جامعة أم درمان الإسلامية

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

معجم ألفاظ الألوان في اللغة العربية

رسالة دكتوراه

إعداد الطالب :

عمر محمد الحسن شاع الدين

إشراف البرفسور :

عبد الحليم محمد حامد

١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرست

شـــــكر

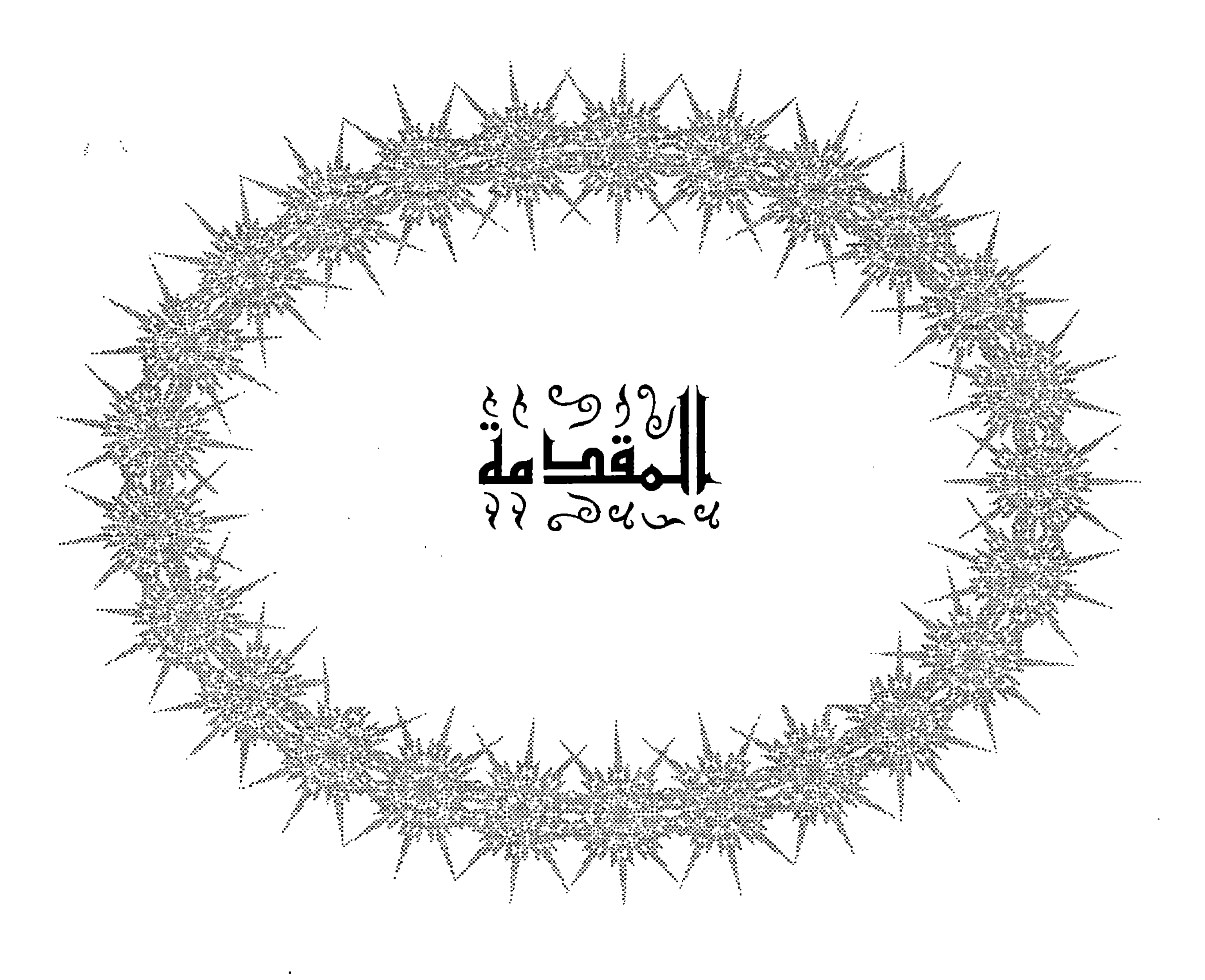
لا بدّ لي من افراد الشكر، جزيله وطيّبـــه ، لأســتاذي المشرف سعادة البروفسور / عبد الحليــم محمــد حـامد ، أستاذ فقه اللغة بجامعة أم درمان الإسلامية ، ذلك لما بذله من راشد التوجيه ، وصادق العناية ، والرعاية .

لم يبخل بكلّ هذا .. في أريحيّة هي شأن العلمـــاء ، وشـيمة أرباب الفكر .

كان خير معوان لي في تذليل جبال الصعاب وقد حاقت بي . ان يده البيضاء تستوجب الشكر .

كما لا بد من رفع الشكر ، لصــــرح العلـم الشـامخ جامعــة أم درمان الإسلامية . وأخصّ بالشكر كليــة اللغــة العربيــة فهي المنار للسالكين ، وحصن العربية الحصين .

كلل الله جهودها بالتوفيق .



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يعرف العرب قبل الإسلام المعاجم ، ذلك أنهم لم يعرفوا الكتابة ، تلك المعرفة الشاملة التي تجعلهم يكتبون الكتب ويدونون اللغة ، وذلك أنهم كذا كانوا لا يحتاجونها ، فاللغة كانت نقيَّة لم يشبها تكدير الدخيل ، محفوظة في صدور قائليها ، يرجع إليهم كلَّما استعصى بيان ، مثلما نرجع إلى المراجع الآن .

إن عناية العرب المعجميَّة بلغتهم جاءت من قدر (الحفظ) والعناية بالقرآن الكريم (لسان عربي) .

نلاحظ أن البدايات المعجميَّة العربية كانت تعني بالغريب ويبدو كثيراً الاهتمام المعجمي الشفوي الباكر بألفاظ القرآن .

أن أثر القرآن الكريم على صنوف الفكر العربي كبير ، فكلّ نشاط علوم الفقه والسيرة والكلام واللغة ، يدور في فلكه . يذكر برو كلمان أن لسيدنا عبد الله بن عباس (٦٨هـ) كتاب يضم ما قاله في تفسير بعض غريب القرآن الكريم ويبدو أنه مجموعة أقواله ، جمعها بعده من كان يهتم بمثل هذا العمل .

من ذلك سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما ، قال نافع : أخبرني عن قول الله تعالى : عن اليمين وعن الشمال عزين ؟ قال ابن عباس : نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

ثم استمرت الأسئلة والأجوبة .

لقد قام الدكتور إبراهيم السامرائي في (١٩٦٨م) بنشر هذه الأسئلة والأجوبة : (سؤالات نافع بن الأزرق) .

لا شك أن الكتاب المنسوب لسيدنا ابن عباس إن كان صدقاً هذا ، يعتبر بداية أولى للعمل اللغوي البحت . ثم يؤكد لنا الخاصية القرآنية اللغوية الجديدة التي تحتاج لمثل هذه الشروح ، خاصة ممن يحسنون التأويل .

كان لسيدنا عبد الله بن عباس منهجه في تفسير معاني القرآن . (الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه)

و (إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي) .

في مراحل لاحقة ، اتسعت الرقعة الإسلامية ودخل كثير من الأعاجم الاسلام ، واختلط لسانهم بالعربية ومن ثمَّه تفشى اللحن ، وهنا بدت ضرورة تنقية اللغة بجمع الفصيح ، فضربت جماعة رائدة في البوادي تجمع وتدوِّن مفردات اللغة من أفواه الذين سلم لسانهم لإنتنائهم بعيداً عن مزالق العجمى .

كان من هذا الرعيل الرائد : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت : ١٧٥هـ) وخلف الأحمر (ت:١٨٠هـ) والنضر بن شميل (ت : ١٠٤هـ) الأصمعي (ت : ٢١٧هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت : ٢١٥هـ) والأزهري (ت : ٣٧٠هـ) والجوهري (ت : ٣٩٥هـ).

هناك من يتشكك في أخذ الخليل بن أحمد منهج كتابه العين عن نظام السنسكريتيَّة . ونجد في دائرة المعارف الإسلامية رفض قوي لهذا ، ذلك أن الخليل ما كان يعرفه لعدم شيوعه ، ثم لاندثار السنسكريتيَّة لغة الدين الهندية منذ القرن الرابع الميلادي .

إن عبقريَّة الخليل المبدعة لصنوف رائدة من عطاء الفكر الخصيب مثلما نرى في العروض ، مثل هذه العقلية الخلاَّقة لا نستكثر أن تبدع مثل نهج العين الصوتي فقد أبدعت ما هو فوق هذا .

كان منهج الخليل في وضع معجمه هو نظام التقليب فقد ابتكره ، وقد سار على منواله بعده صاحب (الجمهرة) ابن دريد (ت : ٣٢١هـ) والأزهري (ت : ٣٧٠هـ) في (تهذيب اللغة) .

وكان كتاب العين مرتباً على مخارج الحروف ابتداء من العين إلى الياء .

وكان منهج الجوهري على ترتيب الفردات باعتبار آخرها ، فمفردة (ضرب) المفردات يبحث عنها في باب الباء فصل الضاد .

قد نهج ابن منظور في لسان العرب والفيروز أبادي في القاموس المحيط منهج الجوهري الذي عرف بترتيب القافية ، وقد شاع هذا المنهج لسهولته .

نذكر إن هذا هو المنهج الذي سلكناه في جمعنا لمفردات اللون ، وقد أخذنا في الاعتبار كلام اللسان لتوسعه ثم القاموس المحيط لتحرِّيه الدِّقَة وأخذنا من غيرهما حين لا نجد المادة فيهما .

أريد أن أذكر : ما لفت نظري ، أن المعاجم القديمة لم تذكر كثيراً مفردات الحضارة ، وذلك لنفورها المقصود من الحضريين ، وسعيها لأخذ اللغة من أفواه الأعراب في باديتهم .

ثم لم تذكر ألفاظ اليمن وكانت أرض حضارة وعمران ، وكان للمعاجم أن تغنى بمفرداتها ، فهي تساعدنا في التعرُّف على منابع حضاريَّة باذخه ، وحتى كلام المولّدين أخيراً كان يجدينا أن نعرفه ففي ذلك قدر من التاريخ ، وتوثيق نحتاجه في كثير من الدراسات .

من مذهب أحمد فارس الشدياق فتح باب الوضع أمام المولّدين . فالحاجة التي دفعت العرب الأوائل للوضع ما زالت موجودة ، فهي تسوغ (لنا أن نقول أكثر من ذلك مما تمس الحاجة إليه فهم رجال ونحن رجال) .(١)

لقد لفت نظري ما كتبه أحمد تيمور (تفسير الألفاظ العباسية) في (نشوار المحاضرة) للتنوخي (٢) .

لقد وضع منهجاً متقدماً جمع فيه الكثير مما لم تذكره المعاجم . وفعل مثله دوزي في (تكملة المعاجم العربية) فقد تبع المفردات التي لم ترد في المعاجم ، وقد جمعها من كتب الأدب والرحلات وكتب الاعلام والقصص والأغاني .

ومثله ما جمعه في (المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب) فقد ذكر الكثير الذي لم نجده في المعاجم العربية .

إننا في كثير من هذه الكلمات نجد (ريح العربية) ذلك بالنظر لطور (الأحادية) أو طور (الثنائية) وما يكتنف معناهما ، ويبدو لصيقاً متطوراً لمعاني (الثلاثية) وما فوقها .

إن مثل هذا المسعى ومع بداياته الباكرة إلا أنه لم يجد قوته إلا في جهود الشدياق والعلايلي ، ثم بدأ كنظرية متكاملة في كتاب (مغامرات لغوية) لعبد الحق فاضل ، وبمدأ (الترسيس) وهو إعادة اللفظة إلى صورتها الأولى التي نطقها الإنسان

محاكاة للأصوات المسموعة ، ثم متابعة تطورها اللفظـــي والدلالــي ، وحركــة انتقالها أو هجرتها .

بمثل هذا المسعى يذهب عبد الحق فاضل إلى أن العرب هم أصل الأجناس الآريـة والحامية والسَّامية وأن وطنهم الأول هو الجزيـــرة العربيــة . وهــو يــرى أن (العربية وحدها تقدم لنا أرقى الكلمات الحضارية والثقافية مع الحلقات المتسلســلة التي تقودنا إلى البدايات الأولى . وسبب ذلك هو الظروف الفريدة التـــي تلابـس الجزيرة العربية ، فقد بقي وسطها الرملي المجدب محافظاً على حيــاة البــداوة والبدائية على حين راحت أطرافها المتحضرة تصنع من تلــك الخامــة اللغويــة مفردات حضارية باذخة ، وإذ بهذه العربية تغدو لغة الراعي والفيلسوف في وقـت واحد) (٣) .

ثم يجيء عبد الحق فاضل بمبدأ (التأثيل) وهو دراسة أصول الكلمات مثلما فعـــل في (آثار حيوانية في اللغة العربية) (٤) وهو ينبني على منهجية (الترسيس) .

إن مثل هذه الجهود تقود لبناء المعجم التاريخي الذي نراه غاية لا بد مــن تحققها ، فبه ستتجلي حقائق كثيرة وتتكشف مقاصد ليس لـــها مــن غايــة غـير الأضرار بالعربية ، مثلما فعل لويس عوض في (مقدمة في فقه اللغة العربية) فقد سعى حثيثاً نحو إرجاع كثير من ناصع المفردات العربية إلى لغات أخرى . لقـــد وضح مرامه بيناً ذلك لما تخيَّره في مراجعاته من ألفاظ شريفة قرآنية ، فمســـعاه مربوط بطعن اللغة لأن في ذلك قتل لخاصيَّة القرآن العربي المنصوص عليها . وتبدو ضحالة قدرته اللغوية واضحة ، وهو قد سعى جهده لتغطيتها بمصطلحــات علم فقه اللغة الغربي وبنقله عنهم الكثير من سموم مطاعنهم وظنونهم . إن مـراس اللغة يعتمد على قدرة تذوقها أولاً . لقد انخدع كثيرون بضخامة (المقدمة) ومــا حشد من صفوف الأكاديمية البحتة ، ويمثل هذا التحشيد ينخدع كثيرون يبـــهرهم هذا البهرج وهو جهد باطل يلوى عنق الحقيقة عنوة كيداً ودسيسة .

أن مثل هذا ينصرم عندى بأمرين : أولهما صناعة المعجم جمعاً وترتيباً ، وهـــو جهد لا يخلو من مشقة كبيرة ، وثانيها : المعجميّة ، وغايتها دراسة ماجمع المعجم ، دراسة لغويّة لسانية .

من اللافت للنظر أن معاجم المعاني تبدو كثيرة وسابقة ، ذلك أن حصر الجهد فى مراد المعنى الواحد كان تيسيراً ، مع ما يبدو أنه التخصيص ، ومن المفترض أن يجيء مسبوقاً بجهود التوسع وعدم الانحصار ، بيد أنه يبدو سهلاً ، وذلك يعزى عندى لسهولة تحصيله من الأفواه بتحديد السؤال فى دائرة المعنى ، هذا يسهل إجابة المجيب وتطّرد الالفاظ مادامت متشجة ، ودونما إلحاف تتحصل الدائرة ، لهذا لا غرو ان وجدنا كثيراً من اللغويين قد ركب معاجم المعانى طائعاً وطيعة . نذكر أن فى معجم المعانى مؤشراً لايُغفل ، يرينا قدراً من (الموضوع) ذلك بقدر العناية به ، ثم بقدر ألفاظه ومعانيه توظيفاً .

لقد جمع (دوهامر) المفردات العربية المتصله بالجمل وشئونه ، فوصلت الى أكثر من خمسة ألف وستمائة وأربع وأربعين (٥) .

هذا يرينا القدر الذى يجده (الجمل) في حياة العربي ، ونحن ندهش كثيراً لهذا . ومن ثمّة نجد قدراً من القيمة اللغويه للسيف والسلاح وللأسد وللثعبان وللنبات وللمطر وللبن ..الخ لقد ذخرت الدراسات اللغويّة بجهود أبى حاتم فى الحشرات والطير ، والاصمعى فى النبات والشجر والإبل والسلاح ، وابن دريد فى السرج والمطر ،والفيروز أبادى فى أسماء العسل ... وغير هذا .

ونحن فى اهتمامنا بالفاظ اللون نلاحظ أن كثيراً من هذه المصنفات تفرد حيزاً لها ، وذلك لاهمية اللون فى مساقها ، فباللون تحدّد الصفات قادحة أم مادحة ، قبيحة أم جميلة ، وباللون يتحدّد الزمن وتتعرّف الاشياء : الأرض ، الجنس ، النبات ، الثياب ... الخ

يعتبر (كتاب الخيل) لأبى أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى (ت ٢٠٩هـ) من الكتب الرائدة فى كتب الموضوعات (المعاني) .لقد وجدت الألوان عناية خاصة فى وصف الخيل ، فكانت بألوانها تعُرف خيارها ، وفى حالات كثيرة كانت الصفة اللونية مؤشراً للوصف بالسرعة أو بالقوة والتحمل .. أو بالجمال ، ونراه يحدّد أجمل ألوانها : الأدهم والأخضر والأحوى والكميت والأشقر والأصفر والورد والأشهب والأبرش والملمّع والمولع والأشيم . ثم نراه يخصّ كلّ لون بتأكيداته . ثم نراه يفرد كلاماً عن شيات الخيل .

لقد وصل إلينا كذا فيما كتب عن الإبل كتاب الأصمعي (كتاب الإبل) ومع صغر الكتاب إلا أنه بادرة قد تفردت ، فلقد خصَّ (ألوان الإبل) بعناية في الفصل الثالث .

إن هذا الفصل يعتبر أقدم ما وجدنا من اهتمام بلون الإبل .

يشير الدكتور حسين نصار إلى كتاب للأصمعي غير هذا عن الإبل وهو أوسع من سابقه مع بعض تغيرات وإضافات ، وقد افرد فيه الفصل السادس لألوان الإبل ويلاحظ نصار (يكاد الكتابان يتماثلان في فصل الألوان فلا خالف بينهما غير أن كلاً منهما ذكر مصدراً غير موجود في الآخر وأن الكتاب الصغير أجرى بعض التغيير والإضافة والاختصار في شرح أحد الشواهد الشعرية . جاء في الكتاب المطوّل : يقال بعير أحمر وناقة حمراء ، وإذا بولغ في نعت حمرته قيل : كأنه عرق ارطاة . ويقال : أجلد الإبل وأصبرها الحمر . فإذا خلط الحمرة قنؤ فهو كميت فإذا خالط الحمرة صفرة قيل أحمر مدمى) ، قال حميد بن ثور : **وصار**

مدماها كميتاً وشبهت . **قروح الكلا منها الوجار المهدما** (٦).

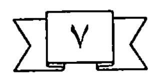
لقد كان كتاب الأصمعي هذا مرجعاً دقيقاً ، أخذ كثير من اللغويين عنه نهجه ومواده الثَّرة وقد أشار لهذا بعضهم .

إن مثل هذا الجهد مع ريادته إلا أنه اختصّ بموضوع واحد مثل الإبل والخيل .. الخ ونلاحظ أن الإهتمام باللون – يجيء في مرتبة ثانية : (صفة) .

إن ما جاء به النّمريّ (ت : ٣٨٥هـ) في كتابه الموسوم (المُلمّع) يعتبر حقيقة أول جهد يشار إليه مفرداً عناية خاصة بالألوان ، فهو قدر تخصيصه فقد تقصّى اللغة ، ما جعلنا نفرد تقديراً لريادته في وضع معجم الألوان . ولا بد لكل باحث من أن يقف متأملا ما صنعه متقناً ، ونهجه مبتدعاً .

لقد أفرد النّمريّ لكل لون باباً ، وكان يعني بالشرح الواضح الدقيق لمراد المعنى ، وكان يخص تأكيدات اللون بعناية خاصة كما يرينا قدر الفروق ما بين اللون وتأكيداته .

لا بد من الإشارة لجهد الثعالبي (ت : ٤٣٠هـ) في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) فقد جعل فيه الباب الثالث عشر (ضروب من الألوان والآثار) لقد ذكر



الوان الخيل والابل والضّأن والمعز، وألوان الظباء ، وضروب الإستعارة والنقوش وألوان الثياب .. الخ

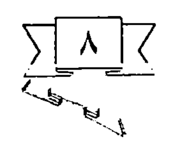
من الكتب التي عنيت بالألوان كتاب ابن سيدة (ت : ٤٥٨هـ) (المخصص) فقد خص فيه كلاماً عن ألوان الشفة : ١/ ١٤٢ وعن ألوان الحدقة ١ /١٠٠ وعن ألوان اللباس ٩٥/٤ وعن تغيُّر اللّون من المرض واليبس ٧٣/٥ وعن الوان الخيل ١٥٠/٦ وعن ألوان الإبل : ٥٥/٧ وعن نعوت الظباء من قبل ألوانها ٢٥/٨ وعن ألوان البقر : ٤٠/٨ وعن ألوان الحمر : ٤٨/٨ نلاحظ قدر الإيفاء الذي صاحب (المخصص) وذلك يعزى للقدر الطيب الذي أفاده ابن سيده من جهود سابقيّه في مضمار العمل المعجمي – ولذا نال الرضي كأول معجم (مخصص) للمعاني . إن من جهود المتأخرين ما كتبه أحمد تيمور في (الموسوعة التيمورية) وهو جهد قليل يتضاءل أمام سابقيّه ، سوى أنه زخربعناية بالإضافات الدلالية الحديثة .

أما ما قدمه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط (معجم الألوان) لعبد العزيز بنعبد الله فهو مع صغره (٧٥ صفحة) من الحجم الصغير ، نراه لا يستوفي المفردات شروحها ، بل يتركها غفلاً في الغالب .

نراه في حالات يجيء بالمعنى اللوني دون ذكر نُفاده بالأصل أو حتى المرجع : (ثلوني) منحوتة ثلاثي الألوان،ونحسب أن هذا لا يشين جهده فقد وضع قصداً لحركة التعريب – وقد بلغت مفرداته (٣٨٤ مفردة) أنقل هنا بعضاً مما جاء في معجمه،

الخص : أخضر في وضوح . الفوطي : أزرق غير صافي الزرقة ، عتابي اللون، مدش ، زنجاري ، ساجس ، سنجابي ، أصفر طخالي ، قمحي ، : لون القمح ، فستقي : لون الفستق ، عرسي : لون ابن عِرس ، سمند : لون القهوة الحليب ، ثوب تبني : لونه لون التبن ...الخ والملاحظ انها جميعاً لم ترد في المعاجم القديمة .

قلت : كان الدافع من وراء إقامة هذا المعجم هو ما وجدته من قصور في جهود المعاجم ، فكلها لم يستوف المراد عندي ولم يحقق مبتغى حضارية اللغة لحضارية الأمة .



إن المعاجم التي استوفت الجمع مثل (لسان العرب) كانت ألفاظ اللون فيها متناثرة ، مما يصعب حصرها ، إلا بعمل معجمي ، كالذي رأينا ولا شك أن مثل هذا العمل لا يخلو من عثرات الجهد أو عُسرِه ، ما يصعّب مراد الدارس ويتكدَّده.

ثم كان الدافع كذا ما قرأته مراراً وبمرارة من كلام لويس عوض في كتابه (مقدمة في فقه اللغة العربية) وهو يسعى مستميتاً لتجريد اللغة العربية من أصولها ، ونراه يتخيّر الألفاظ في مسعاه ، وقد فعل هذا بكثير من ألفاظ اللون العربية وقد صرَّح بأن اللغة العربية فقيرة منها . إن غايته بألفاظ اللون لا تخلو من (خبث) فهو يرمي لوصم الحياة العربية بالفقر الحضاري ، وقد استسقى هذا الرأي من آراء المستشرقين .. ونعلم ما يكيدون .

وكان علمي بمظان هذا . وعلمي بضخامة مادة اللون في اللغة العربية هما مما دفعاني للإعتناء بمعجم لألفاظ اللون في العربية .

كان جهداً شاقاً ... إذ أطلب هذا أن أراجع كتب اللغة بحثاً عن المراد مراراً .

لابدّ من الإعتراف أني أفدت الكثير من جهد دراستي لموضوع الماجستير (دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب) ومن خلالها بنيت نظرتي للثنائية كأساس مرجعي للّغة العربية ، وبنيت كذلك ما تراءى لي من اكتساب المفردات في اللغة لسمات لونيّة تدور حولها معانيها غالباً ، وهي بهذا تحصر المعنى في تلك الدائرة ، وهي بهذا تساعدنا في القبول والتيقن ، ثم العمل على تنقية اللغة بالمراجعة،فدائرة السواد لا تقبل تأثيلاً معاني دائرة البياض .. وهكذا ولاعتماد الكثير مما راجعته في هذه الدراسة على الرأي السابق المذكور في دراستي (دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب) رايت أن أستعين ببعض ما ورد فيها من رأي ، عساه يساعد في معرفة مسلك البحث الذي نتوخاه هنا ، ثم هو يربطنا وثيقاً ووسيعاً بدائرة الألوان فكلاهما مكملٌ للآخر .

تشكل هذه الدراسة مع سابقتها (دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب) للماجستير عندي بداية معجميّة تسعى لاستيعاب ألفاظ اللون كافة .. في مسعى لاحق لإتمام عمل موسوعي يغطي دلالات اللون قاطبة – وهو أمر يبدو أنه يحتاج لجهد – فالتوظيف الدلالي يعطي اللون مساحة واسعة ولعل في صيغ التشبيه

المتفاوتة ما يرينا وسعها فاللون جوهرة التشبيه فبه نحدّد المقاربة . إن دلالة اللون في وسعها تتمثل في البعد المعجمي والبعد البلاغي . من اقوى ما استدل به انستاس الكرملي علي قدم اللغة العربية سفر أيوب – قال :

(إن لغة الضاد قديمة يشهد على ذلك سفر أيوب فإن كثير من العلماء يذهبون إلى أن صاحبه وضعه بلغته العربية إذ فيه عبارات وتشبيهات ومجازات واستعارات لا تعرف إلا في العربية . ولا شك أنه نقل من اللغة العربية إلى اللغة العبرية وبقيت في النقل اصول اللغة وصيغها على أصلها أو يكا د).(٧)

إن المسعى هنا يخصّ الدلالة التصويرية بعيداً عن دلالات السَّياق الذي ورد التعبير فيه . ولذا نرى من المفترض تفريد معجم خاص بكلٍّ بعد . التصويري والتعبيري . ما يريك وسع الدلالة في كثير من المفردات وما يريك تعسر الإلمام بهذا إذ يرتبط بالتوظيف اللّغوي الخاص عند كل مبدع . ما يطَّلّب مراجعة شاملة للمفردة في سائر وظائفها (فالحُمرة) عند شاعر لها دلالة تخالف ما عند شاعر آخر .

نحن لا نغالي كثيراً مثل ما يقول بعض الغلاة بأفضلية اللغة العربية لذاتها،وقد سبقنا بن حزم في رفض هذا الزعم (قد تفهم قوم في لغتهم أنها أفضل اللغات ، وهذا لا معنى له لأن وجوه الفضل معروفة وإنما هي بعمل واختصاص ، ولا عمل للغة ، ولا جاء نصّ في تفضيل لغة على لغة) .

إن فضل العربية بعد تنزل القرآن بها هو ذلك الوسع الاستيعابي الذي هو وليد الوسع الحضاري التاريخي .

عندي ان اجلاء خصائص اللغة ، هو ما يجلي خصائص الحضارة – وهذا ما نحتاجه في جهودنا لترسيخ العمل اللغوي وترقية القيمة الحضارية للعرب .

في لغات تتسم بالتحضر تسمى الألوان بالأرقام ، ونحن نجد لنفس الألوان في العربية أكثر من اسم .

يقول نولدكة : (لا بد من أن يزداد تعجب المرء من وفرة مفردات اللغة العربية عندما يعرف ان علاقات المعيشة لدى العرب بسيطة جداً ... ولكنهم داخل هذه الدائرة يرمزون للفرق الدقيق في المعنى بكلمة خاصة) (٨)

نقل لنا عن الصاحب بن عباد أنه أرسل إليه أحد الملوك يطلب حضوره إليه . فكتب الصاحب إليه : (احتاج إلى ستين جملاً أنقل عليها كتب اللغة التي عندي) فلو قدرنا أن الجمل يقوى على حمل خمسين كتاباً فقط لتوفر لنا عدداً ضخماً من كتب اللغة خاصة في ذلك الزمن الباكر.

ويذكر لنا الفيروز أبادي أن (القاموس المحيط) خلاصة ألفي مصنف من فاخر الكتب .

إن مثل هذه (الضخامة) اللغوية ، لا شك تغطي صنوفاً واسعة من المعرفة – ولا شك أنها أكبر دليل على ترقي الأمة .

في كلامنا عن ألوان الجواهر والأحجار الكريمة . نلاحظ أن الألوان قد اكتسبت أسمها (الجديد) من أشياء تشبهها في لونها – مثل الحيوانات والنبات .

مثل هذا نرى من الأوفق ذكره والعمل على تضمينه المعاجم الحديثة – وقد وجدت أكثرها يغفله حتى مجامع اللغة لم تلتفت إليه في كثير .

مما لفت نظري في دراستي للألوان في اللغة العربية ظاهرة اعتباريَّة البياض بتسميته باسم العضو الذي يقع عليه اللون .

إن قدر اعتبار اللون هو كذا قدر اعتبار العضو (الموضع) أنظر التوافق اللفظي : (عضو= وضع) .

وقد فصلت هذا مطولاً في دراستي للماجستير (دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب) وقد ذكرت أنني لم أجد إشارة لهذا الأمر الذي وقفت عليه في سائر كلام أهل اللغة الذي أتيح لنا مراجعته .

لا بد من إشارات سريعة لبعض الألفاظ :

الوشح ، القفز – المسرول .

الحجلاء ، العصم ، الذميم .

الصدر ، الخطم ، العين .

اللمظ ، الرحلاء ، اللطم .

إن كلّ هذه الألفاظ تفيد معنى البياض . وهي أصلاً لغير هذا كما تراهـــا – هـــذا عندي هو المعنى المراد بالإعتبارية للبياض . وهو يخصّ (البياض) ولا يتجـــاوزه لغيره . وما تجاوزه مع قِلّته فقد رفضناه (٩) .

أريد أن أشير إلى أنني قد ناقشت بعض مفردات اللون وقد اقتضى الأمـــر ذكـــر كلامي عقب كل مفردة ، ذلك كيلا ينفصل بعيداً عن مادة المعجـــم . مـــا يطّلـــب الرجوع إليها حيناً بعد حين ، ففي ذلك مشقة ربما تقطع حبل الوصل فينبهم مـــراد المعنى .

إن المسعى الحقيقي لهذه الدراسة هو إظهار القـــدرة اللغويّـــة العربيّـــة ، وبيـــان حضاريّة المجتمع العربي ، وتفتح الذهنيّة بالقدرة على التوليد الدلالي .

وإن من مسعاها الردّ على أباطيل من يصفونها بالجمود والتحجر ، ذلك بالكشـــف عن مكامن الدّر فيها . وذلك يتمّ عندي بتجميعه (معجم) وتحليله (دلالة) .

الهوامش :

١- كنز الرغائب في منتجات الجوائب : ١/٢٠٥

٢- مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق : ٩٧

٣- مجلة اللسان العربي – : ١٢٢

٤- نفسه .

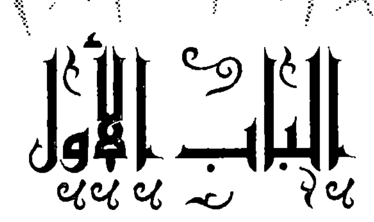
٥- مجلة مجمع اللغة العربية ج ٦ : ١٣٠

٦- دراسات لغوية : ١٠٦

٧- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها : ١٠١

٨- اللغات السامية : ٨٢

٩- دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب : ١٠٦



الدلالة اللغوّية اللونيّة

الفصل الأول : الدلالة اللغوية

إنَّ الكلمة ليست هي الفاصلة النهائية (الأخيرة) في الدلالة ، فهناك تفرعات صوتية صغيرة داخلها ، هي البداية (السليقية) للمعاني ، وهذا ما يفرضه منطق التطور الدلالى ، وما تؤيده الثنائية .

إنَّ منطق التغير الدلالي سواء في الزمن أو البيئة (التحول) يجعلنا نقبل كثيراً جعل الأثل المشترك السامي الأول ثنائياً أو مادون ذلك فما اتفق في ثنائيته يمكن حسبه من المشترك فيها . هذا يتيح مساحة مقبولة (للتحول) وللتأثير عبر الزمن . ثم نحسب أننَّا بهذا ربما لا نحتاج كثيراً للاستعانة بالدلالات السياقيّة التي تفسيح اعتبارات لملكات البلاغة ومنعطفات وسائل الايضاح للمعنى .

إنَّ الاتفاق على التحليل يقودنا لعنصر اللغة (الأثل) الذي لا يخرج عن دائرة الرموز التي تنجم بالاحساس البسيط ، ومن ثمة يقودنا هذا التحليل لحدود التعريف .

ولذا نحسب أنَّ حدود المعنى في اللفظة نسبية ، وذلك لتمددها ، وقد ذهب الدكتور زكي نجيب محمود إلى أنَّ الكلمات التي تدل على مسميات محسوسة مثل كلمة أحمر لا يمكن أنْ يكون هناك خلاف حول مدلولها طالما هناك اتفاق بين العلماء على معناها (١)

هو بهذا يضع (أحمر) في دائرة المصطلح العلمي ، مثل الأعداد ، فالثمانية لا نستطيع بحال أنْ نجعلها تزيد او تنقص ولو قليلاً عما تعورف عليه قدرها (حدّ) ومن ثمة لا نستطيع لغوياً استخلاص الرأي الخالص الذي نعرف به كيفية بلوغها هذا الحدّ .

لكنّا في (احمر) لا نستطيع حرمان جهد التحليل من نتائج يبدو احتمالها او قبولها ، تُرينا قدراً من الاتساع في المفردة محسوسة المعنى ، وذلك لما يحمله اللفظ من ذرات معاني اولية ، ويتم لنا هذا بالمراجعة المعجمية الثنائية .

حمر= (حم + ر) . فانتقال (حمّ) بما تحمله من معاني النار والحرارة يؤسس للعلاقة الوثيقة التي ينجم أثرها ويطلب موقعاً يقع عليه ، مثل الماء : (العين الحارة الماء) وعندى ان انتقال الحرارة جاء للقرب من (الموقع) . وهذا يدفعنى لجعل معنى قَرُب في : حُمَّ الشئ ، سابقاً ، وكذا : الأحم : الأقرب ،

والحميم القريب . ربما يراد بالقرب تحديداً من موقع الشـــمس كبدايـــة معـــهودة بالعبادة (٢) ثم لعل معنى السواد في حمّ يأتى بأثر الشمس (قريب) ، وهذا الأثـــر بتفاوته ربما لا يصل درجة اللزوم ، ما دام : (الشــمس = نــور = بيــاض) : (بعيد) . وبهذا نجد تبريراً مقبولاً كذا أنّ : الأحمّ من الأضداد للسواد والبيــاض ، ذلك بضدّية (قريب = بعيد) . نرى بهذا من ثَمة أنَّ التحديد المراد بالاســـتحمام لغة كان بداية بالماء الساخن ثم اتسع المعنى لغيره . وبهذا نرى أنَّ المحتـــوم أنْ يكون المراد بمعنى (حمر) كان بداية معنى السخونة زائداً معنى اللون الذي نـــراه لصيقاً بالشمس والنار انظر : (الحَرّة : الأرض ذات حجارة سود كأنها أحرقـــت بالنار)

إنَّ التحليل هنا يرينا أنَّ (حمر) تحمل في ذراتها معاني لا يمكن اغفالها فـــي المسعى الدلالى هي موجودة في طيات تاريخها ، فالتوظيف الدلالى يحتم مراعـــاة : معنى السخونة + اللون في الدائرة .

ثم نرى أننَّا نفلح كثيراً في استخلاص فكرة تاريخية بالتحليل الدلالى ، نعرف بـــها قدر ما انتهت اليه حضارة الناطقين ، نحصل على هذا بتجريد اللفظة ، ومعرفـــة العلاقة بين ذراتها

إنَّ ما وصل إليه الشيخ عبد الله العلايلى في المقدمة يشكل عندي أضخـــم جهود علماء العربية لمعرفة الأثل اللغوي ، ونعتبر جدوله فتحاً يذهب باللغة للفكـر الذي يبرر التطور . إنّ معطيات العلايلى قد أسدت لدرس اللغة منهجاً جديداً سهل مسلك المشتغلين باللغة وأزاح كثيراً من غلالات الغموض التي أسدلت على جســم اللغة . فالمسعى القديم لدرس تطور الدلالة عبر النقد وشروح الشعر والنـــثر ، لا يجعلنا فى يقين بنتائجه ، هذا مع تأكدنا أنّه لا يخلو من دفعات نحو ذلك اليقين .

إنّ ابن جنى وقد بدأ المسعى ، استطاع بجهوده فى درس بنية المفردة أنْ يحصـــل على نتيجة طيبة ، هى التى فتحت المغاليق وسهلت للعلايلى كثيراً أنْ يصل الى ما وصل اليه.

لقد فطن ابن جنى في الخصائص إلى أن وحدة المعنى هى ما يجمع التقلبات ومـــن ثمّة رحج وجود علاقة بين الصوت والمدلول . قد سلك منهج الاستقراء للمفـردات

عبر تطورها الزمنى ، وكانت النتيجة ، أنّ اللغة نشأت فى أوقات متلاحقة ، وفى بنيات وبيئات متباعدة ، ولذا نستطيع أنْ نرجح شكنا فى نظرية (أسرة اللغات السامية) فنظام العربية يختلف عن غيره ، ويتصف بتفرد لاتعرفه الساميات ، ثم فى هذا إغفال لحقيقة تطور اللغة بتطور نمط الحياة ولكننا نرى لوكان محتوماً أنْ نجعله فى البدايات الاحادية والثنائية .

فى منحى التحليل الدلالى لابدّ من مراعاة الترتيب التاريخى للمعانى ، الذى يخضع لمنطق البداءات والضرورة ، فوجود معنيين لمفردة واحدة يحتم : أنّ أحد المعنيين سابق . ثم يحتم ان المعانى (الماديّة) المحسوسة : أسبق من معانى الذهن . فمفردة (شكر) سار معناها : مقابلة النعمة بالقول ، وهو معنى رفيع فى اخلاقيته ، لايناسب منطق الغلب الاول . وهذا يدفعنا للبحث عن معنى نطمئن لسبقه فى مجمل معانى الكلمة ، ولا نلبث أنْ نعثر على معنى يناسب بيئة الحياة العربية الاولى (الرعى) : شكرت الابل تشكر : اذا اصابت مرعى فسمنت عليه (٣) وهو معنى يتولد عنه مثل : الحمد ومقابلة النعمة ، فسمنها عليه هو حمدٌ له أو ارتضاءُ به فالمقابلة هنا بين الشكر القول ، والشكر الفعل ، ولذا لا نجد مشقة فى تغليب المعنى المحسوس على الذهني .

وفى حالات نرى ضرورة تغليب معنى محسوس على محسوس ، مثل : الدُّعاع : بقله يستخرج منها حب اسود والدُّعاعة نملة سوداء شبهت بتلك الحبه . (٤) هنا نحار فى ترجيح تشبيه الحبة بالنملة أو تشبيه النملة بالحبة – فوجود اسماء اخرى للنملة السوداء وعدم وجود أسماء للحبة يجعل اسمها أصلاً . ويدفعنا لقبول الرأى الأخير ، بينما الأول يرينا أنّ العناية فى المعنى تذهب للنملة وهو أمر مقبول كذا .

فى حالة اخرى : نقلت لنا المعاجم ان النُكع : اللون الاحمر (٥) ونرى أن منطق التطور الدلالى يفرض حداثه هذا المعنى ، وبتقليب المعانى : ثمر احمر ، صمغة القتاد ، ثم كذا وبوضوح اكثر معنى : الضرب : ضربة بظهر قدمه ، ضرب ضرع الماشية لتدرّ ، وفى قولهم : اين نكع : اين ذهب . ونرى العلاقة ما بين

معنى الضرب والذهاب في مثل قولنا : ضرب في الأرض : ذهب ، وصعق في الأرض : ذهب .

ثم فى معانى : ردّ ، دفع ، صرف ، أسكت ، شرب فانكعه : نغّص عليه : نرى اعتباراً للمعنى الأثل (ضرب) .

ربما أنّ معنى (صمغه القتاد) يجد دلالة أولى فى معنى الضرب ، ربما لوسيلة جنيها بالضرب ، وربما للونها الأحمر ، وهذا يجعلنا نبحث عن مدخل للحُمرة فى معانى اللفظة ، ولا نعثر على شئ نتيقن منه ، ولكنا نرجح اخيراً أنّه ربما كان لمعنى الضربة بظهر القدم (أثر أحمر) . وربما جاء من ضربة الصمغة (الحمراء) فاكتسب فعل الضرب صفة الحمرة من صفة المضروب .

فى المثل الذى سقناه (صقع) وجدنا : الصُقعة : بياض فى وسط رؤوس الخيل ، والذى نراه انّ اللون جاء عن معنى ضرب الرأس خاصة ، فاعتبار الرأس مرهون بمعنى الضرب ، وهذا ما نجده فى (الصقيع) : الجليد لأنّه يضرب الرؤوس (الجبال) فتصبح (بيضاء) ومن هذه الصورة يجئ اسم العمامة : (الصوقعه) . ويجئ معنى : (الصقع) : ذهاب الشعر في الرأس ، فهو صورة ذهاب سواده وبقاء بياض الجلد .

لهذا نذهب لجعل معنى الضرب أصل المعانى فى (صقع) ونرجح أنّه جاء من صوت الفعل (صع) ثم تحدّد بموضع الرأس بزيادة القاف ، مثلما تحدّد فى (صفع) بضرب القفا والكف مبسوطة بزيادة الفاء ، ثم انظر الضرب فى (صمع) .

وعندى أنّ (صنع) لا تخلو من هذا المعنى ، فقد كانت صناعة الشئ تعتمد على ضربة ، أنظر مثل قولنا فى النقود : ضربت فى كذا ، ما يفيد معنى صنعت . ونرحج كذا ان فى (صنع : صرع) شئ من الضرب .

أننا بهذا نصل لاعتبار أن اللغة بدأت بالمعانى (المادية) فى تاريخها الطويل . وهذا يجعل التفاوت داخل ماديتها يتدرج حسب الضرورة الاولى ، فاللون مادة ولكن اعتباريتهُ ليست كالطعام مثلاً . وهذا يدفعنا لجعل مفردات الألوان تجئ مرحلة فى ثانية لا تجد حيزاً فى الثنائى . فمساحة الثنائى الصوتيّة (استهلكتها) الضرورات . وهكذا كانت اللغة استجابة لهذه الضرورة .

نرى أنّ من المهم الاشارة الى أنّ استجابة (فوق الثنائى) نرجح أنّـــها لـــم تكـــن مواضعه اعتباطيّة ، جاءت ، عفو خاطر ، فهناك مؤشرات ترينا قـــدر التعـــادل الفكرى بين الدال والمدلول ثم قدر الاضافة يحتم وجود اضافة أخرى فوق الأثـــل ، وهذا ما يتدرج بتدرج الأشياء ثم هذا يعنى ترجيح اعتباطيّة الثنائى : (٦)

حمّ : لون : غير اعتباطيّة ، لأنّ دلالتها مبنية على مدلول سابق (حـــمّ : ســـخن) وتجد (الحُمرة) معناها لصيقاً بمعنى (سخن) ، فالدلالة الجديـــدة تســـاعدنا فـــى معرفة الأثل ثم معرفة الدال المتطور .

فى الأثل : غمّ ، نجد معنى الستر ، وهنا نفترض أنّ كلّ تفرعات هذا الأثل تجـــد حظاً من معنى الغطاء ، أنظر : غمر ، غمت ، غمد ، غمض ، غمط ، غمـــل ، غمن ، غمو فكل هذه الألفاظ تعنى : ستر وغطى . إنّ هذا الاتفاق يجعلنا نعتمـــد الاثل (غمّ) ونحتم من ثمّة وجود معنى الستر فى كل تطورات الـــدال . فغمـــص النعمة : لم يشكرها ، يعنى كفرها ، وهو معنى الستر والغمص : ماسال من وسخ فى العين ، وهذا يقلل قدرة رؤيتها او يحجبها ، فالوسخ يستر الرؤية .

فى مادة (غمجر) نرى المعنى الأثل (غمّ) ونرى (+ ر = غمـــر) وهـــو معنى غطى كذا ثم نرى : (+ ج ر = غمجر) : جاد المطـــر الروضـــة حتـــى غمجرها : ملأها . ونعلم معنى الغطاء هنا (حتى غطاها).

إنّ مما يرجح عدم جعلنا الأصل : (غمج) هو أنّ معناه لا يجـــد ســـبيلاً فـــى (غطى = ستر) انظر : (غمج = جرع) . فالثلاثى : (غمر) هو الاصل فـــى (غمجر) لتسلسل الدلالة وبهذا نحصل على : (غمر + ج) = غمجر = غطـــى ، ملأ .

ثم للتيقن نذهب مذهباً آخر ، نبحث عن (+ ج) ونفترضه (+ د) مثلاً ، فنحصل على (غمدر) ونجد ما يزيد تيقننا فى المعنى : ممتلئ سِمْناً وهو معنـــى يحمـــل (غطى) كانما غطى السِمْنُ جسمه (ملأ = غطى). وهذا يؤكد أنّ الراء أصل . هذا مع وجود معنى الغطاء فى (غمد) مما يتيح جعل الدال اصلاً كـــذا ، ولكنّـــا لاعتبار (عمذر) الممتلئ سمناً كالغميدر نرى أنّ الراء الأصـــل ، مـــادامت لـــم تتحرف معانيها ، ثم لم تتغيرّ ذلك ان (عْمذ) لا تعطينا معنى الستر الذى وجدنـــاه

فى (غمد) ثم نجد صورة ترجح هذا فى لفظة أخرى : (طم = غمر) .

التوافق : غمّ = طمّ = غمر = ستر = ملأ .

غمّ +ر = غمر =ستر = ملأ

طمّ + ر = غمر = ستر = ملأ

غمر + ج = غمجر = ملأ .

طمر + خ طمخر = ملأ

إنّ المعنى يذهب فى توسعه الصوتى نحو حصر الدلالة أو اختصاصها ، بينما هو فى حصره الصوتى (الثنائى وما قبله) كان يذهب نحو الوسع .

إنّنا باعتماد الأثل ومراجعة المعانى المتولدة بالزيادات فيه ، نصل لدائرة المعنى الوسيعة وبمراجعة هذه الدائرة المتولدة بالزيادات نصل للمعنى الدقيق المتفرع تخصيصاً فى الأثل فمثلها كثرة الفروع فى الشجرة تقودنا فى نهايتا للجذع ، فهى فى الكلمة تقودنا للجرز .

ونحسب أنّ العلايلى فى مقدمته ، قد جرب مثل هذا ثم إهتدى لنتائج جدوله ، فالميم يدل على الانجماع ، ونعلم أن فى معنى : الغمر انجماع مثلما فى معنى الستر والملئ.

إنّ مبدأ تحليل اللغة هنا لا ينظر كثيراً لجهود سابقة ، بل يفترع مسلكا جاء بالاستقراء والتأمل ومقارنة الصورة المُعطاة بصورة سابقة مألوفة مما يوعز وكأنما اللغة بمعانيها تشبيهات : صورة جديدة بصورة قديمة ، وهذا عندى ما يجعل للمفردات دوائر معنى نفترض ثباتها ، ومن ثمة مراجعتها والاهتداء بها فى تحديد المعانى ، فلا نقبل ما يندّ عن (طبع) الدائرة .

إنّ الاعتقاد بثبات معنى محدود ودقيق فى الكلمات كقيمة الأعداء ، يبدو مجانباً للصواب فالكلمة تحمل داخل بنيتها ذرات تحفظ لنا معانى سابقة لها تطورت عنها غالباً الى ما يبدو ثباته لحين . ونحن بتفتيت بنيتها نستطيع أنْ نستخلص بعض المعانى الموغلة فى قدمها (المدلول) من علامات جاءت بالمواضعة (الدال)

وبهذا تكون الدلالة سابقة على اللفظ او الأشياء سابقة على أسـمائها . فالألفـاظ (خامة) تشكلت هى نفسها بتكوينة خاصة تحمل ذرات الأثل .

إنّ من المهم فى دراسة تطور الدلالة ، النظر الى تاريخ الالفاظ ومقارنـة ذلك بوظيفتها المتلائمة مع نسق حياتها (الظاهر) ، فالدلالة خاصة ، وليس معنى تطورها اطراده (فاللغة أقل النظم الاجتماعية خضوعاً لبادرة التطور فهى تمـتزج بحياة المجتمع والمجتمع خامل بطبعه فهى اشد القوى محافظة) (٧) ثم انَّ ثبات الحقيقة يتم بوضع الدال الأول إزاء المدلول الأول ، هكذا يصبح فى الكلمة أكـثر من دال ومدلول ، هذا قبل تشكلها فى النسق الخطابى الذي يفتـح البـاب أكـثر، وتصعب القضية بصنعة البلاغة (المجاز) ، فماعون الدال هنـا يتسـع لغـير المدلول ، فالمجاز (إنحراف) يسير عن ثبات الحقيقة او هو تقليد مصور لها .

هذا يتيح لى أنْ أفترض أنَّ الحقيقة فى البنية الأولى هى ما تحمله الصوتية الثنائيـة أو ما قبلها، وهذا يفرض أن ما بعدها بداية للمجاز وهو ما يجعل المجاز ضـرورة مقابلة للمتولد ، وليس هذا افتقار اللغة لايجاد المعنى . إنّ هذا يذهب بنا للقـول : إنّ اللغة تحمل فى جوفها أرتالاً من مجاز صار حقيقة دون اشارة لـهذا ، او دون أنْ نفطن لهذا .

إذا افترضنا أنّ دائرة المعنى الوسيع (احمر) نستطيع أنْ نحصـل بـها علـى النتيجة التالية حمرُ = (حم + ر) أو (هـ = و + ى) وهـذا مـا يفيدنـا أنّ : (ى = هـ – و) أو (+ ر = حُمرُ – حم) .

وهذا يفيد معنى شيوع الوصف الذى وجدنا فى جدول العلايلى إفادة الراء له

(دائرة المعنى = المعنى بالثناىٔ + معنى شيوع الوصف)

اللّون = حمر – سخن .

ونرجح أنَّ العلايلى قد مارس ضرباً من المنطق الرمزى حصل به على بدايـات جدوله ، فتجريد الزيادة يرينا الثنائى معزولاً ، وما يتم باضافتها هو مسلك وصفى نحو التحديد او التدقيق إنّ هذا يتيح لى أنْ المفردات فوق الثلاثى تتسم بثبات نسبى فى معناها ، هو ما قادنا للوصول لدائرة المعنى ، فكثرة المعـانى فـى الدائـرة

تساعدنا فى استخلاص معنى اقوى هو ما يجب ألا تتعارض المعانى الوسيعة فــى الدائرة معه .

فالثنائى باعتباره (أساس) نستطيع بالاضافة الصوتيّة (الألفبائية) أنْ نكسب بــه معنى أو ثق يحيط بمساحة المعنى فى يسر ، ذلك لاتساع صوته أو حبله .

وبعزل الاضافة او تجردها ثم تجريبها فى اكثر من ثنائى نستطيع أنْ نحدد قيمــة الاضافة كمعنى ، ومن ثمة نحصل على ما حصل عليه العلايلى فى مقدمته .

فى جمعنا لمفردات اللون الأبيض ، لفت نظرنا وجود ألفاظ بعينها يطبق حــرف القاف عليها مثل : اللهق ، القهب ، المهق اليقق ، البلق ، البهق ، البنق ، اليلــق ، المهرق ، الأمقة ... الخ وكلها لا تخرج عن دائرة دلالة البياض ، هنا بدا لــى أنّ حرف القاف لابد أنْ تكون له دلالة قديمة لسمة بيضاء محددة انتقلت منها لغيرهــا توسعاً فى المعانى باضافة الحروف ، كسباً لتنوع المعنى .

وبمراجعتى لجدول العلايلى وجدت أنّ القاف يدل على المفاجأة التى تحدث صوتــاً (٨) ثُمَّ بحثت عن هذا فى مظاهر الكون فتمثل فى فى معنى البرق : (مفاجــأة + صوت) . انظر للتقوية كذا دلالة القاف فى برق نفسها فهى لا تخرج عن مرادنــا . ثم بدأ لى أن العلايلى قد فاته التنبه لمثل هذا الاكتناف ، والاستفادة منه فى دائرة المعنى الوسيعة ، وبدأ لى أنّ دلالة البياض قد جاءت من المعنى (برق) كنــور يخطف الابصار اذ لا نجد فيما ذكرنا من مفردات (القاف) ما يجيئها (الصــوت) غير ما وجدناه فى البرق وما فى البوق . ورجح هذا عندى تعميد معنــى النــور الذى يذهب للبياض ، انظر : البارقة : السيوف لبياضها .

فى ثنائى (برق) : (بق) وجدت معنى : طلع وهو معنى يقودنا لمعنى القذف بشــدة الذى يقودنا لمعنى السرعة الذى يقودنا لمعنى الفجأة ، الذى وجدناه فــى بــرق : ونعلم معنى السرعة فيها ، انظر : البراق اسم دابة الرسول الكريم التى ركبها ليلة المعراج قيل لنصوع لونها وقيل لسرعة حركتها تشبيهاً بالبرق : (لون + سرعة) ثم وجدت معنى الصوت وهو واضح فى مثل : بقبق الرجل : كثر كلامه الكــاتب وبقبق الكوز صوّت . ثم بدأ لى للتوثق مراجعة الأمر فى الثلاثــى : (ب + ق)

بحثاً عن رسوخ المعنيين، فوجدت مثل : البعق : شدة الصوت ، وانبعـــق الشـــي اندرأ مفاجأة وانت لا تشعر من حيث لم تحتسبه ، وهو الانبعاق (صوت + فجأة) بثق : هجم من غير أنْ يشعروا بـــه بثـــق السـيل : إنفجــر، انظــر : التــلازم (الصوت + الفجاة) وهذا يرجح عندى أنّ (البوق) الدفعة المنكَرة مـــن المطــر كانت للصوت والفجأة معاً . وهذا يجعل معنى (باق = ظهر) يذهب للظهور فجأة ، وهو ما نجده فى صوت البوق (صوت + فجأة) = (دفعة منكرة).

بعد هذا أريد أنْ أضيف معنىً أراه مطموراً وسط المعنيين وهو معنـــى الظـــهور والتلألؤ ، الذى يقودنا للبياض . وهو ما وجدته فى مثل : بزقت الشس ، وبصاقـة القمر ، والبطق : الورقة ، والبهق ، والبنيقة ، ويشبه الصبح بالبنائق لبياضها (٩) هذا اضافة لما ذكرنا من مفردات تفيد معنى البياض .

كل هذا قوى عندى كون القاف يكتنــف مفــردات تكــون معانيــها فــى دائــرة (صوت + فجأة + بياض) . واجد ملاءمة ما بينهما فى مثال : (البرق) ، وليـس وجود هذه المعانى فى دائرة القاف ، ضرورة لازمة فقد نجد واحداً وربما اثنين . ولكنّا نعزو لتمام الدائرة معنى (الفجأة والبياض) مقرونين معاً ، لمعنى الظــهور ، وهذا يعود بنا واثقاً لدائرة جدول العلايلى .

ثم فى مجموع المعانى (المقه) (١٠) لا نجد إشارة (للصوت) : سراب أمقـــه ، فَيْف أمقه ، وامرأة مقهاء . فالمعنى يذهب للبياض هنا ونجد مدخلاً للبياض فـــى (الفجأة) كما ذكرنا فى مثل : (النَّهار) وشدتّه ، ونعلم قدر ما تكتسبه الأشـــياء من بياض فيه ، مثل الأمقة : المكان الذى اشتدّت الشمس عليه حتى كُرِه النظـــر الى أرضه ، وهذا ما يقود لمعنى القبح : الامقه : الأبيض القبيح (يكره النظر اليـه) كذا .

ونرجح أنّ حركة النهار (الشمس) وسطوعها او وقعوها على الأشياء يجى فجــأة لامعاً ، ذلك لموقع الناظر والمنظور مثلما المرآة لا تعكــس ضــوء الشــمس إلا بوضع محدد فيجئ (فجأة). هذا ما أجده مدخلاً مقبولاً لمعنـــى (الفجــأة) فــى البياض ، أو لمعنى البياض فى (الفجأة) وبهذا نقبل تأسيس غلبة البياض علــــى

المعنى ، وبه نجد تفسيراً مقبولاً أنّ أشهر ألهة اليمن (المقه) هو اسم إله القمــر ، ذلك لبياضه ، ونعلم قدر اجلالهم للمتلألئ (١١)

إننّا لا نستطيع حقيقة تحليل مفردات اللغة كلها بمثلما فعلنا ، ثم إننّــا إنْ إســتطعنا فلن نصل لنتائج واحدة متفقة – نعزو ذلك لإضطراب القاعدة فى تطبيقها ، أو عدم اطرادها ، ذلك لأنّها (مواضعة) ولكنّها مع هذا جاءت مطابقة لمنهج عاقل ، نفلــح به فى استخراج دلالات تبدو غريبة عن فحوى المفردة ودائرتها ، قدر مــا هــى قريبة ، وهى فى مجملها اشارات تاريخية (صورت) المعنــى وقربتــه للافــهام بمشهد يشابهه ، لصيقاً بحياتهم البعيدة .

إنّ هذا المشهد البعيد ، كان قريباً من فهمهم ، بل هو (هام) يرجــع اليــه مثــل الإعتبار والاعتقاد ، وهو مألوف لدرجة أن يُشبة به والمشبة به اقوى فى الصفــة من المشبة كحقيقة .

أن منهج معاجم مدرسة القافية لا يساعدنا فى معرفة التسلسل الصوتى ومدلولــه ، الاّ إذا انبنى عملنا على فرضية زيادة (عين الكلمة) أو (فاء الكلمة) وهو أمــر محتمل كذا ، إذ هى تبتدئ بما وقف عنده التسلسل ، وبذلك لا يعول عليــها فــى المنحى التاريخى كثيراً .

لكنّا فى الألفبائية نبتدئ بما يوافق التسلسل أو يقاربه ، فالباب مفتوح لهذا ، فنســق التسلسل هو نسق التداول او التاريخ (١+ ٢ = ٣) .

فى (حمر) مدرسة القافيّة : الراء (ارتكاز) نلم بالتطورات فى باب الراء فصل الحاء ، بتجريب بدائل الميم ، وما يتفق هو معنى الدائرة .

للتأكد نقارن معنى الدائرة فى الثلاثى مع معنى دائرة الثنائى : (حمــر = حــر) وهنا نجد الاتفاق الذى وجدناه فى (حمّ) = سخن .

ونراجع البدائل : (ح (+) ر) = حبر ، حجر ، حدر ، حذر ، حزر ، حــرر حسر ، حشر ، حصر ، حضر ، حظر ، حفر ، حقر ، حور ، حير .

لانجد ما رمناه ، إلا قليلاً لا يرضى اتفاق الدائرة وباجهاد .

فى الألفبائية (الارتكاز) = (ح + م) ثم (+ البدائل الألفبائية) = معنى الدائــرة : حمأ ، حمد ، حمر ، حمز (١٢) حمس ، حمش ، حمل ، حمم ، حمى .

إنَّ معنى الدائرة (عموماً) متفق ، ولا نخرج عنها إلاّ بمعنى : حمد حمل . وقد تم ذلك دون إجهاد . هذا يؤشر أن الأثل في (حمر) هو (حم) وليس (حرّ). إننا بمثل هذا يمكننا معرفة تطور الدلالة ، وعندي أن هذا النهج أكثر يقيناً من دائرة الاشتقاق الكبير: حمر ، حرم ، محر ، مرح ، رحم ، رمح.

نحن هنا لا نجد دائرة المعنى الوسيعة الاّ بمماحكة لا نرضاها ، وهى متنافرة لهذا . ثم اننا نحصل على الثنائي بيسر يدفعنا باتساق المعنى او تساوقه لثلاثيه .

إنّ من نمط (المماحكة) ما ذهب اليه الدكتور فايز الداية فى تحليله لدلالة المفردة (السور) قال : السور : جمع سورة وكأنها والله اعلم سميت سورة لارتفاع قدرها لانها كلام الله تعالى ، وفيها معرفة الحلال والحرام ، ومنه قيل : رجل سوار : اى معربد ، وانما قيل له سوار لانه يغلو فى فعله ويشتط . ومنه قيل : السورة : لانها ترفع من يتلوها ، ومنه قيل : سور المدينة لانه بناء مرتفع ، ويجوز ان تكون سوار المرأة من هذا لارتفاع قدرة ، والسورة : الشرف وارتفاع الذكر ..

الدلالة الحسية السابقة هى المتعلقة بالسور المحيط بالمدينة والمتميز بالعلو ومن ثم اطلقت تسميات فرعية عديدة مستمدة منها : السوار ، الى أن بلغت المجال الذهنى : القيمة الرفيعة والتشريف فى السورة القرآنية والمرتبة عامة . (١٣)

إنّ فى هذا اجهاد المفردة واخضاع لمعناها ، كيما يناسب ما يذهب اليه الدكتور . وهو امر غير مقبول ذلك أنه انبنى على خطأ ، هو جعل معنى الارتفاع هو الأصل فى (السور) ، فسورة القرآن : لارتفاع قدرها أو لانها ترفع من يتلوها . والسوار : المعربد لأنه يغلو ويشتط . وسور المدينة لارتفاعه . ثم سوار المرأة لارتفاع قدره كذا ، وهو امر جد طريف . إن ما نذهب اليه وما نبنى عليه تحليلنا هو وجود معنى الستر فى السور ، و لا اخال شططاً إنْ جعلت سورة القرآن ذلك لوقايتها وحمايتها (سترها) للمؤمن ، او هى من معنى: احاطتها ، وفى الاحاطة ستر : احاطك الله بعنايته ، ولمثل هذا يذهب الدين ثم ما نجده فى سوار المعصم فهو لا حاطته به ، لا لارتفاعه عنه الذى لا نجده .

أننا بالمراجعة الثنائية لمادة (سور) نذهب لتجريد (الواو) مباشرة ما دامت من حروف العلة (سر) ونعلم قدر ما فى السر من كتمان . ونعلم ما فى الكتمان من احاطة وحبس : كتم انفاسه : حبسها .

فالسر فى حصن او داخل (سور) يمنع (الجهر) به (سور = حائط) فى دائرة ثلاثى الثنائى (سر) نرى اكتناف معنى الحجب للمفردات :

سور ، ستر ، سكر ، سبر ، سفر ، سير ، سهر .

فهى معانى نجد الاحتجاب فيها ميسوراً ، ما عدا (سهر) فهى تحتاج لمراجعة التحليل نرى أن (سهر) : احتجاب عن (مألوف) النوم فى وقت مألوف النوم : الليل . ولذا نحن لا نقول : سهرت نهاراً .

ففى هذا تخصيص لها بزمن الليل (حجاب) وهو ما يجعلها داخل الدئرة .

انظر الافتراض : نار : نور = نهار = بياض

سر : سور = سهر = سواد

ثم اننّا نجد مخرجاً لمعنى رجل سوار : معربد : بمعنى خروجه عن دائرة السور : الحدّ ، وكأنه تسور الساتر (المعنوي) .

ثم نجد مخرجاً لمعنى السورة : لأنها تقى عن المحرمات : تحجب وتستر .

ولمعنى : السور : البناء : لحجبه من بداخله وستره له . ومجئ معنى الارتفاع ليس ضرورة ، ولكنه لتمام الستر.

ثم نجد مخرجا لمعنى الشرف : لاحتجاب صاحبه عن الصغار والعيوب . وهو ما يؤرث ارتفاع الذكر .

أمّا معنى السوار فهو من معنى الأحاطة اللازم فى تمام الستر . وليس بالضرورة أنْ يكون السوار رفيع القدر كما ذهب الدكتور فقد يكون من حديد او من خشب .

فالساتر هو ما يحميك او يحيطك = (حائط) وما يحميه هو (السر) . ثم فوق هذا ، فنحن لا نعرف سببا يمنع مجيء المعنى المناسب كالرفعة : (الرفيع) من مادة (سور) ما دامت تعنى (الارتفاع) . هذا ما يفترض وجوده لو وفقنا على ما ذهب اليه تحليل الدكتور .

اننا فى بحثنا عن الدلالة نتوخى كل السبل التى تقودنا لدائرة المعنى الوسيعة ، ثم نتريث هنا فى بحثنا ، اذ تتشابه المعانى او تتشابك .. ومهمة التحليل هنا هى فك هذا الاشتباك = (حل = فك) .

اننا وفى اثناء تحليلنا لمفردات اللون ندرك بيسر ذلك المنحى المنطقى الذى تتساوق معانيه فى عقلانية ، فكلما وجدنا هذا تكشفت لنا علاقات المعنى المنطقية الدقيقة التى تدفعنا لوصف ذلك العقل بالعبقرية . ثم من الظلم عندى وصف اللغة العربية بأنها ليست لغة فكر ، فهذا الزعم باطل ، وقد وجد قبولاً عند الدارسين ، وذلك نهجهم الغربى الذى اتبعوه ، وهكذا صرنا تابعين نستورد الفكرة و لانصنعها . فمسلك النهج الذى قد يفلح فى لغة ربما لا يثمر فى غيرها .

لقد ذهب الاب مرمرجى الدومينيكى الى عدم منطقية العقل العربى ، لعدم منطقية المعجم العربى (١٤) وقد فاته أنّ هذا الرأى ناجم من فساد وسيلة المناهج فى المعاجم ، فهى لم تتطور . ونعترف بعدم المنحى التحليلى للدلالة .ذلك لأنّ شغلها الشاغل كان حركة جمع فحسب .

الباب الأول

الدلالة اللغويّة اللونيّة

الفصل الثاني : اللّون دلالة لغويّة

كيف بدأت معرفة الإنسان باللون ؟

أننّا لا نجد معرفة الإجابة الشافية هنا ، ولكن الذى نسطيع قولة انها جاءت مما راه من الوان فى الطبيعة وما تخلقه هذه المشاهد من غبطة فى نفسه ، ثم ارتباط سروره برؤيتِها ، وما نشأ من صلة بين اللونِ والغِبْطةِ .

ويبدو أنّ جمالية اللون والغِبْطة جعلاه يبحث عن مبعث أخر مماثل يجد فيه اللون ثم يوطفه إكساباً (لاشيائه) جمالية أو اكتساباً للِغبطة .

وربما يكون قد اكتشف بمحض الصدفة أن لون ورق بعض الشجر يترك لونه على الحجر عند سقوطه عليه أو الثوب ، أخيراً ، عند ملامسته له فاستنتج أنّ هذا اللون مما يمكن أخذه وجعله فى اماكن أخرى يخلو منها .. تجميلاً لها . ومن ثمة عممّ فكرته فى أكثر من لون : شجر ثمر حجر تراب ... الخ .

ويذهب الظن كذا أنّ الأمر ربما عندما أكل نباتاً فترك لونه على فمه وهذا ما نجده مثل زنبور : شجرة كبيرة لهما حمل مثل الزيتون اذا نضج اشتدّ وحلا ، ياكله الناس وهى تصبغ الفم كما يصبغ الفرصاد (١٥).

وفى مثل : دارم : شجر لونه أسود تستاك به النساء يحمر لثاثهن وشفاهن تحميراً شديداً (١٦)

ولقد نقل لنا : أن البُسر اذا بدأ وظيفا الظليم يحمران فاذا انتهت حُمرة البُسر إنتهت حمرة وظيفيّه ، فهذا على هذا غريزة فيه وليس من أكل الارساع (١٧) .

أن هذا الربط ما بين وقت حمرة البُسر وحمرة وظيف الظليم يرينا قدر امكان التوظيف اللّونى عندهم ، مع معنى الرفض الذى صاحب القول وجعله غريزة .

إنّ اللغة تساعدنا فى هذا الزعم ، أن الألوان جاءت من مثل النبات . فى مادة اللون ومع تنوع معانيها الا أنّ أقواها هو ما يتصل بالشجر : (النخل) : اللَّون : الدقَل وهو ضرب من النخل عندي لأنّهُ يكسب(التلُّون) في مراحله نحو النضج : أصفر : أحمر : أسود

وفي اللُّغة : لوّن البُسر تلويناً : إذا بدأ فيهى أثر النّضج (١٨)

إنَّ المراد بهذا معني (التنوع) وهذا ما نجده في أصل مادة اللَّون : الضرب والنوع والهيئة .

و يبدو أنَّ الاصل الذى اكتسب منه هذا هو معنى الفصل : لوّن كلّ شـــيء : مـــا فصل بينه و بين غيره .

فاللّون اصلاً (جسم) و مع أنَّ المعنى (الفصل) غير دقيق فى مرادنا ، و لكنَّـــهُ لا يخرج عنه . فلون التمر يفصل بينه و بين خارجه (قشرة) . نلاحظ أنَّ معنـــى اللّون يراد به القشر : انظر : الليط : القشر ، الليط : اللون و مـــن الغريـــب أنْ يجيء اللون من معنى اللصق . و قد ذكرنا أنّه جاء من معنى الفصل ، وهو معنى اللصق يناسب قولنا : إنَّ اللّون كان جسماً . و نجد هذا فى معنى آخر : الليـــط : كلّ شيء كانت له صلابة و متانة (١٩) .

أمَّا معنى (لصق) فهو وافر في المادة : لاط : لصق . و نحسب ان معنى مثـــل لاط بقلبه : لمعنى لصق ، يذهب بالمعنى للذهنيات بعد المحسوســـــات : و مثلـــه الأصل : غريت بالشيء ، فالأصل المحسوس معنى اللزق ، و منه : الغرا : ولـــد البقرة للزومه أمه ، و منه مادة الغرا للذوقها بالشيء – يجيء هنا بعـــد معنـــى : أغرى : أولع بمعنى الهوى .

نظن أنَّ معنى اللون : الجسم ، كان فهماً له ، أنَّهَ : جسم صلب لاصق بالشـــيء . و هذا ما نجده فى الليط و اللون .

و انَّ معنى الفصل الذى وجدناه فى (الليط = اللَّون) يجعلنا نقبل معنى (القطـــع) الذى نجده فى : (الجرم : القطع) (الجرم : اللون) وهو منقـــول عـــن ابـــن الأعرابى و قد رفضه الاصمعى و ابو عبيده . (٢٠) و لم يفطن ابـــن الاعرابـــى لمثل هذا الشبه وهو عندنا يكفى للقبول . و نلاحظ ان المعانى التى يجـــيء منـــها اللون فى اللغة العربية تدور حول معنى الستر ورقة الجلد و المخالطة و اللزق و الاشراب و المنظر و النوع و القشر . و نلاحظ ان معنى المخالطة و الاشـــراب كلاهما من اصل واحد . قال ابن الاثير : أصل النشف : دخول الماء فـــى الأرض و الثوب (٢١) و النُّشف : اللون .

أنظر : (دخول الماء = شرب) .

أنظر معنى (نشف) الاخر : نشف الماء يبس . نشف الثوب العرق : شربه .

فى المعنى الاشراب : مخالطة ينعدم فيها (الجسم) و لكنَّ الأصل الذى جاء منه (النشف: اللّون) يحمل فى مادته معنى (الجسم) : النُّشفة : الرَّغوة التي تعلو اللبن ، فالمراد هنا أنَّها ليست (الجسم) .

أنظر كذا معنى المخالطة فى مادة (السَّحنة) بمعنى اللَّون (٢٢) المساحنة الملاقاة و ساحَنَه الشيء مساحنة : خالطه فيه . و ساحنتك : خالطتك ، و السحن : أنْ تَدلُك خشبه بمسحن حتى تلين . إنَّ هذا المعنى يؤشر بوضوح : أنَّ معنى الكسر (سحنت الحجر) يجيء من معنى المخالطة ، إختلاط أجزائه ، و يؤشر كذا أنَّ الأثل هو معنى الخلط ، ما يجعل معنى اللَّون مقبولاً فى المادة مادام هو مخالط للجلد : السَحنة : بشرة الجلد .

لذى يبدو مقبولاً أنْ يجيء معنى اللَّون من الدم ، و ربما هذا يعطى معنى أنهم يعتقدون أنَّ ألوان النَّاس سببها الدم . و نجد مثل هذا فى مادة : الجَديّة : لون الوجه . و هي كذا من الدم : ما لصق بالجسد . أنظر : مجيء اللفظ اللَّوني : الجادى : الزعفران . (٢٣) .

ثم من معنى الظهور يجيء معنى اللون : البَشرَة : ظاهر الجلد من الانسان . قال : و يُعنى به اللُّون و الرِّقّة (٢٤) .

و قد ذكرنا أنَّ (الظاهر) يجيء منه معنى البياض للجلد ، و أنَّ (الباطن) يجيء منه معنى : أدمة الجلد .

و من معنى المنظر و الهيئة يجيء معنى : السِبْر : اللون . (٢٥) .

و عندي أنَّ معنى اللّون هنا جاء من معنى المعرفة ، ابو زيد : السّبر : ما عَرفَت به لؤم الدابة أو كرمها أو لونها من قبل أيها (٢٦)

الواضح أنه كان للّون إعتباره فى تلك المعرقة ، يبدو هذا الإنتقال مقبولاً ما دمنا نستطيع أنْ نحكم على الدابّة من خلال لونها بصفات الكرم و اللؤم ... الخ ، فهذا الحكم هو المعرفة ، أو التجربة التى قادت لهذا الحكم . و من الغريب أن أول معانى السَّبر هو معنى : التجربة (٢٧) . و من معنى التقدم عندى يجيء معنى اللَّون ، ذلك أنَّ اللَّون (يتقدم) الجلد (يسبقه) : البَوْص : التقدم .. و البَوْصُ :

اللّون .. و ابواص الغنم و غيرها من الدواب ألوانها .. ما أحســـن بُوصـــه أي : سحنته ولونه (٢٨) .
نلحظ : أنَّ معنى (التقدم) فيه معنى الظهور الذى وجدناه فى البَشرَة . و لقد وهم صاحب القاموس لما جعل (البعثرة) : اللَّون الوسخ . (٢٩) .
و عندى أنَّ هذا (الظن) جاء من معنى : البعثرة : غُثيان النفس . وهو جاء من معنى التبديد و التفريق : تبديد النفس .
أُنظر قولنا : البعثرة : كدر النفس : وسخها .
البعثرة : كدر اللَّون : وسخه .
و لذا نرى اللسان لم يذكر هذا المعنى ، إذ يبدو رفضه له ، وهو الأمر المقبـــول عندنا (٣٠) ثم يجيء اللَّون من معنى الأثر : النُقبة : اللّون . (٣١) و نُقبـــة كـــلّ شيء أثره وهيئته (٣٢)
عندى من هذا جاء معنى (القطع المتفرقة من الجرب ، الواحدة نُقبة) فهي لـــون يخالف سائر الجلد (لمعه) . و منه كذا جاء معنى الصدَأ : النُقبة ، و قالوا سُـمي نقاب المرأة لأنَّه يستر نِقابها أي لونها بلون النقاب (٣٣) .
ذكرنا أنَّ اللَّون جاء من أحوال النبات وأنواعه . وأنه به تتم معرفته منذ بـــذره ، وهذا يشرح قدر التوظيف الذي وجده اللَّون في حياتهم قيل : البَذْر جميع النبات إذا طلع من الأرض فنجم ، وقيل هو أن يتلوَّن بلونٍ أو تعرف وجوهه (٣٤) .
وعندي أنَّ من هذا المعنى جاء وصف الماء : تبذَّر إذا تغـــيَّر واصفـــرَّ (٣٥) إذا ليس في مادة (بذر) صفة اللَّون في الأثل .
لقد نقلت لنا المعاجم حال الأغصان قبل أن تشتدّ ، وقد ربطت ذلك بحال تلونـــها : المَشْرَة : الأغصان الخضر قبل أنْ تتلوَّن بلون (٣٦) . أنظر مجـــيء (تَمَشَـــر) : لبس الثياب ، تجد فيه إشارة للأخذ اللَّوني (اللَّون = الثياب) وهذا يذكرنـــا بمعنـــى الستر الذي نجده في معنيهما .
لقد كان العرب يحكمون على دوابّهم بألوانها ، هذا يضيف قدراً من الأهمِّيَة للَّـــون في حياة العربي ولقد بلغ الحكم درجة عالية من المعرفة لصدق التجريب ، وقـــد بلغت دقتها أن تختار للوقت ما يناسبه من لون .

قال أبو نصر المعامي : هجِّر بحمراء وأسْر بورقاء وصَبِّح القوم على صـــهباء . قيل له ولم ذلك ؟ قال : لأن الحمراء أصبر على الهواجر ، والورقاء أصبر علـــى طول السُّرَى ، والصهباء أشهر وأحسن حين ينظر إليها (٣٧) .

ونحن نقبل حُكْمَه أنَّ الصهباء أشهر وأحسن حين النظر إليها ولكنَّـــا لا نقبـــل أنَّ الحمراء أصبر على الهواجر ، إذ ذلك يخلق علاقة بين الصـــبر علـــى الـــهواجر واللَّون الأحمر ، ونحن لا نجد سبباً مقبولاً نسوقه هنا ، ولكن نظن أنَّه ربمـــا لأنَّ لون الهواجر أحمر وهي حمراء ، بدأ لهم أنَّ هذا يجعلُها منه ويكسبُها تحملَه .

ونحتار كذا في وصف الورقاء بالصبر على طول السُّرى ، فهو أمر لا يجد ســنداً في الواقع . لكنا نظن أنَّ هذه الألوان تشير إلى السلالات التي عرفت بخصالـــها ، ثم ألوانها من خلال تجربتها فجاء الحكم ، وهو بهذا لا يسير على كلّ لون دابة في الأرض ، فالأمر مرهون بأنسابها .

هكذا أصبح اللون بهذا حكماً على الاستحسان والرفض ، فصار قـــاعدة تطّـــرد ، يراعونها في معاملات بيوعهم .

هوامش : الدلالة اللغوية : الفصل الأول

اللون دلالة لفظية : الفصل الثاني

الدلالة واللون في اللغة

١ - أنظر : نحو فلسفة علميّة : ذكي نجيب محمود : ١٣

٢- حمّ : قرب من المعبود (الشمس) . أحادية الحميم : القريب من المعبود يتيح لي هذا ان اجعل (ح) في أحاديّة اللغة بداية بمعنى سخن رمزاً للشمس – للمقارنة أنظر :في لغة الأطفال : حيّا : للتّحزير من النار .

٣- اللسان : ٦/٩٢

٤- اللسان : ٩/٤٤٠

٥- اللسان : مادة ن ل ع

٦- مبدأ الاعتباط هنا نسبي ، إذ نعوّل على قيام بناء الثنائية بزيادة على الأحاديّة ، ما يقرّه معنى التطور اللفظي والدلالي هنا وينجم الصراع حول ابهما اسبق (ح) أم (م) وهو ام يطول .. ولكن المهم هو اننا نبني رأينا على فرضيّة ان الجدول الهجائي كان هو البداية للغة الإنسان الأول

٧- علم اللغة العام . دي سوسور : ٩٢

٨- أنظر تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي : ٦٤

٩- أنظر : اللسان : ١١/٢٩٣ – ٣١٠

١٠- اللسان : ١٧/٤٣٧ .

١١- أنظر : العقلية الصوفيّة ونفسانية التصرف : ١٧٦

١٢- حمز : اشتدّ وصار متيناً . وهو معنى يجد صفته بالنار .

١٣- الجوانب الدلاليّة : ٢٧٠

١٤- انظر هل العربية منطقيّة : ٤

١٥- معجم اسماء النباتات : ٦٨



١٦- نفسه : ٥٦

١٧- القاموس المحيط : ٦٢/١

١٨- اللسان : ٢٧٩/١٧

١٩- اللسان : ٢٧٣/٩

٢٠- اصلاح المنطق : ١٤

٢١- اللسان : ٢٤٢/١١

٢٢- اللسان : ٦٦/١٧

٢٣- اللسان : ١٤٧/١٨

٢٤- اللسان : ١٣٣/٥

٢٥- اللسان : ٤/٦

٢٦- نفسه

٢٧- اللسان : ٣/٦ . عندي أن معنى السِّبر بالكسر في العامية السودانية يخــرج من دائرة هذا المعنى . فهو يخضع كذا لقرار التجربة .

٢٨- اللسان : ٢٧٣/٨

٢٩- القاموس : ٣٧٥/١

٣٠- اللسان : ١٣٨/٥

٣١- اللسان : ٢٦٤/٢

٣٢- اللسان : ٢٦٣/٢

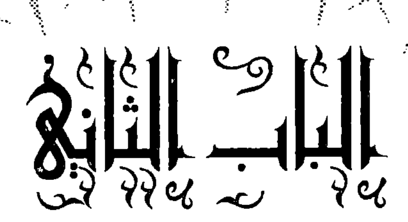
٣٣- نفسه

٣٤- اللسان : ١١٤/٥

٣٥- اللسان : ١١٥/٥

٣٦- اللقاموس : ١٣٣/٢

٣٧- اللسان : ٦٤/٧



الباب الثاني

دلالات لونيّة

الفصل الأول :

دلالة اللّون في النبات و الأصباغ

ذكرنا أنَّ اللَّون جاء من أحوال النبات ونذكر أنَّ الأرض لعلاقتها بالنبات تجد اعتباراً لونياً ... ونلحظ أن كثيراً من صفاتها من معنى اللَّون . انظر : استحلست الأرض : الأحلس : لون بين السواد والحمرة . قال ذو الرُمَّة :

حتى كسا كلَّ مُرتادٍ له خَضِلٌ مُسْتَحْلِسُ مثلُ عَرْضِ اللَّيلِ يَحْمُومُ (١)

وانظر قولهم : اللُّمعة من الأرض البُقعَة (الكثيرة الشجر) (٢) واللمعة :البقعة من السواد خاصة ، قيل كلّ لون خالف لون الشيء الموجود فيه .

وانظر وشمت الأرض إذا رأيت فيها شيئاً من النبات يشبَّه بوشم النساء ، وفي اللغة : أوشَم الكرم : بدأ يلوّن . ومثله قولهم : خَضبت الأرض : إذا ظهر نبتها (٣) .

وانظر الخضاب وخضب الشيء : لوّنه .

ومن تعابير النبات الحافلة باللون قولهم : قد أخذ النبات زخارفه (٤) تجد في الزخرف وشى جاء من تنوع الألوان ومنه قولهم : إذا تغيرت البُسرَة إلى الحُمرة قيل : هذه شُقحَةٌ وقد أشقَح النّخل . أُنظر الأشقح : الأشقر ، والشُقَحِيّ : الأحمر ومنه قولهم لطلع النخل حين ينشق : الضحك ، فهو من لون البياض في الأسنان . انظر : (ينشق : يفْتَر) وانظر المعنى الآخر : الضاحك : حجر أبيض : (طلع أبيض = سن بيضاء = حجر أبيض) .

ومن أسماء النبات التي جاءت من المعنى اللوني :

الرُّخَامَى : نبتة في الأرض الرخوة لها عروق بيضٌ حلوة وطيبةٌ ولها زهرة بيضاء (٥) .

السمراء : الحنطة وتسمى البيضاء أيضاً (٦) .

الكحلاء : عشبة سوداء اللون (٧) .

الشُقّارى : نبت في الرمل وقيل انَّ لها نَوْراً فيه حمرة ليست بناصعة (٨) .

انظر : الشقرة لون يأخذ من الأحمر والأصفر .

الحَبَشِيَّةُ البهمى إذا كثرت والتفت كأنها تضرب إلى السواد (٩) .

السحماء : شجر(١٠) .

الغربيب : ضرب من العنب بالطائف شديد السواد وهو من أجود العنب وأرقه وأشدّه سواداً (١١) .

والغربيب : الأسود الحالك .

الحنتم : شجرة الحنظل لشدّة خضرتها (١٢) نلاحظ أن الأصمعي في كتاب النبات والشجر لم يذكرها ، وكذا اللسان لم يذكرها ، والحنتم الخضرة والحناتم سحائب سود لأنَّ السواد عندهم خضرة (١٣) .

الصَفَرِيَّه : قال أبو حنيفة سميت صَفَرية لأنَّ الماشية تصفر إذا رعت ما يخضر من الشجر فترى منابتها ومشافرها وأوبّارها صفراً (١٤) .

العبقر : النرجس : يشبه به العين ، قيل ومنه جارية عبقرة ناصعة اللون (١٥) .

الشقر : نبات أحمر (١٦) .

الغبراء : نبات سهلي كالغبيراء للون ورقها .

الغَرَّاء : نبت طيب الريح شديد البياض .. من ريحان البر ولها زهرة شديدة البياض وبها سميت غراء (١٧) .

المُلاحي : عنب أبيض ، هو من الملحة ، وقد أنكر أبو حنيفة هذا . قال إنما تنسب إلى الملاح في الطعم (١٨) انظر الملحة : بياض يخالطه سواد . وأُنظر الأملح :

الندى : سمى بذلك للبياض .

ونلاحظ من استقراء ألوان الصبغ أنَّ أكثرها يجيء من النبات وهو أمر يدعم ما ذهبنا إليه من أنَّ أول معرفة الإنسان باللون كانت في النبات .

فلقد اتخذ منه خضاباً يتجمَّل به . وهنا نريد أنْ نستنتج أن الخضاب كان مرحلة جاءت بعد مرحلة الوسم والوشم .

في معنى الوسم : سمة وعلامة . وكان الكي سمة كذا – يلفت النظر المعنى الجمالي الموجود في الاثل (وسم) : الوسامة .

هنا يبدو أنَّ التوظيف الذي استفاد من تجربة اللون في النبات يجد بديلاً عن معنى العلامة والأثر القديم بالخضاب . انظر الوَسِّمَة : شجرة ورقها خضاب (١٩) .

إن ذلك يؤكد المنحى الجمالي في معنى الوسم القديم .

ومما يستعمل في الخضاب : العندم : دم الأخوين . قال أبو عمرو : هـو شـجر أحمر وقال غيره هو دم الغزال بلحاء الأرطى يطبخان جميعاً حتى ينعقد فتخضبه الجواري (٢٠) .

ومن الخضاب : الصبيب : قيل هو العصفر وقيل شجر كالسذاب يختضب بـه .
والصبيب السناء الذي تخضب به اللحى كالحناء .

وفي حديث عقبة بن عامر أنَّه كان يختضب بالصبيب ، قال أبو عبيدة : يقال أنَّه ماء ورق السمسم وغيره من نبات الأرض قال وقد وُصِفَ لي بمصرَ ولون مائه أحمر يعلوه سواد وقيل عصارة العندم (٢١) .

ومنه العِظلم من نبات الخضاب . وفي القاموس البهرمان : الحنَّـاء وقـد ذكـر صاحب شفاء الغليل أنَّهُ معرب.

ومن شجر الخضاب : الخِطْرُ : يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب بـه ، ولحية مخطورة ومُخَطَّرَة مخضوبة به ، ومنه قيل للبن الكثير الماء : خطـر (٢٢)
والبَهْرَم : الحِنَّاء : بهرم شعره خضبه بالبهرم . ومنه الكتم : نبات يخلـط مـع الوسمة للخضاب الأسود ، الأزهري : الكتم نبت فيه حمرة (٢٣) .

لقد نشأت مفردات إختصت بالحنَّاء خاصة .. مثل : ثَمَأ لحيته يثمؤها ثماً : صبغها بالحناء (٢٤) ومثل يُرنأ : اسم للحناء (٢٥) قال في القاموس : يَرنَأ به كحنأ وهـو من غريب الأفعال (٢٦) .

ثم : ثمغ رأسه بالحناء وثمغ لحيته في الخضاب أي غمسها .. وثمغ الثـوب (٢٧) .

وقَنَّأ لحيته بالخضاب تقنئة : سوَّدَها (٢٨) ورقَّن رأسه وأرقنه إذا خضبه بالحنـاء والراقنة المختضبة (٢٩) .

وقَنَأَت أطراف الجارية بالحِنَّاء : اسودَّت ، وفي التهذيب : احمرَّت احمراراً شديداً وفي اللغة : نما الخضاب : ازداد حمرة وسواداً .

من مفردات ذهاب لون الخضاب : نضا الخضاب نضواً ، ذهب لونه .

سللت المرأة الخضاب عن يدها . والسلتاء التي لا تُخْتَضِب . ويد خطباء : نَصَل خضابها .

لقد كان الخضاب يراد به تغير اللون إلى الحمرة خاصة ، هذا كلام التهذيب ، وقد ذهب القاموس إلى أنَّهُ : غيَّر لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما (٣٠) .

وهذا جعل بلاغة التشبيه عند تشبيه البنان المخضوب تلجأ للعَنَم وهو ضرب من الشجر له نور أحمر .. بنان معنم .

نقل لنا البحتري في بيته :-

فمجدَّل ومرمَّل وموسَّد ومضرَّج ومضمَّخ ومخضَّب

مما يوحي أنَّهُ تكرار : ضرج ضمخ خضب وقد ناقش الآمدي مفنداً زعم من سمعه معيباً للقول قال إنَّ : (الضرج : وهي الحمرة المشرقة التي ليست بقانية ، والمضمخ يريد به غلظ الدم وأنَّه قد صار في متانة الطيب الذي يتضمخ به ، والمخضب أراد أنَّ الدم قد خضبه كما يخضب بالحناء ، ففي كل لفظة ما ليس في الأخرى وإنْ كانت الحُمرة قد شملت الجميع لأن المضرج يجوز أنْ يكون أراد به طراوة الدم : أي منهم حديث عهد بالقتل ، والمضمخ من قد خَثُرَ عليه الدم كأن قَتْلَهُ قد تقدم قبل الآخر والمُخَضَّب يجوز أن يكون مضى لقتله يوم وأكثر فقد اسودَّ عليه الدم (٣١)

ونحن نستطيع أنْ نستخرج فوارق لونِيَّة دقيقة هنا نميز بها درجة الحمرة في الألفاظ الواردة وذلك بقدر زمن تعرض الدم للهواء .. فكلما كثر.. ذهب للسواد .. فالمضرج لحداثة عهده يميل للإشراق . والمخضب لمضي قتله يميل للسواد . ويصبح المضمخ درجة لما بينهما .

وقد نقل لنا أن عبد المطلب أول من خضب بالسواد من العرب وهذا يناسب لون اللِّحية ، ولكن النساء كنَّ يخضبن غير الشعر وبغير الحناء :-

سافَتْ بطيبه العِرنين مَارِنُها بالمسكِ والعنبر الهندي مختَضِبُ



قال د. عبد الله الطيب : والشعراء العرب إذا وصفوا المرأة في حال خروجها من بيتها بأنَّ أنفها مُخْتَضِب بالمسك فهم يصفون حقيقة واقعة يريدون أنْ يمدحوا المرأة بالتزين والترف . وإذا وصفوها في حال أنس وملاعبة بأنَّ أنفها كذلك فهم يعنون بأنها طيبة الأنفاس لا إنَّ عليها مسكاً وعنبراً .. وقد وهم بعض الشراح فحسب أنَّ ذا الرُمَّة أراد أنْ يصف ميَّة في هذا البيت بأنَّ أنفها ملطخ حقاً بالمسك ولعمري أنَّ الظربان لو طلى نفسه بالمسك في مثل هذه الحال لذكت أنفاسه فكيف بالشابة المليحة (٣٢) .

إن تخضيب الأنف الذي لمسناه من ذي الرُمَّة يعلمنا أنَّ المراد به الطيب ، إذ لا نظنه لوناً ، وقد نقبله لو كان في غير الأنف ، الخد مثلاً ، لكنه هنا أمر غير مقبول جمالياً . ونعلم بهذا أنَّ هناك خضاباً للون وخضاباً للطيب ، ونجدهما معاً في مثل الزَعفران : الصبغ وهو من الطيب ، وقد نهى النبي الكريم أنْ يتزعفر الرجل (٣٣) .

لقد كان اهتمام المرأة بوجهها مظهراً جمالياً جعلها تعني بتزيينه ، فلجأت (لمستحضرات الأعشاب) لعمل طلاء يناسب جمالها .

نذكر بعض هذه (المستحضرات) :

الخُمرة : الورس وأشياء من الطَّيب تطلى بهما وجه المرأة وجهها .

الغُمرة : طلاء للوجه : هي تمر ولبن تطلى بهما وجه المرأة ويداها حتى ترق بشرتها قال ابن سيده : والغُمرة والغُمر : الزّعفران وقيل الورس وقيل الجصّ وقيل الكركم (٣٤) .

الخيفعة : في القاموس : طلاء الوجه عند المرأة (٣٥) . وفي شفاء الغليل : خيفعت المرأة وجهها دهنته بطلاء ولونته (٣٦) .

الحضَار : الخلوق بوجه الجارية : طلاء تحمر المرأة به وجهها(٣٧) .

وقد استحضر من غير الأعشاب الطلاء . مثل :

الحَوَر : شيء يتخذ من الرّصاص المُحْرَق تطلي بها المرأة وجهها (٣٨) .

ويبدو أنَّه أحمر هذا مع ملاحظة اطباق البياض على معاني المادة أنظر : الحور : الأديم المصبوغ بحمرة ، وهو ما يناسب الوجه . ونعلم أنَّ الأحمر عندهم قد يراد به الأبيض .

لقد كانت الأصباغ كما ذكرنا في أكثرها من النبات وهناك صبغ كان من الطين والظاهر أنَّه كان للثياب :

المِصْرُ : الطين الأحمر ، والمُمَصَّر المصبوغ به .

المَغْرَةُ : طين أحمر ، والممغَّر المصبوغ به .

المَكْرُ : المَغَرة : وثوب ممكور مصبوغ بالمكر (٣٩) .

الهُرْدُ : طين أحمر يصبغ به .

المِشق طين يصبغ به الثوب .

الشَّرَف : طين أحمر يصبغ به ، وفي قول : هو نبت احمر يصبغ به (٤٠) .

ونعتقد أنَّه ربما كان الدمّ في فترة متقدمة يستعمل للصبغ . ومع أنَّا لا نجد إشارة صريحة لهذا إلاَّ أنَّ ما نجده من مفردات تحمل دلالة لهذا . هذا يجعلنا نميل لهذا الرأي : أنظر : المُدَمَّى : الثوب الأحمر .وانظر في (ضرج) ضَرَّج الثوب وغيره لطخه بالدم ونحوه .. وثوب ضَرِج وأضريج متضرج بالحُمرة والصُفرة (٤١) وفي مادة : العندم : دم الغزال بلحاء الأرْطَى يطبخان جميعاً حتى ينعقد فتختضب به الجواري (٤٢) ومنه الفدم : الدم والمُفَدَّم : المُشبَع حمرة . والتامور دم القلب وهو صبغ أحمر . (٤٣) ومن صورة التشبيه قول زهير ابن أبي سُلمى :

وَعَلون بأنماطٍ عِتَاقٍ وكِلَّةٍ وِرادٍ حواشيها مشاكهةِ الدَّم

انظر : وراد : لون الورد ، ومُشاكِهة الدم : أي يَشْبَه لونُها لونَ الدمّ (٤٤) .

بعد هذا نريد أنْ نذكر ألفاظ الصبغ ، وهي أكثرها من النبات لذا ربما يكسب اللفظ معنى اللَّون وهو أصلاً للنبات .

في أصل الصبغ أصل التغيّر كذا ، وفيه معنى الغمس : صبغ اللقمة : غمسها ومنه صبغ الثوب (٤٥) .

ويلفت النظر هنا غَلَبة مفردات الصبغ الأحمر ، وهذا يعني أنَّه لون محبوب عندهم . وقد ذكرنا قبل أنَّه لون تحبه النساء وهنَّ مولعات بالزينة .

لقد كان الزعفران واحداً من أحبِ الأصباغ عندهم . ومبلغ حُبه كثرة أسمائه عندهم : الجادي ، الجساد ، الرقون ، الجهيمان ، الحُصُ الريهقان ، الصُفُرُق ، العبير ، الكركم ،الفيد ، الملاب ، المردقوش ، والردع ، والردن ، والناجود ، والسجنجل ، والتامور ، والقمحان ، والأيدع ، والزرنب ... الخ .

يحاول الدكتور النويهي أنْ يستخلص رأياً من افتتان العرب باللَّون الأحمر وهو (أنَّ الجماعات البدائية ، أو قل الأقل تقدماً يُعْجِبُهَا من الأوان ما كان صارخاً حاد الصبغة ، كما يعجبها من الموسيقى ما كان شديد البروز في إيقاعه والحِدَة في جرسه ... أمَّا المتحضرون فكلَّما زاد تهذيبِ أذواقهم مالوا إلى الألوان الهادئة) (٤٦) وهو بهذا سواء أراد أم لم يرد فقد صنف العرب من (الجماعات البدائية) .

لقد ذكرنا أنَّ النساء هنَّ مبعث الإفتتان باللَّون الأحمر وذكرنا ما في الحمرة من زينة ، نراها موجودة حتى الآن عند النساء المتحضرات (الفم والخدّ) (المستحضرات)(٤٧) (الذهب) ومع محدوديّة الموضع هنا لكنّا نرجح أنَّ لطبيعة لحياة أثراً في تقبل الألوان ثم نجد له أثراً نَفْسِيَّاً استُمِدَّ من (شمس) العرب الساطعة التي تحبب ألوانها . ثم نذكر معنى الإثارة الذي نجده في الحمرة (٤٨) ونحسب أنَّ اللَّون الأحمر يمثل الأُبَّهَة والتعظيم ، وهذا ما نجده في معنى مدّ البساط الأحمر لإستقبال العظماء وهو تقليد ما زال حتى الآن وقد أشار إليه المتنبي في شعره عند دخول موفد بيزنطه على سيف الدولة .

هذا نفسه ما نبرر به (صخب) الموسيقى فالأمر وليد (صخب) الشمس أو (صهدها) مادام (هدؤها)يناسب (برودة) الشمس (سكونها).

ونحن لا نستطيع أنْ نجزم أنَّ وجود اللَّون الأبيض في الملابس البدائيَّة (قبل الصبغ) يعني تحضرهم وتهذيب أذواقهم كما يذهب النويهي (دون قصد) .

لقد كان الصبغ عندهم اشباعاً ، يقولون : ثوب يَقِئ الصبغ أي مشبع (٤٩) وهذا يعني أنَّ الصبغ قد عمَّ الثوب كلَّه والثوب يتشرب الصِّبغ يتنشفه وتشرَّب الصبغ فيه : سَرَى(٥٠) وأشبع الثوب وغيره روَّاه صبغاً (٥١) .

فقد يصبغ الثوب بلونين فالثوب المهرود عندهم هو الذي يصبغ بالورس (أصفر) ثمَّ بالزعفران (أحمر) فيجيء لونه مثل زهرة الحوذانة (٥٢) .
ومن طرق الصبغ عندهم أنَّ المصرة (العصفر) تُكسِبُ صُفْرَةً للمصبوغة ثم توضع في الخلّ فَتُكسِبُ حُمْرَةَ (٥٣) .
ولهم طريقة يجمعون فيها بين لون الصبغ في الثوب ولون الثوب غير المصبوغ (أبيض) وهي أنْ يُعصب الغَزْل أي يجمع ثم يصبغ ، وعند نسجه يجيء موشياً لبقاء ما جمع على لونه الأصل ، واكتساب ما لم يجمع للصبغ ، انظر العَصْب : ضرب من برود اليمن يعصب غزلها (٥٤) وعصب الشيء طواه ولواه ، ومنه العِصابة : العِمامة .
ومن ذلك : العِقمة : ضرب من ثياب الهوادج مُوَشًّى ... وإنما قيل للوشي (عِقْمَة) لأنَّ الصانع كان يعمل فإذا أراد أنْ يشي بغير ذلك اللَّون لواه فأغمضه وأظهر ما يُريدُ عمله (٥٥)
وعند إرادة تبييض الغزل يلجأون إلى نبت (سيذاق) ويبيضون برماده غزلهم ، ذكره الأزهري (٥٦) .
ويذهب استعمال الثياب المصبوغة كذا لغرض تزيين المنازل وسقوفها .
قد نقلت لنا المعاجم : الكذابة : ثوب يصبغ بالألوان ينقش كأنه مَوُشيٌّ .. الكذابة ثوب يُصوَّر ويُلْزَق بسقف البيت سميت به لأنها تُوهم أنها في السقف وإنما هي في الثوب دونه (٥٧) .
نريد بعد هذا أنْ نذكر مفردات تخص الصبغ مثل :
نَوَّضْتُ الثوب بالصبغ تنويضاً (٥٨) .
ثوب يقيءالصبغ أي مشبع (٥٩) .
التشريق : الصّبغ بالزعفران غير المشبع ولا يكون بالعصفر . (٦٠)
ولقد اضطرب الكلام بعده ، فبينما جعله غير المشبع هنا ، نراه بعده يذكر : والتشريق : المُشبَّع بالزعفران . ويبدو أنَّ هذا هو الصحيح إذ ذكر في موضع آخر : وأشرقته بالصبغ إذا بالغت في حمرته ، وهو ما ورد في القاموس كذا .
والمُتَرَّجُ : المصبوغ بالحمرة صبغاً مُشْبَعاً (٦١) .

والمُدَمَّى : الثوب الأحمر .

نذكر مفردات الصبغ .. ونخص الأحمر في البداية لاعتباريته التي ذكرناها عندهم :

شرف : العُمَرِيَّة ثياب مصبوغة بالشَّرَف وهو طين أحمر (٦٢) وبعده نقل : قال : هو نبت أحمر يصبغ به الثياب .

فالخلاف : طين أحمر : نبت أحمر . ولا نعرف قدر السبق فيهما .

الشرق صبغ أحمر (٦٣) .

الصِّرف : بالكسر شيء يدبغ به الأديم وفي الصحاح : صبغ أحمر تصبغ به شُرُكُ النِّعال(٦٤)

المشق : المغَرة : صبغ أحمر ... طين يصبغ به الثوب (٦٥) .

وفي (مشغ) قال : ثوب مُمَشَّغ مصبوغ بالمِشغ ، قال الأزهري : أراد بالمشغ المِشقَ وهو الطين الأحمر (٦٦) .

الأيدع : صبغ أحمر ، وقيل هو خشب البقم . وقيل هو دم الأخوين وقيل هو الزعفران (٦٧)

الحُصُّ : الورس وهو يصبغ به .. ويقال هو الزَعفران (٦٨) .

القِرْمِز : صبغ أرمني أحمر يقال أنَّهُ من عصارة دود يكون في آجامهم فارسي معرب ... ويقال أنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد ينصُلْ لونه (٦٩) وقد ورد في القاموس : إنّ من خاصيته صبغ ما كان حيوانياً كالصوف (٧٠) .

الشَّفق : الثوب المصبوغ بالحمرة (٧١) وصبغ ، والشفق بقيَّة ضوء الشمس وحمرتها عند المغيب . وهو منه .

الزَعْفَرَان : هذا الصبغ المعروف .. والمُزَعفر الأسد الورد لأنَّهُ وردُ اللَّون ، وقيل لما عليه من أثر الدم (٧٢) وهو كثير الأسماء .

الأضريج : صبغ أحمر (٧٣) .

الغربيُّ : صبغ أحمر (٧٤) .

ولقد غلط أحمد تيمور فظنها بالنون . قال الغرنيّ صبغ أحمر (٧٥)

ربما جاءه الغلط من التصحيف ، فالمراد (الباء) أو بدونها (الغَريٌ) أو (الغرين) : ثُفل ما صُبغ به (٧٦) ولم نجد غير هذا تعليلاً .

الغَريٌ : صبغ أحمر .. والغراء ماطلي به (٧٧)

المَغَرَة : طين أحمر يصبغ به .

المَكر : المغرة : صبغ : ثوب ممكور ومُمتكر مصبوغ بالمكر . ويقال : أنَّه لأمغر أمكر : أى أحمر (٧٨) .

الكُرْكُم : نبت و ثوب مكركم مصبوغ بالكركم ، وهو شبيه بالورس و العرب تسميه الزعفران ... فارسي معرب . و قال المزخشري : الميم مزيدة لقولهم للأحمر كُركٌ (٧٩) وقال ابن برى . الكركم : عروق صفر معروفة و ليس من أسماء الزعفران (٨٠)

أنظر الاضطراب : شبيه بالورس ، و الورس : أصفر . و انظر الزمخشري جعله من كُركٌ : أحمر ، و انظر تسميته بالزعفران وهو : أحمر .

الفِرْصد : كالفرصاد وهو التوت أو حمله أو أحمره و صبغ أحمر . (٨١)

و قد قال فى اللسان : الفِرصاد : الحُمرة .

الغريب أنَّ معجم أسماء النباتات الوارده فى تاج العروس لزبيدي أغفل ذكر الفرصاد مع أنَّه أشار إليه عند كلامه عن التوت . (٨٢)

الفَوّه : عروق نبات ... يصبغ بها ... قال أبو حنيفة .. عروق ولها نبات ... فى رأسه حب أحمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بمائه و ينقش ، و اديم مُفَوَّى مصبوغ بها و كذلك الثوب (٨٣) و فى معجم أسماء النباتات : عُروق حمر : الفُوَّة يصبغ بها (٨٤) و قال الازهرى : لا أعرف الفوة بهذا المعنى (٨٥)

الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة .. مُعَرَّب أصله أرغوان بالفارسية . قال : هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون (٨٦) .

الزُنجُفر : بالضم صبغ (٨٧) وقد أغفلها اللسان . و فى الموسوعة التيمورية وجدت : الزُنجفر بالضم صبغ معروف .. و فى (المقتطف) ج ٥٨ أواخر ١١٠ : الزنجفر : هو أكسيد الزئبق الأحمر (٨٨) و قد جعلها الأب رفائيل نخْلة من المقتبس من الفارسية : زنجفر : نوع معدن أحمر متفتت (٨٩) .

الفَدَن : صبغ أحمر (٩٠) .
البَهرمان : يقال للعصفر البَهْرم ... و بهرم لحيتـــه : حنأهـــا تحنئـــة مُشْـــبَعة . والأرجوان الشديد الحمرة ، و البهرمان دونه بشيء من الحمرة (٩١) .
الكلمة من الفارسيَّة : بهرم : عُصفر ، و فيها : بهرمان حجر كريم أحمـــر (٩٢) وهذا ما ذكرهُ الخفاجي : ياقوت أحمر فارسي (٩٣) .
العندم : دم الأخوين ، قال محارب : العندم صبغ . و قال أبو عمرو : شجر أحمر (٩٤) .
اللَكُّ : صبغ أحمر يصبغ به جلود المِعزى للخفاف و غيرها . (٩٥)
الورد : الذى يُشم .. ابن سيده : الورد لون أحمر يضرب إلى الصفرة ... و ورّد الثوب جعله ورداً ... و يقال : وردَّت المرأة خدّها إذا عالجتـــه بصبـــغ القطنـــه المصبوغة ... و قميص مورَّد صبغ على لون الورد (٩٦) و اللون منـــه : وُرْدة مثل شُقْره .
قد فطن المحقق عبد السلام محمد هارون لخطأ طبعة اللسان ، عند البيت :

و ارْتقنتْ بالزَعفران الورْدى ۞ فأضربْ فداك والدىَ وَ جدِّى

قال : (الورديُّ) هنا خطأ لم تقله العرب فى قديمها و إنما هو (الوَرد) كما فـــى المخطوطة و تهذيب اللغة : ٦٩١٩ (٩٧) .
البَقَّم : شجر يُصبغ له دخيل معرّب (٩٨) و منه بقُّم أي صبغ بالبقم وهو زهـــر الاثل (٩٩)
الفَدم : ثوب فدْم اذا كان مصبوغاً بحمرة .. و الفَدم الثقيل من الـــدم ، و المفَـدّم مأخوذ منه (١٠٠) .
العقَار : الصبغ الأحمر . و العُقار ضرب من الثياب احمر (١٠١) .
الجريال : الحُمرة ... و الجريال : البقم ... و جريـــال الذهـــب حمرتـــه (١٠٢) وفى لغة : الجريان لغة فى الجريال وهو صبغ احمر (١٠٣) .
دم الغزال : نبات ... و له عرق أحمر مثل عرق الآرطاه تخطط بمائـــه مَسَـكاً حمراً فى ايديهن (١٠٤) .

الصَّبيب : عصارة العندم و صبغ أءمر (١٠٥) .
الصَّرْب : و يحرك ، الصبغ الأحمر . (١٠٦) و لم يذكر اللسان هذا ، بل قال الصرب الصمغ الأحمر . (١٠٧) .
الكاذى و الجريال : البَقَّم : شجر يحتوي خشبه على مادة صابغة ... الكاذى ضرب من الأدهان ... أكذى الشيء إذا أحمرَّ ... و رأيته كاذياً كَرِكاً ... أي أحمر (١٠٨).
ثم يأتى الصبغ الاصفر فى المرتبة الثانية بعد الأحمر . وهو يقل عدداً فى أسمائه عنه بكثير ... و هذا يعنى تقليل الاعتبار و قدر التوظيف .
و يلفت النظر ذلك القدر من الخلط الذى لازم تحديد اللونين : الأحمر و الأصفر ، فى صفات بعض أسمائهما ، و قد ذكرنا هذا فى الكركم إذ تشبيهه بالورس يجعله الى الصفرة .
أنظر : الحُصّ : الورس و يقال الزَعفران . فالورس أصفر ، و الزعفران أحمر ، و يبدو أنَّ أكثر هذا التخليط جاء من كثرة أسماء الزعفران ، مما يجعلنا نظن أنَّها لأكثر من نوع واحد ، و ربما لتقارب اللونين اثر هنا ، أو لدرجة الأشباع فى الأصفر علاقة خالقة للتقارب .
انظر مثل هذا فى البهرمان : العصفر ، هذا يجعله (أصفر) .
و فى قولهم : برهم لحيته : حنأها تحنئة مشبعة . هذا يجعله (أحمر) إذ ذلك ما يطلبه معنى التحنئة .
و انظر كلام الليث عن الجساد : الزعفران و نحوه من الصبغ الأحمر و الأصفر الشديد الصفرة (١١٠) إنَّ فى الوصف (الشديد الصفرة) صيغة من معنى الأشباع الذى ذكرناه علّة للتقارب .
ثم انظر المقارنة بينه و بين الأرجوان ، مما يوهم أنَّهما لون واحد :
الأرجوان : شديد الحمرة و البهرمان دونه فى الحمرة .
ثم فى معنى : الورد : لون أحمر يضرب إلى الصفرة .
و لقد ذهب الخلط لغير أسماء الصبغ ، ففى المفردة (ضرّج) و هي لَصيْغَةٌ بالحمرة (الأضريج صبغ أحمر) و هذا يجعل قولنا ضرج الثوب و غيره لطخه

بالدم و نحوه مقبولاً . و لكنّا نعثر على عبارة مثل : و قـــد يكـون بـالصفرة ، ومتضرج بالحمرة أو الصفرة ، مما يوهم أنهما لون واحد . هذا يفيدنا فى معنـى تقارب اللونين . و لكنه يباعد معنى (ضرجّ) عن الـدّم) ، و مـن ثَمّـة عـن (الحُمرة) .

و فى الزرجون كذا نجد هذا : لون الذهب . أو لون حمرة بصفرة .

ثم الجريال : حمرة الذهب ... وهو سلافة العصفر . و نذكر أن العصفر : أصفر وهو نبات القِرطم . و ننظر الذهب كذا : أصفر : الأصفران الذهب و الزعفران . و ربما الأمر تغليب .

إن مادة العصفر نفسها تحمل الأثل (صفر) وهو أمر نرجحه ، بزيـادة حـرف العين

نذكر بعد هذا مفردات الصبغ الأصفر وهي قليلة :

عروق صفر : نبات اللصباغين نقله الجوهري .. أو هو الهرد (١١١)

الورس : نبات كالسمسم يصبغ به .. أصفر

العصفر : نبات يصبغ به .. و قد عصفر ثوبه به ، وهو أصفر اللون .

الجزُع : الصبغ الاصفر الذى يسمى العروق فى بعض اللغات (١١٢)

العِرق : نبات أصفر يصبغ به (١١٣)

الهُرد : العروق التى يصبغ بها ... و ثوب مهرود و مُهّرد مصبوغ أصفر بالهُرد (١١٤)

الإحريض : العصفر صبغ بالاحريض . (١١٥)

المُريّق : حب العصفر : و ثوب مُمَّرقٌ ، و تَّمرق الثوب قبل ذلك (١١٦)

الشَّورَان : العصفر ، و ثوب مُشَوَّر : معصفر .

بعد هذا نذكر أسماء الصبغ الذى جاء على غير الحُمرة و الصفرة . و يلفت النظر قلة هذا مما يجعلنا نرجح أنَّها ألوان غير مرغوبة لا تجـد إستحسـاناً ، أو غـير شائعة لندرتها : العوهق : اللازورد الذى يصبغ به (١١٦) .

نلاحظ أنَّ المادة هنا يطبق عليها السواد . انظر : العيهق : الغراب الأسود العوهق : لون الخُطاف الأسود الجبلى ، العوهق لون كلون السماء مُشرب سواداً .

الحُماحم : لون من الصبغ أسود و النسب اليه حُماميٌّ (١١٧) .

النِيّل : نبات لصبغ أزرق .. نبات العِظلم ... فارسية . (١١٨) .

السُّدُوس : النَّيلج : يقال لكل ثوب أخضر سدُوسٌ و سُدُوسي (١١٩) .

و يلفت النظر أنَّ هناك اسماء أصباغ لم يذكر لونها .

الرَّزيز : نبت يصبغ به (١٢٠) .

نرجح أنَّ هذا جاء من معنى التثبيت : رزَّ . و هذا يجعل النبت أُخذ اسمه من وظيفته فى الصبغ ، كأنما صبغه ثابت أو مصقول . أُنظر المعنى : ترزيز البياض صقله ، وهو بياض مُرززَّ (١٢١) .

السَمَّان : أصباغ يزخرف بها (١٢٢) .

الفيروزج : ضرب من الأصباغ (١٢٣) وهي مما لم يذكره القاموس ، و فى غرائب اللغة العربية أنَّها فارسيّة (معناها الاصلى : مبارك) (١٢٤) .

العِرْس : ضرب من الصِّبغ سمى به للونه ، كأنه يَشْبَه لونَ ابنِ عرس الدابة (١٢٥) .

الرَّخف : ضرب من الصَّبغ (١٢٦) .

يبدو أنَّ معنى الصبغ جاء من رخوفة العجين إذا استرخى و كثر ماؤه أو معنى الزُبد الرقيق .. أو الطين الرقيق .

الهوامش

١- الديوان : ٤٣٤/١ - يقول هذا النبت أسود من شدّة خُضرته كأنّهُ اللّيل اليحموم : الأسود الرّيان .

٢- كتاب النبات والشجر : الحمصي : البُلغة : ٢٧

٣- نفسه : ٤٩

٤- نفسه : ٢٤

٥- نفسه : ٤٥

٦- نفسه : ٢٦

٧- اللّسان : ١٠٤/١٤

٨- معجم أسماء النباتات : ٨٢ و ١٥١

٩- معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس : ٣٨

١٠- نفسه : ٧٠

١١- نفسه : ١١٣

١٢- نفسه : ٤٧

١٣- اللّسان : ٥١/٥١

١٤- معجم أسماء النباتات : ٨٨

١٥- نفسه : ٩٧

١٦- نفسه : ١٥١

١٧- نفسه : ١١٢ وانظر كتاب النبات والشجر : ٣٤

١٨- معجم أسماء النبات : ١٤٧

١٩- نفسه : ٥٣ : قال : يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب به الشيوخ

٢٠- معجم أسماء النباتات : ١٠٨

٢١- نفسه : ٨٧

٢٢- اللّسان : ٣٣٧/٥

٢٣- اللّسان : ٤١١/١٥ وانظر : معجم أسماء النباتات : ١٣٢
٢٤- القاموس : ٩/١
٢٥- معجم أسماء النباتات : ١٦٠
٢٦- القاموس : ٣٥/١
٢٧- اللّسان : ٣٠٥/١٠
٢٨- القاموس : ٢٥/١
٢٩- اللّسان : ٤٤/١٧
٣٠- القاموس : ٦٢/١
٣١- الموازنة : ٣٦٤/١ - ٣٦٤/١
٣٢- شرح أربعة قصائد لذي الرُّمّة : ١٦
٣٣- اللّسان : ٤١٢/٥
٣٤- اللّسان : ٣٣٦/٦
٣٥- القاموس : ٦٦/٣
٣٦- شفاء الغليل : ١١٨
٣٧- اللّسان : ٢٧٤/٥
٣٨- القاموس المحيط : ١٥/٢
٣٩- اللّسان : ٣٣/٧
٤٠- اللّسان : ٧٥/١١
٤١- القاموس : ١٩٧/١
٤٢- اللّسان : ٣٢٥/١٥
٤٣- شفاء الغليل : ٨٢
٤٤- الديوان : ٩ . الكلَّة : الستر
٤٥- أنظر اللّسان : ٣٢٠/١٠
٤٦- الشعر الجاهلي . منهج في دراسته وتقويمه : ٣٠٨/١
٤٧- في شفاء الغليل : الخيفعة : صبغ أحمر يزين به وجه المرأة : ١١٨
وفي القاموس : الغَمْنَةُ أو الغمرة

٤٨- أنظر : الصحة والتداوي باللّون : ماري أندرسون : ترجمة فؤاد الأسطه : الأحمر لإعطاء طاقة للجسم : ... الخ : ٧٤

٤٩- القاموس : ٢٥/١

٥٠- القاموس : ٨٦/١

٥١- اللّسان : ٣٦/٩

٥٢- اللّسان : ٤٤٦/٤

٥٣- الأغاني : ١٩٣/٨

٥٤- اللّسان : ١٩٥/٢ . في : تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب ، ذكر قول القائل :

أو أعوجي كَبْرد العَضْب ذي حَجَلٍ   وغُرّة زيّنته كامع فيها

قال عبد السلام محمد هارون : صوابها : كبُرد العَصب ... وذكر أنّه ضرب من برود اليمن .... انظر : ١٩٤

٥٥- اللّسان : ٣٠٨/١٥

٥٦- أنظر : معجم أسماء النباتات : ٧٨

٥٧- اللّسان : ٢٠٦/٢

٥٨- اللّسان : ١١٥/٩

٥٩- القاموس : ٢٥/١

٦٠- اللّسان : ٤٤/١٢

٦١- اللّسان : ٤٠/٣

٦٢- اللّسان : ٧٥/١١

٦٣- اللّسان : ٤٤/١٢

٦٤- اللّسان : ٩٤/١١

٦٥- اللّسان : ٢٢٢/١٢

٦٦- اللّسان : ٣٣٤/١٠

٦٧- اللّسان : ٢٩٤/١٠

٦٨- اللّسان : ٢٨٠/٨ . انظر معجم أسماء النباتات : ٤٢

٦٩- اللّسان : ٢٦١/٧
٧٠- القاموس : ١٨٧/٢
٧١- القاموس : ٢٤٩/٣
٧٢- اللّسان : ٤١٢/٥
٧٣- القاموس : ١٩٧/١
٧٤- اللّسان : ١٢٩/٢ - القاموس : ١١٠/١
٧٥- الموسوعة التيموريّة : ١٦١
٧٦- اللّسان : ١٨٧/١٧
٧٧- اللّسان : ٣٥٧/١٩
٧٨- القاموس : ١٣٦/٢
٧٩- اللّسان : ٤٢١/١٥
٨٠- معجم أسماء النباتات : ١٣٣
٨١- القاموس : ٣٢٣/١
٨٢- أنظر : ٢٩
٨٣- اللّسان : ٢٦/٢٠
٨٤- أنظر : ١٠٢
٨٥- أنظر : ١٢٠
٨٦- اللّسان : ٢٥/١٩
٨٧- القاموس : ٤١/٢
٨٨- الموسوعة التيمورية : ١٥٤
٨٩- غرائب اللغة العربية : ٣٣٢
٩٠- اللّسان : ١٩٨/١٧
٩١- اللّسان : ٣٢٧/١٤
٩٢- غرائب اللغة العربية : ٢٢٠
٩٣- شفاء الغليل : ٧٨
٩٤- اللّسان : ٣٢٥/١٥

٩٥- اللّسان : ٢٧٣/١٢

٩٦- اللّسان : ٤٧١/٤

٩٧- تحقيقات وتنبيهات : ٣٠٩

٩٨- اللّسان : ٣١٨/١٤

٩٩- أنظر الموسوعة التيمورية : ١٥١

١٠٠- اللّسان : ٣٤٧/١٥

١٠١- القاموس : ٩٤/٢

١٠٢- اللّسان : ١١٥/١٣

١٠٣- اللّسان : ٢٣٩/١٦

١٠٤- اللّسان : ٦/١٤

١٠٥- القاموس : ٩١/١

١٠٦- القاموس : ٩٢/١

١٠٧- اللّسان : ١١/٢

١٠٨- اللّسان : ٨١/٢٠ - والقاموس : ٣٨٢/٤

١٠٩- معجم أسماء النباتات : ٣٥ . قال ابن الأنباري في شرحه لكلمة طَرفَة : تروح إلينا بين بُرْد ومجسد : (المجَّسد : الزَعفران ويقال قد جسد به الدمّ ، إذا يبس عليه واجتمع ، والمجْسد والمُجسد عن الطوسي : الثوب المشبع بالصبغ) ص ١٨٩

عندي أنّ معنى الدمّ يذهب للّون للحُمرة مباشرة .وعندي أنّ الاثل في معنى الجسد لجسم الإنسان من معنى الدمّ اليابس (الجسد والجسيد) وهما من معنى اللصق : لصق الدمّ بالجسم = جسد ، وهو معنى لا يخلو من دلالة اللّون ، وهو ما نجده في الجساد : الزَعفران : وعندي أنّ المِجسد : القميص كما يجد معناه من أنه يلي الجسد (البدن) فهو كذا مثل الغطاء الذي نجد دلالته في الليّط : الجلد . واللصق : لاط .

١١٠- معجم أسماء النباتات : ١٠٢

١١١- القاموس المحيط : ١٣/٣

١١٢- اللّسان : ١١٣/١٢

١١٣- اللّسان : ٤٤٦/٤

١١٤- القاموس : ٣٢٧/٢

١١٥- اللّسان : ٢١٨/١٢

١١٦- اللّسان : ١٥١/١٢

١١٧- اللّسان : ٥٠/١٥

١١٨- معجم أسماء النباتات : ١٥٣ . وفيه طريقة صنع الصبغ . وانظر : غرائب اللغة العربية : ٢٤٨

١١٩- القاموس : ٢٢١/٢

١٢٠- القاموس : ١٧٦/٢

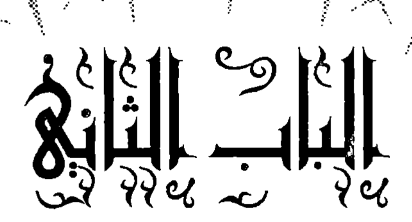
١٢١- اللّسان : ٢٢٠/٧

١٢٣- اللّسان : ١٦٩/٣

١٢٤- غرائب اللغة العربية : ٢٤٠

١٢٥- القاموس : ٢٣٠/٢

١٢٦- القاموس : ١٤٣/٣



دلالات لونيّة

الفصل الثاني : دلالة ألفاظ تغيُّر اللّون

في هذا الفصل نريد أنْ نذكر إشارات للألفاظ التي تفيد معنى تغير اللـــون ولابدّ لنا قبل هذا أنْ نذكر أن هذا التغيّر يجيء بأسباب ، كـــتأثير الأرض والبيئـــة في ألوان الأشياء .

وقد ذكر الجاحظ إشارة في كتابـــه الحيـــوان ،قـــال عـــن حـــرة بنـــى سـلـيم (ليس ذلك بأعجب من حرة بنى سليم من طباع تلك الحرّة أنْ يسودّ كلّ شئ يكون فيها من إنسان أو فرس أو حمار أو شاه أو بعير أو طائر أو حيَة) (١)

ففي هذا ربط للون الشيء بمكانه .

قد وجدنا مثل هذا التأثير في الظباء . وقد أشار أبو زيد لهذا :

الآرام الظباء البيض الخوالص البياض .. وهى تسكن الرمل .

والأدم ظباء طوال الاعناق والقوائم بيض البطون سُمر الظهور .. وهـــى التـــى تسكن الجبال والعُفر الظباء يعلو بياضها حمرة .. وهـــى التـــى تســـكن القفـــاف وصلابة الارض (٢)

(آرام = أبيض = الرمل)

(أدم = بياض + سمرة = الجبال)

(عفر = بياض + حُمرة = القفاق وصلابة الأرض)

وقد أشار أبن سيده أنّ : الأدم من الظباء بيض يعلوها جُددٌ فيها غُيره : وتســـكن الجبال ، قال وهى على الوان الجبال (٣)

وهو راى ابن الاعرابى كذا

لقد وجد هذا الرأى (ادم = بياض + سمره = الجبال) تحفظاً عنه ، وجد التـــأييد هذا التحفظ فى شعر ذى الرمة :

من المُوْلفاتِ الرمل ادماءُ حُرّةُ شعاع الضحى فى متنها يَتَوَضّح (٤)

الامر هنا : (أدمٌ = رملٌ) بينما هو فيما نقلنا : (ادم = جبال) ولكنا نقبل مثـــل هذا حين نرى أن اصل : (ادم) : اللون ، من ادمة الارض وانما الادمة مشـــبهة بلون التراب (الاديم) .

ونرجح أنّ احمد بن عبيد بن ناصح لم يفطن لعلاقة (البيئة) بلون الحيـــوان ولـــم يفطن لعلاقة الاسم بمعناه ، لذا كان جوابه لما سئل عن لون الأدم خالصة البيـــاض

فى قول ، ثم كونها على غيره ، فيما نقلنا ، فقال : (الأدم على ضربين ، اما التى مسكنها الجبال فى بلاد قيس) فهى على ما وصف ، واما التى مساكنها الرمل فى بلاد تميم فهى الخوالص البياض) (٥) هذا القول يقطع صلة الأسم (أدم) بمعنى اللون فيه ، ويجعل الأمر :

أ- أدْم = بياض + سمرة = الجبال

أدْم = خالصة البياض = رمل بلاد تميم

وهو ما يدخل الخلل فى المعنى الدلالى ، ولكنه يقر تأثير (البيئة) فى ألوان الأشياء .

إنّ مما يؤثر فى لون الانسان قدر راحته وتعبه ، ثم التعرض للشمس وغيظها اللافح أو الاحتجاب عنها (ظل) ذلك يؤثر فى البشرة .

فالراحة تعنى احتجاب من الشمس = بياض

والتعب يعنى : تعرض للشمس = سواد

ان شكلى وان شكلك شتّى فالزمى الخُصَّ واخفضى تبيضضيّ

وللشمس ، نهارها ومغيبها ، اثر فى ألوان الاشياء ، مثلاً :

الجمرة فى الشمس = أصهب

وفى الفئ = أشكل

وفى الظل الارض = أحمر (٧)

وللحزن والفزع والفرح والمرض أثر في لون الوجه ، انظر أثر البشر على بشرته .

يلفت النظر كذا أنّ الكثير من المفردات التى تفيد معنى تغيرّ اللون ، تجئ من معنى الذهاب ، ذهاب اللون ومحئ غيره من الألوان ، او عدم مجئ غيره .

ونضيف أن مما يغير لون الأنسان كذا إكثاره من الطّيب ، ونعلم أنّ الطّيب كان مما يكسب البشرة لوناً خالصاً ، وذلك أنّهُ جعل للغرضيّن معاً .

قال الأعشى :

بيضاءُ ضَحْوَتُها وصَفْ راءُ العَشيةِّ كالعَراره (٨)

ذكر ابن يعيش : أراد انها تتطيب بالعشي صفراء من كثرة الطيب. (٩)

وقد ذكر اللسان معنى خلاف هذا . إنَّ المراة الناصعة البياض تبيض بالغداة ببياض الشمس وتصفر بالعشى باصفرارها . ورواية اللسان : بيضاء غُدْوَتَها (١٠).

وهناك قول للمرزوقى فى نسب بياضها الى أنَّها تقبل فيمتد النوم بها الى آخر النهار والقائم من نومه ابدأ يكون متغيّر اللون . (١١)

ومن أثر التعب يجئ تغير اللون ، قد انشد ابن الاعرابى :

غيّر يابنتَ الحُليس لونى

مرُّ اللّيالى واختلاف الجَونِ

وسفرٌ كان قليل الأْونِ

إنَّ كثرة المفردات التى تفيد معنى تغيّر اللون فى الانسان ، ترينا قدر الضراوة وصنوف المكابدة التى يلقاها العربى فى عيشه ، وأنّهَ عيش الشظف الذى تحفه الأهوال والكروب والحروب .

قال هشام بن الكلبى : كانت الأوس قد اسندوا أمر فى يوم بُعاث الى أبى قيس بن الأسلت ، فقام فى حربهم وآثَرها على كل امر حتى شحب وتغيرّ ، ولبث أشهراً لا يقرب امرأته ثم أنّه جاء ليلة فدقّ على امرأته ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وأنكرته ، فقال أنا أنا أبو قيس ، فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت . فقال فى ذلك أوب قيس القصيدة التى أولها :

قالت ولم تَقْصد لقِيل الخنى مهلاً فقد ابلغتَ اسماعى

استنكَرتْ لوناً له شاحباً والحرب غولٌ ذاتُ أوجاع (١٣)

يلفت نظرنا أنّ كل المفردات التى تفيد معنى تغيرّ اللون يراد بها الانتقال الى الحالة المقبوحة ، مثل الانتقال من (الصحة الى المرض) ونحن حقيقة لا نجد مفردة يراد بها الأنتقال الى الحالة الحسنة من (المرض الى الصحة) مثلا .

بعد هذا نريد ان نناقش هذه المفردات :

الأنضباح : تغيرّ اللون ، وقيل ضبّحته النار غيّرته .. وأنضج لونه تغيرّ الى السواد قليلاً (١٤).

ونجد فى اللغة أنّ الشمس تضبح كذا ، وقد وجدنا : الضّج = الرماد . وهـــو مـــا يشرح (تركبية) اللونينّ : (ابيض = قبل) (الى السواد قليلاً = بعد)
وفى معنى (بعد) ما نريد به معنى (التغيرّ) .
وفى معنى (الى السواد قليلاً) ما يرينا وجود البياض الذى قلّل تمام السواد وهـــذا ما نجده فى لون الرماد .
ثم نجد فى اللغة أنّ حجر الحّرة الأسود هو المضبوح ، وفى هذا قدر من الاشـــارة لأثر الشمس أو النار فيه . مع اختلاف اللون = (أسود : الى السواد قليلاً) . وقد ذهب معنى الأنضباح مذهباً آخر ، فقد جعل الشاعر إفادة انضباح اللـــون تعنـــى مرحلة العمر الأخيرة : (بعد) ، قال :

عُلقتها قبل انضباح لونى وجُبتُ لمآعاً بعيد البون (١٥)

هو علِقها (قبل) ، وقد أفاد اللون ذاك المعنى ، قد ضبحته شمس العمر ، وقـــد نقلت لنا كتب اللغة قولهم : ضَبَتُّه ، تضبوه ضبواً ، مثل ضبحته .
السهام : ويقال بفتح السين : السَهَام : تغير اللون (١٦)
يبدو من مادتها ان هذا التغيّر كان بسبب الحر ، انظر :
السهام : وهج الصيف وحر السموم .
السهم : الحرارة الغالبة .
وقد جدنا فى شعر العجاج : بُدّلن بالنِاصع لوْناً مُسهمَا . (١٧)
امتقع : ويقال امتقع لونه اذا تغير من حزن أو فزع ، وكذلك انتقع بالنون وابتقـــع بالباء والميم أجود . وزعم يعقوب أنّ ميم امتُقع بدل من نون انتُقع (١٨) .
تريد أنْ نذكر الملاحظة التالية هنا : أنّ معنى تغير اللون يغلب عل حروف بعض مفرداته حرف العين فى الاخر . انظر :نقع ، بقع ، مقع ، لوع ، سقع ،ســـفع ، مصع ، لمع ، لقع ، نطع ، لفع ، رنع، مهع ، هقع .
كل هذه المفردات تفيد معنى تغيرّ اللون : السفع : تغير ّ لونه من خوف .
البقع : ابتقع لونه وانتقع وأمتقع بمعنى واحد (١٩) .
اللوعة : السواد حول حلمة المرأة ، وقد ألعىَ ثديها إذا تغيرّ .. لاعته الشـــمس : غيرت لونه (٢٠)

السقع : استُقع لونه : تغيّر (٢١)

ولقد فات لسان العرب مع أخذه الكثير أنْ يذكره ولا نظنه يرفضه فوجود العين فى آخرها مما يجعله مقبولاً (٢٢) وهو ربما إكتفى بسفع أصلاً .

المصع : المتغيرّ (٢٣)

اللمع : التمع لونه : ذهب وتغير ، ويقال للرجل أذا فَزِع مـــن شـــئ أو غَضِـب وحَزن فتغيّر لذلك لونه (٢٤) .

اللقع : التقع لونه والتمع أى ذهب وتغيرّ (٢٥) .

النطع : نطع لونه : تغير (٣٦) ولم يذكر لسان العرب هذا المعنى (٢٧)

اللفع : التفع لونه : مجهولاً : تغيرّ (٢٨) ولم يذكر هذا اللسان ، وقد ذكر معنـــى لفع الشيب رأسه .

يبدو أنّ معنى التغير جاء من معنى الشمل والغطاء ، والتلحـــف بـــالثوب ، فـــهو (تغّير) للأصل (كشف)

الرنع : فلان رانع اللون ، وقد رنع لونُه يرنع رنوعاً إذا تغير وذبل (٢٩)

المَهع : تَلَوُّن الوجه من عارض فادح (٣٠)

الهقع : اهتُقِع لونه : تغيرّ من خوف أو فزعٍ (٣١)

فهذه المفردات جميعها تفيدّ معنى تغيرّ اللون وقد كان حرف العين فى أخرها .

ومن المفردات التى تفيد معنى تغيرّ اللون :

اللمغ : الُتمغ لونه ذهب ، كالُتمع (٣٢)

الخيف : تخيّف ألواناّ اذا تغير ألواناً (٣٢) .

وهو معنى يخرج على دائرة المعنى الذى ذكرنا اطباقه ، ولكنه على كلّ حـــال لا يحرم احتماله

ثم نلحظ أنّ معنى التغيّر هنا يراد به التنوع . فالجرادة (خيفانة) ذلك لخطوط فيـــها مختلفة الألوان . ربما نظر إلى هذا معنى : الَخيف :كل هبوط وارتقاء فى ســـفح الجبل .

فالتغير يجئ من حالة الأرتقاء وحالة الهبوط . ومثلما هو تغير (الحالة) فهو تغير اللون ، وقد ذكرنا هذا .. فالارتقاء = بياض ، ذلك لسقوط الشمس على علاه . والهبوط = سواد وذلك لاحتجاب الشمس عن دناه او سقوط الظلّ عليه .

فالتغيرّ هنا يتراوح بين اللونينّ ، ونجد غيّر اللونين فى المعنى :

أخيف كانت أحدى عينّيه زرقاء والأخرى كحلاء ، فمن هذا جاء معنى الاختلاف :

الأخياف : المختلفون .

المصح :مصح النبات ولّى لون زهرة ، وهو من معنى الذهاب والانتقاع وهو يخص النبات فى معنى تغير اللون (٣٤)

السهف هو ساهف الوجه وساهم الوجه متغيرّه (٣٥)

الحائل : المتغيرّ اللون .. رماد حائل ، ونبات حائل ، ورجل حائل اللون (٣٦)

والمعنى التحول من حال الى حال : (من لون الى لون)

الكبو : كبا لونه : كمد ، وكبا وجهه : تغيرّ (٣٧)

قال رجل من بنى عُقيل :

لها لونّ من الهامات كابٍ وإن كانت تُحَادَثُ بالصّقال

قال : اللونّ الكابى ، من قولهم كبا وجهه : إذا أربد ، ومن الهامات أىمن دماء الهامات ومحادثة السيوف : صقلها وجلاؤها ، يقول إن السيوف قد تغير لونها لكثرة اغتمادها فى الرؤس ، ولاتزال صدئة ، وإنْ كبا نتعهدها بالصقل كنى بذلك عن كثرة العمل بها (٣٨) .

ونرجح هنا أنّ أصل اللونّ فى (كبا) جاء من قولهم : كبا الغبار : اذا ارتفع .

انظر معنى اللون فى : (كبا = عليه غبره) عندى أنّ فى هذا مؤشر للون الحادث (الغبار) فهو يترك أثر (لونه) يعلق بالاشياء .

وفى معنى (كبا) إشارة لحدوث الغبار ، نجدها فى مثل المادة : كـبّ : قلب ، صرع ، ثقل ، والكبة : جماعة الناس ، والزحمة .

فكل هذه المعانى يخرج منها (غبار) ، فهو ما يربط بينها ، ثم هو ما يجعلنا نفترضه الأصل الاول فى معانيها .

النضو : نضا الخضاب نضواً ونضوا : ذهب لونه (٣٩)
عندى أنّ المعنى اللونى جاء من معنى أسبق هو التجريد .
انظر نضا ثوبه : جرّده .
نضا السيف : سله
انظر العلاقة القديمة بين جرّد وسلّ
وانظر : سلّ السيف ، والسُلال : الهزال
وانظر نضا السيف ، والنضىّ : المهزول من الحيوان
إنّ هذا ما يقرب قبولنا : النُضاوة من الخضاب : سُلاتَتُهُ .
ثم انظر : سلتت المرأة الخضاب عن يدّها ألقته ، هذا ما نجد قرابته فى معنى :
إنسلت : إنسلّ ، والسّلتاء التى لاتختضب .
الكمة : كمة الرجل تغيرّ لونه (٤٠)
عندى هذا جاء من معنى : كمهت الشمس : علتها غبره .
وقد ذكرنا مثله : كبا عليه غُبْره . فنعلم أنّ تغيرّ اللّون يجئ من وقع الغبار على الشئ الكُمدة : بالضم والفتح : تغيرّ اللون وذهاب صفائه (٤١) .
وهذا جاء من معنى اخلق الثوب : كمد : انظر معنى الحزن والغّم هو وليد معنى تغيرّ اللّون وقد أشرنا الى هذا المعنى وأنّه يفيد معنى ذهاب اللون فى كلامنا عن نضا .
أنضى الثوب : أبلاه ، ونضو الخضاب ذهاب لونه .
استفع لونه : تغيرّ من خوف ونحوه (٤٢)
انظر ذهاب التغيرّ نحو القبح ، فالسفعة : (سواد = بعد) وهذا يعنى أن اللون كان حسناً (قبل) حالة الخوف ونحوها .
فى شعر تابط شرّاً :

قليل غِرار النّوم اكبر هَمّه دمُ الثأر أو يلقى كمياً مُسفّعا

الكمى : الشجاع والسفع : المتغيرّ لون الوجه إن المراد هنا حقيقة ليس التغيرّ من الخوف بل من الشجاعة .
المهع : محركة : تلّون الوجه من عارض فادح (٤٣)

نريد أنْ نرجح هنا أنْ الاصل : (هاع) وهو صوت يخرج عند الخوف . انظـــر (الهيعة) : صوت الصارخ الفزع .

الهائعة : الصوت الشديد (٤٤)

انظرها : هى أصوات .

ثم نذهب ثانية مرجحين انه جاء من هنا المعنى : هاع : جبن وفزع .

هو امر مقبول فى اللغة : من الصوت يجئ الفعل . مثلما من الخوف يجئ صـوت الفزع ، ويصبح الصوت فعلاً .

ثم نذهب ثالثة : أنه جاء من الفعل (الجبن والفزع) اثر وهو (مَهَع) تلّون الوجه من عارض فادح .

انظر التقارب : (فزع = عارض فادح)

الهقع : اهتقع لونه : تغيرّ من خوف او فزع (٤٥) .

فى دائرة معانى (هقع) لا نجد التوافق المرجوبين معنيين :

أ- تكبر ، ب - نُكس

معنى العجز فى نكس لا يناسبه التكبر . لذا عندى أنّ معنى التكبر خـــارج عـــن الدائرة المتوافقة . انظر : هقع : كوى ، جاع ، تغيرّ لونه من خوف ، غفله مـــن مرض ، منع .

ممكن هنا مجئ هذه المعانى من المادة (هقع) وذلك وليد (الأثر) وهو ما نعنى به (التوافق) انظر : أثر الكىّ ، أثر الجوع ، اثر الخوف ، أثر المرض ، وأثر المنـــع فهو هنا تغيرّ للأصل (قبل) وجعله (بعد) وهو اللون المقبوح .

فنلحظ أن الأثر هنا يذهب نحو التقبيح . بينما هو فى معنى (تكبر) يذهـــب نحـــو التحسين والزهو.

ولو جعلنا أثر التقبيح = سواداً لجعلنا أثر التحسين = بياضاً . وهـــذا اضطـــراب نرجح به أنّ معنى التكبر لا يناسب تناسق معانى المادة الا فى المنحى الاخلاقـــى ، اذا اعتبرنا التكبر قبحاً ، قال رؤبة :

إذا امرؤ ذو سؤة تَهَقّعا . أي : تكبر .

هذا مدخل لجعلها من الأضداد ، وهو مالم نجده ، ونظن أنّ بمثل هذا تجئ مـــواد الأضداد في بعض المفردات ، أو مرادها .

انتسف : انتسف لونه للمفعول : تغيرّ (٤٦).

نرجح هنا أنّ الأصل الذى جاء منه المعنى هو نسف : نسفت الريح التراب قلعتـــه ، ونسف البناء قلعة .

انظر : النسافة : ما يثور من غبار الارض . وقد المحنا أنّ للغبار علاقة بتغـــيرّ لون الشئ .

أما النَسَفَة من الحجارة السود تحكّ به الرجل فليس للونه علاقة بالمعنى ، ذلك أنّـــه ينتسف الوسخ : يقلعه .

المُرغاد : الغضبان المتغيرّ اللون غضباً (٤٧)

جاء معنى التغيرّ هنا من معنى الخلط الذى نجده فى المادة : ارغاد اللبن : اختلـــط ولم تتم ختورته بعد .

المُرغادّ : الشاك فى راية بين صدقة وكذبه ، وكذلك الارغيداد فى كل مختلط .

المُرغادّ : الذى اجهده المرض

فالغصبان مختلط اللون ، (قبل + بعد)

كفئ : رجل مُكفأُ الوجه : مُتَغيّره ساهمه . ورأيت فلاناً مُكفأُ الوجـــه إذا رأيتـــه كاسفَ اللون ساهماً . ويقال رأيته متكِّفىء اللون ، ومُنكِفِت اللون اى متغيِّر اللون (٤٨)

نرجح انَّ الاصل الذى جاء منه هذا المعنى هو : كَفَّأ الاناء : أماله وقلبه ، ومـــن هذا جاء معنى انكَفَأ القوم : انهزموا .

أنظر معنى : مال = تغيَّر عن وضعه الأول (قبل)

انهزم = تغيَّر لوضع غير الأول . فالهزيمة تعني = (بعد)

فمعنى التغيُّر هو الأصل الذي أخذ منه لمعنى اللون .

لَمَأَ : والتُمِئَ لونه : تغيَّر كالتُمِع وحكى بعضهم الْتَمَأَ كالتَمَعَ (٤٩)

قد ذكرنا أنَّ معنى تغَيَّر اللون يجيء من معنى الذهاب : ذهاب اللَّون الأول وهنـــا نجد معنى الذهاب : ألمأ اللص بالشيء : ذهب به خفية .



أَلمَأت الدواب المكانَ تركَتْه خالياً
ما أدري أين ألمَأَ من بلاد الله ، أي ذهب .
انظر : ألمأتِ الدوابُ المكان = تركته خالياً ، وهذا يعني = (بعد) ، وقد كان (قبل) غير خالي . فالتغيُّر من (غير خالي) إلى (خالي) أثره في اللَّون لغة : (لَمَأَ) ولَمَى الشفة : سوادها : يعني أنَّه لون (بعد) وهذا يفرض أنَّه كان (قبل) غير أسود بهذا نرجح أنَّ المَى (حادث) حتى نقبل معنى التغيُّر أو أنَّه غير مألوف ونادر .
المُسْهَب : تَغَيَّر لونه من حُبٍّ أو فزعٍ أو مرضٍ .(٥٠)
نفض : ، في الحديث مُلاعتان كانتا مصبوغتين وقد نَفَضَتَا ، أي نصل لون صبغهما ولم يبق إلا الأثر .
نرجح أنَّ هذا المعنى جاء صورة لمعنى نفض الثوب ليزول عنه الغبار ونحوه ولَكِنَّه هُنّا يعني ليزول عنه اللون .
هي صورة غاية الجمال ، تريك قدر التوظيف العبقري للغة .
وفي النفض معنى الذهاب كذا : ذهاب اللَّون الأول أو ، حركته .
وهنا نريد أنْ نذكر أنَّ معنى الذهاب جاء من معنى الحركة . أُنظر قولنا مثلاً : تحرك القطار ، المراد تحديداً أنَّه ذهب .
وبمراجعة الثنائي (نضَّ) نعلم قدر معنى الحركة فيه ، ونعلم بمراجعة ثلاثية ، يقين ذلك .
أُنظر :
نضّ ، نبض ، نفض ، نغض ، نقض ، نهض ، نوض ، (٥٢)
هذه كلها مفردات تحمل معنى الحركة . ونلفت النظر أنَّ ما جاء بالصاد المهملة مثل :
نعص ونيص (٥٣) يحمل كذا معنى الحركة رَنَع : لونه كمنع ، رُنُوعاً ، تغَيَّر وذَبَل وضَمُرَ (٥٤) .
نلاحظ أنَّ المعنى جاء كذلك من الحركة ، وقد ذكرنا أنَّها تعني الذهاب ، ففي اللُّغة : رنع رأسه حرَّكه .
إنَّ حركة اللون تسير هنا نحو (التقبيح = بعد) وهذا ما نجده في معنى : ذبل .

ألتُفع لونه : مجهولاً : تغَيَّر (٥٥)

جاء معنى التغيُّر في اللون من معنى : شمل : وغطى ، وهما ما يفيده معنى لفع : لفع الشيب رأسه ، المِلفعة : ما يُلتَفَعُ به من كساء . ثمَّ نلاحظ أنَّ معنـــى تغـــيَّر اللَّون لا يجيء من معنى الغطاء ، وقد ذكرنا أنَّ ما يجيء منه هو معنـــى اللَّـــون نفسه . ولعل هذا ما جعل صاحب اللسان يحجم عن ذكر معنى تغيَّر اللون في مادة لفع . وهو يجد عندنا مبرراً ما دام اللون نفسه تغيَّر أو غِطـــاء للشـــيء ، وهـــذا يكسب معنى تغيَّر اللون معنى اللون .

اللوع : لاعته الشمس : غيَّرت لونه (٥٦)

ومنه قولنا : ألعَى ثدي المَرأة : إذا تغيَّر ، واللوعة السواد حول حلمتـــها . ومنـــه معنى حرقة الحزن ، وربما أخذ معنى السواد للحداد من هذا ، ما دام :

اللوعة = (حرقة الحزن)

(اللوعة = سواد)

(فحرقة الحزن = سواد)

الكسف : القمر ذهب نوره وتغيَّر إلى السواد .. ورجل كاسف الوجه عابسه مـــن سوء الحال ..

والكسوف في الوجه الصُّفرة والتغيُّر (٥٧)

ختأ : ختأ الرجل : تغيَّر لونه من فَزَع أو مرض (٥٨)

إحتُمِلَ لونه : تغيَّر (٥٩)

قلت : لفت نظري في معاني تغيُّر اللون أسلوب لم أجده كثيراً وهو التصغير فلقد وجدت في اللسان في مادة سلع : وله ورقة صفيراء شاكة : ٣٥/١٠ . المـــألوف في اللغة تصغير (المادة) المراد هنا تصغير اللون = ونرى المادة (ورقة) دونمـــا تصغير .. وهذا يؤكد أن المراد هو اللون . وهو مسعى نحو (تحقيقه) جعله درجة لونية دون حدود الإصفرار المعروفة .

وعندي أنَّ (التخفيف) هنا يطَّلب لوناً يفعل هذا في الأصفر وهو أقـــرب للأبيـــض وأذهب إلى جعل وسيلة التصغير في ألفاظ اللون تفرض مشاركة الأبيض أو مـــا يقاربه .

الهوامش

١- أنظر : الحيوان : الجاحظ : ٥/١١٢

٢- أنظر : شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى : أبو العباس ثعلب : ٥

٣- اللسان : ١٤/٢٧٧

٤- أنظر : التاج (أدم) وانظر : ديوان ذي الرُّمَّة :٢/١١٩٨

٥- اللسان : ١٤/٢٧٧ .

٦- أنظر : اللسان : ٨/٣٩١ . الخُصّ : البيت من قصب .

٧- أنظر : الحيوان : ١٠١

٨- الديوان : ١٥٣

٩- شرح المفصل : ٥/١١٢

١٠- انظر : ٦/٢٣٥

١١- شرح الحماسة : ٣/١٣٥٨

١٢- اللسان : ١٦/١٨١

١٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ٣/٣٧٥

١٤- اللسان : ٣/٣٥٤

١٥- اصلاح المنطق : ٢٤٧

١٦- اللسان : ١٥/٢٠١

١٧- انظر الديوان : ١٨١

١٨- اللسان : ١٠/٢١٨

١٩- القاموس : ٣/٦

٢٠- اللسان : ١٠/٢٠٤

٢١- القاموس : ٣/٣٩

٢٢- انظر اللسان : ١٠/٢٢

٢٣- اللسان : ١٠/٢١٥

٢٤- اللسان : ٢٠٢/١٠

٢٥- اللسان : ١٩٨/١٠

٢٦- القاموس : ٨٩/٣

٢٧- أنظر اللسان : ٢٣٤/١٠

٢٨- القاموس : ٨١/٣

٢٩- اللسان : ٤٩٤/٩

٣٠- اللسان : ٢٢١/١٠

٣١- اللسان : ٢٥٣/١٠

٣٢- اللسان : ٢٣٢/١٠

٣٣- اللسان : ٤٥١/١٠

٣٤- اللسان : ٤٣٦/٣

٣٥- اللسان : ٦٥/١١

٣٦- اللسان : ٢٠٠/١٣

٣٧- اللسان : ٧٨/٢٠

٣٨- ديوان الحماسة : شرح التبريزي : ٦١

٣٩- اللسان : ٢٠٣/٢٠

٤٠- اللسان : ٤٣٣/١٧

٤١- القاموس : ٣٣٣/٢

٤٢- القاموس : ٣٩/٣

٤٣- القاموس : ٨٦/٣

٤٤- اللسان : ٢٥٧/١٠

٤٥- اللسان : ٢٥٣/١٠

٤٦- القاموس : ١٩٩/٣

٤٧- اللسان : ١٦٢/٤

٤٨- القاموس ٢٦/١

٤٩- القاموس ٢٨/١

٥٠- القاموس ١٠٨/١

٥١- القاموس ٢١٢/١

٥٢- نض الطائر جناحيه : حركهما . نبض العِرق : تحرّك . نفض الثــوب : حرّكه ليزول عنه الغبار . نفض : تحرّك واضطرب في ارتجاف . نقــض البناء : تحريكه ، ونقض السقف : تحريك خشبه . نهض الطائر : تحــرّك ونوّض الشيء : تحرك .

٥٣- نعص الشيء حرّكه . النَيْص الحركة الضعيفة .

٥٤- القاموس : ٣٢/٣

٥٥- اللسان : ١٩٦/١٠

٥٦- القاموس : ١٨٣/٣

٥٧- اللسان : ٢٠٩/١١ أنظر قولنا في العامية للخَجِل : مكسوف هو من هـذا بمعنى التغيّر والصّفرة .

٥٨- اللسان : ٢٤٤/١٨ . في الجاسوس : ذكر في المهموز اختتأ منــه استتر حياء أو خوفاً ، والشيء اختطفه أو تغيّر لونه من مخافة سلطان ونحــوه . قال الإمام المناوي : تبع المؤلف في ذكر هذا هنا الصحاح قافلاً من تعقــب بن بري له بقوله اختتأ من ختا لونه يختو ختواً إذا تغيّر من فزع أو مــرض . أنظر الجاسوس ٣٧٦ . أنظر : لا يرضينا منطقياً جعل معنى تغير اللــون يجيء أصلاً لمعنى الاستتار خوفاً ، بل نرى عكس هذا ، فمعنى الاســتتار خوفاً يبدو أسبق من معنى تغيّر اللّون .

٥٩- اللسان : ١٨٥/١٣



دلالات لونيّة

الفصل الثالث : دلالة اللّون في الجواهر و الأحجار الكريمة

كانت معرفة العرب الأوائل بالجواهر والأحجار الكريمة محدودة وذلك لحياة البداوة الغالبة التي لا تعرف معاني البذخ .

ولكن يبدو أن هذه المعرفة قد اتسعت كثيراً بعد الفتوحات ، وتفتحت الأبصار على حياة جديدة لم يألفها العربي حافلة بمظاهر الترف والزينة والفنون .

يذكر لنا جَرجِي زيدان ان أحد المسلمين غنم حلية كسرى وفيها تاجه المكلل بالجواهر .. فكان لا يعرف قيمتها فباع جوهرة واحدة بألف درهم وكانت تساوي عشرين ألف دينار .. ولما عوتب في هذا قال : أنه لو كان عرف أن هناك عدداً أكثر من الألف لطلبه (١)

هذا يرينا :

أ/ إدراكه النسبي لقيمة الشيء المباع .

ب/ جهله بالأعداد .

ومع ما في هذه القصة من الاختلاق والتحامل .. إلا أنَّا نقبلها فهي كغيرها مما تذخر به الروايات تندراً وهو الأمر الذي لا يعدم سنداً . ولا يخلو من وجه الحقيقة .

لا شك أن قدراً طيباً من الاحتفاء بالجواهر والحجارة الكريمة قد كسبه العرب من الأمصار التي فتحوها ، خاصة بلاد فارس التي كانت تذخر بصنوف باذخة من الثياب والحلي والمتاع – مما جعل سيدنا عمر بن الخطاب يبكي شفقة على العرب المسلمين من بريقها الأخاذ . وخوفاً أن يبهرهم (زخرف الحياة) بعض ما رأى بعض غنائمهم .

إن ما خاف منه سيدنا عمر باكراً نراه ماثلاً للعيان لاحقاً . في زواج المأمون من بوران فقد دفع لها ليلة زفافها ألف ياقوتة ، وفرش لها بساطاً منسوجاً بالذهب مكللاً بالدُّر والياقوت .(٢)

تجد الأحجار الكريمة قيمتها من أمرين بعد قيمة الندرة التي هي الأساس :

١- لونها – وهي تتفاوت في ألوانها عموماً .

ويجد أفضلها لوناً وأكثرها صفاءً قدراً من التقدير . ولذا نجد الكثير منـــها يجد صفته من لونه . فبه تتحدَّد القيمة النوعية وتتحدَّد القيمة الماديَّة من ثمَّ

٢- حجمها وثقلها - فقدر صلابتها تجد استحساناً . وهذا ما يميزها أكـثر من لونها . فجمال اللون قد يكون في غير الصُلْب فيفقد قيمته .

لقد وجدت الأحجار الكريمة والجواهر الكريمة تقديرها ذلك لتميزها عن غيرهـــا من المعادن ولندرتها ولقوتها - ولعل ما نجده في جعلها أحجبة وتعـــاويذ لعــلاج أمراض ، ثم جعلها تحصيناً ضدَّ الأرواح الشريرة . ما يرينا قدر الاعتبار .

في اللغة : القَبَل : حجر أبيض يدفع العين يُعلَّق في عنق الدابة .

ونجد كذا توظيف الوَدَع لطرد العين .

ويبدو أن المُعَوّل في حجارة العلاج ما يتصف باللون أكثر من القوة .

وحتى مراد (لفت النظر) الذي لمقصد المنحى الجمـــالي ، فـــالمرءُ ينبـــهر أولاً بجمالية اللون (الرؤية)دون اعتبار لمعنى القوة التي تعرف مؤخراً (اللمس) .

إن الحجر الواحد قد تختلف ألوانه وهو بهذا يجد اسماً خاصاً لكلٍّ لـــون . وهـذا يدعو لتفاوت التقدير من ثمَّة فالأحمر في الياقوت أغلى وأعلى اعتباراً ثم الأصفـر والأزرق ثم الأبيض .

لقد نقل لنا الكرملي في تحقيقه (نخب الزخائر في أحوال الجواهـــر) إن القدمـــاء كانوا يسمون ما ضرب لونه النيليَّة : بالياقوت الذكر ، وما دانى لونـــه البيـــاض يسمونه بالأنثى وفي هذا إشارة تفضيلية - ويبدو عندي أن المـــراد بـــها القـــوة ، والمعروف أن الحجر الأبيض أقل صلابة ، وهذا ما نجده في صفة الأنثى .

هناك توظيف لا يخلو من غرابة لبعض الأحجار .. مثـــلاً قـــال ابـــن وحشـــية : (من علَّق عليه الياقوت الأبيض اتسع رزقه وحسن تصرفه في المعاش) .

قلت : يذهب الظن عندي أن مثل هذا يجد صلة بالعبادات القديمة فقد كــــان مـــن الحجر (إله) تتجه إليه قلوب العباد يسألونه ما يحتاجون - أنظر التوظيف اللَّونـــي (أبيض) = معبود ، هذا يقوي عندي الصفة (الجمالية) فـــي الحجـــر المعبـــود . فجمالية (الياقوت) اللونية هي اللافتة للنظر وهي التي تفرض قدر الإعتبار (عبادة)

إن كثيراً من هذه الأحجار تجد لونها وتكتسب اسمها بفعل الحرارة وبدرجة الشوائب التي تغيِّراللون فالفيروز لونه أخضر وهو لون أصيل لأنه لون النحاس الداخل في تركيب المعدن . أما الياقوت الأحمر والأزرق والعقيق فمصدر اختلافهما برغم وحدة جوهرها هو الشوائب ، فلونها إذن لون مكتسب أو مستعار (٣)

ويذكر لنا ابن الأكفانيّ كيفيَّة معالجة لون اللؤلؤ ، ننقله كمثال :

(إن كان السواد في داخله طُلي بشمع وجعل في قدح مع حُمَاض الأُتـرُجِّ ويُبَدَّل عليه كلَّ ثلاثة أيام وتدام خَضْخَضَتُهُ حتى يبيَضَّ) (٤)

هذه (العملية) يراد بها اكساب اللؤلؤ لوناً مرغوباً – ويبدو أن الألوان في الجواهر والأحجار قد اكتسبت اسماً يراد به تحديد الصفة اللونية – ومن الملاحظ أن كثيراً من هذه الأسماء ليس موجوداً في المعاجم . ونملك أن نرجِّح أنها من عمل الصُنَّاع أو أرباب المهنة . ولذا رأيت ألا أذكرها في المعجم .

لقد رأيت الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في معجمه الصغير عن الألوان يذكر كثيراً من الألفاظ المستحدثة دون ذكر لمرجعها أو مسعى لأصلها ولقد أشرت لبعضها في المقدمة ، وأنا هنا أريد أن أنقل بعضاً مما وجدته في صفة الجواهر والأحجار الكريمة .

في كتاب (نخب الذخائر) : لقد ذكر الياقوت الأحمر ثمّ فصّل ألوانه كما يلي

أحمررُمَّاني : شبيه بحب الرمان خالص الحمرة .

أحمر بَهْرَمانيّ : لون البهرمان : الصبغ الخالص الحاصل عن العُصفر .

اللَّحْمِيّ : دون الأرجواني في الحمرة يشبه ماء اللحم الطّريِّ الذي لم يَشُبْهُ ملح .

البنفسجي : لون البَنَفْشِ : فارسية : زهرة زرقاء اللون .

الجُلّناريّ : تشُوبُه بعض صفرةٍ ، ويراد بها زهرة الرمَّان . فارسية .

الوَرْدِي : يشوبه بياض ..

الجمريّ : الأرجواني تشبيهاً بالجمر المتَّقد .

وفي باب الياقوت الأصفر يذكر الألوان الآتية :

المِشمِشيّ – الأُترُجِّيُّ – التبنيُّ .

وفي ألوان الياقوت الأزرق يذكر : الأكهب ، الكُحليّ ، النيلـــيّ ، الــلازوردِيّ ، السمائي

وفي القول على الماس يذكر : الحديديّ اللون ،

الزَيتيّ : يخالط بياضه صفرة كلون الزيت .

وفي القول على اللؤلؤ يذكر اللون : الرصَاصيّ : لون الرصاص .

ويذكر العاجيّ ، والزيتوني ، والشعيري ، واللوزي .

وفي القول على الزُمُرُّد : يذكر اللون : الرَّيحاني : شبيه بورق الريحان الطـوي ،

ويذكر اللون : الصابوني : كلون الصابون .

الذُبابيّ : يُشبه الذُباب الطّاووسية اللون التي تكون في المُرُوج الخضر .

ثم ذكر الأب انستاس الكرملي المحقق : إنما قيل له الذُّبابي لشبه لونه بـــالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب الربَعيّ الموجود في البســاتين لا فــي صغــاره الموجودة في البيوت . وهو أحسن ما يكون من الخضرة ببصيص (٥)

وفي القول على الزَّبُرجُد – يذهب الكرملي إلى أنها سامية الأصــل مشــتق مــن الزبرج أو الزَبرقة ، وهي صبغ بحمرة وصفرة ، وأصل هذين الحرفين : البرق ، الزاي زايدة .

ثم يذكر لنا ابن الأكفاني من ألوان الزّبرجد :

الفستقيّ : وهو ما كان على لون الفستق . وفي القول على اللازورد يذكـــر لنــا اللون اللَّبنيَّ وهو ما كان على لون اللبن ويذكر اللون السماوي – والملاحظ انـــه في الياقوت ذكر اللون (السَمَائي) هكذا باختلاف الرسم ما يريك أن هذا لاختــلاف الحجرين ، وينقل لنا ابن الأكفاني في (نخب الزخائر) اللون الطاووســيّ ويقــول الكرمليّ : يراد بالطاووسيّ من الألوان ما كان يتموج تموج ريــش الطــاووس .

ويقول فصحاء العرب الأقدمون في هذا المعنى :

المُزْمَئتٌ : قال في القاموس : الزُمَّت كزُمَّج : طائر يتلوّن ألواناً ، وقد أزمــأتَّ يزمئتُ ازمئتاتاً : تلون ألواناً متغايرة .

وفي القول على العقيق يذكر لنا الكرملي : اللون الرُطَبيّ : أحمر إلى صفرة .

ويذكر الكرملي في ملحقه (الخُمّاهَان) من الفارسية ويذكر أن أجـــوده (الزنجـــي) المتناهي في السواد .

إن وظيفة اللون هنا دقيقة ، تنبنى عليها القيمة المادية ولذا احتـــاج الأمـــر إلـــى (توصيف) أكثر تحديداً فوق المعجم اللوني السائر أو السائد – فهو يفي بـــالغرض العام أما التفاصيل فهي شأن آخر لاحق .
ونشير إلى أن هذه الألوان هي أقرب (لمصطلحات) الفنون . ولـــذا لا نســـتبعد أن الذين وضعوها هم من يعملون في مجالها ، وأنها تمَّت عـــبر مراحـــل ، وأنـــها وظفت البيئة في مسمياتها دون تكلف ففي الزّمردّ يتحدّد اللون بتشـــبيهه بالذبـــاب الأخضر ، مع عدم مراعاة الفارق الذوقي (ذباب = زُمرد) وفي الياقوت (اللّحمي) تشبيهاً بماء اللحم .
إن الصورة الجماليّة هنا تهتز قليلاً وتختلف امتعاضاً ، ولكنها على كلِّ حال أكـــثر دقة وتفي بالغرض المطلوب تحديداً منها .

يقتضى النظر استجلاء الجماليّة التى وجدها العربي فى الجواهر و الاحجار إذ ذلك مما يساعد فى كشف قدر الاعتبارية اللونيّة . الاحتفاء هنا ليس وليد المـــادة وحدها بل يذهب لإعتبار اللون.
لقد وجدت الجواهر تقديرها ذلك لتميزها عن غيرها من المعادن ، ثم لندرتـــــها و لقوتها كذا فقد بلغ التقدير أنْ أصبحت منها أحجبة و تعاويذ تُجعل كعلاج للمرضي و تحصين ضد الارواح الشريرة (٦)
و قد كان الاعتبار اللونيّ هو الفاصل فى التقدير و من ثمة فى التسميّة .
فالحجر الواحد تختلف ألوانه فيجد كلّ لون إسماً خاصاً ، ثم تقديراً يختلف حســـب اعتباريّة اللون ، و لذا كانت الالوان الجاذبة للنظر هي المقدرة عنده للزينة .
و للوهلة الأولى يصدمنا أنّ اللّون الأبيض لا يجد القدر الطيب من الإستحسان فـــى الياقوت مثلاً ، فالأحمر أعلاه رتبة ثم الأصفر و الأزرق ثم الأبيض .

قد نقل الكرملى فى نخب الذخائر فى أحوال الجواهر أنّ القدماء كانوا يسمون ما ضرب لونه للنيليّة عندهم بالياقوت الذكر (٧) و ما دانى لونه البياض يسمونه بالانثى . و فضل الذكر على الأنثى مطّرد عندهم .
لكنّا نجد قدر الاعتبار فى تقاليدهم فى معنى غير الزينة فى الياقوت .
قال أبن وحشيّة : من علّق عليه الياقوت الابيض اتسع رزقه و حسن تصرُّفه فى المعاش (٨)
و يختلف الحال عند الؤلؤ فالبياض هو اللون المعتبر فيه . و قد ذهب إعتقاد القدماء أنّ بياضه هذا جاء نتيجة لانفتاح الصَّدف ووقوع المطر عليه فينعقد حبّاً . (٩)
انظر : (ماء = ابيض)
وقد حرصوا على بقاء نقاء لونه الابيض فعالجوا كدره معالجات تحفظ له إشراقة اللون .
ولعل تشبيههم بالؤلؤ فى البياض وهو كثير يدل على قدر الاعتباريّة .
انظر قول ابن الرومي :

أشار بقضبان من الدّر قُمِّعَتْ يواقيت حمرا فاستباح عفافي

إنّ تشبيه البنان هنا للبياض ، و قد ألمح ابن رشيق أنّ هذا التشبيه حضرى ، وأشار لتشبيّه امرئ القيس له بالدود :

تعطو برخص غير شثن كأنه اساريع طبي أو مساويك أسحل

و هذا لفاروق البلاغات . (رغم إصابتها) (١٠)
إنّ هذه المعادن تجد لونها و تكسب اسمها من ثمة بفعل الحرارة و بدرجة الشوائب التى تغير اللون الواحد : فالفيروز لونه أخضر وهو لون أصيل لأنّه لون النحاس الداخل فى تركيب المعدن . أما الياقوت الأحمر و الازرق و العقيق فمصدر إختلافها برغم وحده جوهرها هو الشوائب . لونها إذاً لون مكتسب أو مستعار . (١١)

إنّ توظيف الحلى للزينة المراد به تلائم ألوانها مع الألوان الأخرى مثـل البَشَـرة والثياب و الشَعر و غير هذا ... و هذا يعنى أن لون البَشَرة وهو ثابت يساعد فـى قبول لون الحَلي و رواجها .

قال الاخطل التغلبي يصف حبيبته سعاد :

يُرْو ي العطاشَ لمىً عذبٌ مُقَبَّلُه   فى جيد آدمَ زانَتُه التهاويلُ

حَلْيٌ يَشُبُّ بياضَ النَّحْرِ واقِدُهُ   كما تُصَوَّرُ فى الدَّيرِ التماثيلُ (١٢)

انظر جماليّة الإلتئام اللونى : اللّمى : سمرة باطن الشّفة .

جيد آدم : اسمر . تزينه : التهاويل : الحُلى المتألقه .

و نحر أبيض . ذلك كله (يَشُبُّ) و يؤجج الجماليّة اللونيّة . ولو اختلّت مسـلحات اللّون و مناطقه أو اختلف لتغيّر قدر الاعتبار .

هوامش

١- انظر : التمدن الإسلامي : ١٠٥/٥

٢- أنظر : تاريخ ابن خلدون : ١٤٥/٢

٣- أنظر : معادن الزينة : ١٠٩

٤- نخب الذخائر : ٤٣

٥- نخب الذخائر : ٥٣

٦- راجع معادن الزينة : ١٢٠

٧- نخب الذخائر : ٣

٨- نفسه : ١١

٩- نفسه : ٢٩

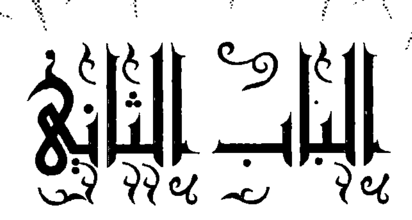
١٠- العمة : ابن رشيق : ٣٠٠/١

١١- أنظر : معادن الزينة : ١٢٠

١٢- الديوان : شرح ايليا سليم الحاوي : ٦٠٧

١٣- القاموس : ٨١/١

١٤- اللسان : ٣٤/٢



دلالات لونيّة

الفصل الرابع : دلالة اللّون في الثياب

في الإصحاح السابع والثلاثين من سفر التكوين تجري رواية بان يعقوب أو إسرائيل أبا يوسف قد شفق به حباً لأنه ابن شيخوخته والبسه قميصاً ملوناً ، فنعم عليه اخوته ذلك وابغضوا أخاهم الصغير ولم يلقوا عليه سلاماً

قلت : ما جاء بنغمة الحسد هو (جمالية التلوين) فالكلّ يرتدي قميصاً ، ولكنه لا يولّد الحسد ، ذلك انه (غير ملّون) = غير جميل

ونحن نعلم أن الدافع لصناعة الثياب هو (الفكر في الدفئ) كالفكر في السكن (١) كان هذا أولاً : ثم جاء المعنى الأخلاقي (الستر) ثم تجئ النزعة (الجمالية) أخيراً لقد تعلم العرب هذا الصناعة من الشعوب التي فتحوها من آسيا و اروبا و افريقيا ، ذلك بعد مشروع الاستقرار الذي سلكوه بعد نبذهم لحياة الترحيل والبداوة .

(واجمع الناس ان الزبير بن عبد المنطلب شاعر والحاصل من شعره قليل ، والذي يروى عنه مما صحّ قوله) :

ولولا الحُبْش لم يلبس رجال ثيابَ اعزّةٍ حتى يموتوا (٢)

ان العطرة تبدو مجافاتها للتذويق ومداخل الزينة ، ولقد وجد العربي ابواباً للذينة والفخار في غير المظاهر الماديّة مثل ابواب الشجاعة والكرم والفصاحة والحلم .. الخ

ربما كان لنمط حياته المترحلة اثر في عدم تقديره لهذه الصنعة في وقت الاستقرار تتفتح قدرات الإبداع لقد نقل لنا صاحب الأغاني ان المعتمد غنّته الشعر مولاها ابراهيم بن المهدي .

يا طّول عِلّهِ قَلْبىَ المُعتاد إلف الكرام وصُحبته الأمجاد فقال لها أحنيت والله . فقالت : هذا غنائي وأنا عارية ، فكيف لو كنت كاسيةً ؟ فأمر لها بألف ثوب من جميع انواع الثياب الخاصة (٣).

قلت لا شك انها الوان مختلفة . وهذا يرينا قدر ما وصله الاحتفاء بالثياب في ذلك الوقت .

وفي حالة أخرى ينقل لنا أيضا صاحب الأغاني انه بينما سعد أبي إبراهيم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن

إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه داودب سلْم موسى التَّيْميِّن . وعليها ثياب ملونه بحرّايتها ، فأوما ان يؤتي ميها ، وينقل لنا انه لفتح زيد : لا تعد الى هذا اللبس وصرفه وأمر بضرب داود اسواطاً (٤) .

وعندي أنّ الإسلام في كراهيته للالوان كمظهر خداع ، ساير الفطرة العربية التقليدية وأقرها كمنهاج (رجولي) ، هو طابع الحياة العربية الأولى . لذا نجد بهذا التفسير المقبول لتغيب اللّون الأبيض على سائر ألوان الثياب ، ذلك أنّه لاخداع فيه نقل لنا أنَّ الرسول (ص) قال : إنَّ الله يحب الثياب البيض وأنَّه خلق الجنة بيضاء (٥) بمثل هذا الحمد يكسب اللون الأبيض الرضا الاسلامي . ويبدو بهذا أنَّ الرسول الكريم كان يرتدي الثياب البيض أكثر من سواها .

ونظن أن لهذا التفضيل القديم أثره السالب فى اعتباريّة الالوان كمظهر للزينة والزهو وهو أمر يرفضه معنى التواضع و الزهد فى الدين .

إنَّ هذا التفضيل للأبيض جعل متأخراً مثل صلاح الدين لا يلبس إلاَّ ما يحلُ كالكتان و القطن و الصوف (٦)

و بهذا اصبح اللّون الابيض (لون حلال) (٧) و اكتسب خاصيّة الشيوع لهذا .

إنّ معنى الشيوع يضادّ معنى المنع والترك . و هذا ما نجده فى معنى الحداد الخاص بالحزن الذى يجد فى السواد مظهره . فضدّيه (السواد) تعني : (غير الحداد) و تعني الشيوع فى ضدّه : (أبيض) ، و لكن بحال لا يرقى الابيض لدرجة الفرح كضدّ مباشر للحزن إذ ذلك مدخل لباب لا يجد قبولاً كبيراً فى الطبع العربي الجادّ . و هذا ما يجعل السواد ليس مقصوراً على الحزن . فربما تتمّ بالسواد الزينة ، بينما الحداد ترك لها .

لقد نُقل لنا الرسول الكريم كان يلبس جبّة سوداء و معتماً بعِمامة سوداء فى يوم فتح مكة و قد نَقل لنا أنّ النووى أنّه كان يرتدى أحياناً مرطاً أسود .

و قد نَقَل دوزى ان العرب القدماء إذا كان لهم ثار يطالبون به ، كانوا يلبسون العمامة السوداء و الحذاء الأسود . (٨) .

فحالة إلثأر (خروج عن نمط الحياة العادية) أو خروج عن (البياض) = (السلام) .
و ليس معنى قولنا إن اللّون الأبيض هو الشائع فى الثياب العربيّة ، إنّه المحبوب فهو لون الفطرة التى تنفر من الصبغ و الوشي وهو لذا لون (رجولى) .
و يعنى هذا أنّ النساء لاهتمامهن بالزينة يجدن فى مجموع الألوان إستحساناً ووسيلة للفت النظر ، و هذا ما يتم بالصارخ من الألوان وهذا ما سنشرحه لاحقاً .
لقد رفض الشدياق كلام القاموس عند ذكر المهروذة : لم تُسمع إلا فى قول النبي (ص) فى المسيح عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فى مهروذتين أي بين ممصرتين قال إنّه لم يذكر فعل هرذ و إنما فسر المهروذتين بالممصرتين و عبارته فى مصر ، المِصر بالكسر : الحاجز بين الشيئين أو الكورة ، الطين الأحمر و الممصر كمعظم المصبوغ به ، و فيه غرابة فإنّ الصبغ الجيد الذى يليق بلباس ذوي الشان لا يكون من الطين بل من الخشب و العروق فضلاً عن كون اللّون الاحمر لا يرغب فيه الا الرَعَاعُ (٩) .
ربما يكون فى كلام الشدياق وجه حق بحسبان ذوق الناس فى زمنه و زمننا . ولكنّه لا يقبل بحساب ذوق القدماء ... فالنساء كنّ يفضلن اللون الاحمر فى ملابسهن ، و كانت نساء الأشراف و الملوك غالب لون ملابسهن الحُمرة .
لفت نظرى قول أورده اللسان : قال أبو منصور : و النَمطُ عند العرب و الزَّوْج ضُروبُ الثياب المصبّغة و لا يكادون يقولون نمط و لا زوج إلا لما كان ذا بون من حُمرة و خُضرة أو صُفرة فأما البياض فلا يقال نمط . (١٠) .
من معنى الزوج يجيء معنى الازدواج : المخالطة ، وهو معنى يؤشر للصبغ الذي تتمّ به الالوان المذكورة و لفظ نمط : يراد به الثوب الذى يطرح على الهودج و يكون من الصوف .و معروف أن الهوادج للنساء يكثر وشيّها . قال علمقمة يصف الجمال و قد أحتملت :

عَقلاً و رَقَماً تظل الطير تَتْبَعُه كأنه من دم الأجواف مَدْمُوم (١١)

و معنى هذا أنّ البياض الذى استثناه المعنى فى اللفظين ، لا يتم معناه بالخلط أو المزاوجة . ثم هو لا يصلح لاعتبارات الزينة و الوشي .

فى أسماء الثياب البيضاء يلفت النظر أن بعضها جاء من مادة صبغها ، و خـــرج بعضها عن هذا . سنذكر بعض هذه الاسماء هنا :

الدِّمقس : الابْرَيسم و قيل القزُّ وقيل الكَتَّان (١٢)

و يشبّه به فى البياض . قال عبد الله بن عجلان النهري :

كأن دمقساً أو فُروعَ غَمامةٍ على متنها حيث استقرَّ جَديلُها (١٣)

يقول كأن على متنها من البياض حرير أبيض أو فرع غمامـــة بيضـــاء .

و قد ذكرنا أن السحابة مما يذكر بالبياض .

القُبطيّة : ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر (١٤) .

قال زهير :

ليأتينّك منى منطقٌ قَذَع باق كما دنّس القُبُطيّة الوَدَكُ (١٥)

و عندى أن هذا ليس غاية فى التدنيس . فالودك نفسه لونه للبياض : (شـــحم) ، وجعله على القبطيّة لا يظهر معنى الودك الذى ذهب اليه ، و لكن المراد الدفـــس الذي يتعلق بالودك وهو معلوم – و هنا يبدو قدره فى القبطيّة (بياض) .

انظر قول امرئ القيس : و شَحم كهُداب الدِمقس المُفَتّلِ (١٦)

فالشحم يراد به البياض . انظر (شحم = دمقس = بياض) = (ودك)

و قال ثعلب : القبطيّة يقال هي ثياب الشام البيض (١٧)

الرازقيّة : ثياب كتان بيض (١٨)

لا نعلم أصلها . والمعروف أنّ الرزاقيّ : العنـــب الابيـــض . و بـــهذا نجعلـــهما (العنب و الثوب) من أصل نجهله . و لكن هذا لا يمنعنا من إعتقاد أنّ الامر مـــن الرزق و سنشرح لاحقاً أنّ الألفاظ بمعانيها تكسب إنتماءً لونيّاً . فـــالرزق عندنـــا أبيض .

فى التفسير لقوله تعالى : ((و فى السماء رزقكم و ما توعدون)) قال مجـــاهد : هو المطر (١٩) و المطر = أبيض . ربما الامر من هذا ، انظر كلمة الاخطل :

و كأنما يَنْصَبُّ من أغصانها دُرٌّ علي اقرابه يتحدَّرُ (٢٠)

سرق الحرير : هي الشُّقق إلا أنها البيض خاصة . و صَرَق الحرير بالصاد أيضاً ، و أنشد ابن برى للأخطل :

كأن دجائجاً فى الدار رقطاً   بنات الرُّوم فى سَرَق الحرير (٢١)

القَسِّيّ : هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر . نسبة الى قرية على ساحل البحر يقال لها القسّيُ ... و قيل هو منسوب الى القسيّ وهو الصقيع لبياضه (٢٢)

الخنيف : ثوب كتان أبيض غليظ (٢٣) قال : الخنيف اردأ الكتان و ثوب خنيف ردئ ، وعندى أنَّ معنى الغلظة و الرداءة فى الابيض من معنى الخنف = الميل . وهو ميل للّيّن فى الشيء فى أرساغ البعير . و خنف بانفه تكبر : رأيته خانفاً عنى بأنفه .

السابري : و فى حديث حبيب بن أبي ثابت : رأيت علّي ابن عباس ثوباً سابرياً استشِفُّ ما وراءه ، كلُّ رقيق عندهم : : سابريٌّ . والأصل فيه الدروع السابريّة ، منسوبة الي سابور ... موضع أعجمي (٢٤) .

قال ذو الرُّمّة :

فجاءت بنسج العنكبوت كأنَّه   على عَصَوَيْها سابريٌّ مُشَبْرَقُ (٢٥)

مع انّا لا نجد مصدراً ننسب إليه بياض الثوب (السابريّ) لكنّا نعلم هذا من أمرين أولهما رقّته التى تتيح أنْ يستشفّ ما وراءه . و غير الأبيض لا يتيح هذا تماماً ففى اللون حجب و ستر . و ثانيهما قول ذى الرُّمة ، فالتشبيّه يطلب بياض ورِقّة الثوب ليناسب بياض ورقّة نسج العنكبوت .

و قد فطن عبد الله الطيب لهذا فذكره عند شرحه للبيت : سابري حرير أبيض ناعم ، قال : اي فجاءت الدلو خالية نسجُ العنكبوت على عوديها كأنه ثوب حرير خَلِق ، هذا و قد استحسن أبو العباس المبرد هذا البيت كل استحسان (٢٦)

الرّيط : كلُّ ثوب ليّنٍ دقيق ... قال الازهري : لا تكون الرَّيطة إلاّ بيضاء (٢٧) .

قال : ساعدة بن جُؤيَّة :

فتكشَّفتْ عن ذى متونٍ نيِّرٍ   كالريْطِ لا هِفٌ و لا هو مُخْرَبُ

و المتُون : طرائق بيض من عسل شبهها بالرَّيْطِ فى بياضها (٢٨)

السَّحْل : ثوب أبيض ، و خَصّ بعضهم به الثوب من القُطن .

الجوهري من ثياب اليمن و السَحُولية بالفتح منسوب الى السَّحول وهو القصَّار لأنه يَسْحَلُها أي يغسلُها ، أو الى سحُول قرية باليمن ، و بالضم جمع سَحْل وهو الثوب الأبيض النَّقيُّ (٢٩)

القُرْقُبيّ : قال إبن الأثير : وهو منسوب الى قُرقوب . و قيل هي ثياب كتان أبيض ، و يروى بالفاء . (٣٠) قال الزمخشري : الفرقبية و الثرقبيه ثياب مصريّة من كتان (٣١) .

النِّصع : ضرب من الثياب شديد البياض ... وعَمّ بعضهم به كلّ جلد أبيض أو ثوب أبيض ... و النِّصع و النَّصع و النُّصع جلد ابيض . (٣٢)

نذكر أن الناصع أكثر ما يقال فى البياض ... فهو منه .

الكرباس و الكرباسة : ثوب فارسيّة .. و فى حديث عمر رضى الله عنه : و عليه قميص من كرابيس . هي جمع كِرباس وهو القطن . و منه حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : فأصبح و قد أعتمَّ بعمامة كرابيس سوداء . (٣٣) .

نسأل هل الِكرباس خصّ البياض ام السواد ؟ نظن أنه للبياض ذلك لأنه من القطن بل ذُكِرَ انه القطن . ولكن نصّ الحديث يجعل كذا لونه للسواد .

عندي أنَّ التنصيص (الِكرباس : القطن) يذهب به للبياض دونما خلاف . إذ أكثر ما تضع الثياب منه . وهي تكسب اسماً بالصبغ واللون أو بنستها لموضع صنعها .

في شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : والرَّاووق : مصفاة من كرابيس . قال محقق الشرح : الِكرباس بكسر اوله : ثوب من القطن الأبيض ... معرب كرباس بالفارسيّة (٣٤)

وفي المعرّب قال : قال الليثُ الِكرباس من الثياب فارسي . (٣٥) دون أنْ يخصّه بلون . ولكن الفيروز ابادي ذكر أنّه من القطن الابيض . (٣٦)

وعندى أنَّ مما يقوي هذا أنّ الرَّاووق يناسبه البياض . انظر : الشّاش من القطن ويعتمّ به . ولم يذكر دوزي في معجمية شيئاً عن الِكرباس .

السَّند : قال ابن الاعرابي : السَّنَدُ ضروب من البرود. (٣٧)

وفي حديث عائشة رضى الله عنها أنَّه راى عليها اربعة اثواب سَنَد . قيل هو نوع من البرود اليمانية (٣٨) وانشد ابن برزح :

جُبَّةُ أسنادٍ نقيٌّ لونُها لم يَضْرِب الخياطُ فيها بالإبَرْ

قال وهي الحمراء من جباب البرود (٣٩)

في مادة سند لم نجد اشارة للون غير ما نقل عن ابن بُرزح ، والقول انها حمراء . وهو قول لا يعجبنا ، إذ انّ النقاء يكون للابيض ، انظر قول قيس بن الحطيم

بخُرْسِ تري الماديَّ فوق جُلودِهمْ وبَيضاً نِقاءً مثلَ لونِ الكواكب (٤٠)

ثم مما يلفت النظر أنَّ صاحب اللسان ذكر في موضع اخر : السّند ثياب بيض (٤١) ثم نرى أنَّ تمام التشبيه في بيت أبي وجزة السَّعدي :

طوراً وطوراً يجوب القُعْرَ من لَقَح كالسَّنْد اكباده هِيمُ هراكيلُ (٤٢)

نرى أنَّ بِيّض الرمل (النقح) الخالص من الرمل يشبه بالَّسند : الثياب البِيّض . انظر : (أبيض يشبّه بأبيض)

انظر : يدعم كذا قولنا إنَّ النقح : سحاب أبيض صيفي . هذا كيلاً يظن أنّ الرمل (النقح) يحتمل غير البياض .

الَّدخدار : ثوب أبيض مصون وهو بالفارسيّة : تخت دار ، وقد جاء في الشعر القديم (٤٣) قال الأب رفائيل نخله : دخدار ثوب ابيض او اسود مصون : تخت دار (٤٤)

انظر اخذ هذا من القاموس : ثوب أبيض او اسود (٤٥) ولا نعرف لماذا أغفل معنى السواد في الكلمة صاحبُ اللسان .

المجول : ثوب أبيض يجعل على يدّ الرجل الذي يدفع إليه الإيسار القِداح إذا تجمعوا ... والمجول الِّدرهم الصحيح (٤٦) .

عندي أنَّ صورة الدِّرهم الصحيح ، نفترض بياضه (فضّة) لهذا في يد حامله ، هي صورة بياض الثوب في يد صاحب الأيْسار .

فصورة الثوب أخذت من صورة الِّدرهم الصحيح ، ويجد قولنا قبولاً إن رضينا جعل المِجْول من معنى الأصل جال . ونعلم ان هذا حال الدّراهم تجول ، لذا فمعناها أول .

القوهيُّ : ضرب من الثياب بيض فارسي .. الازهري : الثيـــاب القوهيـــة معروفه منسوبة الي قُوهستان (٤٧) .

القهزئ : ضرب من الثياب تتخذ من صوف .. وربما خالطها حرير .. وقد يشـبّه الّشعر والِعفاءُ به .. وقال ابو عبيد : القِهز ثياب بيض يخالطها حرير (٤٨)

قلت : صاحب القاموس جعلها من صوف احمر كالمِرْعزّي (٤٩)

البُقطريَّة : بالضم الثياب البيض الواسعة (٥٠)

لقد فات اللسان ذكر البُقطريّة مع وسعة . وقد ذكرها القاموس مع سبقه .

اليَلْمَقُ : القباء فارسي معرب . قال ذو الرُمّة يصف الثور الوحشي :

تجلوا البوارق عن مجْرَنثِمٍ لَهِقٍ كأنه مُنقبيّ يلمَق عَزَبُ (٥١)

قال الشارح : إذا برقت البُرقة انجلى الثور .. كأنه (منقبيّ) لابـــسُ قبـــاء ، لانّ الثور أبيض .. فشبّه بياضه بالبقاء الأبيض ، وانما هو (يَلْمَه) بالفارســـيّة (٥٢)

وقال الشارح في موضع آخر : يلمق : قباء أبيض أي قفطان أبيض (٥٣) الخملـــة : العَباءُ القطوانيّة ، وهي : البيض القصيرة (٥٤)

لقد حَظيت العراق منذ العصر الإسلامي بمكانه عالية في صناعة النســـيج وبلـــغ قدره إتقانه شأناً بعيداً في العصر العباسي . ذكر النويري اشارة لهذا الإتقان فقال : (من كان يريد الثياب الرقاق فليلحق بالعراق) (٥٥)

ويبدو أنَّ الإشارة (الرقاق) كأنما أُريد بها (البيض) . فقد : (ذاعت شـــهرة بغداد في إنتاج الثياب البيضاء وهي مصنوعة من القطن ذي اللّون الأبيض .. وقد شارك ابن الفقيه في ذكره هذه الثياب حيث قال : ثم قُل من عجائب بغداد ما شئت التي اجتمع فيها ما هو متفوق في جميع الأقاليم من أنواع التجارات والصناعـــات ولهم الذي لا يشركهم فيه أحد : الثياب البيض (٥٦) .

الثياب الحمراء

نسبياً يبدو ان اللون الأحمر يبدو محبوباً عند العرب ، وذلك لما لنستشفه من مفردات اللغة ومما نجده من كثير الذكر للثياب الحمر .

لقد ورد في عيون الأثر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في يوم الجمعة يلبس بردة الأحمر (٥٧)

مع أن اللون الأحمر (لون الدمّ) فقد أشرنا إلي انهم كانوا يأكلونه معقوداً ، انظر في اللغة : العلهز : (دمّ) الإبل + شعرها = طعام للعرب) انظر لتوظيف الدمّ في الطعام كتاب الأشربة لأبن قتيبة (٥٨) .

يبدو أن تقليد لبس الثياب الحمر عند سورة الغضب جاء متأخراً ، عندما تأصل معنى الثأر ، هو معنى يضيّق دائرة القتل في سبب يبدو عندهم قانوني (قصاص) ، وهذا لا يخلو من منحي أخلاقي يفوق معنى (جزافية القتل) .

مثلما نرى في النهب فهو (غير قانوني)

اذهب مطمئناً ان هذا التقليد فيه من الفهم النفسي شئ ، ذلك لمعرفتهم ان لون الدَّم يثير الغضب ، ويبعد عواطف الحلم والحكمة والاستسلام ، فهو لون الغضب والإثارة ، هذا يذكرنا بوشاح مصارع الثيران الأحمر ، ويذكرنا معنى الإثارة الجنسية عند النفسانيين .

يذكر دوزى في معجمه المفصل بأسماء الملابس عند العرب (ان المسلمين يرتدون في اغلب الحالات ثياباً معصفرة او حمراء) (٥٩) .

قلت : هل نقبل هذا معلليّن ان هذا لمعانيّ الغضب وحدّه الحروب والفتوح ، ام نقبله لاحقاً بعد الانتصارات وايام الدّعة والبَلَهْنِيَة

قلت : أريد ان ارفض كلام (دوزي) ان المسلمين يرتدون في (اغلب الحالات) الثياب الحمراء ، فغلبة اسماء الثياب البيضاء ، ثم معاني المجاز التي تفيد معنى الفضل ، ثم ما ذكرناه من معنى الاعتبارية للبياض في الوان الحيوان ، ونشير أن جلد الحيوان هو بمثابة الثوب للانسان .

أن هذا يقوى عنـــدي ان الثـوب الأبيـض هـو الـرداء العربـي فـي (اغلب الحالات) .

ربما اقبل ترجيحاً ان الثوب الأحمر للنساء هو الغالب ، لكني لا اقبله بحال للرجال . نذكر هنا بيتا للأعشى :

البَغَايا يركُضْنَ أكسيةَ الأض ريج والشَّرعبَّى ذا الأَذيالِ

انظر : لبس (البغايا) : الجواري ، والشَّرعبِّي : الحرير الأصفر .

قلت : من وصف السادة العرب : (حمر القباب) وهو مقبول فيها مثلما هو فـي الهودج وكثير .

ونذكر بيت بشار وفيه إشارة واضحة

غطَّت بحمرة ثوبها قسِمَاتها ، والحسن أحمرْ

بعد هذا نذكر الوان الثياب الحمراء وهي كلّ ما استطعت جمعه من اللغة :-

مشغ :

ثوب مصبوغ بالمشغ : الطين الأحمر . وفي اللغة : المشق كـذا ، ثـوب ممشوق مصبوغ بالطين الأحمر (ق = غ) راجع في الملمع : كأنما جلدُها بالمشـق مدهُونُ (٦٠) .

شرف:

ثوب مُشرَّف مصبوغ بالشَّرف : الطين الأحمر ، المَغْرة قلت : في قول اخر نقـل اللسان : هو بنت احمر .

قلت : الشُّرافيُّ ثياب بيض ، يقول الفيروز ابادى انها ما يشتري ممَّـا (شـارف) ارض العجم من ارض العرب . (٦١)

قلت : للافت النظر ان القاموس لم يذكر معنى الثوب المصبوغ بالشَّرف ، وكـذا فعل المنجد ، هل هذا لاعتماده على القاموس ؟

الشفق :

الثوب المصبوغ بالحمرة ، ذكرها اللسان ، واغفل هذا المعنى القاموس المحيط .

قلت : الحمرة في (شفق) هي للون اول الليل .

المُفوّى

الثوب المصبوغ بالفُوَّة : عروق حمر يصبغ بها

الشّفَّ : ضرب من السّتور يُرى ما وراءه وهو ستر احمر كرك

ثوب كَرك ، قال ابو دُؤادٍ الإيادىُّ

كَرِكٌ ، كلون الدّين احوى يانعٌ

قلت : في المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب يذكــر دوزي : الكَــرِك ، ويذكر انه (لا وجود لهذه الكلمة في القاموس (٦٢)

قلت : صحيح الكلام انه لا يوجد لمعنى الثوب في القاموس . أما اللفظ فقد ذكــر في (كُرْكِيّ) ككَتِفِ الأحمر (٦٣)

قلت :دوزي يذكر ان الكلمة بمعنى الثوب : تركية (٦٤)

عقل :

ثوب احمر يُجَلَّل به الهودج

قلت : احسب ان معنى الحمرة ليس اصيلاً في (عقل) وذلك عندى جــاء مــن ان الثوب للهودج يبدو كعقال ونعلم احتفال الهودج باللون الأحمر .

انظر جمالية الهودج الحمراء في شعر الأعشى :

عَلَونَ بأنماطٍ عِتَاقٍ وعَقْمَةٍ جوانبها لونان وردٌ ومُشْرَبُ

قلت : النمط : ثوب ملون يطرح على الهودج . واصل الاعتقام اللّى ، وهو فــي الصبغ ان يغمضه ويظهر غيره .

المزعفر :

ثوب مصبوغ بالزعفران

الاتحمىّ

ضرب من البرود : في شعر ذي الدمة :

اذا الخَزُّ تحت الأتحميّات لُثْنَهُ بمُرْدَ فةِ الأفحاذمِيلِ الَماكِمِ

قال الشارح أبو نصر احمد بن حاتم : الأتحميات برود من برود اليمــن ، (٦٥)

يقول الأصمعي في شرحه لديوان العجاج : الأتحمّى موضع بــاليمن تعمــل فيــه البرود (٦٦)

قلت : من عيوب الزمخشري في أساس البلاغة إغفاله للمعاني في مثل : تحـــم : زانه من الثناء الأهتميّ ، بابهى من البُرد الأتحميّ (٦٧) لا معنى نعرفه هنـــا إلا باجتهاد .

القرمز

ثياب قرمزية مصبوغة بالقرمز : صبغ احمر ، قلت : في شفاء القليل : قيل انـــه معرب (٦٨)

المُفَدَم

قلت : كل ما تشير إليه كتب اللغة في اصل (فدم) معنى (المصفاة) : الفِدام .

أريد وانا أناقش اصل اللون الذي وجدته في قولهم (الفَدْم : الأحمر المُشبع حمرة) ان اعثر على علاقة بين معنى اللون الأحمر والمصفاة ، معتبراً ان معنى اللـــون جاء متأخراً .

وسرعان ما يتبادر لذهني انه ربما كانت (المصفاة) حمراء ، وهذا يذهب بي توّاً لمعنى (الليف) قشر النخل ، وهو كثير عندهم . وهو يضع على فم الأبريق كمصفاة ، وهو احمر اللون . نعلم اننا في السودان تستعمل (الليف) من النخـــل ، مصفاة للقهوه وغيرها . وعندي ان هذا قديم في عهده .

اريد بعد هذا ان اعالج علاقة الثوب (الفِدام = العمامة) باللون ، ولهذا اخلق المشابهة : (الفِدام : المصفاة) وهي على فمّ الإبريق (أعلى) وهي حمراء (ليـــف) تشبه صورة العمامة وهي (أعلى) الرأس ، وافترض ان لونها احمر .

ارتضى هذا المسعى التشبيهي فهو يأصل للمفردة

مصفاة = عمامة

ليف = نسيج

حمراء (ليف) = حمراء (عمامة)

أعلى الإبريق = أعلى الرأس .

ان الصورة تبدو مقبوله.

قلت : ان الكثير من معاني المفردات قد تجد حقيقتها الأولى بمثل هذه الاعتبـــارات ، ولعل من الفطنة الإشارة لمثل هذا فهو يوشج اللغة ويقربها ويمتع درسها .

قلت : هذا يدفع لمراجعة او معالجة معنى : الفدم الدّم وهو ما تذكره المعاجم .
يبدو انه المعنى المتبادر للذهن ، ولكني تجاوزته رافضاً اعتباراً لمعنى (الـــرأس) = أعلى ، ورفضاً ان يجئ معنى المصفاة من معنى الدمّ ، ولا يكفي توافق اللــون قبهما لهذا .

الأرجوان :

الثياب الحمر ، قلت : الأصل معنى الصبغ ، صبغ الثوب بالأرجوان : نبات احمر . قال عمرو بن كلثوم :

كأن ثيابنا منا ومنهم خُضبن بأرجوان أ و طُلينا .

المُشبَع :

الثوب في اول درجات الحمرة

المُمَصّر : المصبوغ بالمصر ، وهو الطين الأحمر .

المُورّد :

ثوب أُشدّ حمرة من المُضرَّج

المُشرَق :

ثوب بين الحمرة البياض .

الُمُدَمَّى :

الثوب الأحمر

إضريج :

ثوب اضريج ، مُتضرّج بالحُمْرة ، الخزّ الأحمــر ، قلــت : لبــس الجــواري : الأضريج

قلت : ان اصل اللون في (ضرج) عندى جاء من معنى (الشقّ).
ويبدو لوجود معنى (لطـــخ) ان الامــر ذو علاقــة بــالدّم ، فــالمراد الأصــل (شقّ الجسم) ثم يجئ (الدّم) بعد يلطخ او يضرّج ، ومن لون الدم اكتســى فعــل (الشقّ) الحُمرة

انظر لمعنى (الشقّ) في (ضرج) : ضرج الزهر : تفتّح

: إنضرج الطريق : اتّسع

: عين مَضْروُجة :نجلاء

شقح :

حُلَّه شُقحيَّة : حمراء

قلت عندي ان الأصل في (شقح) هو (شقأ)

ونذكر ما قلناه في مثل (شقر) من ان اصلها (شق) او (شرق) من (شقّ) ونذكـــر معنى (الشقّ) في (ضرج) ومجئ أحمر منه (دم) .

عندي ان الامر في كلّ واحد .

الأحمر :

الثوب المصبوغ بالحمرة ، وفي الافصاح : المُحَمَّرة الذين لباسهم الحمرة .

العُمَرية :

ثياب مصبوغة بالشَّرَف : الطين الأحمر .

الماجسون :

الثياب المصبوغة بلونه هذا وجدته في الموسوعة التيمورية (٦٩) .

هذا وجدته في الموسوعة الثيورية (٦٩)

المُجَسدَّ :

هو عندي من صورة الدمّ اليابس ، ويبدو ان المفهوم القديم (الجســـد = الجلـــد) ، وهو يجئ من اعتقادهم انه (دمّ يابس) وهو فهم يناسب البداءات .

قلت : صورة (جسم = جلد) احمر تقرّب صورة (ثوب أحمر) قبولاً

قلت : في شعر الأعشى : **عَلَيْهِنَّ المَجَاسِدُ والبُرُودُ** .

لهب :

المُلَهَّب من الثياب الذي لم تُشبَع حمرتُه .

قلت : اللون من النار حين إتقادها ، ويبدو ان المراد تحديداً (لسان النار) هذا مهم لان (اللُهْبَة) بياض ناصع ،ويبدو انه دون لسانها .

مَغْرَة :

ثوب مُمَغّر ، المَغْرَة : الطين الاحمر يُصبغ به ، وهو : المشق ، والمكر ، وقد فات النمرى فى الملمع مع تخصيصه أن يذكر (المَغرة) فى بابها ، مثلما فاته الكثير .

القَدْم : ثوب أحمر .

قلت :بدا لي :- الأمر أصله (الفَدْم) وهذا من عمل الجمع (تصحيف) وربما الأمر كذا أصله (الراء) القَرْم : وهو الثوب الأحمر كذا .

مُشَيَّز :

برد مشيَّز مخطط بحمرة .

العقْم :

العقم : المِرْطُ الاحمر ، وقيل هو كلُّ ثوب احمر ، والعَقم ضرب من الوَشي ، وانما قيل للوشي (عقمة) لان الصانع كان يعمل فاذا اراد ان يِشيَ بغير ذلك اللون لواه فاغمضة واظهر ما يريد عمله .

في شعر علقمة بن عبده

عَقْماً ورقماً يكاد الطيرُ يتبعه   كأنه من دمّ الاجواف مدموم .

القِرام :

هو الستر الأحمر ، او ثوب ملوَّن من صوف فيه رقم ونقوش . في الافصاح في فقه اللغة : يتخذ فراشاً في الهودج (٧٠).

قُدَميه :

قال زيد الفوارس

فتركت زِرّاً في الغبار كأنّه   بشقيقتي قُدَميَةٍ متلبِّبُ

قال البغدادي : وقوله بشقيقتي قُدَميه ، هو مثنىّ شقيقه والشقيقة كلُّ ما انشق نِصفين وكلُّ منها شقيقة ، اي كأنه ملفوف بشقيّ ثوب قُدميّه .وقُدَم بضم القاف وفتح الدال : حيٌّ باليمن وموضع تُصنَع فيه ثيابٌ حُمر (٧١)

الوصيلة : ثوب احمر مخطَّط

قلت الفيروز ابادى يذكر انه ثوب مخطَّط ، ولا يذكر لوناً . لقد ذكر الزمخشري في الفائق : الوصائل : ثياب حمره مخطّطه (٧٢)

قلت : في تاريخ الكعبة ان اول من كساها تُبَّعٌ ، كساها الأنطاع ثم كساها الوصائل اي حِبَرَ اليمن .

قلت : انظر : كسوتها المشهورة السوداء.

الثياب السوداء

يذهب الاعتقاد عندي ان لون السواد في الثياب يناسَب طبع الحياة القشفه الخشنه ، ومن ثمّة فقد ترسخ هذا التناسب بعد ما تمكنت معاني الزهد وكراهة البهارج ، فهذا يعني كراهية الدنيا ، ويستوجب هذا رفض مظاهرها وارتضاء البساطة يُنقل لنا ان السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة له لها اعلام ، فنظر الى اعلامها نظرة فلما سلم قال : اذهبوا بخميصتي هذه الي ابي جهم فانها الهتني آنفا عن صلاتي وايتوني بانبجانية ابي الجهم حزيفة بن غانم من بني عدي كرب (٧٣) .

قلت : الخميصة : ثوب اسود مزين بحاشيتين مختلفتيي اللون . وعندي ان رفض الرسول صلى الله عليه وسلم كان للحاشيتين الملونتين ، أما سواد الثوب فهو لا يلهي كثيراً .

في مسند عائشة رضي الله عنها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصه ذات اعلام فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخميصة الى أبي جهم بن حزيفة وأئتوني ما بجانبه فإنها الهتني آنفاً عن صلاتي (٧٤)

قلت : الذي وقع الأصل (بانجانيه) كأنما اسم ثوب . والمراد : مالبسه أبو الجهم .

قلت : نعرف ان ثياب الحداد كانت سوداء ، ذلك يناسب الحزن ، ونذكر أن الخلفاء العباسيين أتخذوا الزي الأسود كشارة حداد عند وفاة الإمام ابراهيم بن محمد ، وهو مكانةً أخو السفاح والمنصور .

قلت : نقل لنا شوقي ضيف من أمالى المرتضى أن الشاعر عند الهجاء كانت يلبس حُلّة خاصة ويحلق رأسه ويترك له ذؤابتين ، ويدهن أحد شقى رأسه وينتعل نعلاً واحداً .

قلت : أرجح أن حُلّة الهجاء هذه سوداء اللون .

ولعل هذا مارمى اليه شوقي ضيف بتشبيهها (كحلل الكهان)

قلت : يلفت النظر أن أسماء الثياب السوداء قليلة وهذا يريك القدر الذى خصّها بالحداد .

هنا ننقل ما جمعناه منها :

السُّبْجَة :

ويقال السَّبيجَة : كساء أسود : (٧٥) قلت فى شرح الاصمعى للعجاج :

كالحبشي التفَّ أو تسبَّجا

قال التسبيج ثوب من صوف تلبسه الجوارى (٧٦)

قلت : لا أشارة للونه ، ولكنه يشير (إنما هو شبي بالفارسية)

قلت الأمر ليس كما أراد .. فهما مختلفان .

ينقل دوزى عن الجوهري أن السبيج تشير الى (البقيره) ، والبقير وأصله بالفارسيه (شبى) وهو القميص (٧٧)

قلت : نلاحظ أن الاشارة ليست للبقير كما يقول دوزى (البقير =شبى) بل هى (سبج = شبى) (س = ش) (ج=ي) وهذا واضح ومقبول لا يحتاج لكلام وهو ما قاله الاصمعى فى شرحه للعجاج .

الساج :

الطَّيلسان الأخضر أو الأسود

قلت : في المعجم المفصل (هي الطيلسان الأخضر والأسود) (٧٨)

قلت : في المعّرب أعجمي معّرب

قلت : بشير المترجم د. اكرم فاضل : قال المؤلف في ترجمة هذا النصّ (الأخضر أو الأسود) (٧٩) .

قلت : كأنه يرفض (او) ويذهب ان صحيحها (و) ، والامر في القاموس كما ذكرنا (الأخضر اوالأسود) .

والطَلْس

يقول القاموس : هو الطيلسان الأسود .

يقول صاحب الحاشية انه تحريف والصواب ما نقله الأزهري عن ابن الأعرابي أن الطلس والطيلسان هو الأسود (٨٠) .

قلت : ادي شير يقول الطيلسان كساء مدّور اخضر يلبسه الخواصّ من العلماء والمشايخ وهو بهذا يذهب لفارسيتها . (٨١) .

السِلاب : ثياب سود تلبسها النساء في المأتم ، واحدتها (سلبة)وهو ثـــوب اســـود تغطي به المُحِدّ رأسها .

قلت : معني السلب يفيد الانتزاع ، ربما المراد إنتزاع الزينة ، ما يبـــهج النفـــس المكروبة المكدودة .

الحَرَقانيَّة :

عِمامة على لون ما احرقته النار (سوداء)

الغَمِرة :

ثوب اسود يلبسه العبيد والاماءُ .

قلت : في اللغة : الغُمرة بالضم الزعفران : احمر .هي خلاف (الغِمرة)

بَرْكان :

يقال لِكساء اسود :بَرْكان . هذا كلام اللسان والقاموس ،وينصُ اللسان: لايقـــال : بَرَنكان (٨٢) ،ونري القاموس ينصّ : البرنكان كزعفران والبرنكاني . قلت : في الجمهرة لبس عربي .

قال الجواليقي: ابن دريد :البرنكان بالفارسية هو الكساء (٨٣) .

السَّبَنيّة : أزُرٌ سود للنساء منسوبة الي سَبَن : قرية في نواحي بغداد .

كرابيس :

عمامة كرابيس سوداء (٨٤) .

قلت : الكِرباس ثوب ابيض من القطن وهو فارسي بالفتح .

قلت : هو غير ما نقلناه في العمامة (كرابيس) اذ لا اشارة لفارسيتها .

البُرْدَة :

كساء مربع اسود تلبسه الأعراب (٨٥) .

الثياب الصفراء

ورد في تاريخ ابن الاثير : في الجاهلية كان الرئيس يتميز عن القبيلة بعمامة صفراء : ويقال إنما سُمّى الزيرقان لصفرة عمامته : (٨٦) .

نذكر ما وجدناه من أسماء الثياب الصفر

مُهَرَّي : ثوب اصفر .

قلت : اصل الاسم انه يحمل من (هراة) وهي بلدة في خرسان مشهورة بالعمائم الصفراء

مزرور :-

ثوب مَزرور : مصبوغ بالزَرير – نبات له نور اصفر .

قلت : في اللسان انه من كلام العجم .

هُرْدي :

ثوب مصبوغ بالهُرْد وهو الكُركُم .

وَرْسِيّ :

ثوب مصبوغ بالوَرْس ، وقد ورّس الثوب .

الممصّرة :

من الثياب التي فيها صفرة خفيفة . قلت : المصرُ الطين الأحمر ويذكر الاصفهاني الممصّرَة : المصبوغة بالمصرة وهي العصفر قبل ان يوضع في الخلّ فلونها اصفر . قلت : الطين احمر والعصفر اصفر . (الصفرة الخفيفة) لا تكون بحال درجة من الحمرة .

الثياب الخضراء

لقد ارتبط الثوب الأخضر بمعنى الصلاح في الدين الإسلامي – ويبدو ان هذا ترسّخ بالمعنى القرآني في الحديث عن أهل الجنة (عليهم ثياب سندس خضر) ومعنى الجنة نفسه لا يخرج عن دائرة الخضرة :

(رفرف خضر)

قلت : لم نجد أسماء للثياب الخضر كثيرة تناسب المعنى الذي سقناه .

قلت في (ما تلحن فيه العامّة) :يقولون ثوب أخضر مَشْرَبٌ والصواب مُشْرَبٌ كأنه أشرب هذا اللون ، وتولع به العامة فلا يقولونه إلا على الأخضر خاصةً ، وهو جائز في سائر الألوان .

البَتّ :

ضرب من الطيالسة ، يسمى السَّاج مربّع غليظ أخضر .

قلت : في حديث دار الندوة : فإعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل عليه بتّ .

قلت : خبث إبليس جعله يختار(البَتّ) لخضرة لونه . وهو يعلم معنى هذا عند المسلمين.

هل كان اللون الأخضر قبل الإسلام يفيد ما يفيد؟

أحسب أنه إكتسب هذا المعنى إسلامياً، بعد صدور آيات تحمد اللون الأخضر :

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة) (٨٧)

(ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق) (٨٨)

(متكئين على رفرف خضر وعبقريّ حسان) (٨٩)

(عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق) (٩٠)

فثياب أهل الجنة خضراء .

في كتاب نظام الغريب : البَتُّ : ما يَلبَسه الإنسان في مَهْنَتِه قال:

من يكُ ذا بَتّ فهذا بتّي مُغَيِّظ مُصيِّفٌ مُشَتِّي

ويقال أيضا للقميص الذي لا كُمّ له بت (٩١)

تذكر ما وجدناه من أسمائها :

الخَوْخة :

ضرب من الثياب الخضر يسميه اهل مكة الخَوخة . اللسان (٩٢)

الرَّفْرَف :

ثياب خضر .

السُدُوس

الطَّيلسان الأخضَرُ

قلت : صاحب المنجد يقع في خطأ اذ لا يذكر الصفة اللونيّة (الأخضر) مكتفيـــاً بمعنى

(الطيلسان) ونذكر ان (طلس) تعني السواد .

المذكور في اللغة في معنى السّدُوس تحديداً صفة الخضرة نعلم ان الخضرة فـــي العربية تعنى السواد . وفي المجالس لثعلب وصفاً لليل : كلون السَّدوس (٩٣) .

السُندُس :

الحرير الأخضر .

قلت : هذا عن نظام الغريب للرَبَعِيّ (٩٤)

لم يذكر هذا اللون اللسان ولا القاموس ويبدو شكهإ في هذا ، ولعل المعنى القرآني (سندس خضر) يقوي هذا اذ يصبح السندس قابلاً للوصف بجميع الألوان .

هوامش

١- مقدمة بن خلدون :١٥٨

٢- الزينة : ١١١

٣- الأغاني : ٥٧٧٤/١٦

٤- الأغاني : ٢٠٩٤/٦

٥- أنظر المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب : ١٧ قال : ويرويه قوم لولا الحمس وهو خطأ إنما الحبش ، حين جاءوا يريدون هدم البيت فرماهم الله فأخذوا متاعهم وثيابهم

٦- أنظر تاريخ مصر . النويري : ٢٥٤

٧- أنظر : مجلة لغة العرب : للأب الكرملي : ٣٩ - حديثه عن الكوفية أو الكفِّية وأنواعها واستعمالها ، قال : وإذا كان من الخام الأبيض سماها أهل بادية العراق (الحلاليَّة) إن كانت من أبريسم . والنجديون يعرفون الكوفية باسم (المُحرَّمة) إذا كانت بيضاء .

أنظر : بياض الإحرام الذي يلبسه الحاج . ونذكر معنى التطهر .

٨- أنظر الأغاني : ٣٢٢٤/٦ . أمرؤ القيس : (فخرج عليهم في قباء وخُفٍّ وعمامة سوداء ، وكانت العرب لا تعتم بالسواد إلا في التراث) .

٩- الجاسوس : ٣٨٥

١٠- اللسان : ٢٩٥/٩

١١- المرأة في الشعر الجاهلي : ٤٩٩ . العقل : ثوب أحمر يجلل الهودج ، أو ضرب من الوشي والخز ، مدموم مطلي بالدم .

١٢- اللسان : ٣٩١/٧ . نلاحظ ان اللسان لم يذكر أنها من الدخيل وقد ذكر ذلك الجواليقي في المعرَّب : أعجمي معرَّب وقد تكلمت به العرب قديماً : ١٩٩ .

١٣- ديوان الحماسة ، شرح التبريزي : وهو شاعر جاهلي أحد من قتلهم الحبّ .

١٤- اللسان : ٢٤٨/٩

١٥- شرح ديوان زهير للإمام أبي العباس ثعلب : ١٨٣

١٦- الديوان : ٦٤

١٧- شرح ديوان زهير : ١٨٣

١٨- اللسان : ٤٠٦/١١

١٩- اللسان : ٤٤٦/١٠

٢٠- الديوان : ٦٠٤

٢١- اللسان : ٢٢/١٢

٢٢- اللسان : ٥٨/٨

٢٣- اللسان : ٤٤٦/١٠

٢٤- اللسان : ٥/٦ قال ابن جني في شرحه للمتنبي : السابري لا يصلح إلا بنيسابور

الفسر الكبير : ٧٢

٢٥- الديوان : ٤٩٦/١ . المراد الدلو . على عَصَوَيْها يعني : العَرَاقِيَ .

مشبرق : مشقّقٌ مقطع .

٢٦- شرح أربعة قصائد لذي الرُّمَّة : ٢٢٨

٢٧- اللسان : ١٧٨/٩

٢٨- ديوان الهذليين : ١٧٨/١

٢٩- اللسان : ٣٤٨/١٣ . انظر : في اللسان منسوبة إلى سَحُول قرية باليمن بالفتح ، وقد نقل دوزي : كلمة سحولي تشير بالتأكيد إلى قماش من القطن الأبيض .

ذلك لأني أقرأ في كتاب (مراصد الإطلاع) سُحول بالضم وآخره لام : قرية من اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تسمى السحولية . المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب : ٣٠٢

٣٠- اللسان : ١٦٥/٢

٣١- أنظر اللسان : ١٥٠/٢

٣٢ - اللسان : ٢٣٤/١٠

٣٣- اللسان : ٧٩/٨

٣٤- شرح ديوان زهير . الإمام ثعلب : ٢٦٧

٣٥- المعرّب من الكلام الأعجمي : ٣٤٢

٣٦- القاموس المحيط : ٢٤٥/٢

٣٧- اللسان : ٢٠٦/٤

٣٨- اللسان : ٢٠٨/٤

٣٩- اللسان : ٢٠٦/٤

٤٠- الديوان : ٢٠١ . خرس : كتيبة خرساء لا يسمع لها صوتاً من وقارهم في الحرب .

٤١- اللسان : ٤٦٥/٣

٤٢- اللسان :٤٦٥/٣

٤٣- اللسان : ٣٦٥/٥ . وعند أدىّ شير معناه : ذو حسن وجمال . أنظر الألفاظ الفارسية المعرّبة .

٤٤- غرائب اللغة العربية : ٢٢٦

٤٥- القاموس : ٢٨/٢

٤٦- اللسان : ١٤١/١٣

٤٧- اللسان : ٤٢٩/١٧ . أنظر شفاء الغليل : مقانع بيض : ٢١١ وفي شعر ذي الرّمة :

من الزُرق أو صُقع كأنّ رؤوسها

من القهز القُوهيّ بيضُ المقانع

وقد فاته شرح (القوهي) وذكر القهز : القَزُّ : ٧٩١/٢

٤٨- اللسان : ٢٦٥/٧

٤٩- القاموس : ١٨٨/٢

٥٠- القاموس : ٣٧٦/١

٥١- اللسان : ٢٦٧/١٢

٥٢- الديوان : ٨٧/١ - مجرنثم : ثور قد انقبض من البرد .
٥٣- الديوان ٢٢١/١
٥٤- اللسان : ٢٣٥/١٣
٥٥- نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين أحمد النويري ٣٥٨/١
٥٦- الفنون العربيّة الإسلامية : د. عبد العزيز حميد و د. صـــلاح حســين : ١٦٨
٥٧- عيون الأثر : ١٨٩
٥٨- كتاب الأشربة _ ابن قتيبة : ٣٢
٥٩- المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب : دوزي : ١٧
٦٠- الملمع : ٧١
٦١- القاموس المحيط : ١٥٨/٣
٦٢- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب : ٣٠٨
٦٣- القاموس المحيط : ٣١٧/٣
٦٤- المعجم المفصل : ٣٠٩
٦٥- ديوان ذي الرّمّة ٧٥٢/٢
٦٦- شرح ديوان العجاج : ٣٤٩
٦٧- أساس البلاغة : ٧٧
٦٨- شفاء الغليل : ٢١١
٦٩- الموسوعة التيمورية : ١٦٣
٧٠- الإفصاح في فقه اللغة : ٥٨٠
٧١- خزانة الأدب ولب لباب العرب : ١٥٨/٣
٧٢- الفائق : ١٥٩/٢
٧٣- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب : ١٤١
٧٤- مسند عائشة : ٥٣
٧٥- القاموس المحيط : ١٩٣/١
٧٦- شرح ديوان العجاج : ٣٥١

٧٧- المعجم المفصل : ١٦٤

٧٨- نفسه : ١٧٦

٧٩-نفسه : ١٧٦

٨٠-القاموس المحيط : ٢/٢٢٦

٨١- الألفاظ الفارسية المعرَّبة : ١١٣

٨٢-لسان العرب : ١٦/١٩٦

٨٣-المعرّب : ١٠٤

٨٤-لسان العرب : ٨/٧٩

٨٥-لسان العرب : ٤/٥٤

٨٦-اصلاح المنطق : ٣٧٢

٨٧- سورة الحج : ٦٣

٨٨- سورة الكهف : ٣١

٨٩- سورة الرحمن : ٧٦

٩٠- سورة الإنسان : ٢١

٩١- نظام الغريب : ٧٦

٩٢- لسان العرب : ٣/٤٩١

٩٣-مجالس ثعلب : ٣٠٣

٩٤-نظام الغريب : ٧٨



معجم ألفاظ اللّون فى اللّغة العربية

والإشارات الدلاليّة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد و على آله و صحبه وسلم

١- **ثَمَأَ** : لحيته يثمؤها ثمأً : صبغها بالحناء .
القاموس المحيط : ٩/١

* قلت : الاصل عندى من معنى (الشدخ) و تحلّب المشدوخ بالسائل (الـــدّم) .
ويبدو من هذا كان مجيء : ثمأ انفه : كسره فسال دماً ...
انظر : من مثله يجيء معنى الصبغ بالحناء .

٢- **حضئ** :النار كمنع : أوقدها أو فتحـــها لتلتـــهب .. و المحضَـــأ والمحضاءُ عود يحضأ به . وأبيض حضئُ يقق .
القاموس ١٢/١

٣- **حانئ** : حنأت الأرض تحنأ : إخضرّت و التفَّ نبتُـــها و إخضـــرُ ناضرٌ وباقلٌ و حانئٌ : شديد الخضرة . و الحنَّاءُ بـــالمدِّ و التشـــديد معروفٌ ، والحنَّاءَة أخصُّ منه ... و حنَّأ لحيته ، و حنأ رأسه تحنيئـــاً و تحنئةً بالحنَّاء .
القاموس ١٣/١

٤- **اذرأ** : بالتحريك : الشّيبُ في مقدّم الرأس . و ذرئ رأس فـــلان يذرأُ إذا أبيضَّ ،و قد علته ذُرأة أي شيب و الذَّرأةُ بـــالضم : الشـــمط ومنه يقال : جديٌ اذرأُ وعَنَاق ذراءُ إذا كان في راســـها بيـــاضُ ، وكبش اذرأ ونعجة ذرأءُ في رؤسهما بياض . و الـــذّراء مـــن المعـــز الرقشاء الاذنين و سائرها أسود ، وهو من شيات المعز دون الضأن .
و فرس اذرأ وجدي أذرأ أي أرقش الأذنين . و ملح ذرآنيٌّ : شـــديد البياض وهو مأخوذ من الذُّرأة .
القاموس : ١٥/١

* في مادة (ندر) ذكر الفيروزابادي أن (ملح أندرانيٌّ) غلط صوابه (ذرانيٌّ) أي شديد البياض .القاموس المحيط : ٢/١٤٠.

قال أبن الاكفاني في نخب الذخائر في احوال الجواهر :ويدلك بملح أندرانيٌّ :٤٥.

قال محققه انستاس الكرملي :هذا تحكم في اللغة من بعض المتحذلقين ،و لم ينبه علـــي هذا الغلط صاحب اللسان في (نـــذر) ،ولا في (نـــدر) ،بـــل في (ذرأ) ،إذ يقـــول (وملح ذرآنيٌّ شديد البياض بتحريك الراء وتسكينها والتثقيل أي تحريك الراء أجـــود وهو مأخوذ من الذُرأة (أي الشيب) ولا تقل انذراني وهو كل ما ورد في التـــهذيب للازهري ،و لم يزد عليه كلمة أبن منظور).قلنا هذه ثلاث كلمات متشابهة الصيـــغ أو تكاد ،فالملح الذرَانيُّ الملح الشديد البياض أياً كان اصله بحرياً أم ارضيـــاً ،أمـــا الأندرانيّ فهو الأرضي والمعدني الذي يستخرج من قرية (اندرين) .

أما (الانذرانيّ) فلم ينطق بها احد وانما نشأ من خلط بعـــض النســـاخ (الـــذرانيّ) بالمعجمه ب (الأندرانيّ) بالمهمله : نخب الذخائر :٤٦.

قلت : وجدت في تذكرة دأود الأنطاكي :ضروب الملـــح الأســـواد جعلـــه نفطيّـــاً ،والاحمر هنديّاً والأبيض ذرانيّاً ، وما بين البياض والسواد مُراً .

قلت : معني الشيب المذكور في مقدم الرأس للإنسان والبياض في الرأس للحيوان ... الخ هذا عندي يجيء من معني (الذروة) العلو ، وهو ما يناسب الرأس في الإنســـان والحيوان والجبل ... الخ وعندي أن الأثل هو (ذرا) ،تقول :ذرتّ الريح الـتراب : أطارته ،جعلته يعلو .

قلت :هذا الرأي يوافق مذهب الأعتبارية للبياض في الاعضاء وهو يقوي قولنا بمعـــني العلو .

٥- **الصُّدأة** : شقرة تضرب إلى السَّواد الغـــالب و فـــرس أصْـــدأ . وجديٌ أصدأ بيِّنُ الصَّدإ إذا كان اسود مُشرَباً حُمـــرة و قـــد صَـــدِئَ . وعناق صَدْآء . و هذا اللون من شِيات المِعز و الخيل ، يقال كميـــت اصدأ إذا عَلَته كُدرةٌ ... الاصمعي في باب ألـــوان الإبـــل إذا خـــالط كُمته البعير مثْلُ صدإِ الحديد فهو أحمر يضرب إلى السَّواد لا تكـــون إلا غليظة و لا تكون مستوية بالأرض.

القاموس : ١/٢٠

٦- **الطَّنءُ** : بقيَّة الرُّوح ... و الأرض البيضاءُ ... و بقيَّة الماء في الحوض ... و الرَّماد الهامدُ و الفجور .

القاموس ١/٢٢

٧- **قاء** : وثوب يقئُ الصبغ أي مُشبَعٌ

القاموس ١/٢٥

٨- **قانئ** : الشئُ يقنأُ قُنُؤاً : اشتدَّت حُمرَته ، و قنّأه هو ... و في الحديث مررت بأبى بكر فإذا لحيته قانئةٌ أي شديدة الحُمرة . و قد قنأتْ تَقنأُ قُنُؤاً و تَركُ الهمزة فيه لغة اخرى . و شئٌ احمر قانئٌ .. و قَنَأتْ اطراف الجارية بالحنّاءِ : اسودَّت . و في التهذيب احمرّت احمراراً شديداً .. و قنّأ لحيته بالخضاب تقنئَةً : سوَّدها . و المَقنأَة والمَقنُؤَةُ الموضع الذى لا تصيبه الشمس في الشتاء ... و قال أبو حنيفة : زعم أبو عمرو أنها المكان الذى لا تطلُعُ عليه الشمس . قال : و لهذا وجه لأنه يرجع إلى دوام الخُضرةِ من قولهم قنأ لحيته إذا سوَّدها .

٩- **كَفئُ** : و رجلٌ مُكْفَأُ الوَجه : مُتغيِّرهُ ساهمُه . و رأيت فلاناً مُكفأَ الوجه إذا رأيته مُتكفِّئَ اللَّون أي مُتغيِّر اللون .

القاموس ١/٢٦

١٠- **لؤلؤان** : اللؤلؤ : الدُّرُّ ... ولونٌ لؤلؤانٌ لُؤلؤيٌّ . و الّلألاءُ : الفرح التامُّ و تلألأ البرق لَمَعَ .

القاموس ١/٢٧

١١- **لَمَأ** : التَمِئَ لونه تغيَّر كالتُمِعَ و حكى بعضهم الْتَمأَ كالتَمَع .

القاموس ١/٢٨

١٢- **النَّدْأَةُ** : و يُضَمُّ الكثرةُ من المال و قوسُ قُزَحَ و الحُمرةُ في الغيم إلى غُروب الشمس أو طُلوعها .. و دارةُ الشمس و الهالة حول القمر ، و بالضم الطريقة في- اللّحم المخالفة للونه .

القاموس ١/٢٩

١٣- **اليُرَنَّاءُ** : بالضم و المدّ الحنَّاءُ و يَرْنأ صَبَغ به كحنَّأ وهو من غريب الافعال

القاموس ١/٣٥

١٤- **الاشباني** : مُحَرّكةً : الاحمرُ جدّاً و التأشيبُ التّحريشُ . وتأشّبوا اختلطوا أو إجتمعوا .

القاموس ١/٣٧

١٥- **الأثعبانُ** : الوجه الضخم في حسنِ بياضٍ .

القاموس : ١/٣٧

* قوله :الأثعبان :الوجه الضخم في حسن بياض .

قلت : تبدو السماجة لو أرتضينا جعل الأمر من الثعبان :الحية الضخم ، ذلك للمفارقة (وجه حسن جميل)=(حية ضخمة) السمج هو جعل (الجميل=القبيح) .

لذا بدا لي أن اللّون (حسن بياض) جاء من معني نجده في اثل (ثعب) غير ما نعرف من معاني .

وجدت أن (الثَعْب) يكون للماء ،انظر :الثعب :الماء السائل ،ثعب الماء أجراه ،الثَعْب :مسيل الماء في الوادي .

ثم بدا لي أن معني الاندفاع في القول :ثعب عليهم الغارة : شنّها ،جاء من هذا ("سال+جرى) و لم يوافقني مجئ (شنّ) من (ثعب) للماء مادام غير مندفع . ورأيت ربما يوافق هذا (سنّ) بالمهملة ففيها معاني اللطف لا العنف .

ثم رأيت معني (الحيّة) فجعلته يجئ من معني سيل الماء (الثَعْب) فهما في الشكل والحركة سواء .

أنظر في اللغة المقاربة قولينا :جعفر :للنهر وللثعبان . ان هذا يفرض لتمام الاخذ أن يكون الثعبان (أبيض) والذي في اللسان أنه :اصفر أو احمر وهذا عندي غير دقيق ،فقد اخذ الواضع الحركة والشكل (سال وجري + تعرج والتوى) وترك اللون (لون الماء =أبيض).

هنا رأيت أن (الأثعبان) (الوجه الحسن في بياض) يجد معناه في لـون المـاء ،ويجـد الحركة كذا.

انظر معني تلألؤ الوجه وصلته بالماء والبياض . انظر مثل القول :جال ماء الشـباب في خدّيك.

١٦- **الثَّقيب** : و الثَّقيبة : الشّديدُ الحُمرةِ من الرِّجال و النساءِ .

القاموس ١/٤١

* قلت : الأصل من قولنا ثَقَبت النار :اتقدت فاللون اشبه اللهب في اتقاده (حُمره) وجاء تشبيهاً (ثِقابة) :الاحمرار الشديد ،و(ثقب الثوب) كان ناري اللون .

قلت :انظر مثله :المشبوب للازهر من الرجال :شبت النار : اتقدت ،انظـر قولنـا :سرج الله وجهه، يذهب للمعان والبريق .

١٧- **المجبب** : فرس مُجَبّبٌ ... هو الذى بلغ البياض منـه رُكبـة اليد و عُرقوب الرِّجل .

اللسان : ١/٢٥٠

١٨- **الحُسبة** : الأحسب : الذى أبيضّت جلدته من داءٍ فَفَسَدَت شَـعَرَتُه فصار أحمر و ابيض ، يكون ذلك في النّاس و الإبل .. وهو الأبـرص . و في الصحاح : الأحسب من الناس : الذى في شعر رأسه شُـقرةٌ .. و قيل هو من الإبل الذى فيه سواد و حمـرة أو بيـاض ، و الاسـم الحُسْبةُ .. ابن الاعرابي : الحُسبة سواد يضرب إلى الحُمرة . الكُهبـة : صُفرة تضرِب إلى حُمرة ، و القُهبةُ سواد يضرِب إلـى الخُضـرة ، والشهبة سواد و بياض ، والحُلبة سوادٌ صِرفٌ ، والشُّـربة : بيـاض مُشرَبٌ بحمرةٍ ، واللُّهبةُ بياضٌ نـاصعُ صِـرفٌ ، و النُّوبَـة : لـونُ الخلاسيِّ وهو الذىأخذ من سوادٍ شيئاً و من بياضٍ شيئاً كأنّه ولد مـن عربيٍّ و حبشيّة و قال أبو زياد الكلابيُّ : الاحسب من الابل الذى فيـه

سوادٌ و حمرةٌ و بياضٌ ، والاكلف نحوه ، و قال شَمِرُ : هو الـــذى لا لون له ، الذى يقال فيه أحسب كذا و أحسبُ كذا .
القاموس : ١/٥٥

* قلت :قال ثعلب في مجالسه:الأحسب إلي السواد :١/٨٢

قلت :اضطراب المراد بقولنا (احسب) وتردده بين البياض والحمرة والسواد .هـــذا يفيده اصل معني الكلمة قال ابوهلال العسكري في الفروق :قال بعضهم :قد يكـــون حسبان ليس باعتقاد ،الا تري انك تقول احسب ان زيداً قد مـــات ،ولا يجـــوز أن تعتقد أنه مات مع علمك بانه حي .قال ابوهلال :اصل الحسبان من الحساب تقـــول احسبه بالظن قد مات ،كما تقول أعده قد مات ،ثم كثر حتى سمي الظـــن حســـباناً علي جهة التوسع ،وصار كالحقيقة بعد كثرة الأستعمال :٩٢

قلت : المراد في المعني اللوني هنا كذا الظن . ويذهب الظن كما رأينا متردداً ما بـــين هذه الالوان بقدر واحد دونما ترجيح .وهنا نسأل كيف رجح الســـواد مـــن بـــين الألوان في قول ثعلب السالف؟

هذا يدفعنا لرفض كلامه،ثم الذهاب بالأمر لمثل قولنا (محلف) الذي يفيـــد الـــتردد ،مسأوياً بين أطرافه فلا نقوي علي الجزم(الحلف) بصدق طرف وتغليبه.

قلت :يذهب العلأيلي في المرجع إلي أن (احسب) ينظر للمعاقبة بين السين والصـــاد ،أي ما ضرب إلي لون الحصباء والحصى:١/٦٥.

قلت: هذا مقبول كذا،وهوغير معني (الحسبان) الذي ذكرناه ،ولكـــن يضعفـــه أن (السين) صارت(صاداً) (حسب=حصب) .

١٩- **أحقب** : الحِقاب : البياض الظّاهر في أصلِ الظُّفُر . و الأحقـــبُ الحمار الوحشيُّ الذى في بطنه بياض ، و قيل : هو الأبيض موضِـــــع الحَقَبِ ، الأولُ أقوى ، و قيل إنما سُمِّي بذلك لبيـــاضٍ فـــي حَقْوَيْـــه . الانثى حَقباء.
اللسان ١/٣٢٥

٢٠- **الحلب** : الحُلُب : السُّود من كلِّ الحيوان . قال والحُلُب الفُـهماءُ من الرِّجال . الحُلبوب اللّون الأسودُ ، و الحلبوب الاسود من الشَّـعَر وغيره ، يقال أسودُ حُلبوب أي حالكٌ . ابن الاعرابي : اسودُ حلبـوب وسحكوك و غربيبٌ

القاموس ١/٥٨

* المعني الطاغي هنا هو السواد.

قلت: في متهجي لتفسير المعني باللون ،أري تعارضاً مع المعـني المذكـور ،الحُلُـب :الفهماء من الرجال :إذ يطلب المعني تصنيف (البياض) الذي نجده موافقاً أو مقـابلاً لمثل معاني المعرفة والعلم والأدراك ،ولكنّا نري اطباق(السواد) علي المعـني ،وهـذا إشكال .

عندي أن معني السواد ليس أصلاً في (حلب) وعندي أن الأصل فيـها هـو معـني (سال ونبع) وهو معنى في رأينا التفسيري للمعاني بـالألوان يصنـف بالبيـاض أو يوصف .عندي من اليسير أن نصف الفهماء بأنـهم (ينبوع) الحكمـة (نبـع) أو (نبغ) (نبوغ) . ونذكر هنا في (حلب) معني أخراج ما في الضرع من لبن . ونحـن نصف (الأخراج = أبيض) ويقترب هـذا معـني الأخـراج مـن معـني نبـع / فكلاهما=(أبيض) .

بعد هذا نسعى حثيثاً للعثور علي تفسير نقبله لما رأينا من تضافر معـني السـواد في (حلب) .

وسرعان ما نعثر بمعني نحسبه مدخل السواد في (حلب) وهو قولهم في اللغة :حلـب القوم اجتمعوا للنصُرة . ونحن نعلم أن معني الجمع=(اسود).

ونري أن المراد أصلاً ليس معني الجمع بل معني (النُصـرة) الـذي يطلـب لاتمامـه معني(الجمع=القوة والتضافر) فبهما تتم (النُصرة) .

هكذا كسب مفرد (حلب) معني الجمع أولاً ،ثم جاء منه معنى (السواد) ثانياً .

أنظر :حلب الشعر: أسودّ ،ثم جاء الحُلبُوب : اللون الأسود.

قلت : بدا لي هنا أن في معني (النُصْرة) وشيجة (بيضاء) هـذا مـا دمنـا نُصنـف (الهزيمه = سواد).

الشّرُ الدائم ... و ذباب العين إنسانها على التشبيه بالذّباب . والذّباب : نكتةٌ سوداء في جوف حدقةِ الفرس .

القاموس ١/٦٧

٢٥- **ذهب** : ذهّبَت الشئ فهو مُذَهَبٌ إذا طليته بالذّهب . و في حديث جرير و ذكر الصَّدَقة : حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتهلّلُ و كأنه مُذَهَبَةٌ ... فعلى قوله مُذهبة ، هو من الشّيء المُذْهَب وهو المُمَوَّه بالذهب ، أو هو من قولهم : فرس مذهَبٌ إذا عَلَت حُمرته صفرة ، و الأُنثى مذهَبَة ، وإنما خصّ الأنثى بالذِّكر لأنها أصفي لوناً و أرقُ بَشَرَة . و يقال كميت مُذهَبٌ للذى تعلو حُمرته صفرةٌ ، فإذا اشتدَّت حمرته و لم تَعْلُهُ صفرة فهو المُدمَّى ، والأنثى مُذهَبَة ، و شيءٌ ذهيب مُذْهَبٌ ... و المذاهيب جُلود كانت تُذهبُ واحدها مُذهب ، تجعل فيه خطوط مذهَّبةٌ فيرى بعضُها في أَثرِ بعض فكأنَها مُتتابعة .

القاموس : ١/٧٠

٢٦- **الرَّباب** : الرَّباب السَّحاب الأبيض واحدته بهاء ... قال ابن برى : و هذا القول هو المعروف و قد يكون أبيض و قد يكون أسود .

اللسان : ١/٤٠٢ .

* قلت : النمّرى في الهلمع نصّ: فإذا كان السحاب أسود فهو رباب :٧٦.
قال ابوزيد :الربابة :سحابة سوداء دون الغيم وذكر البيت.

كأن الرَّ باب دُوين السّحاب نعامٌ يُعلّقُ بالأَرجل

وهذا يخالف كلام اللسان يجعله السّحاب :الأبيض . وهو ما اخذه صاحب المنجد.
كلام النمري يروق لي ،ففي معني (الربّ)=(سواد) يجيز مجئ معني السحاب الأسود ، فالرّباب: الجماعة ، ونذكر قولنا أن معني الجمع يجئ من معني السواد وقد ناقشناه في موضعه كما نذكر أن معني الأقامة يجئ من معني (أسود) وكذا الحبس والربط .

انظر (رب+ث) حبس . ربخ : تكاثف . ربد : أقام .ومنه عندي جاء معني اللـــون الأربد . وهذا يدفعني لجعل الربده : سواد إلي بياض لا بياض إلي ســواد . فالغلبــه للسواد كما تري .

ثم أنظر : ربص :لبث . ربض: أقام . ربط / أوثق وفي هذا معني الملازمة والأقامـــة (المرابطة) . وأنظر ربغ : أقام . ربق : ربط وأوقع . ربك : اختلـــط ولـــذا جـــاء الأربك من الأبل : الأسود تحديداً . ربل القوم : كثر عددهم ، جماعـــة، الربـــو : الجماعة . والجماعة سواد كما في التصنيف .

٢٧- **مَرْنبانيٌّ** : كســـاء مرنبـــانيٌّ بلونـــه و مؤرنـــبٌ للمفعـــول ... والأرنبانيُّ الخزُّ الأدكن

القاموس ٧٦/١ . كساء أرنباني و مرنبانى ادكن علي لون الأرنـــب : ٣٧٥ أساس البلاغة

٢٨- **الزّرابيّ** : البُسط .. و روى عن المؤرج أنه قال في قوله تعـالى : و زرابيُّ مبثوثة ، قال زرابيُّ النبـــت إذا اصفـــرَّ و احمـــرَّ و فيـــه خضرة ، و قد ازرَبَّ ، فما رأوا الالوان في البُسط و الفرش شـــبَّهوها بذرابيِّ النّبت .

القاموس : ٧٨/١

الزّرابي: يذهب أدي شير إلي انها تعريّب (زَرْآب) ومعناه ماء الذهب أو الماء الأصفر ويطلق علي كل ما صبغ بالصفرة ، فيحتمل أن تكون الزُرْبيّة البساط المزخرف بالصفرة . ومما يؤيد هذا القول أن الزرابّي من النبات هو ما أصفرّ أو احمرّ وفيه خضرة.

٢٩- **الزِّرياب** : الزِّريابُ الذهبُ ، و الزِّرياب الاصفر من كلِّ شيء .

اللسان : ٤٤٧/١

٣٠- **السبّ** : السِّبُّ و السَّبيبة : الشُّقة ، و خصّ بعضهم بـــه الشـــقة البيضاء .

اللسان : ٤٥٧/١

٣١- **السُّلب** : السِّلاب و السُّلُب : : ثيابٌ سود تلبسُها النساء في المأتم واحدتها سَلَبة .. و سلَّبت المرأةُ وهي مُسَلِّبٌ إذا كانت مُحِدّاً تلبس الثِّيابَ السَّود للحداد ، و تسلَّبت المرأة إذا لبسَتهُ وهو ثوبٌ أسود تغطيٍّ به المُحِدُّ رأسها .

القاموس ٨٣/١

٣٢- **المُسْهَب** : تغيّر لونُه من حُبٍّ أو فزعٍ أو مرضٍ .

القاموس ٨٤/١

٣٣- **شبّ** : نقول : شعرها يشُبّ لونَها أي يُظهرُه و يُحسِّنُه و يُظهرُ حسنه و بصيصَه ، والمشبوبتان : الشِّعْريان لا تقادهما ... و في الحديث عن مُطرِّق : أن النبي صلى الله عليه وسلم أئتزر ببُردةٍ سوداء فجعل سوادُها يَشُبُّ بياضه و جعل بياضُه يَشُبُّ سوادها ، قال شمر يَشُبُّ أي يذهاه و يُحَسِّنُه و يوقده .. و رجل مشبوب إذا كان ابيض الوجه اسودَ الشَّعر ، و أصله من شبَّ النار إذا أوقدها فتلألأت ضياءً و نوراً ... و في حديث أم سلمة رضى الله عنها حين تُوُفيٍّ أبو سلمه قالت جعلتُ على وجهى صَبَراً ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم إنه يَشُبُّ الوجهَ فلا تفعليه أي يلوّنه و يُحَسِّنُه .

القاموس : ٨٥/١

* قلت : مما ورد في الحديث الشريف (المشابيب) جمع مشبوب بمعنى الرجال الزهر ، كأنما شبت ألوانهما أي أوقدت . أنظر الفائق:٧/١.

٣٤- **شحب** : لونه شُحُوباً و شُحُوبةً تغيَّر من هُزال أو جوع أو سَفَر

القاموس : ١-٨٥

٣٥- **أشرَب** : اللّون : اشبعه و كلٌّ لونٍ خالط لوناً آخر فقد أُشرِبَه وقد أشرابّ : على مثال اشْهابَّ . و الصِّبغُ يَتَشَرَّبُ في الثوب . والثوبُ يتشرَّبه أي يتنشَّفه . و الإشرابُ لونٌ قد أُشربَ من لونٍ . يقال أشربَ الابيضُ حُمرةً أي علاه ذلك ، و فيه شُربةٌ من حُمرةٍ أي إشرابٌ

... في صفته صلى الله عليه و سلم : ابيضُ مُشْرَبٌ حُمره. الإشـــراب خلطُ لونٍ بلون كأنّ احد اللَّونين سَقِيَ اللـــون الآخـــر ، يقـــال بيـــاضٌ مُشرَبٌ حمرة مخففاً ، و إذا شدّد كان للتكثير والمبالغة مخففـــاً ، وإذا والثَّوب يتشرَّب الصِّبغ يتنشَّفه ، و تشَرَّب الصِّبغُ فيه : سَرَى .
القاموس : ٨٦/١
٣٦- **الشَّنَب** : البَرْدُ و العذوبة في الفم ... و قال ابن شميل : الشَّنب في الأسنان ان تراها متشربة شيئاً من سوادٍ كما تـــرى الشـــيء مـــن السَّواد في البَرَد ... و الظّلم : بياضها ، كأنه يعلوه سواد ... والشَّنَب : البياض والبريق و التحديد في الأسنان .
القاموس : ٨٩/١
٣٧- **الشَّهَب** : محرَّكةً بياضٌ يصدَعه سوادٌ ... و الشُـــهبة البيـــاض الذى غلب على السَّواد وقد شَهُب و شَهِب شُهبةً و اشتهب .. و فـــرس اشهب و قد اشهب اشهباباً . و أشهب الرجل إذا كان نسل خيله شهباً ، هذا قول أهل اللغة ، إلا أنّ ابن الاعرابى قال ليس في الخيل شُـــهبٌ . قال ابوعبيده : الشُّهبة في ألوان الخيل أن تشُقَّ معظم لونه شــــعرةٌ أو شعرات بيضٌ كميتاً كان أو أشقر أو أدهم و كتيبة شهباء لما فيها مـــن بياض السلاح و الحديد في حال السَّواد و قيل هي البيضـــاء الصافيـــة الحديد .. و سنه شهباء إذا كانت مُجدبة ، بيضاء من الجدب لا يُـــرى فيها خضرة .. قال ابن برى الشهباء البيضاء أي هي بيضـــاء لكـــثرة الثلج و عدم النبات .. و يوم أشهب و سنة شهباء و جيش أشـــهب أي قوي شديد و اكثر ما يستعمل في الشدَّة و الكراهة . قال أبو ســـعيد : شهَّب البرد الشَّجر إذا غيّر ألوانها و شهب النـــاسَ الـــبردُ . ونصـــل أشهب بُرد برداً خفيفاً فلم يذهب سوادُه كلّه ،و في الصحاح : النّصـــل الأشهب الذي بُرد فذهب سوادُه ... و الشّهاب اللّضبن الضَّياحُ و قيـــل اللَّبن الذى ثلثاه ماء و ثلثه لبن و ذلك لتغيُّر لونه .
القاموس : ٩٠/١



٣٨- **الشَّيب** : قليله و كثيره بياض الشّعر ... و ربما سُمّي الشَّعر نفسه شيباً ... و الشَّيب : الجبال يسقط عليها فتشيب به ... و شيبان و ملحان : شهرا قِماحٍ و هما أشدُّ شهور الشتاء برداً ، و إنما سُمِّيا بذلك لإبيضاضِ الأرض بما عليها من الثلج و الصقيع - اللسان ٥١٣/١

٣٩- **الصَّبيب** : العصفر و الجليد و الدّم و العرق و شجر كالسَّذاب والسَّناء و ماء شجر السمسم و شيء كالوسمة و عُصارةُ العندم وصبغ احمر .
القاموس ٩١/١.

* أنظر : السّناء بالفتح هنا . قال الزبيدي في تاج العروس : والصبيب السّناء الذي تخضب به اللحى كالحناء . ويوجد في النسخ هنا السناء مضبوطاً بالكسر وصوابه بالضم .

قلت : في القاموس بالفتح . هل هو غير ما ذكره ... هل هو الذي يستعمل في علاجهم .

قلت: في الفائق للزمخشري : عُقبه بن عامر رضي الله تعالي عنه كان يختَضبُ بالصبيب ، هو ماء ورق السمسم، وقيل شجر يُغسل به إذا صب عليه الماء صار ماؤه اخضر :١١/٢.

قلت : انظر قوله : العصفر =اصفر اللون
الدم =احمر اللون
وانظر قولهم الأخير : شجر =اخضر اللون
تري قدراً ضخماً من الخلط.

٤٠- **أصحب** : حمار أصحب أي امحر يضرب لونه إلى الحُمرة .
اللسان ٨/٢ .
قلت : أصله المعاقبة (هـ=ح) (اصهب= اصحب).

٤١- **الصَّرْب** : الصّبْغُ الأحمر .



القاموس : ١/٩٢ .

٤٢- **صقلب** : الصِّقلاب الرجل الابيض و قال ابو عمرو هو الأحمــر ... الصقالبه جيل حُمر الالوان صُهبُ الشُّعور يتاخمون الخذر و بعض جبال الرُّوم . و قيل للرجل الاحمر صقلاب تشبيهاً بهم .

القاموس : ١/٩٣ .

* قلت : صاحب الجاسوس الشدياق اشار إلي أن القاموس لم يقل أن هــذا اللفــظ معّرب : ٤٠٠.

٤٣- **الصِّناب** : صِنابيٌّ شبّه لونه بذلك ... و الصِّنـــابيّ مــن الإبــل والدواب الذى لونه من الحُمرة والصفرة مع كثرة الشَّــعر و الوبــر ، وقيل الصَّنابي هو الكميت أو الاشقر إذا خالط شقرته شــعرةٌ بيضــاء ينسب إلى الصَّناب .

اللسان : ٢/١٩

٤٤- **صهب** : الصُهبة الشّقرة في شعر الــرأس وهــي الصهوبــة ... الاصمعي : الاصهب قريب من الاصبح ... و الصهبة ان يعلو الشــعر حمرة و أصوله سود فإذا دهن خُيِّل إليك أنه أسود .. و قيل الاصــهب من الشعر الذى يخالط بياضه حمرة ... العرب تقــول قريــش الابــل صهبها و أدمها ، يذهبون في ذلك إلى تشريفها ، الاصمعي الآدم مــن الابل الابيض فإن خالطته حمرة فهو أصهب . و جمـــل صُــهابيّ أي أصهب اللون ... و يقال للجراد صُهابيّة ... و الصهباء الحمَر سـميت بذلك للونها ... والموت الصُهابيُّ الشديد كالموت الاحمر

اللسان : ١/٩٧ .

* قلت: في اللغة يقولون : صهب السبال يراد به : العدوّ القاسي.

٤٥- **الطُّحلُب** : خضرة تعلو الماء المزمن .

القاموس : ١/٩٧

٤٦- **ظرب** : فإذا كان الجبل اسود فهو ظَرِب

الملمع ٧٨.

لم تنصّ المعاجم علي معني اللون ،ولعله مما انفرد به النّمـــري فـــي الملمع :٧٨.

٤٧- **عصب** : العَصْب برود يمنيه ، يُعْصب غزلُها أي يجمع و يُشدُّ ثم يُصبغ و يُنسج فيأتى موشيّاً لبقاء ما عُصبَ منه ابيض لم يأخذه صبـــغٌ .. و قيل هي برود مخطّطه .. والعصب الفتل .. والعصب غيم أحمــر تراه في الافق الغربى يظهر في سني الجَدْب .. و قد عَصَـــب الافــق يَعْصِبُ أي أحمرَّ .

اللسان : ٢/٩٥

٤٨- **عكب** : العكب الغبار و منه قيل للأمة عكباء .. والعاكب الجمع الكثير .

اللسان : ٢/١١.

* قلت : انظر معني الكثرة والجمع وارتباط الغبار به ، ومنه جـــاء وهـــذا يشـــير للسواد

٤٩- **غرب** و أغربه العرب سودانُهم شُبِّهوا بالاغربة فـــي لونـــهم .. وغرابُ البرير عنقوده الأسود ... و إذا قلت غرابيـــبُ ســـودٌ تجعـــل السودَ بدلاً من غرابيب لأن توكيد الالوان لا يتقدّم . و في الحديـــث ان الله يبغض الشيخ الغربيب ، هو شديد السواد و جمعه غرابيـــب ، اراد الذى لا يشيب . و قيل اراد الذى يُسوّد شيبه . والمغـــاربُ الســـودان والمغارب الحُمران والغربيب ضرب من العنب بالطائف شديد الســـواد ... والغَرَب الزرق في عين الفرس مع ابيضاضها ، وعيـــن مُغرَبـــه زرقاء بيضاءُ الاشفار و المحاجر فإذا ابيضَّـــت الحدقـــةُ فـــهو أشـــدُّ الإغراب ، والمُغْرَبُ الابيض ... الغُربة بياض صِـــرفٌ ، و المغـــرَب من الابل الذى تبيضُّ أشفار عينيهِ و حدقتاه و هُلبُه و كلّ شـــيء منـــه

والمُغربُ من الخيل الذى تتسَّع غُرَّته في وجهه حتى تُجأوز عينيـــه .. وقيل الاغراب بياض الارفاغ مما يلى الخاصرة ،و قيل المُغرب الـــذى كلُّ شيء منه أبيض وهو أقبح البياض و المُغرب الصبـــح لبياضـــه ، والغُراب البَرَد لذلك ، و أُغرب الرجل ولد له ولدٌ أبيض ، و الغَربـــيُّ صِبغٌ أحمر .

اللسان ٢/١٢٩

٥٠- **غضب** : الغَضْب الثـــور والغَضْـــب الاحمـــر الشـــديد الحمـــرة وأحمر غضب شديد الحُمرة ، وقيل هو في غِلظ .. و قيـــل الغضـــب الاحمر من كلِّ شيء .

اللسان ٢/١٤٢

٥١- **غهب** : الغيهب شدَّة سواد الليل الجمل و نحوه ... اللحيــــانى : اسوَدُ غيهب و غيهم .. الغيهب من الرجال الاسود شُبّه بغيهب الليـل . وأسود غيهب شديد السواد ، و فرس أدهم غيهب إذا اشتدَّ سواده . أبو عبيد أشدُّ الخيل دُهمةً الادهم الغيهبيٌّ وهو أشدُّ الخيل ســـواداً قـــال : والدَجوجيُّ دون الغيهب في السواد وهو صافي لون السوادِ ،و غـــهب عن الشيء غهباً و أغهب عنه غَفَل .. والغيهب الثقيل الوَخـــم و قيـــل هو البليد .

اللسان : ٢/١٤٦.

* قلت مما وصل إليه علماء العربية بعد استقراء اللغة ، أن (الغين) في الثلاثـــي إذا كان في الأول يدل علي الغموض والأستتار . وهذا مـــانراه في (غـــهب) ومثلـــه : غرب، وغبس ، وغدف ،غسم ،غلس ،غثر ، غبر ،غهم ،غسق ،وكلـــها مفـــردات تخص الّلون ويكتنفها السواد .

٥٢- **الفرقبية** : الفرقبية و الثرقبيّة ثياب كتان بيض .

اللسان : ٢/١٥٠



٥٣- **قلب** : قلب النخلة جُمَّارها و هي شطبه بيضاء في وسطها كأنها قُلبُ فضة رَخصٌ سمى قلباً لبياضه ... و قَلَبَت البُسرة إذا احمرّت قال ابن الاعرابى القُلبة الحُمرة ... و شاة قالبُ لون إذا كانت على لـــون أمها .

اللسان : ١٨٢/٢

٥٤- **قهب** : الأبيض علته كُدرة ، و لونـــه القُهبـــة ... و الاقـــهبان الفيل و الجاموس والقُهابُ والقُهابيٌّ بضمهما الأبيض .

القاموس : ١٠/٢ .

قلت : اضطراب كلام أكثر اللغويين في معناه ، وقـــد رجـــح الشـــيخ العلأيلي: المغبَرّ تخالطه حمرة مُسوادةً .

المرجع :٢٢٦.

٥٥- **الكأب** : رمادٌ مكتئب اللوّن إذا ضرب إلى السَّواد كمـــا يكـــون وجه الكئيب .

اللسان : ١٨٩/٢

٥٦- **الكَدْب** : الكَدِب و الكَدَب مُحرّكة والكُدْب بالضم و الذال لغـــةٌ فيهنَّ البياضُ في أظفار الأحداث ... و المكدوبة المرأة النَّقيِّة البيـــاض ، وقرأ ابن عباس بدم كَدِب أي ضارب إلى البياض كأنه دم قد أثَّر في قميصه فلَحِقته اعراضه كالنَّقشِ عليه .

القاموس : ١٢٢/١

٥٧- **الكذب** : الكذَّابة ثوب بالألوان ينقش كأنه موشيٌّ . و في حديـث المسعودي : رأيت في بيت القاسم كذَّبتين في السقف . الكذَّابة ثـــوب يُصورَّ و يلزق بسقف البيت ، سُميت به لأنها تُوَهم انها فـــي الســقف وإنما هي في الثوب دونه .

اللسان : ٢٠٦/٢

٥٨- **الكوكب** : الكوكب والكوكبه بياض في العين .. الكوكب البياض في سواد العين ... و كوكب الرَوضة نَوّرُها ، و كوكب الحديد بريقه و توقدُه .

اللسان : ٢١٦/٢

٥٩- **اكهب** : الكُهبه : غبره مُشربه سواداً في ألوان الإبل ، زاد الأزهر خاصة بعير أكهب بيّن الكَهَب ، وناقة كهباء ، الجوهرى الكُهبة لون مثلُ القُهبة ... قال الازهرى لم أسمع الكُهبة في ألوان الابل لغير الليث ، قال و لعله يستعمل في ألوان الثياب ... و قيل الكهب لون الجاموس .

اللسان : ٢٢٤/٢

٦٠- **الكهكب** : الكهكب : الباذجان

اللسان : ٢٢٤/٢

* قلت :أنظر مجيء معنى السواد للباذنجان كوصف لوني بإضافة الكاف ، فالأصل (كهب) وأنظر تسمية الباذنجان = الأسود .

٦١- **لهب** : اللُّهبةُ بالضم بياضٌ ناصع نقيٌّ ... و كمُعظمٍ ما لم تُشْبَع حُمرَتُهُ من الثياب .

القاموس : ١٢٩/١

٦٢- **لوب** : اللاَّبه و اللوبه الحرَّة ... و قالوا أسود لُوبيٌّ و نوبيٌّ منسوب إلى اللُوبه والنُوبه و هما الحرَّة . قال الاصمعي هي الأرض التى قد ألْبَستها حجارةٌ سود ... و الحرَّة أعظم من اللُوبه و لا تكون اللوبة إلا حجارةً سوداً ... و اللاّبة الابل المجتمعة السود ، و اللُوب النحل كالنوب .

اللسان : ٢٤٢/٢

٦٣- **نقب** : النُقبة اللون والوجه ... فلان ميمون النقيبة والنقيمـــة أي اللَّون و منه سُمى نقاب المرأة لأنه يستر نِقابها أي لونها بلون النقاب

اللسان : ٢٦٤/٢

٦٤- **النوب** : النُّوب و النُّوبه أيضاً جيل من السُّودان الواحــد نُوبـــى والنُّوب النحل قال أبو عبيده : سميت نوباً لأنها تضرِب إلى الســواد . و قال ابوعبيد سميت لانها ترعى ثم تنوب إلى موضعـــها ... و قيـــل الدَبْرُ تسمى نُوبا لسوادها شبهت بالنوبه .

اللسان : ٢٧٣/٢

٦٥- **الوكب** : الوكب الوسخ ... الوكب سواد التمر إذا نضج . و في التهذيب : الوكب سواد اللون من عنب أو غـــير ذلـــك إذا نضـــج ... ووكب العنب توكيباُ إذا اخذ في تلوين السواد و أسمه في تلك الحـــال مُوَكب . قال الازهري والمعروف في لون العنب والرُطـــب إذا ظـــهر فيه أدنى سوادٍ التوكيت يقال بُسرٌ مٌوَكِت .

اللسان : ٣٠٣/٢

٦٦- **البتُّ** : كساء غليظ مُهَلْهَل مربع أخضر .

اللسان : ٣١٢/٢

* قالوا إن ابليس قد لبسه في دار الندوة

قلت : انظر مسوح الأتقياء خضراء .

قلت : أدى شير في الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة يذهب إلى أنها معرَّب (بَت) وهـــو مـــا نسج من النسيل :١٧

٦٧- **الزفت** : الزِفت كالقير و قيل الزفت القار ، وعاء مُزفّت وجـــرَّة مُزفَّتة مطلية بالزفت ... و الزفت غير القير الذى تقيّر به السفن إنما وهو شيء أسود أيضاً تمتَّن به الزقاق .

اللسان : ٣٣٩/٢

٦٨- **الزمت** : الزت : طائر اسود احمر الرجلين و المنقار يتلوّن في الشمس ألواناً دون الغُداف شيأ ويدعوه العامّة ابا قلمون ، و يقال أزمأتَّ يزمئتٌ أزمئتاتاً فهو مُزمئتٌ إذا تلوّن الواناً متغأيره .

اللسان : ٢/٣٤٠

٦٩- **الصلت** : الصلت الجبين : الواسع الجبين الأبيض الجبين الواضح و قيل الصلتُ الاملس ... يقال اصبح صلت الجبين يُبرقَ ، قال : فلا يكون الاسود صَلْتاً

اللسان : ٢/٣٥٨

٧٠- **الصمت** : ثوب مُصْمتٌ لونه لونٌ واحدٌ لا يخالطه لون آخرُ ، وفي حديث العباس إنما نهي رسول الله صلي الله عليه و سلم عن الثوب المُصْمَت ... و يقال للون البهيم مُصْمَت ، وفرس مُصْمَت وخيل مُصْمتات إذا لم يكن فيها شيّه و كانت بُهماً ، و أدهم مُصْمَت لا يخالطه لون غير الدُهمة . الجوهرى المصمت من الخيل البهيم أي لونٍ كان لا يُخالِط لونه لونٌ آخر .

اللسان : ٢/٣٦١

* قلت : النمري ذكر (صمت) في باب البياض :
قلت : هو نظر (انفراده) وهذا صحيح ودقيق .
لقد لفت نظري في (صمت) قوله : وهو صمْت وصَتْمٌ ولَم أجد (صتم) فيما يفيد اللون بل الصلابة في سائر كتب اللغة.

٧١- **الكمت** : الكميت لون ليس بأشقر و لا أدهم ، و كذلك الكميت من أسماء الخمر فيها حُمرة و سواد و المصدر الكُمته ، ابن سيده الكُمته لون بين السواد و الحمره يكون في الخيل والابل وغيرهما وقال ابن الاعرابى : الكُمته كمتتان ، كُمته صُفرةٍ و كمته حُمرة .. قال أبو عبيده : فرق ما بين الكميت والاشقر في الخيل بالعُرف

والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر و إن كانا اسودين فهو كميت قـــال : والورد بينهما ... والعرب تقول الكميت اقـــوى الخيـل و أشـــدُّها حوافر ... و يقال : تمرة كميتٌ في لونها ، و هي أصلـــــب التُمـــرْانِ لِحاءً وأطيبها مَمْضَغةً .

اللسان : ٣٨٧/٢

* قلت : في كتاب الخيل لأبي عُبيدة يذكر الكُمْتَة وإشباعها أو تأكيدها : كميـــت أحم ، كميت أطخم ، كميت مُدمّى ، كميت أحمر ، كميت أكلف .

قلت : أدى شير يذهب إلى فارسية كميت ، وهو مشتق مـــن (كمخـــت) ومعنـــاه المختلط : (١٣٨)

٧٢- **النكت** : كلُّ نقط في شيء خالف لونه نكت ... و فـــي حديـــث الجمعة فإذا فيها نُكتة سوداء أي اثر قليل كالنُّقطة شـــبه الوســـخ فـــي المرآة و السيف و نحوهما و النكتة شبه وَقْره في العيـــن ، و النكتـــة أيضاً شبه وسخ في المرآة و نكته سوداء في شيء صافٍ

اللسان : ٤٠٦/٢

٧٣- **الوكت** : الوكت : الاثر اليسير في الشـــيء ، و الوكتـــه شـــبه النقطة في العين . ابن سيدة : الوكتةُ في العين نقطـــــة حمـــراء فـــي بياضها ... و قيل هي نقطة بيضاء في سوادها ، وعين موكوته فيـــها وكته إذا كان في سوادها نقطة بياض غيره ، الوكتـــه كالنقطـــة فـــي الشيء ، يقال في عينه وكته . الوكته الاثر في الشيء كالنقطـــة مـــن غير لونه ... ووكت الكتاب وكتاً نقطه.

اللسان : ٤١٤/٢

٧٤- **ارث** : التأريث أيقادُ النار ، و ارّث النار أوقدهـــا ... و يقـــال أرَّث فلان بينهم الشرَّ و الحـــرب ... و الاراثُ الرمـــاد .. و الأرثـــة سواد و بياض . كبش آرثُ و نعجة أرثاء و هي الرقطاء فيها ســـواد

وبياض ... و الارث و الأرف الحدود بين الأرضين ... و الأرثة الاكمة الحمراء .

اللسان : ٢/٤١٦

٧٥- **البرث** : البرث الأرض البيضاء الرقيقة السهلة السريعة النبات.

اللسان : ٢/٤٢٠

٧٦- **برغث** : البرغثه : لونٌ كالطُّحلة

القاموس : ١/١٦٢

٧٧- **بغث** : البغث و البُغثة بياض يضرب إلى الخضرة ، و قيل بياض يضرب إلى الحُمره ... و الابغث طائر .. و أصلُه الصفةُ للونه ، التهذيب : البغاث و الابغث من طير الماء كلون الرماد ... قال والبُغاث عندى غير الابغث ، فأما الابغث فهو من طير الماء معروف ،و سمى أبغث لبُغثته وهو بياض إلى الخضره ، و أما البُغاث فكلٌ طائر ليس من الجوارح .. و الأبغث القريب من الأغبر .

اللسان : ٢/٤٢٢

* قلت : يجيء معنى اللون في (بغث) من معنى الاختلاط والتفرق ، ويذهب المعنى اللوني لتداخل

(الأبيض + الأسود +الأخضر + الأحمر) .

ربما يبدو متناقضاً معنى (التفرق والاختلاط) بحسبان أن (خلط) : (جمع) وهذا لا يوافق (فرق) ولكنَّا نجد مخرجاً في مثل :

البغثاء : الغنم الرقطاء وفي (الرقط) تفرق اللون ، كما فيه جمع ألوان .. وفي اللغة (البغيث) الطعام المخلوط يُغَشّى بالشعير ، والأبغث مكان ذو رمل وحجارة .

قلت : معنى التفرق واضح هنا (الرمل =لون) (الحجارة = لون)تجاور اللونين (بغث) أو (رقط) وليس الأمر (إشراب) كما نعهد في المزج .



٧٨- **جنث** : الجُنبثُة بضم الجيم و فتح الباء نعت سوءٍ للمرأة أو هي السوداء .

القاموس : ١/١٦٣

٧٩- **رعث** : رَعثت العَنزُ : ابْيَضّتْ أطراف زنمتيها ، والرعث والرعثة ما عُلِّق بالاذن من قرط و نحوه .

اللسان : ٢/٤٥٧

٨٠- **رغث** : الرُغثأوانِ سواد حلمتى الثَدْيين .

اللسان : ٢/٤٥٨

٨١- **غبث** : الأغبث لون إلى الغبرة وهو قلب الابغث .

اللسان : ٢/٤٧٧

٨٢- **لكث** : الُلكاثيُ الرجل الشديد البياض مأخوذ من اللُكاث وهوالحجر البَرّاق .

اللسان : ٣/٤

٨٣- **لوث** : أن يكون في الأرض يَبسٌ فيصيبه مطر فينبت فيكون بعضه أخضر و نصفه اصفر ،و مكان مَليث و مَلَوث ، و كذلك الرأس إذا كان بعض شعره أسود و بعضه ابيض .

اللسان : ٣/٩

٨٤- **برج** : البرج سعة العين في شدّة بياض صاحبها . ابن سيده البَرَج سَعَه العين و قيل سعة بياض العين ... و قيل هو نقاء بياضها و صفاء سوادها و قيل هو ان يكون بياض العين مُحدقاً بالسواد كلّه لا يغيب من سوادها شيء ...و امرأة برجاء بيّنة البرج و منه قيل ثوب مُبَرَّج .. و التَبرّج إظهار المرأة زينتها و محاسنها للرجال .

اللسان : ٣/٣٣

* قلت : في القرآن الكريم : ولا تَبَرَّجْن تَبرُّج الجاهلية الأولى . الأحزاب .

يرى د. لويس عوض : أن مجموعة (برج) في العربية بمعنى : صار واضحاً هي مثل برق بلق برج بلج بيض بان ، كلها خرجت من (بلانك - Blanc) اللاتينية بمعنى أبيض : مقدمة في فقه اللغة العربية ١٧٨.

و يذهب كثير من المنشغلين باللغة إلى أنها دخلية عن اليونانية ، وهم يجعلونها من (بُرْج) البناء المرتفع و في القرآن (ولو كنتم في بروج مشيّدة) النساء ، وهم بهذا يربطون بين معنى الوضوح و الظهور و الارتفاع في البناء

قلت : الجذر (بر) ولاحقه الثلاثي ، يطبق عليه معنى الظهور و الوضوح ، مثل : برض النبت : ظَهَر ، برز : ظهر ، برج : أظهر الزينة ، البراح : الظهور و البيان برص : ظهور اللون الابيض في الجلد و منه الابرص : القمر ،

برع : ظهور الفضل ، وبرق ظهر ، ومنه برقت . المرأة : تزيَّنت مثل تبَرَّجَت .

قلت : أنظر : البر بمعنى الأرض ، ذلك عندي لظهورها عكس البحر .

قلت : في كتاب الخصائص ، (أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً) يذكر ابن جني تقليب (جبر) فهي أين وقعت للقوَّة والشدَّة ، ويذكر (منه البُرْج لقوته ... وكذلك البَرَج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها ، هو قوَّة أمرها ، وأنه ليس بلون مستضعف)٢/١٣٥

قلت : هذا كله يقوّي قولنا بعربيتها ، ورفضنا لجعلها من الدخيل .

إن مسعى لويس عوض ليس المفردة المجردة بل المفردة القرآنية . هي هدفه الأول .

٨٥- **بلج** : الابلج الابيض الحسنُ الواسعُ الوجه ... والبُلْجَه والبَلْجة آخر الليل عند إنصداع الفجر يقال رأيت بُلجة الصبح إذا رأيت ضوءه .. و انبلج و تبلّج أسفر و أضاء و تبلج الرجل إلى الرجل ضحك وهشَّ و البَلَج الفرح و السرور ... الاصمعي : بَلِج بالشيء و ثَلِج إذا فرح ، و قد ابلجني و أثلجني و البُلجة الاستُ ، و في كتاب كراع البلجةُ بالفتح الاست ، قال و هي البلحة بالحاء .

اللسان : ٣/٣٧

* أن بلحة تناسب وصف الاست ، خلاف بلج التي تذهب للوضوح والبياض تصنيفاً والاست : خفاء وسواد .

٨٦- **بنفسج** : معرب بنقشة تكلمت به العرب وورد في الشعر القديم

شفاء الغليل : ٦٧

* قلت : اللسان لم يذكرها ، وقد ذكرها الفيروز أبادي : نباتاً له وصفة طبِّية ولم يتعرض لذكر اللون وقد ذكرها صاحب المنجد (نباتاً مشهوراً بدوام أزهاره - بيضاء صفراء بنفسجيَّة) ولم يذكر لنا صفة اللون البنفسجي ، ولم يذكر لنا أنها من الدخيل .

قلت : صاحب المرجع ذكر فارسيتها . وأنها جنس أزهار ، وذكر (من المنسوب) بنفسجي ، وأنها مولَّدة حديثة ، وذكر أنها لما شابهها لوناً .

قلت : أدى شير في الألفاظ الفارسية المعرَّبة يقول أنها تعريب (بَنَفْشَه) : نبات طيب الرائحة (٢٨)

قلت : د. لويس عوض في مقدمه في فقه اللغة العربية لا يفطن إلى أن (بنفسج) من الدخيل ويجعلها من العَربية وهو يشير إلى مقابلاتها في الهندية الأوربية وغيرها ويستنتج أن (بنفسج) : كلمة مركبة من جذرين أحدهما وهو الأساس (بنا) وهو اسم الزهرة بقانون تبادل الشفويات (ق = ب) أدى إلى (بنا) في بنفسج .: (٣٩٨)

٨٧- **ترج** : في الحديث نهى عن لبس القَسِّيَّ المُتَرَّج هو المصبوغُ بالحُمرة صَبغاً مُشبّعاً .

اللسان : ٣/٤٠

٨٨- **الثّلَج** : الثَّلَجُ فرخ العُقاب .. الثُّلج الفرحون بالاخبار ، و ثلج الرجل إذا برد قلبه عن شيء و إذا فرح .. و نَصْلٌ ثُلاجيٌّ إذا إشتدّ بياضه .

اللسان ٣/٤٥

٨٩- **ثمج** : الثَّمْج التَّخليط و المُثِمجُ كمُحسْن الذى يشي الثِّياب ألواناً ، و المُثْمِجَةُ المرأة الصَّناع بالوَشي .

القاموس : ١/١٨١



* قلت : نلاحظ أن اللسان مع توخيه التمام إلا أنه فاته ذكر هذه الكلمة .

٩٠- **خرج** : الخَرَج بالتحريك لونان سوادٌ و بياض ، نعامة خرجــاءُ وظليم أخرج ... قال الليث هو الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد ، التهذيب : أخرج الرجل إذا تزوج بِخَلاسيّه ، و أخــرج إذا اصطاد الخُرْج و هي النعام الذَّكر ... و عام أخرج فيه جَدْب و خِصبٌ .. ونعجة خرجاء وهي السوداء البيضاء احدى الرجليــن أو كلتيــهما والخاصرتين و سائرها أسود . التهذيب : وشاة خرجاء بيضاء المؤخَّر نصفها ابيض والنصف الآخر لا يضرك ما كان لونه و يقال الأخــرج الاسود في بياض و السواد الغالب ، و الأخرج مــن المِعْــزَى الــذي نصفه أبيض و نصفه أسود .

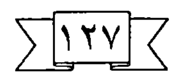
اللسان : ٣/٧٧

٩١- **دجّ** : الدُّجّة بالضم شدَّة الظلمة و قد تَدجْدَجَ الليل وليل دجــوج ودجوجيٌّ و دُجاجي و ديجوج مظلم و ليلة ديجوج مظلمة ، و دجــدج الليلُ أظلم ... و شعر دجوجيّ ودجيج أسود ، وقيل الدَّجيج و الدَّجداج الاسود من كلّ شيء .. و تَدَجَّجَ في سلاحه دخل .. المُدَجدج اللابــس السلاح التام . الدُّجج الجبال الســود ... و ســواد دجوجــيّ و بعــير دجوجيّ و ناقه دجوجية أي شديدة السواد .

اللسان : ٣/٨٩

٩٢- **دزج** : النهاية لابن الاثير : في الحديث أدبر الشــيطان و لــه هَزَج و دَزَج ... فيحتمل أن يكون معناه معنى الحديث الآخر أدبر وله ضُرَاط . قال والدَّزَج لا اعرف معناه ههنا إلا أن الدَّيزج مُعَرَّب دَيْــزَه وهي لون بين لونين غير خالص .

اللسان ٣/٩٥



* قلت : كلام اللسان هذا مع اقلاله يبدو أكثر تفصيلاً من كلام القاموس (الدَّيزج من الخيل مُعرَّب دِيزة بالكسر ولما عرَّبوه فتحوه) ١٨٨/١ ومثل هذا الإهمال كثير في القاموس .

قلت : كلام اللسان لم يُفصِّل اللونين اللَّذين بينهما الدِّيزج ، ما يتيح لنا أن نفهم أنه أي لون بين لونين مطلقاً .

قلت : لم أجد (الدِّيزج) في المعرَّب ولا في شفاء الغليل .

قلت : أبو عبيدة في كتابه (الخيل) يذكر من ألوان الخيل (أخضر أدغم) ويقول هو (الأصحم) الذي لون وجهه ومناخره وأذنيه لون الذي يسمى (الدِّيزج) بالفارسية ، وقد يكون من الخيل أدغم خالص ليس فيه من الخضرة شيء : ١٠٣

قلت : في اللسان : الصُحمة : سواد إلى صُفرة ، نعلم بهذا أن السواد إلى الصفرة = الخضرة . ونعلم أن الدُغمة = سواد - وبهذا نغلِّب لون السواد في معنى (الدِّيزج) .

٩٣- **دعج** : الدَّعج و الدَّعجة السواد وقيل شدة السواد وقيل الدَّعج شدة سواد العين و شدة بياض بياضها ، و قيل شدة سوادها مع سعتها ... وهو عام في كل شيء ، رجل أدعج اللّون و تيس أدعج العينين والقرنين .. و الأدعج من الرجال الاسود .. و لثة دعجاء .

اللسان : ٩٦/٣

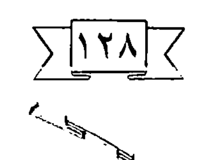
٩٤- **دعلج** : الدَّعلج ألوان الثياب و قيل ألون النبات .

اللسان : ٩٧/٣

٩٥- **ذأج** : ذأج : ذبح .. و أحمر ذَؤُجٌ : قانئٌ

القاموس : ١٨٩/١

* نلاحظ أن لسان العرب أغفل ذكر هذا المعنى اللّوني ، وقد ذكر معنى الذبح ، ما يريك أنه الأصل ، وأن معنى الحمرة جاء عنه لعلاقة الذبح بالدم والحمرة .



٩٦- **ردج** : الارندج و اليرندج الجلد الأسود تعمل منه الخفاف .. واليرندج بالفارسية رَنده و قيل هو صبغ أسود وهو الذي يسمى الدَّارش و قيل هو الزَّاج يُسَوَّد له .
اللسان : ١٠٨/٣

* قال العلأيلي : أردَاج ونقل قول رؤبة : كأنما سُرْولت بالأرداج ، وذكر أن له صيغتين أخريين : ارتدج ، يرتدج = المرجع ١٠٨/١ .
قلت : الذي في اللغة من الصيغتين : الأرندج واليرندج بالنون وليس بالتاء .
قلت : ربما الأمر خطأ الطباعة ، وهنا نحتمله ونقبله في واحد من اللفظين ، ولا نقبله في المفردتين معاً .
قلت : قد ذكر العلأيلي : أرندج : بمعناها في موضع آخر ١١٧/١ .

٩٧- **زبرج** : الزِّبرج الوشيُ و الزِّبرج الذهب .. و السحاب النَّمِرُ بسواد وحمرة في وجهه
اللسان : ١٠٩/٣

* قلت : يذهب أدى شير لفارسيتها : (٧٦) .

٩٨- **زوج** : الزَّوج اللَّون
اللسان : ١١٨/٣

٩٩- **سبج** : السبج : السُّبْجَة : بُرده من صوف فيها سواد و بياض ... و السُّبجه و السَّبيجة كساء أسود .. فارسي معرب .
اللسان ١١٨/٣ .

١٠٠- **سُّنج** : السُّنجُ بضمتين العُنَّاب ، و ككتاب أثر دخان السّراج في الحائط وكُلُّ ما لطختَه بلون غيرِ لونه فقد سنَجْتَه .

القاموس : ١٩٥/١

١٠١- **السَّاج** : العَّيلسان الأخضر أو الأسود .

القاموس : ١٩٥/١

١٠٢- **الشّريجان** : لونان مختلفان من كلّ شيء ، وقال ابن الاعرابى هما مختلطان غير السواد و البياض ، ويقال لخطَّي نيرى البُرْد شريجان ، احدهما أخضر و الآخر أبيض أو أحمر .

اللسان : ١٣٠/٣

١٠٣- **ضرج** : ضرَّج الثوب و غيره لطخه بالدّم و نحوه من الحُمرة و قد يكون بالصُّفرة .. و ثوب ضَرِج و اضْريج مُتضرِّج بالحمرة أو الصُّفرة ، و قيل الاضريج صبغ أحمر .

اللسان : ١٣٧/٣

١٠٤- **عرفج** : العرفج : شجر ، و قيل هو ضرب من النبات سهل سريع الاتقاد و لهبه شديد الحمرة و يبالغ بحمرته فيقال كأن لحيته ضرام عرفجة .

* قلت : في اللسان : سريع الانقياد ، وفي التاج كذا ، ولا ارى معنى للانقياد في النبات . وعسى ان يكون المراد اتقاده (سريع الاتقاد) وهذا يناسب ضرام اللهب ، وهذا يناسب الحُمرة .

١٠٥- **عهج** : العوهج الظبيه في حقْويها خُطّتان سوداوان ... و قيل هي الحَسَنه اللَّون الطويلة العنق فقط .

اللسان : ١٥٥/٣

١٠٦- **غنج** : الغِنَاج دخان النُّؤُر الذى تجعله الواشمه على خضرتها لتسودّ .

اللسان : ١٦٢/٣

١٠٧- **فلج** : الفلُّوجه الارض الطيّبه البيضاء ... و الفلج الصبح .. و الفَلْج القمر

اللسان : ١٧٢/٣

١٠٨- **فيروزج** : ضرب من الاصباغ .

اللسان : ١٦٩/٣

١٠٩- **لجّ** : المُلْتَجَّة من العيون الشديده السواد ، و من الارضين الشديدة الخضرة

القاموس : ٢٠٥/١

١١٠- **مشج** : المَشْج و المشَج و المَشِيج كلُّ لونين اختلطا ، و قيل هو ما إختلط من حمرة و بياض ، و قيل هو كلُّ شيئين مختلطين .

اللسان : ١٩١/٣

١١١- **ملج** : المُلْج السُمْرُ من الناس و في نوادر الاعراب : أسودُ أملج وهواللّعِسُ ، والاملج الاصفر الذى ليس بأسود و لا أبيض وهو بينهما يقال : ولدَت فلانة غلاماً فجاءت به أملج أي أصفر لا أبيض و لا أسود .

اللسان : ١٩٣/٣

١١٢- **نعج** :النَّعَجُ الأبيضاض الخالصُ ، ونَعِجَ اللَّونُ الأبيض ينعج نعجاً فهو نَعِج خَلَص بياضه .. و أمرأة ناعجةَ حسنه اللَّون ، و جمل ناعج حسن اللون .

اللسان : ٢٠٤/٣

١١٣- **نّيلَنج** : بكسر أولّه دُخانُ الشَّحم يُعالج به الوشم ليخضرّ .

القاموس : ٢١٠/١

* قلت : المعجم الوسيط ذكرها (النيلج) معنى الشحم بدون (النون) و لم يذكر القاموس معنى صباغ ازرق يستخرج من ورق نبات النَّيل (معّربة) ولقد ذكر الفيروزابادي (العظلم) (الوَ سْمَه) بمعنى (النيل) : ورق النيل او نبات يُخْضَبُ بورقة : ١٨٦/٤

النّيل : نبات العظلم ...ومن العِظلم يُتَّخذُ النيلج بأن يُغْسل ورَقه بالماء الحارّ فيجلو ما عليه من الزُّرقة و يُتركَ الماء فيرسُبَ النِيلج أسفَلَهُ كالطين فيُصبُّ الماءُ عنه و يجفّف : القاموس ٦٢/٤ .

قلت : (نيل = نيلج)

يذهب الشهابي إلى أنها من أصل سنسكريتى ، و في الفارسية (نيل) لون أزرق .

١١٤- **الهَبْرَج** : الوَشى

القاموس : ٢١٢/١

١١٥ **الهَيْج** : الصفرة ، والهيج الجفاف ، و هاج البقلُ يبس و أصفرّ .

اللسان : ٢١٩/٣

١١٦- **المُتَرَّح** : من الثياب ما صبغ صيغاً مُشْبعاً .

القاموس : ٢١٧/١

* قلت : مادة (ترح) تذهب لمعنى الهم و الفقر .

ربما كان من مظهر الفقراء إشباع الثياب بالصبغ . ربما يحسبان عدم التحضر و الرُقي . و هذا يجد قبولاً في وقتنا هذا .

١١٧- **جنح** : الجناح هي السوادء .

القاموس : ٢١٩/١

* لم أجد هذا المعنى في اللسان ، و لا في كثير من كتب اللغة ، ولعل في إغفال ابن منظور له ضرب من رفض .

قلت : في قولي بالتفسير اللوني للمعاني أقبل هذا ، و أسوق هنا معنى (الاستقامة) = (قام) و أذكر (الجنوح) = (جنح) .

نحن في سابق تجربتنا نصنف (قام = أبيض) وذلك ليس يعني معنى (الثبات) الذي نصنفه(أسود)، بل نريد معنى (الوقوف والانتصاب والعلو) و من مثله يجيء معنى (قامه الرجل = قَدُّه) .

قلت : هذا يساعدنا في قبول تصنيف (جنح = أسود) . و في الجنوح معنى الميل الذى يقودنا لمثل معنى (زاغ) الزَيغ عن الحق = ميل .

أنظر : (الحق = استقامه) (الزيغ = ميل عن الاستقامة) .

وانظر : حرف عن الشيء : مال ، و منه : المنحرف .

أنظر (جنح = زاغ = حرف) =(جانح = زائغ = منحرف) .

وهذه المعاني جميعها (سوداء) ، و هنا لا نعجب أن جاء من (جنح) معنى (السوداء) فهم لا شك يرمون للتقليل من شأن السوداء بقولهم هذا .



و ربما المراد به وصفها بالزيّغ عن الفضيلة (الخُلْق) أو الزيّغ عن (الخَلْق) (البياض) .

١١٨- **ذرح** : أحمر ذريحيٌ كَوزِيرى أُرجوان .
القاموس ٢٢١/١

١١٩- **الزمح** : الزُمَّح و الزّومحُ من الرجال الأسود القبيحُ الشَّرير ... وقيل الزُمّح القصير السَّمج الخَلَقَه السيِّء الآدَمّ المَشْؤُم .

١٢٠- **اسفح** : اسفح و الاكفح و الأصدأ و الاسحم .
الملمع : ٧٠

* قلت : ذكره النمريّ في باب ذكر السواد ، و الغريب أن القاموس المحيط و اللسان لم يذكرا هذا المعنى .

١٢١- **الشقحه** : الشَّقحه و الشُّقحة البُسرة المتغيرة إلى الحُمره ، و في الحديث كان على حُيَيٍّ بن أخطب حُلَّة شُقحيَّة أي حمراء ... و اشقح البُسر و شَقَّح لوَّن وأحمرَّ و أصفرَّ ... يقال للأحمر الاشقر أنه لا شقح .
اللسان : ٣٢٩/٣

١٢٢- **صبح** : الصُّبحةُ و الصَّبح سواد إلى الحمرة ، وقيل لون قريب إلى الشُّهبة و قيل لون قريب من الصُّهبة .. قال الليث : الصَّبح شدّة الحمرة في الشَّعر والاصبح قريب من الاصهب ... قال : في الشعر الصُّبحه والمُلحه و رجل أصبحُ اللحيّة للذى تعلو شعره حُمره ، و من ذلك قيل دمٌ صُباحي لشدّة حمرته ومنه صُبح النهار مشتق منالأصبح ، قال الازهرى ولون الصُّبح الصادق يضرب إلى الحمرة قليلاً كأنها لون الشفق الاول في أوّل الليل . والصَّبح بريق الحديد و غيره والمصباح السراج وهو قُرطه الذى تراه في القنديل ... والمصباح السّنان العريض ... و الصَّباحةُ الجمالُ .
اللسان : ٣٣٧/٣

١٢٣- **صدح** : حكىعن ابن الاعرابى : الصَّدح الأسود .

اللسان ٣/٣٤٠

١٢٤- **صرح** : الصَّرَح بالتحريك : الأبيض الخالص من كلِّ شيء ... و أبيــضُ صَرَاحٌ كلياح خالصٌ ناصع .

اللسان : ٣/٣٤٠

١٢٥- **ضبح** : المضبوحُ حجر الحَرَّة لسواده ، و الضَّبحُ الرَّماد .. و أصله مــن ضَبَحته النار و ضبحته الشمسُ و النار تضبحه ضبحاً فانضبح لوَّحتــه و غيَّرتــه وفي التهذيب وغيَّرت لونه ... و الانضباح تغير اللون وقيل ضبحته النار غيرتــه ... و انضبح لونه تغيّر إلى السواد قليلاً

اللسان : ٣/٣٥٤

١٢٦- **ضرح** : المُضَرِحيُّ : السيد الكريم و الأبيض من كلِّ شيء و الطويل .

القاموس : ١/٢٣٧

* لفت نظري تلازم معاني البياض و الطول كصفة في الممدوح في اللغة مثلما كان تــلازم الســواد والقصر صفة في المذموم .

قلت : أصل (الضرح) الشقّ ، و منه (الضريح) لشقهم الارض .

في تصنيفي اللوني للمفردات أجعل معنى (الشق) مثل معنى (الفلق و الفتح) = أبيض . وهذا يوافق ما نجده من معنى المدح فيها (السيد الكريم) .

و ربما يظن الظان أن (الضريح) يفيد أصلاً معنى (القبر) أو (الدفن) الذى يذهب بــالتصيف إلى السواد . و في هذا خلل يصيب أو يعيب مذهبنا ، و هنا نذكر أن (الضريح) لا يعنى (الدفن) الفعل ، و ذلك أننا نقول : دفنت الشيء و نقول قبرت الشيء و لكنّا لا نقول ضرحت الشيء بنفس المعنى . فالضرح فعل يسبق معنى الدفن = (١) (شقّ = حفر) + (٢) (دفن = قبر) و قد توسع المعــنى في (ضرح = ضريح) فصار يعنى (القبر) الذى يذهب تصنيفاً للسواد ، ما يعارض الأصل .

و عندي أنه من هذا التوسع نجم الخلل اللغوي الذي يحتاج لرفضنا ، ذلك لما نقلته المعاجم : أضرح : أفسد ، الضَرَح الرجل الفاسد ، و هذا يصنف في دائرة (السواد) الذى يذكرنا بمعانى الدفن و القــبر و الرمس (حثى التراب عليه) .

قلت : هنا أريد أن أجد مخرجاً لهذا ، ذلك بإعتمادنا للأثل فالضرح أصلاً الشقّ = أبيض .

لكنه قد يذهب لمعنى شقّ (الشيء) الذى يفسد بالفعل مثل شقّ الثوب أو الجسم ، ففي هذا إفساد = (أسود) .

قلت : مثله قولنا : فسق = خروج الرطبة عن القشرة ، فالأصل معنى الخروج وهو = (أبيض) حينما نرى الفاسق : الخارج عن الحق = (أسود) و مثله الفسخ .. و قد وظف الاسلام كثيراً من تصنيفاته الاخلاقية من مثل هذه المعانى .

قلت : لا بد من إبانة أن الشيء الأسود أصلاً يصنف في دائرة المعنى اللونى (أسود) ، و لكن حين (شقّه) لا يكتسب (البياض) تصنيفاً ، لأن معنى الشقّ = أبيض . فالمراد بالتصنيف معنى الفعل = (شقّ) وحده و ليس المشقوق .

١٢٧- **فضح** : فُضحةُ الصبح و هي بياضه ... و فَضَّح الصُبح و أفضح بدأ ... و الافضحُ الأبيض و ليس بشديد البياض .. و قيل الفُضحة و الفَضَحُ غُبرة في طُحلةٍ يخالطها لون قبيح يكون في ألوان الابل والحمام ... و الافضح الاسد للونه و كذلك البعير و ذلك من فضح اللون ، قال أبو عمرو سألت إعرابياً عن الافضح فقال هو لون اللحم المطبوخ و أفضح البُسر إذا بدت الحُمره فيه .. و الفضيحة اسم من هذا لكلِّ أمر سيء يَشْهَرُ صاحبه بما يسؤ .

اللسان : ٣٧٩/٣

١٢٨- **القُرحة** : كلُّ بياض يكون في وجه الفرس ثم ينقطع قبل أن يبلغ المَرْسِنَ ... والاقرحُ الصبح لأنه بياض في سواد ... و روضة قَرْحَاء في وسطها نَوْر أبيض .. و القرحان ضرب من الكماة بيض ... والماء القَراح بالفتح الماء الذى لم يخالطه شيء .

اللسان : ٣٩٥/٣

١٢٩- **قزح** : قزّح الحديث زيّنه .. وقوس قُزح طرائق متقوّسه تبدو في السماء أيام الربيع ... و قيل سمى به لتسويله للناس و تحسينه اليهم المعاصى من التقزيح وهو التحسين وقيل من القُزح وهي الطرائق والألوان التى في القوس .. قال ثعلب و يقال أن قُزحاً جمع قزحة و هي خطوط من صفرة و حمرة و خضرة .

اللسان : ٣٩٨/٣

* قلت : قوله بتسميته لتحسينه للناس المعاصي ، من التقزيح وهو التحسين . كلام لا أقبله ، و ذلك لربط التحسين بالمعاصي . و في معنى التحسين جمالية قد تقود لمراد الطاعة كما تقود للمعصيّة ، فالوقت بمحدوديته صالحاً للمعصية نراه يصلح للطاعة كذا (يقزح للطاعة) .

وهو قبلنا هذا لافترضنا أن الليل مثلاً الذي يصلح للمعصية لا يصلح للطاعة ، و لبحثنا عن معنى يوافقه ، بينما الامر خلاف هذا فهو يصلح لهما معاً ما دام زمناً .

أن معنى التحسين يناسب معنى التلوين ، يحسن (ذاته) أو يحسن السماء بتلوينها ، نرى هذا أكثر تجانساً من جعله يحسن للعُصاة وحدهم .

و نرى كذا أن معنى الارتفاع يناسبه كذا (قزح = رفع) وهو معنى مطلق . و عندى أن معنى الارتفاع مما يناسبه (القوس) .

قلت : في عامية السوادن تقول لقوس قزح (سوط المطر) و هذا يناسب كذا معنى (رفع) رفع السوط ، هذه صورة واضحة .

قلت : مثله قول ابن عباس أن البرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب – و مع خرافية الفكره إلا أنّا نرى صورة (السوط) فهي تساعدنا في قبول معنى (الرفع) حين الابراق .

قلت : أرى من الاوفق قبولنا القول (قزح = حسّن) . فهو (قوس التحسين) فهو مناسب اكثر من قولنا : (قزح = رفع) و كما أسلفنا اننا نرى بجماليّة في معنى التحسين ، ثم في اللغة : قوازح الماء : نُفّاخاته ، و في النُفّاخات ألوان قوس قزح ، ربما نكون اقتربنا كثيراً من التفسير العلمى ، وهذا لا شك يباعدنا عن خرافات ما نقل لنا عن قزح المَلَك الموكّل بالسحاب ، أو الاله الخرافي صاحب القوس ، أو ما تقوله اسطورة : ان قوس قزح اشارة من الربّ ان الأرض لن يجيئها الطوفان مرة أخرى .

قلت : في القاموس : القُسطان و القُسطانيّ و القسطانيّة قوس الله و العامة تقول قوس قزح و قد نُهِي أن يقال .

قلت : في اللغة : الخضِل : قوس قزح .

عندى ذلك من معنى (ترشف الندى) إلذى يشير للمعنى العلمى من بعيد ، انظر في اللغة كذا : الخضل اللؤلؤ و الدُّرّ ، تجد صورة (ترشف الألوان) هنا .

قلت : اللسان لم يذكر (قوس الله) أتراه يرفضه ؟

قلت : صاحب الراموز في مادة (خضل) نَصّ ان قول العامة قوس قزح خطأ قال الخضَلة .... وقوس الله و تسمية العامة قوس قزح : ٧١ .

قلت : اللون القزحى يتغيّر ألواناً ، قال تيمور أنه لون رقبة الحمام .

١٣٠- **قلح** : القلح والقُلاح صُفرة تعلو الاسنان في الناس و غيرهم و قيل هو ان تكثر الصّفرة على الاسنان و تَغلُظ و تَسْوَدّ او تخضرّ .

اللسان : ٣/٣٩٨

١٣١- **كفح** : الاكفح : الأسود

القاموس : ١/٢٤٥

١٣٢- **كمح** : أكمحت الزَّمعة إذا ما ابيضت و خرج عليها مثل القطن و ذلك الاكماح و الزَّمعُ الابَنُ في مخالج العناقيد .

اللسان : ٣/٤١٠

١٣٣- **لوح** : و ابيض يَقَقٌ و ابيض لِياح و لَياح إذا بولغ في وصفه بالبياض قلبت الواو في لياح ياء ... و شيء لياح ابيض و منه قيل للثور الوحشي لياح لبياضه ... قال ابن سيده و الالواحُ ما لاح من السلاح و أكثر ما يُعْنى بذلك السيوف لبياضها .

اللسان : ٣/٤٢٣

١٣٤- **مصح** : مصح النبات وليَّ لونُ زهرة و مصح الزهرُ يمصحُ مُصُوحاً وليَّ لونه .

اللسان : ٣/٤٣٦

١٣٥- **ملح** : الاملح الابلق بسواد و بياض ، والمُلحةُ من الألوان بياض تشوبه شعرات سود والصفة املح .. الاملح الذى فيه بياض وسواد فيكون البياض اكثر .. والملحاء من النعاج الشمطاء تكون سوداء تنِفذُها شعرة بيضاء .. و الاملح من الشّعر نحو الاصبح ، و جعل بعضهم الاملح الأبيض النقيّ البياض و قيل المُلحة بياض إلى الحمرة ما هو كلون الظبي .. و قيل الذى بياضه غالب لسواده ... والمُلحة أشدُّ الزَّرق حتى يضرب إلى البياض و كتيبة ملحاء ... يقال لبعض شهور الشتاء ملْحان لبياض ثلجه ، و المُلاَّحيُّ بالضم و تشديد اللام ضرب من

العنب أبيض في حبه طول وهو من الملحة و أمْلاحٌ النخل تلوّن بُســرُه بحمــره وصفره .

اللسان : ٣/٤٤٠

١٣٦- **نقح** : نقّحَ الشيء قشَّره ... النَقَح الخالص من الرمل ... النَّقــح ســحاب ابيض صيفي

اللسان : ٣/٤٦٥

* قلت : معنى القشر أصله الجذر (نق) = (نق + ح) و مثله (نق+و) بمعنى : نظف وهو من معنى القشر ، تقشيرك الشيء .

أنظر للتقريب : نكأ (نَك + أ) قشّر (الجرح) . و من معنى (النظيف) يجئ معـــنى الخـــالص والصالح .

أنظر كذا = (نق + خ) نقاخ الشيء = الخالص منه .

و انظر القول : إنتقع لونه : (نق + ع) إختطف لونه ، أو ذهب لونه ، أو تقشرّ .

و أنظر : نقف (نق + ف) الرمانة : قشّرها .

و أنظر : نقه (نق + هــ) من المرض = برئ ، و في هذا المعنى ذهاب المرض ، أو قشـــره . هنـــا يراجع قولنا : انه نقع لونه فذلك للسليم الذى مرض ، فالذى نقع هو لون العافية فيه . وفي قولنـــا : نقه = ذلك للمريض الذى سلم فالذى نقه (قشر) هو لون المرض فيه .

ففي الاثنين نرى أن معنى الذهاب (القشر) هو الاصل ، ذهاب المرض ، وذهاب العافية .

١٣٧- **وشح** : الوشحاء من المَعَز السوداء المُوَشَّحة ببياض ، وديك مُوَشَّـــح إذا كان له خُطَّتان كالوشاح .. و ثوب مُوَشَّح و ذلك لوشي فيه .

اللسان : ٣/٤٧٣

١٣٨- **وضح** : الوَضَحُ بياضُ الصبح والقمر والبرص و الغرّة و التحجيـــل فـــي القوائم و غير ذلك من الألوان .. والوضح بياض غالب في ألوان الشاه قد فشا في جميع جسدها ... و الوضح البياض من كلِّ شيء ... و الوضّاح الرجل الأبيـــض اللون الحَسَنُه ... و الاواضح الايام البيض ... والوضح اللبن .

اللسان : ٣/٤٧٤

١٣٩- **خوخ** : ضرب من الثياب الخُضر .

اللسان : ٣/٤٩١

١٤٠- **دخخ** : الدخّ بفتح الدال و ضمها الدُخان ... و الدَخَخُ سواد و كُـدرة ... وتدخدخ الليل إذا اختلط ظلامه .

اللسان : ٣/٤٩١

١٤١- **سلخ** : الاسلخ : الاصلعُ والشديد الحُمرة .

القاموس : ١/٢٦١ .

* قلت : المعنى اللونى جاء من المجاز = لون اللحم الذى يظهر بعد السلخ . وفي (سـلخ) الجـذر (سل) الذى يعنى النـزع ، و عندي أن معنى : المتسلل للثوب الرثيث جاء مـن هـذا ثم أنظـر : (سلب) : نزع (سل +ب) و (سل +ت) : قطع و نزع ، ثم (سل + ق) قشر ونزع الجلـد ...الخ .

قلت : أنظر في اللغة : أقشر : الشديد الأحمرار ، هو المكشوط الجلد (المسلوخ) (قشر = سلخ).

قلت : في اللغة : اسود سالخ ، أن المراد بالأسود هنا صفة الأسود من الحيّات لأنه ينسـلخ جلـده (الأسود) كلّ عام .

قلت : لنا أن نظن الأمر من تأكيدات اللون المعهودة مثل : أسود فاحم .

١٤٢- **شدخ** : الشَّدْخُ : انتشارُ الغُرَّة و سيلانها سُفلاً .

القاموس : ١/٢٦٢

* قلت : الأمر من معنى (كسر) إنكسار لون الغرّة و سيلانه .

معنى (الشدخ) في اللغة : مال عن القصد ، وهو عندى من معنى الكسر .

(قبل الكسر = لا مال عند القصد)

(بعد الكسر = مال عن القصد)

و كأنما (لا مال عن القصد تعنى الاحتواء)

و موضع الغرّة = إحتواء البياض للجبهة : (لا كسر)

و السيلان يعنى الخروج عن دائرة الاحتواء (كسر) وهو ينصب إلى أسفل .

١٤٣- **طخّ** : المُتطخطخ : الأسود .

القاموس : ٢٦٥/١

١٤٤- **قوخ** : ليلة قاخٌ مظلمة سوداء

اللسان : ١٧/٤

١٤٥- **مرخ** : ثور أمرخ به نُقط بيضٌ و حُمرٌ .

القاموس : ٢٦٩/١

١٤٦- **مسخ** : المسخ تحويل صورة إلى صورة أقبح منها ... و المسيخ من الناس الذى لا ملاحة له ... و من الطعام الذى لا ملح له و لا لون و لا طعم .

اللسان : ٢٣/٤

١٤٧- **برد** : ثوب أبردُ فيه لُمعُ سوادٍ و بياض ... و الابارد النُّمور واحدها أبود

اللسان : ٥٤/٤

* أصله المعاقبة بين الدال و الشين (أبرد = ابرش)

قلت : البُرد : ثوب مخطط ، عندى هذا من اللون . (مخطط = اسود و ابيض) أو (خطوط تخالف لونه) .

وقد ذهب بعض اللغويين مذهباً مغايراً : لأنه يقى من البرد .

١٤٨- **ثرد** : ثوب مثرود مغموس في الصبغ .

اللسان : ٧٣/٤

١٤٩- **جدد** : الجُدَّة الخُطَّةُ السوداء في متن الحمار ، و في الصحاح الجُدّة الخطه التى في ظهر الحمار تخالف لونه ... و قوله عزّ و جلّ : جُددٌ بيض وحمر اي طرائق تخالف لون الجبل .

اللسان : ٧٩/٤

١٥٠- **جسد** : الجاسد من كلِّ شيء ما إشتدّ و يبس ، والجَسَدُ و الجَسِدُ و الجاسد و الجسيد الدم اليابس ، و قد جَسِدِ و منه قيل للثوب مُجَسَّد إذا صبغ بالزعفران ... الليث الجساد الزعفران و نحوه من الصبغ الأحمر و الاصفر الشديد الصفـــرة ... والثوب المُجَسَّد وهو المشبع عصفراً أو زعفراناً والمُجسد الأحمر ، و يقال علـــى فلان ثوب مشبع من الصبغ ، و عليه ثوب مُفْدم فإذا قام قياماً من الصبغ قيل قـــد أُجسِدَ ثوبُ فلان إجساداً فهو مُجْسَد .

اللسان : ٩٣/٤

* ينقل ادى شير في الالفاظ الفارسية المعرّبة عن (البرهان القاطع) أن الجَسَّاد إسمه بالعربية شـــعور الصقالبة .

ثم قال : و أظن أنه من جَسَاد الفارسي أيضاً مأخوذ (الجَسَدُ) و قال في الكليّات : الجسدُ جسم ذو لون كالانسان و الملَك و الجنّ و منه الجِساد الزعفران : ٤١

قلت : يراد أن يكون معنى جسد وهو القديم مأخوذاً من معنى الزعفران وهو (حضاري) و يرتبــط في توظيفه بالجسد يكون جسم الإنسان (الدم) سمى جسداً تشبيهاً بالجساد الزعفران . و نحن نبـــين رفضنا على أن مدلول (جسد) قديم احتاجه الاوائل و لا نقبل مجيئه من متأخر .

قلت : معنى الأثل (جد) في العربية يؤكد ما نذهب إليه . الجدية من الدم ما لصق بالجسد .

وعندي أن الاثل وهو معنى اليبس . جدَّ الضرع . يبس ، و من هذا يجيء معنى الاشتداد : جدَّ الأمر : اشتدَّ .

و من معنى اليبس يجيء معنى القطع . وهنا نجد مدخلاً لمعنى الجَدَّ أبو الاب ربما يبسه : يبس الدم فيــه و أنظر معنى البئر قليله الماء يراد به أنها يبست .

ثم أنظر المعانى : في الثلاثى .

جلد : غشاء الجسد ، الأرض الصلبة

جسد : الدم : يبس ، الجسيد :الدم اليابس .

جمد :الدم يبس .

جعد : الشعر يبس .

جدب : يبس الارض .

جهد : الجَهَاد ارض يابسة لا نبات فيها .

جَنَد : الارض الغليظة .

جحدت الارض : يبست .

قلت : لا أشك أن دائرة (جد) تفيد معنى اليبس الذى نحتاجه لمعنى (يبس الدم) في (الجسد) وهو رأي يربك اعتقادهم بأن الجسد هو دم يابس .

قلت : هذا يريك أنه اثيل في المعنى المذكور .بل هو تطور في ثنائي . ولو ارتضينا فارسية (جسد) يا ترى ماذا نفعل بما جمعناه من تضافر الدائرة و تقارب معانيها .

ان الثنائية تستطيع بيسر أن تخلصنا من قمة التعريب . إذ لا يعقل رفضنا لجميع ما نقلناه من معانى توّلدت من الثنائي .

١٥١- **حدد** : الحِداد ثياب المآتم السُّود ، والحادُّ و المُحِدُّ من النساء التى تترك الزينة والطيب .. قال أبو عبيد : واحدادُ المرأة على زوجها ترك الزينة ، و قيل هو إذا حزنت عليه و لبست ثياب الحزن و تركت الزينة و الخضاب ، قال أبو عبيد : و نرى انه مأخوذ من المنع ، قد منعت من ذلك ، و منه قيل للبوّاب حداد لأنه يمنع الناس من الدخول .

اللسان : ١١٩/٤

١٥٢- **حرمد** : الحِرمد بالكسر الحمأة و قيل هو الطين الأسود ، و قيل الطين الأسود الشديد السواد و قيل الحِرمد الأسود من الحَمَاة و غيرها ، و قيل الحَرْمَدُ المتغير الريح و اللون .

اللسان : ١٢٥/٤

١٥٣- **ربد** : الرُّبدة الغبرة و قيل لون إلى الغبرة ، و قيل الُربده وا لرُّبدُ في النعام سواد مختلط و قيل هو أن يكون لونها كلّه سواداً ... ظليم أربَدُ و نعامة ربداء و رمداء لونها كلون الرماد و الجمع ربد .. الرَّبداء السوداء و قال هي التى في سوادها نقط بيض أو حمر و قد أربَدَّ اربداداً و ربَّدَت الشاة و رمَّدَت وذلك إذا أضرعت فترى في ضرعها لُمَعَ سواد و بياض ... و الربداء من المعزى السوداء المنقطة بحمرة و هي المنقطه الموسومة موضع النّطاق منها بحمرة .. وأربدَّ وجهه و تربّد أحمر حمرة فيها سواد عند الغضب .. والرُّبدة غُبرة في الشفه ... والرُّبده والرّمده شبه الورقة تضرب إلى السواد ... وقال ابن شميل لما رآنى تربَّد

لونه و تربده تلونه تراه أحمر مرة و مرة أخضر و مرة أصفر ... والرُّبَد فِرِنـــد السيف .. و سيف ذو رُبَد بفتح الباء إذا كنت ترى فيه شبه غبار أو مَدَبّ نمـــل يكون في جوهره.

اللسان : ١٤٩/٤

١٥٤- **رمد** : و ثياب رُمد و هي الغُبر فيها كدوره مأخوذ من الرّماد و من هـــذا قيل لضرب من البعوض رُمدٌ ... والارمدُ الذى على لون الرماد وهو غُبرة فيـــها كدرة و منه قيل للنعامة رمداء و للبعوض رُمد ، و الرمدة لون إلى الغبرة و نعامة رمداء فيها سواد منكسف كلون الرّماد و ظليم أرمد كذلك ... وروى عن قتادة انه قال : يَتَوضّأ الرجل بالماء الرَّمد ... الكَدِر الذى صار على لون الرماد ، و فـــي حديث المعراج : و عليهم ثياب رُمد أي غبر فيها كدرة كلون الرماد ... والرَّمادى ضرب من العنب بالطائف أسود أغبر و عام الرَّمادة معروف ســـمى بذلـــك لأن الناس و الاموال هلكوا فيه كثيراً و قيل هو لجدب تتابع فصير الارض والشـــجر مثل لون الرماد و الاول أجود . و قيل سمى به لأنهم لما أجدبوا صارت ألوانـــهم كلون الرماد .

اللسان : ١٦٧/٤

١٥٥- **سدد** : السُّدُّ من السحاب النّشئ الأسود من اي اقطار السماء نشأ ، و السُّدُّ واحد السُّدود و هي السحائب السُّود .

اللسان : ١٩٢/٤

١٥٦- **سلغد** : رجل سِلَّغْد لئيم ... و السِلَّغد من الرجال الرِّخو و احمـــر سِـــلَّغد شديد الحمرة ... و من الخيل أشقر سِلّغد وهو الذى خلصت شُقرته ... والسِّـــلَّغد الاحمق .

اللسان : ٢٠٣/٤

١٥٧- **السَّندُ** : الاسنادُ من الثياب وهي من البرود ... قال وهي الحمـــراء مـــن جِبَاب البرود .

اللسان : ٢٠٦/٤



١٥٨- **سود** : السَّواد نقيض البياض ... و سواد القوم معظمهم و سواد الناس عَوامُّهُم و كلّ عدد كثير ، يقال اتانى القوم أسودُهم و أحمرهم اي عَرَبُهم وعجمُهم ، و يقال فما ردّ عليّ سوداء و لا بيضاء اي كلمة قبيحة و لا حسنة اي ما ردّ عليّ شيئاً ، وسواد كلّ شيء كُوره و ما حول القرى ... و السواد : الشخص لأنه يرى من بعيد أسود ، و صرح أبو عبيد بأنه شخص كلِّ شيء من متاع و غيره و سواد الامير ثَقَلهُ و لفلان سوادٌ أي مال كثير ... قال الاصمعي السِّواد بكسر السين السِّرار ، يقال منه : ساوَدْته مساوَدَة و سِواداً إذا ساررته. قال و لم نَعرفها برفع السين سُواداً ، قال أبو عبيده و يجوز الرفع . السَّواد عند العرب الشخص و كذلك البياض . و في الحديث أنه امر بقتل الأسودين في الصلاة ، قال شمر اراد بالأسودين الحيّة و العقرب ، و الأسودان التمر و الماء و قيل الماء واللبن .. و الأسودان الحرَّة والليل لإسودادهما ... والسُّويداء الاست .. الليث السَّود سفح مستو بالارض كثيرالحجارة خشنها و الغالب عليها ألوان السواد و قلما يكون الا عند جبل فيه معدن ... و السواد الحديث ... و السواد صفرة في اللون و خضرة في الظفر تصيب القوم من المالح الملح ... و العرب تقول إذا كنز البياض قل السواد يعنون بالبياض اللبن و بالسواد التمر .

اللسان : ٢٠٩/٤

* ١- اريد أن أذهب مرجحاً أن (سود) أثلها (سدّ) و الواو حرف علّه يجيء مقبولاً ، أنظر قولنا : السُّدُ .

ان معنى (سدّ) لا يخرج عن صفة السواد أو الحجب الذى يكون أقوى ما يكون في الشيء الأسود و لذا كان الحاجز بين الشيئين : السُّدُ ، و كان الجبل : السُّد كذا ، و كان السحاب السادّ للافق : السدّ ، و كان الجراد الذى يسد الافق : السدّ ، و كانت العين السادّة هي التى لا تبصر قويّاً ، كأنها سُدّت .

قلت : أنظر السواد في كلٍّ .

قلت : من الأثل (سدّ) جاءت الفاظ ثلاثية تدور في دائرة السواد ، أنظر في اللغة : سدل (سد +ل) و سدر الشعر بمعنى ، و أنظر : السديم : الضباب ، و السدم الحزن ، و سدن الستر أرخاه و السدين : الستر .

قلت : السين والدال الزم لمعنى السواد .

قلت : العلايلي في مقدمته يصنف جدولاً يحدّد معاني الحروف . نراه جعل (الدال) يدل على التصلّب ، و جعل (السين) يدل على السعة ،و هذا جمعه يدل على شيء (واسع + صلب) و هذا ما نرجوه في مثل : سدّ و سيّد ، و ربما في أسود . و ما نرجوه من معنى الجمع الذى يجيء من معاني السواد .

٢- قلت : جاء من (التسويد) معنى السيادة ، سوّده قومه جعلوه عليهم سيداً ، و منه : فلا أسود من أخيه إذا كان أشرف منه و أعظم قدراً ، الأسود من القوم أجَلّهم وعندى أن هذا يجيء من معنى الضخامة الذى يكون في مثل الجبل و السّد و في معنى المال الكثير والعدد الكثير ، لعلها صفات السيّد - وربما أجد مدخلاً أرضاه لصفة السواد في السيّد .

قلت : في (سدّ) معنى (عدم الدخول) و كأنما السيّد (حصين) أو وفير الحماية بما له الكثير وبرجاله العديدين .

إننا بمنهج (ضدّ اللفظ القائم فيه) نطمئن قليلاً لهذا حين نعلم أن (دسّ) تعني (الدخول) وهو ما لا يناسب (السيّد) (سدّ) بل يناسبه (الخروج) .

٣- قلت : يقال : أسود فاحم و حُلْبُوب و دَجُوجي و خُداري و غربيب و حالك و حانك وحَلَكوك و مُحْلولك و سُحكوك و مُسْحنكك ، و أسود غيهب و غيهم و دجوجيّ و قاتم و مُدلهمّ و غُرابيّ و غدافيّ .

٤- قلت : ذهب الانبارى في الاضداد لجعل الأسود مما يشبه الاضداد : (يقال دِرْهَم اسود إذا كان ابيض خالص الفضه) و لكنه نقل رأياً مغايراً (قال بعضهم ليس الأسود من الاضداد لأنّ الدِرْهم إذا وصف بالسواد فإنما يُذهب به إلى أنه قديم الفضّة جيّدها ، و أنه قد تغيّر لونه واسودّ بعض الأسوداد لمرور الايام و الليإلى) .

قلت : هذا مقبول .

٥- قلت : دكتور لويس عوض في مقدمته يسعى لخلق إفتراض بطريقته المبهمة (رمى القول على العواهن) ذاكراً الجذر اليوناني (كوكلوس) وهو بمعنى (حلقه) ، وان اهم المواد الخارجة منه معنى (أسود) و يرى أن جميع العناصر في كلمة (سواد) موجودة في (كوكلوس) هكذا !! دون تبرير أو إيضاح (كوكلوس = سواد) و ليس ثمة تقارب لفظي و لا حتى معنوي نراه .

٦- الشدياق : في (سر الليال في القلب و الابدال) قال ان الموت الأسود : هو الموت في غمة الماء ٣٣٧ .

١٥٩- **صرد** : الصَّرْد و الصرَّد البردُ ... وصَرِد السقاءُ صَرَداً اي خرج زُبْـــدُه متقطعاً فيداوى بالماء الحار و من ذلك أخذ صَرْد البرد ... و في الصحاح : غـير رقيق لا ماء فيه .. وقيل الصُرَد طائر ابقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفـــه أبيض و نصفه أسود . ابوعبيده : الصَّرد ان يخرج وبر ابيض في موضع الدَّبــره إذا بَرَأت .. الجوهري : الصُرَد بياض يكون على ظهر الفرس من أثر الدَّبر ابــن سيده : و الصُّرد بياض يكون في سنام البعير .. و الصَّرد البحت الخالص .

اللسان : ٢٣٧/٤

١٦٠- **صلغد** : الصِّلْغِدُ من الرجال اللّئيم و قيل الطويل وقيل اللَّحِمِ الأحمر الأقشر و قيل الاحمق المضطرب .

اللسان : ٢٤٦/٤

* رأيت في القاموس المحيط : الصِّلَّغْدُ : ١ / ٣٠٨ خلاف مافي اللسان .

قلت : فطنت إلى أن هناك علاقة غريبة ما بين الحمرة و الحمق أنظر كلامنا في (حمر) .

أنظر هنا إضافة صفة الطول : الأحمق = أحمر طويل .

نريد أن نرجح أن صفة الحمق أو اللؤم ضرب من الاعتداد مبالغ فيه ، و عندى يقترب هذا من معـنى التكبر ، و أذهب لربط هذا بالجنس ، و نطلب بحثاً من فيه مثل هذه الصفات . و أذهب مذهباً نفسياً و أذكر أن (الأحمر) : لون أحمق ، و ربما أجد صلة هنا بين هذا و معنى الاثارة (الدمّ) (الإحتداد) و هذا يذكرنا بالاعتداد ، فهناك صلة بين الطول و الاحتداد .

لا أحب ان اذهب شططاً فأجعل (الحمرة + الطول) صفة ارادوها في الجنس غير العربى ، و لكنـــه يقرب قبولنا لعلاقة (الحمق) بهما .

١٦١- **عبرد** : و العُبَردّة البيضاء من النساء الناعمة .

اللسان : ٢٦٩/٤

١٦٢- **مدد** : المِداد النِّقْس ، و المداد الذى يكتب به

اللسان : ٤٠٥/٤

* قلت : أصل المدّ : الزيادة . و ليس للون أصل في المعنى و عندى ان معنى (النقس) = اللون ، جاء في (المداد) من القول (سمى المداد مداداً لإمداده الكاتب من قولهم امْدَدت الجيش بمدد) .
و هذا يفيد أن معنى اللون جاء بالانتقال . (مدّ الدَّواة : زاد في مائها و نقسها)
قلت : ان عبد القاهر الجرجاني في تضعيفه لبيت البحترى :

على باب قنسرين و الليل لاطخ جوانبه من ظلمة بمداد

قال (ذلك ان المداد ليس من الاشياء التي لا مزيد عليها في السواد ، كيف ورب مداد فاقد اللون ، والليل بالسواد و شدّته أحق و أحرى أن يكون مثلاً) اسرار البلاغة ٢٠٣
قلت : انظر : تفطنّه (رب مداد فاقد اللون) هذه اشارة للمعنى الاصل الذى لا يشترط اللون ثم الامر من تشبيه الاعلى (الليل) بالادنى (المداد) .

١٦٣- **مُعَضَّد** : ثوب معضّد مخطط على شكل العضد .. قال اللحياني : هو الذى وشيه في جوانبه .
اللسان ٢٨٤/٤

١٦٤- **فرصد** : الفرصاد التُّوتُ و قيل حَمْلُه ، وهو الأحمر منه ، و الفِرصاد : الحُمْرَةُ
اللسان : ٣٣٠/٤

١٦٥- **قرمد** : القَرْمَد كلّ ما طلى به ، زاد الازهري للزينة كالجِصِّ و الزعفران ... و ثوب مُقرمد بالزعفران و الطيب اي مَطْليٌّ .
اللسان : ٣٥١/٤

١٦٦- **قهد** : القَهْدُ النقيُّ اللون ، و القَهْدُ الأبيض و خصّ بعضهم به البيض من أولاد الظِّباء و البقر ، و القهدُ من اولاد الضان يضرب إلى البياض .. و قيل القهد غنم سُود باليمن .. و قيل القهد من الضأن الصغير الأحيمر الاكيلفُ الوجه من شاه الحجاز .. الجوهري : القهد مثل القهب وهو الأبيض الكدر .
اللسان : ٤٧١/٤

١٦٧-**كمد** : الكمد و الكُمدة تغير اللون و ذهابُ صفائه و بقاءُ أثره و كَمَد لونه إذا تغيّر و رأيته كامد اللون ... يقال أكمد الغَسّال و القَصّار الثوب إذا لم يُنقِّه ... و الكَمَد همٌّ و حزن لا يستطاع إمضاؤه .

اللسان : ٣٨٤/٤

١٦٨- **المغدُ** : المَغْدُ في الغُرّة ان ينتف موضعها حتى يشمط .

اللسان : ٤١٦/٤

١٦٩- **هرد** : الهُرْدُ العروق التى يصبغ بها وقيل هو الكُركم و ثوب مهرود ومُهَرّد مصبوغ أصفر بالهُرد .. الثوب المهرود الذى يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيئ لونه مثل لون زهرة الحَوْذانه .

اللسان : ٤٤٦/٤

* أدى شير يقول فارسية (هَرَد) انظر الالفاظ الفارسية المعرّبة :١٥٧

١٧٠- **ورد** : الورد بالفتح الذى يُشمّ ، والواحدَة وردَة وبلونه قيل للاسد وَرْدٌ وللفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر ، ابن سيده والورد لون احمر يضرب الي صُفرة حَسنة في كلِّ شئ... قال الزجاج في قوله تعالي : فكانت وردة كالدِّهان اى صارت كلون الورد . وقيل فكانت وردة كلون فرسٍ وردةٍ والورد يتلوّن فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف ، واراد انها تتلون من الفزع الاكبر كما تتلون الدِّهان المختلفة ، واللون وُرْدَةٌ مثل غُبسة وشُقرة ... وورّد الثوب جعله ورداً ،ويقال ورَّدت المرأة خدّها إذا عالجته بصبغ القطنة المصبوغة ، وعشيّة وردةٌ إذا احمرَّ افقها عند غروب الشمس وكذلك عند طلوع الشمس وذلك علامة الجَدبّ وقميص مورَّد صبغ علي لون الورد وهو دون المضرَّج والوِردُ من اسماء الحُمَّي.

اللسان ٤٧١/٤

* ١- قلت : فطن المحقق عبد السلام محمد هارون لخطأ قول الراجز الوارد في لسان العرب : ٤٤/١٧



وارتقنت بالزّعفران الوَرْدي   فاضربْ فداك والدي وجَدّي

قال : والورديُّ هنا خطأٌ لم تقله العرب في قديمها وإنما هو الوَرد . تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب : ١٠٥٩ .

قلت : الوِرد في الحمى من أسماء الحُمَّى . وهو ما نقوله في عامية السودان . وعندي ذلك من جـراء المرض الذي يزيد من حرارة الجسم (يحمي) أو (يورد) وفي الحمرة نجد صورة الحمى أو الورد ، مـن صورة النار .

٢- قلت : يفترض د. لويس عوض في كتابه (مقدمة في فقه اللغة العربية)إن الجذر الذي خرجت منه (وردة) في العربية وروز في الإنجليزية والفرنسية و (رودن) في اليونانية ، وفي الفارسية القديمة (قارتـا) (عندئذٍ لا يسعنا إلا أن نفترض أن كلّ هذه الصيغ خرجت من جذر واحد ، ولا داعي لأن نفـترض أن هذه اللغات استعارت الكلمة من بعضها الآخر فالعرب أو اليونان أو الرومان أو الجرمان أينمـا كان موطنهم الأصلي الذي خرجوا منه لا شك كانوا يعرفون الورد قبل رحيلهم إلى مهجرهم الأخير ، ولاشك أنهم كانوا يعرفون له اسماً وهم لم يكونوا بحاجة إلى اقتباس هذا الاسم من غـيرهم مـن الشعوب) : (٣٧٩)

قلت : هذا واحد من (جهود) الكاتب في جعل كلمات عربية كثيرة وقرآنية خاصة تنحدر من جـذر واحد غير عربي .

أنظر في القرآن الكريم (وردة كالدهان) .

٣- قلت : في اللسان (صبغ على لون الورد وهو دون المضرَّج) وفي الافصاح : (المُورَّد الثوب أشـد حمرة من المضرَّج) : ٣٩١ - .

قلت : كلام اللسان صحيح - وهذا واحد من أخطأ الأفصاح الكثيرة .

١٧١- **القُذَّان** : بالضم البياض في الفودين من الشيب وفي جناحي الطائر

القاموس : ٣٥٧/١

١٧٢- **كذذ** : الكذكذةُ الحُمر الشديدة.

القاموس ٣٥٨/١

١٧٣- **ومذ** : الوَمْذَةُ البياض النّقيّ

القاموس : ٣٦٠/١

١٧٤- **ازر** : فرس آزر أبيض العَجُز وهو موضع الازار من الانسان ابو عبيدة فرس آزر وهو الأبيض الفخذين ، ولون مقاديمه اسود او أيٌ لون كان .

اللسان : ٥/٧٥

١٧٥- **بحر** : أبحر الرجل إذا اشتدت حُمرةُ أنفه .... والباحر الأحمر الشديد الحمرة. يقال احمر باحر وبحرانيّ... يقال أحمر قانيٌ واحمر باحرئٌ وذريجيٌ بمعني واحد ... والباحر الاحمق .... والبحر عُمْقُ الرَّحم ومنه قيل للدم الخالص الحمرة باحر وبحرانيّ .

اللسان : ٥/١٠٨

* قلت : في شعر العجاج : (وَرْدٌ من الجَوْفِ وبَحْرَانِيٌّ) قال : شارحه الأصمعي : بحراني : خالص : ٣٣٤

قلت : هذا المعنى يبعدنا عن خاصية (الحمرة) وهو أمر يدعمه قوله (وَرْد) فإن أردنا (بحراني) خالص الحمرة نكون كمن كرر معنى الحمرة المعلومة في (ورد) ونرى معنى الخلوص يجيء وافراً في لفظ (بحر) = ماء ، ثم انظر (بحر أحمر = بحر أبيض = بحر اسود) فمعنى (الخالص) لازم هنا لزوم الماء للبحر

١٧٦- **بختر** : البخترة الكدرة في الماء او الثوب

اللسان : ٥/١١٢

١٧٧- **بشر** : البَشَر : جمع بَشَرة وهو ظاهر الجلد.... البَشَرة اعلي جلدة الوجه والجسد من الانسان ويُعنَي به اللَّون والرِّقة ... والبشارة بالفتح الجمال والحُسن ... المبشورة الجارية الحسنة الخلق واللون.

اللسان : ٥/١٢٥.

١٧٨- **بصر** : الجوهرى البَصرة حجارة رخوة الي البياض ما هي وبها سميت البَصْرَة

اللسان : ٥/١٣٣

١٧٩- **بعثر** : البَعْثَرة : غثيان النَّفس واللَّون والوسخ.

القاموس : ١/٣٧٦

* قلت : اللسان لم يذكر معنى اللون :١٣٨/٥

١٨٠- **بقطر** : البُقطرية بالضم الثياب البيض الواسعة

القاموس : ٣٧٦/١

* قلت :اللسان لم يذكر هذه المادة .

١٨١- **بهر** : البهار البياض في لبب الفرس

اللسان : ١٥٦/٥

١٨٢- **تبر** : التّبراءُ الحَسَنَة اللّوْن من النوق

اللسان : ١٦١/٥

١٨٣- **تمر** : التامور الدم والخمر والزعفران

اللسان : ١٦١/٥

١٨٤- **ثور** : الثور حُمرة الشَّفق الثائرة فيه .... والثور البياض الذي في أسفل ظفر الإنسان .... والثّوْر الأحمق.

اللسان : ١٨١/٥

* قلت : أرتضى للحمرة معنى (ثائر) أراه مناسباً .

لكنى أقف عند معنى البياض الذي في أسفل الظفر .

هل البياض ثائر في أسفل الظهر .. هكذا !! لا أظن . ثم البياض لا يناسب (ثائر) مثلما الحمرة .

الشيخ العلايلي قال : أنا سميت الثور ثوراً لأنه يثير الأرض أي يفلحها .

قلت : أراجع هذا .. فهو يفترض وجوداً للفظ (ثار) بالمعنى المعروف ، قبل وجود الثور الحيوان .. لّما رآه الواضع (يثير) الأرض سماه ثوراً .

وهنا يصير الفعل أسبق من الاسم .

ثم الفعل يخص حضارة زراعية هي عندي مسبوقة بالرعي – فوجود الثور الحيوان باسمه اسبق من فعل إثارة الأرض ، لأنه فاعل الفعل .

عندي من الموافق أن نبحث للثور الحيوان عِلة تسميّة سابقة لمعنى الفعل (ثار) ، ثم بعد نوافق القول أن الفعل (ثار) جاء من الثور لإثارته التراب .

قلت : معنى إثارة التراب يجعل (الحُمرة) مقبولة ، مثلما (الغُبرة) من الغبار .

قلت : يذهب بعض أهل اللغة إلى أن أنثى الثور سميت (بقرة) لأنها تبقر الثرى ، وهذا يعني أن فعل (شقّ الأرض) أو فلحها كان قبل معرفتهم باسم (البقرة) . وهذا غير مقبول ترتيباً كذا .

١٨٥- **جهر** : الأجهر : فرس غَشِيَت غرُتّه وجهه .... والجُهْرُ بالضم هيئة الرجل وحُسنُ منظره .

القاموس : ١٩٥/١

* قلت : معنى (من غشي بياض غرته وجهه) عندي جاء من معنى الجُهرة = عدم الأبصار في الشمس ، أو للشمس ، وهو عندي المعنى الأدق الذي لم تذكره المعاجم ، فالشمس تجهر (تأخذ) العين بنورها (البياض) فلا ترى . أرى أن الغرة كذا (تجهر) العين ببياضها .

أما معنى (حسن المنظر) فهو كمثله يأخذ العين ، يعظم في عين الناظر .

قلت : العلايلي في المرجع ذهب إلى ترجيح أن الأجهر أصله المعاقبة بين الجيم والزاي : ٥٥/١ (جهر = زهر) وهو مردود عندي ذلك لاكتناف الجذر (هر) لمعاني متقاربة المعنى مثل : جهر ، بهر ، زهر ، طهر ، سهر ، مهر ، نهر ، شهر ، ظهر ، ..الخ وهي معانٍ جميعها يدور حولها (البياض) الذي يذهب للوضوح والظهور.

١٨٦- **حبر** : الحِبرُ الذى يكتب به ... وحبَّرت الشئ تحبيراً إذا حسَّنتَه ، والحِبر والسِّبر كلّ ذلك الحسن والبهاء وفي الحديث يخرج رجل من أهل البهاء وقد ذهب حِبره وسبرُه اى لونه وهيئته وقيل هيئته وسَحْناؤه ... رجل حَسَنُ الحِبر والسِّبر اى حَسَنُ البشرة ... بُرُدٌ حَبَرَه ضرب من البرد اليمانية يقال بُردٌ حبيرٌ وبُرْد حِبره مثل عِنبَة على الوصف والإضافة . وبُرُد حبرة ، قال وليس حبره موضعاً او شيئاً معلوماً انما هو و شى كقولك ثوب قِرمزٌ ، والقِرمزُ صبغة ، وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم لما خطب خديجة رضي الله عنها وأجابته استأذنت أباها في ان تتزوّجه وهو ثَمِل فاذن لها في ذلك وقال هو الفحلُ لا يُقرعُ أنفُه ، فنحرت

بعيراً وخلّقت اباها بالعبير وكَسَتْه بُرداً احمر فلما صحا من سكره قال مـــا هـــذا الحبير وهذا العبير وهذا العقيرُ اراد بالحبير من البرود ما كان مَوْشيّاً مخططاً .... وأحبَرَت الضربة جلده وبجلده أثرت فيه .... والحَبار والحِـبر أثـر الشـئ .... والحِبرة صفره تشوب بياض الاسنان .. قال شمر : اوّله الحَبْر وهي صفرة فـإذا اخضرّ فهو القلح فإذا ألحّ علي اللِّثة حتي تظهر الاسناخ فهو الحَفَرُ.
اللسان : ٢٨٨/٥

* في القاموس (شاة مُحبَّرة في عينيها تحبير من سواد وبياض) ٣/٢ .
قلت : هذا المعنى لم يذكره اللسان

١٨٧- **الحَرَّة** : ارض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار .... هي التـي أعلاها سود واسفلها بيض ... والحُرُّ سواد في ظاهر اذن الفرس.
اللسان : ٢٥٦/٥

١٨٨- **حضر** : الحِضار من الابل البيض اسم جامع كالهِجانِ .. وحَضـار اسـم للثور الأبيض
اللسان : ٢٧٧/٥

١٨٩- **حمر** : الحُمرة من الألوان المتوسطة معروفة : لون الأحمر يكـون فـي الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقبلها وحكاها ابن الاعرابي في المـاء ايضـاً.... والأحمر من الابدان ما كان لونه الحمرة . الازهرى في قولهم : اهلـك النسـاء الأحمران يعنون الذهب والزعفران اى اهلكهن حب الحلي والطيب ، الجوهـرى: اهلك الرجال الأحمران: اللحم والخمر... يقال للذهب والزعفران الاصفران وللماء واللبن الأبيضان وللتمر والماء الأسودان... والأحمر الأبيض تطيرًا بالأبرص يقال أتاني كلُّ اسود منهم واحمر ولايقال ابيض معناه جميع الناس عربهم وعجمـهم... وفي حديث آخر عن أبي ذر أنه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقـول أوتيـت خمساً لم يؤتهن نبيّ قبلي ، ارسلت الي الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسـيرة شهر . قال شهر يعني العرب والعجم . والغالب علي ألوان العرب السمرة والادُمة

وعلي ألوان العجم البياض والحمرة وقيل أراد الإنس والجن ، وروى عـــن أبـــي مسحل انه قال في قوله بعثت الي الأحمر والأسود يريد بالأسود الجن وبـــالأحمر الإنس ، سمي الإنس الأحمر للدم الذي فيهم وقبل اراد بالأحمر الأبيض مطلقـــاً ، والعرب تقول امرأة حمراء اى بيضاء ، وسئل ثعلب لـــم خـــصَّ الأحمـــر دون الأبيض فقال لان العرب لا تقول رجل ابيض من بياض من اللون انمـــا ابيـــض عندهم الطاهر النقيّ من العيوب فإذا ارادوا الأبيض من اللون قالوا احمر، قال ابن الاثير وفي هذا القول نظر فانهم قد استعملوا الأبيض في ألوان الناس وغـــيرهم... وحكي عن الاصمعي يقال اتان كلّ اسود منهم واحمر ولا يقال ابيض ، وقوله فـــي حديث عبدالملك اراك احمر قرفاً قال الحُسنُ احمرْ يعني ان الحُسنَ في الحمرة ... والعرب تقول خير الابل حُمرها وصُهبها ... والحمراء من المعز الخالصة اللـــون والحمراء العجم لبياضهم ولان الشقرة اغلب الألوان عليهم ، وكانت العرب تقـــول للعجم الذين يكون البياض غالباً علي ألوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبـــهم ، انهم الحمراء والعرب إذا قالوا فلان أبيض وفلانة بيضاء فمعناه الكرم في الأخلاق لا لون الخلقة ، وإذا قالوا فلان احمر وفلانه حمراء عنت بياض اللون والعـــرب تسمي الموالي الحمراء ... والسّنة الحمراء الشديدة لانها واسطة بيـــن الســـوداء والبيضاء ... قبل لسنيّ القحط حمراوات لا حمرار الافاق فيها قال الأصمعي يقال الموت الأحمر والموت الأسود قال ومعناه الشديد .... والموت الأحمر موت القتل وذلك لمايحدث عن القتل من الدم.... وحمرٌ القيظ والشتاء اشدّه ، قال والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدة وصفته بالحمرة ومنه قيل ســـنة حمـــراء للجدبـــه ... وغيث حمِر مثل فِلِـــزٍّ شديد يقشر وجه الأرض وأتاهم الله بغيث حِمِـــر يَحْمُـــرُ الأرض حمراً اى يقشرها ،والحَمْرُ النّتق ، وحَمَر الشاة يحمرُها حمراً نقتـــها أي سلخها وكل شئ قشرته فقد حمرته فهو محمور وحَمير.

اللسان : ٥/٢٨٦

* ١- قلت مذهب الالاشتقاقيين أن (الحمار) من لونه الأحمر ، وهذا يجعل (المعنوي) أصل (الحسي) وسابقه ، نحن نقبل جعل (الأحمر) اللون من الحمار :، مثلما قبلنا (الجميل والجمال) من (الجمل) ، هذا مادام يرونه أجمل حيواناتهم .

قلت : أنظر غرائب اللغة العربية لرفائيل نخلة باب يذكر فيه هذا .

قلت : هذا لا يتعارض مع رأينا بثنائية (حم) اصلاً لـ (حمر) اسماً للحيوان أولاً ، ثم يجيء المعنى اللوني من صفته (أحمر) .

قلت : هذا يدفعنا لرفض مثل (الخيل) من الخيلاء ، حسِّي من معنوي ، ومثله كثير في اللغة : الرَّحل من الرحيل ، الخروف من الخريف ، الفرس من الافتراس .. الخ . وهو يبلغ مراتب الهزو . وفي المُزْهِر للسيوطي كلام يسخر من هذا ١/٢٠٦.

ومن لمقبول عندي مجيء المعنوي من الحسّي أنظر الشكر للنعمة من شكرت الإبل إذا أصابت مرعى فسمنت عليه . ومنه معنى اللون (النشف) جاء من معنى الطبقة التي تعلو اللبن (الرَّغوة) ، ومنه معنى (المجد) في الأصل امتلاء بطن الدابة من العلف ثم صار الإمتلاء بالمكارم .

٢- قلت : بدا لي أن ثمة علاقة غريبة بين معنى الحمق ، واللون الأحمر ، ذلك من خلال التلازم ، وهو ما يحتاج لتفسير ، أنظر قولنا في اللغة : السلَّغد : الأحمر والأحمق والرخو من الرجال ، ومثَله الصِّلْغد : أحمر أحمق لحِّم أنظر كذا : الباحر : الأحمر الشديد الحمرة والباحر الأحمق ، أنظر الثور : حمرة الشفق ، والأحمق ، أنظر : التُّكعة : الأحمر ، والأحمق . وأنظر قولنا في اللغة : إمرأة بَلْهَقَة حمراء ، وبلهق حمقاء . وانظر رجل فقاقة : احمر ، ورجل فقاقة : أحمق وانظر أحمر فدم ، والفدم الثقيل من الدم ، والفدم الأحمق .

ومنه كذا : هَثَى إذا احمرَّ وجهه ، وثها إذا حمق - وهو كثير .

قلت : في الحمق (هياج) وفي الحمرة معاني الهياج في مثل ثار ، والثور حمرة الشفق . انظر في (هيج) معنى اليبس الذي يذهب إلى الصفرة اخت الحمرة أنظر : هاج النبت : يبس ، الهَيْج : الصفرة ، هاج اضطرب وتحرك من حمقه .

ثمة علامة للحَركة (حركة الدَّم) والهياج بينها والحمق . اذهب إلى صورة احمرار وجه الغاضب (حركة الدم) مثل اصفرار صورة النبت عند يبسه حركة . انظر صورة يبس الدم ، في اللغة الفَدم : الغليظ الدم ، والأحمق . اذهب إلى أن الحمق يبس . ما دام ضدّه لين و(مرونة) وحكمة ، الأصل في النبت الخضرة - ثم بعدها (هاج) نحو الصفرة (يبس) . الأصل في الرجل حركة الحمرة = الدَّم ثم (هاج) نحو أكثر حمرة (غلظ الدم) يبس .

قلت :هذا يجعل الحمق = يبس في الدم ، ربما يجعل الدم أكثر حمرة من مألوفه .

قلت : في ثنائي حمر (حم) معنى لصيق بالغضب ، وهذا يؤيد رأينا بالدائرة التي تضم معاني الحمرة والغضب والهياج والحمق . ودائرة (حم) بتوسعها لاتخرج عن مضمون هذا وعندي أن وسعها هو معنى (الغضب) الذي يذكرنا (ثورة الدم) أو جيشانه ، ونذكر احمرار الوجه هنا .

أنظر في اللغة غضب حميت (حم + ت) وانظر حمج الوجه : تغيَّر من الغضب (حم + ج) وانظر حمر تحرَّق غضباً (حم + ر) وحمس : غضب (حم + س) وحمش : غضب (حم + ش) وحمي : غضب (حم + ي) .

قلت : هذا ربما يصلح كمدخل لنا لمعنى الحمق في حمر ، انظر الحمق (حم +ق) فالحمق ضرب بالغ من فعل الغضب .

قلت أسوق رأياً في تفسير هذا : من صورة الغضب احمرار العين وهذا معروف .

وفي اللغة الأشذر : الأحمر ، وذلك لاحمرار عينه من الغضب ونعلم أن في الغضب حمق ، أو في الحمق غضب ..

قلت : ربما المراد بالمعنى : حمرة عين الأحمق الغضب وهو رأي لا أرفضه .

٣- قلت : قوله (الحسن أحمر ، يعني أن الحسن في الحمرة) يحتاج لمعالجة . وعندي لو جعلنا الأمر من مشاق الحسن وما يجلبه على صاحبه من رغبات العشاق . ونعلم إمكان هذا ونعلم كذا إمكان قولنا أن الحسن محروس بمحبيّه ، حماية له . ونعلم إمكان وصف الحماية بالقوة ووصف القوة بالحمرة . مثلما نقول : دون هذا الموت الأحمر . فالحسن الأحمر هو الحسن المحميّ .

قلت : وربما الأمر من لون الثياب ونعلم أن السادة زيهم (الحمرة) .

قلت : كذا أريد أن أذهب لاجتهاد آخر : قولهم (الحسن أحمر) معنى المشقة الذي تجده في صفة (أحمر) مثلما نصف السنة الجدبة الشديدة بالحمراء ، هذا يجعلني أقبل أن (الحسن) بمعنى الشاق وهو معنى جاء في اللغة في الطول ، ذلك مثل قولنا : الحسن : الكثيب العالي ، الحسين : الجبل العالي كما في تهذيب اللغة : ٥٦/٥ فمعنى المشقة جاء من مغنى الشموخ الذي يستوجبها صعوداً ، (المشقة = حمرة) فالشامخ = صعب المرام أو (أحمر) مثلما الحسناء .

قلت : قد ذكر الألوسي في (كشف الطّرة عن الغّرة)فأما قولهم الحسن أحمر فمعناه أنه لا يكتسب ما فيه الجمال إلا بتحمل مشقة يحمارّ منها الوجه كما قالوا للسنة المجدبة السنة الحمراء وكنوا عن الأمر المستصعب بالموت الأحمر : (١٣٠) . وفي رأي آخر يسوقه الألوسي قائلاً (وقيل المراد بقولهم ذلك أن المرأة إذا تقنعت بأحمر أو لبسته زاد حسنها) : (١٣٦) .

قلت : هذا مقبول كذا ، ونحن نعلم بتفضيل العرب للون الأحمر ، فاستحسانه صادق فالحمرة زي الأشراف والسادة .

قلت : قال العسكري إن المال الذي فيه جمال لا يكسب إلا بجهد وشدة يحمر معه الوجه (جمـــهرة الأمثال) ٣٦٦/١ هذا إشارة (الجهد = أحمر) .

قلت : في رسالة الهناء يذهب المعري لذكر الرأيين . رأي العامة (أن الرجل إذا كان جميلاً كان لَوْنُـهُ إلى الحمرة) ورأى أهل اللغة : (أن الإنسان إذا طلب أمراً حسناً صبر على سفك الدّم ومن ذلـــك قولهم دونه الموت الأحمر) – ونراه يرتضي معنى العامة أنظر (٤٧) .

٤- قلت : من جهود د. لويس عوض (الغريبة) أو المجهدة يقدر أن هناك وحده في جذر أحمر العربية و (رِد Red) الإنجليزية و (رود) الهولندية واخواتها .. ولكنها بمعنى أحمر ، وبين (برون) في النورديـة القديمة ، بل يسعى جاهداً لجعل كلمة (بُنّي) في العربية التي يشار إلى أنها من (البُن) يسعى لجعلها من جذر (براون) من (برون) النوردية بعد افتراض سقوط (الراء) في مرحلة لاحقة .

٥- قلت : يقال في اللغة : أحمر قانئٌ وقاتم ذَرِيحيٌّ وفاقع وفُقَاعيّ وأقشر وسلَّغْدٌ وأسلغ ونَكِع وعاتك وقَرْف .

٦- قلت : ابن الأنباري في الأضداد جعل أحمر مما يشبه الأضداد بمعنى أبيض : (٣٠٣) .

٧- قلت : الشدياق في (سر الليال في القلب والإبدال) قال : ان الموت الأحمر : هو أن يتغيَّر بصـــر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء (٣٣٧) .

٨- من اجتهادات العلايلي قال : امتش : الذي لا يبصر الأحمر : المرجع ٢٦٦/١ .

قلت : الذي في اللغة – متشت عينِه : أظلمت من حرّ الشمس ، ويبدو أنه جعل (حرّ الشـــمس = حُمرة) فعينه لا تبصر في الحرّ – لا تبصر (الحُمرة) أو (الحرّ) .

١٩٠- **حور** : الحَوَرُ أن يَشْتَدَّ بياض العين و سوادُ سوادِها و تســـتدير حدقَتَـــها وترق جفونها و يبيض ما حواليها ، و قيل الحورُ شدّة سواد المُقلة في شدَّة بياضها في شدَّة بياض الجسد و لا تكون الادماء حوراء ، قال الازهرى لا تسمى حـــوراء حتى تكون مع حول عينيها بيضاء لون الجسد .. وقيل الحور أن تسودّ العين كلـــها مثل أعين الظباء و البقر و ليس في بنى آدم حَوَر انما قيل للنساء حُـــورُ العيـــن لأنهن شبهن بالظباء و البقر ... و الحوراءُ البيضاء لا يقصد بذلك حور عينـــها ، والاعراب تسمى نساء الامصار حَوارِيَّاتٍ لبياضــــهن و تبـــاعدهن عـــن قَشَـــف الاعراب بنظافتهن ... و الحَوراِيّات من النساء النقيّات الألوان و الجلود لبياضـــهن ... و التَّحوير التبييض ، و الحَواريُّون القصَّارون لتبيضهم لأنهم كانوا قصــــارين

ثم غلب حتى صار كلّ ناصر و كلّ حميم حَوارِيّاً ... والحُوَّاري الدقيق الأبيض ... و الاحوريُّ الأبيض الناعم من أهل القري .. و الحور البقر لبياضها ... وقيل الحَوَر الاديم المصبوغ بحمره ... و الكيّةُ يقال لها الحوراء سميت بذلك لأن موضعها يبيضّ .

اللسان : ٢٩٦/٥

* قلت : في تفسير قوله تعالى (كذلك وزوجناهم بحور عين) الدخان (٥٤) أن المراد (نساء بيض واسعات الأعين) .

قلت : هناك اعتقاد أن (حورية) وقد شرحها المعجم الوسيط (فتاة اسطورية تتراءى في البحار والغابات) تمتّ بصلة لمعنى (حور) .

من المعروف أن (حورية) يونانية قديمة (أوريا) ولا نستطيع حقيقة نفي هذه الصلة أو إثباتها ولكنّي أعالج الأمر من مدخل آخر .

عندي أن (حور) العربية يفترض في معناها تمكن معنى التدوير الذي نراه في العين وهو بياضها ، فالأصل استدارة حلقة العين أو استدارة البياض فيها ، وهذا منحى جمالي في العين . وهذا عندي تفسير المعنى (العين الحوراء هي التي اشتدّ بياضُ بياضها وسوادُ سوادها واستدارت حدقتها) الافصاح في فقه اللغة : (٤١) .

هذا الرأي يفترض أن معنى البياض ليس أصلاً في (حور) إنما جاء من المعنى لزيم العين صفة لبياضها الدائر (حور) أنظر في اللغة (حوَّر الخُبزة هيَّأها وأدارها ليضعها في المَلَّةِ) .

هنا نرى ليس ثمة وجود لمعنى (البياض) ولا يظن أن الخبزة لبياضها هي المرادة ، بل المراد معنى التدوير = التحوير وهو المعنى الذي يخرج من دائرته معنى (الحِوار) = مراجعة الكلام وفي هذا معنى الدائرة دائرة الكلام (محورها) أو رجوعه (يحور) .

قلت : أخلص لا علاقة لحور بمعنى (حورية) الفتاة الأسطورية (يونان) أما معنى الفتاة واسعة العينين (عرب) فيمكن احتماله لمعنى التدوير لأنه يطّلب الوسع فيهما .

١٩١- **ختعر** : الخَيتَعُور : السَّراب .. و الخيتعور الذى ينزل من الهواء في شدّة الحرّ ابيضّ الخيوط أو كنسج العنكبوت ... و قيل الغول لتلوّنها .. و قيل كلُّ شيء يتلون و لا يدوم على حال .



اللسان : ٣١١/٥

١٩٢- **الخُدْرة** : الظلمة الشديدة .. و الخُدارى السحاب الأسود ، و بعير خُداريٌ اي شديد السواد و ناقة خُدارية ،و العُقاب الخُداريّة و الجارية الخداريّةُ الشّعر ... و قال ابن الاعرابى الخُدَريٌ الحمار الأسود .. وتمرة خَدِرة اي عَفِنَة وهي التـــى اسودّ باطنها .

اللسان : ٣١٤/٥

١٩٣- **خضر** : الخُضرة من الألوان لون الأخضر يكون ذلك في الحيوان والنبـات .. في الماء أيضاً قال و من الخُضرة في ألوان الخيل أخضر أحـمٌ وهـو أدنـى الخُضرة إلى الدُّهمة و أشدُّ الخضرة سواداً غير انَّ أقرابه و بطنه و أذنيه مخضرة .. و ليس بين الأخضر الأحم و بين الأحوى الاّ خضرة منخريـة و شـاكلته لأن الاحوى تحمر مناخره و تصفر شاكلته صفرة مشاكلة للحمرة ، قال و من الخيـل أخضر أدغم و أخضر أطحل و أخضر أورق ... و شجرة خضراء خَضِرة غضّه ...و ماء أخضر يضرب إلى الخضرة من صفاءه و خُضارة بالضم البحر سـمّي بذلك لخضرة مائه .. و يقال للأسود أخضر ، و الخُضْرُ قَبيلة من العرب سـموا بذلك لخضرة ألوانهم ... و الخضرة في ألوان الناس السُّمرة قال اللّهبيٌّ :

و أنا الأخضر من يَعْرِفُنى أخضر الجِلْدَة في بيت العرب

يقول أنا خالص لأن ألوان العرب السمرة . التهذيب : في هذا البيت قولان أحدهما أنه اراد اسود الجلده ... و قيل اراد انه من خالص العرب و صميمهم لأن الغالب على ألوان العرب الأُدمة ... قال ابن برى ... و اراد بالخضرة سمرة لونه و إنما يريد بذلك خلوص نسبه و أنه عربي محض لأن العرب تصف ألوانـها بالسـواد وتصف ألوان العجم بالحمره ... و الخضيرة من النساء التى لا تكاد تُتـمّ حمـلاً حتى تُسقطه ... و يقال كتيبة خضراء للتى يعلوها سواد الحديد ... و الخضـراء السماء لخضرتها ... و يقولون للحائك أخضر البطن لأن بطنـه يلـزق بخشـبته فتسوّده ، ويقال للذي يأكل البصل و الكراث أخضر النواجـذ و الخضـراء مـن الحمام الدَّواجن و ان اختلفت ألوانها لأن أكثر ألوانها الخضره ... و الخضرة فـي

الحمام الدَّواجن و ان اختلفت ألوانها لأن أكثر ألوانها الخضره ... و الخضرة في شيات الخيل غُبرةٌ تخالط دُهمةً و كذلك في الابل يقال فرس أخضر وهو الدَّيزجُ و الخُضاريّ طير يقال لها القاريّة .. و يقال للزرع الخُضَّارى ... و الخَضَارة بالفتح اللَّبن أُكْثِرَ ماؤه .

اللسان : ٣٢٦/٥

* ١- في الملمَّع : أخضرُ باقلٌ .. قال الرّاعي .. مَشَافِرُها في ماءِ مُزنٍ وبَاقِلِ : ١٠١ .

قالت : المحققة د. وجيهة أحمد السطل : وقوله ماء مزن وباقل : قد أراد ماء السحاب الذي ينتج البقل ، ويحتمل أن يكون أراد موضعين بعينيهما ، والوجه الأول أقرب : ١٠١ .

قلت : هذا صحيح ، إذ لا يحتمل المراد معنى الموضع هنا وإن احتمله فهو غريب . والنمري بقوله يذهب إلى معنى يقوي الخضرة أو يضعفها ، أو هو تأكيد للون .

العلايلي في المرجع قال : باقل (صفة) المخضرّ ٣٥/١ وفي القاموس المحيط بقل : ظهر ، والأرض أنبتتْ والرَّمثُ اخضرَّ كأبقل فيهما فهو باقل ، .. ووجه الغلام خرج شعره : ٣٣٦/٣

قلت : معنى الظهور في بقل يقوي قدر اللون في (خضر) وعندي أخضر باقل = اخضر ظاهر أو واضح أو بارز.

وفي اللغة : بقل الناب : برز . وأقرب من هذا كله جعل (مشافرها) في قول الراعي أولاً في ماء مزنٍ ، ثم ثانياً في أرضٍ باقل ، وفي اللغة : بقل الراعي : رعت سائمته الخضرة .

قلت : يقوى هذا مثل قولنا : مثل أخضر حانِئَ ، حنأت الأرض تحنأ حُنُوًّا إذا اخضرت ، حائنة الخضرة : شديدة الخضرة .

٢- قلت : بمذهب الثنائية الذي نعوِّل عليه كثيراً ، نذهب قائلين أن (خضر) أثلها الثنائي الجذر (خض) ونجد في معناها ارتباطاً بالماء والشجر ، والحركة والخفض . وعندي أن هذا التسلسل منطقي فالماء وهو يكثر في المنخفض ويجعل شجره (مورقاً) : (أخضر) وفي هذا ما يجعله (مورفاً): (ارتفّ النبات : اهتزَّ نضارة) .وبمراجعتي معاني (خضّ) وجدت كلّ هذه المعاني المتسلسلة أنظر : مكان خُضَاخِض : مبلول بالماء ، وقيل هو المكان كثير الشجر ، والخضخضة : تحريك الماء ، والخَضَاض المداد ونقس الدَواة وهو معنى أقرب للّون .

عندي أن الخضض بمعنى (سقط المنطق) كان من معنى الخفض الثلاثي ، ونحن نجد واضحاً لفظ (خض) في (خفض) .

ثم (خضب) لوَّن ، وأخضب الشجر اخضرَّ ، والخَضْب : خضرة الشجر ، ومنه خضاب الحنّاء .

ثم انظر خضم الخضيمة الأرض الكثيرة النبت ، ولا يخالجني شك في قبول معنى (الأكل) من معنى (النبت) فرباطهما وثيق مثل ارتباط الماء والنبات ، ومن معنى الأكل جاء معنى القطع ومن معنى الماء الذي رأيناه في خضّ نقبل (الخِضَمّ) البحر العظيم . هنا نذكر (خضاره) بمعنى البحر ، و نذكر أنه سمى بذلك لخضرة مائه ، و الخضرم : البحر (خض + ر + م) (خض = خضر = خضرم) .

مثلما رأينا معنى القطع في (خضم) نجده في (خضد) للتكسر و اللين ، ما نصف به النبت .

وأنظر : (إختضر) العشب : قطعه وهو أخضر و منه موت الشاب ، هو معنى (القطع ليناً).

مثلما راينا معنى (سقط المنطق) في خضض ، نجده في (خضر) منقطع الحُجّة ، و هذان المعنيان جاءا من معنى السقوط أو الهبوط الذى كان من معنى الخفض المعلوم أو (الخضع) .

و مثلما وجدنا (خضم = أكل) نجد (خضد = اكل) .

و أنظر كذا في (خضع) (خض + ع) معنى (التطأمن) . و نذكر (المطمئن) من الارض : الهابط ، أو المنخفض ، فالخاضع : الذليل ، جاء من معنى الانخفاض .

و في مادة أخرى (خضف) نجد من المعنى المراد (البطيخ) ربما للونه و ربما لمائه - هذا مقبول .

و في مادة (خضل) الامر يبدوا أكثر وضوحاً : نَدِيَ و ابْتلّ و ندا (الخضيلة) الروضة الغَمِقة ، أي القريبة من الماء .

أما معنى اللؤلؤ والدُر الصافي والخَرَز ، فيبدو أنه جاء من معنى الماء (اللون) ، و نذكر هنا أنا كذا وجدنا في (خض) (الخضِيض = الخرز الأبيض) .

ثم أنظر في (خضا) معنى تفتت الشيء الرطب ، فيه معنى التكسر أو اللّين الذى نراه في الماء .

قلت : كلّ هذا الذى سقناه يصدقنا القول أن (خضر) أثلها الجذر (خض) ولو المعنى الوسيع (الماء + النبات) . وارى أنه لم يخرج عن مقصدنا . نذكر (خضجت الشاة : عرجت) وهو أردنا إلحافاً لجعلناه من معنى التكسر و اللّين الوافر في (خض) و نعلم أن في العرج لين مثلما في (الفدع) اعوجاج الرجل كأنها زالت عن موضعها (حركة) .

٣- قلت : في كتاب الخيل لأبي عبيده يذكر من تأكيد اللون الأخضر : أخضر أحمّ ، أخضر أورق أخضر أطحل ، أخضر أدغم ، أخضر أطخم : ١٠٤.

٤- قلت : الانبارى في الاضداد ذهب لجعل (أخضر) من الاضداد : ٣٠٥

و قد كان بعض اللغويين يقول : أن الأخضر ليس من حروف الاضداد ، و ان ذُهب به إلى معنى السواد ، لأن الشيء إذا إشتدّت خضرته رُؤى أسود ، و دليلهم قوله تعالي : (مُدْهامتان) قال بعض المفسرين : خضراوان ، تضربان إلى السواد من شدة الريِّ .

و قد ذهب الانبارى كذا لجعل (أخضر) من الاضداد في الصفة : رجل أخضر : مدح بالخصب ورجل أخضر وصف باللؤم . و منه قول جرير :



كسا اللؤمُ تَيْماً خضرة في جلودها فويلاً لتيم من سرابيلها الخُضـرِ

: ٣٣٦

٥- قلت : يسعى د. لويس عوض في (مقدمته) لجعل كلمة (أخضر) بداية من جذر مشترك مـع اليونانية _ (خلوروس) بمعنى أخضر التي يمكن أن يخرج منها (خضور) و يمكن أن يخـرج منـها (جنور) اساس (جرين) الانجليزية بالميتاتيز ، و الالمانية (جرون)٤٥٤ .

قلت : أنظر : خروج خضور من خلوروس يبدو متعسراً

١٩٤- **خطر** : الخِطرُ بالكسر نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب بـه . قال أبو حنيفة هو شبيه الكَتُم ، قال و كثيراً ما ينبت معه ، يختضب به الشيوخ ، و لحيه مَخْطورة و مُخَطَّرة مخضوبه به .. ومنه قيل للَّبن كثيرالماء خِطْرٌ .

اللسان : ٣٣٧/٥

١٩٥- **خمر** : إذا ابيض رأس النعجه من بين جسدها فهي مُخَمَّرة و رخمـاء . وفرس مُخَمَّرٌ ابيض الرأس و سائر لونه ما كان ... والخُمرَةُ الورْسُ وأشياء مـن الطيب تطلى به المرأة وجهها ليحسن لونها و قد تخمرَّت و هي لغة في الغُمرةِ .

اللسان : ٣٤٢/٥

١٩٦- **دجر** : الدَّيجور الظُّلمة .. و الدّيجور الكثـير المـتراكم مـن اليَبِـس .. الدَّيجور التراب نفسه و الجمع الدَّياجير ، ويقال تراب ديجور أغبر يضرب إلـى السواد كلون الرماد و إذا كثُر يبس النبات فهو الدَّيجور لسواده .

اللسان : ٣٦٣/٥

١٩٧- **دخدار** : ثوب ابيض أو أسودمُعَرَّب تخت دار ، والذهب ، ودخدر القُرط ذَهَّبه .

القاموس : ٢٨/٢

* في اللسان : الدَّخدار ثوب أبيض مصون وهو بالفارسية تخت دار أي يُمْسكه التّخت ... معـرّب ... و قد جاء في الشعر القديم : ٣٦٤/٥ .

قلت : القيروز ابادي جعله : ابيض أو اسود ، و ابن منظور جعله : ابيض .

قلت : ادى شير يقول إن معنى دخدار الفارسية : ذو حسن و جمال : ٦١ .

١٩٨- **دعر** : ككَتِف : ما أحترق من حطب وغيره فطَفِئ ، قيل أن يشتدَّ احتراقُـهُ و المُدَعَّرُ كمُعَظَّم لون الفيل و كلُّ لون قبيح و تدعَّر وجهه تبقّعَ بُقعاً سَمِجةً مُتغيّرة

القاموس : ٢/٢٩

١٩٩- **دغر** : لون مُدَغَّرٌ قبيح .

القاموس : ٢/٢٩

٢٠٠- **دغمر** : الدَّغمرة الخلط .. و الدَّغمرة تخليط اللّون و الخُلُق ... و دغمـــر عليه الخبر خلطه ، و المُدَغمرُ الخفيّ .

اللسان : ٥/٣٧٤

٢٠١- **دنر** : وفرس مُدَنّر فيه تدنيرٌ سوادٌ يخالطه شُهبةٌ ، و برزون مُدَنَّر اللـــون اشهب على مُتْنَيه و عَجُزه سوادٌ مستدير يخالطه شُهبَةٌ ... المُدَنّر من الخيل الـــذى به نُكت فوق البَرَش .. و دَنَّر وجهه أشرق و تلألأ كالدِّينار .

اللسان : ٣٧٤/٥

٢٠٢- **ذير** : وذُيِّر فُوه تذييراً اسودّت أسنانه .

القاموس : ٣٦/٢

* عندى الاصل من الذِيرة : خلط السِّرقين بالتراب كيما تلطخ بها الأطباء ، وجعل تلطخ الاســنان : اسودادها .

قلت : من المعاقبة (ذير = ذهر) اذهر : المسوّد الاسنان المرجع ٩٨/١ .

٢٠٣- **زرر** : الذَّرير نبات له نَوْر اصفر يصبغ به ، من كلام العجم .

اللسان : ٤١١/٥

* قلت : ادى شير فى الالفاظ الفارسية المعرّبة يقول : زرير بالفارسية تحريف (زرين) و معنـــــاه : ذهبي : ٧٨ .

٢٠٤- **زعفر** : الزَّعفران هذا الصِّبغ المعروف وهو من الطيب ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يتزعفر الرجل ... و المُزعفر الاسدُ الوَرْدُ لأنـــه وردُ اللَّون و قيل لما عليه من أثر الدم . .

*١- يذهب د. لويس عوض إلى أن (زعفران تقابل (ســفران) فى الفرســية و (ســيفرون) فى الانجليزية (قارن أصفر و صفرة في العربية و فى الوقت الذى نجد فيه ان كلمة (زعفران) تحمل سمة الكلمة المستوردة فى اللغة العربية من اللغات الاخرى كما توحي بنيه الكلمة ، نجد فى إطمئنـــان ان (اصفر) و (صفرة) و هما صيغتان من نفس الجذر من صلب اللغة العربية .

و قد أخذت اللغات الاوربية الحديثة كلمة (Saffran) من زعفران العربية فى صورتها المستوردة): ٤٠٠ .

قلت : مذهب د. لويس عوض يجعل الزعفران = أصفر ، و ذلك يبدو لخلق صلــة لاحقــة بينــه والكركم ، و هي علاقة مبتوته ، ففي العربية الزعفران = أحمر ، انظر القول : زعفــران الحديــد : صدؤه ، الصدأ = أحمر .

أنظر : صدِئ اللون = أشرب سواداً بحمرة ، وهذا اقرب للحمرة منه للصفرة .

قلت : هذا عندي يطيح بمعنى التقارب الذى سعى لخلقه حثيثاً . و قد نقل الزبيدى فى تاج العــروس عن الجوهرى الذى جعل (الكركم = الزعفران) و هذا وهم و اقرب منه للصدق ما نقله ابن برى ، قال ابن حمزه : الكركم عروق صفر معروفة و ليس من أسماء الزعفران .

قلت : كثير هو الخلط الذى وقع عند تعريفهم الزعفران و مذهب الأصمعي الواضح يجعل (الإرقـان = الزعفران) و قد نقل ابن فارس ان الإرقان شجر أحمر ، و قيل الحناء ، و قيل دم الأخوين .

٢- نقل الزبيدى فى تاج العروس عن الصاغانى من أسماء الزعفران : الجســد و الجســاد و الفيــد والملاب و المردقوش و العبير و الجادى و الكركم و الردع و الديهقان و الردن و الرادن و الجيــهمان و الناجود و السجنجل و التامور و القمحان و الأيدع و الرقان و الرقون و الأرقان و الزرنب .

٢٠٥- **زكر** : من العنوز الحُمر عنز حمراءُ زَكَرِيَّة و عنزٌ زكْرِيّــة ... شــديدة الحمرة .

اللسان : ٥/٤١٤

٢٠٦- **زنجر** : يقال للبياض الذى على أظفار الاحداث الزِّنجيرُ الزنجيرة و الفُوف و الوَبشُ

اللسان : ٥/٤٢٠

٢٠٧- **زهر** : الزُّهرة البياض ... يقال أزهر بيّنُ الزُّهرة وهو بيــاض عِتْــق ... الازهر من الرجال الابيض العتيق البياض النَّيِّر الحَسَنُ وهو أحسن البياض كــأنَ له بريقاً و نُوراً يُزهِرُ كما يُزهِر النجم و السراج ... ابن الاعرابي النَّور الابيــض و الزَّهر الاصفر و ذلك لأنه يبيض ثم يصفرّ ...و الزَّاهر المشرق مــن الــوان الرجال .. و الأزهر اللَّبن ساعة يحلب وهو الوضح ... و فى حديث علي عليــه السلام فى صفه سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ازهر اللَّــون ليــس

بالابيض الامهق ، و المرأة زهراء و كلّ لون ابيض كالدُّرّة الزهراء ، و الحوار الازهر ، و الازهر الابيض و الزّهر ثلاث ليالى من أول الشهر و الزّهَرة بفتح الهاء هذا الكوكب الابيض ، و الزُهور تلألؤ السراج الزاهر .. والازهر القمو .. و الازهران الشمس و القمر ... و زَهَر الذَّنْدُ اذا أضاءت ناره ... و دُرَّة زهواء بيضاء صافية ، و أحمر زاهر شديد الحمرة .

اللسان : ٤٣٠/٥

٢٠٨- **السبر** : و السَّبْرُ الاصل و اللُّون و الهيئة و المنظر ... و يقال أنه لَحَسَنُ السِّبر اذا كان حَسَن السَّحناء و الهيئة ، و السَّحناء اللَّون .. أبوزيد . السِّبر ما عَرَفت به لؤم الدابة أو كدمها أو لونها من قبل ابيها .

اللسان : ٤/٦

٢٠٩- **سجر** : عين سجراء بيّنه السَّجر اذا خالط بياضها حمرة ... قال ابو العباس اختلفوا فى السَّجر فى العين فقال بعضهم هي الحمرة فى سواد العين وقيل البياض الخفيف . فى سواد العين و قيل هي كدرة فى باطن العين من ترك الكحل ، و فى صفة على عليه السلام كان أسجَرَ العين ، و اصل السَّجر و السُّجرة الكُدرة .. و غدير اسجر يضرب ماؤه إلى الحمرة .. وأسد أسجر إماّ للونه و إما لحمرة عينيه .

اللسان : ١٠/٦

٢١٠- **سجهر** : المُسجَهرُ الابيض ... و اسجهرت النار اتقدت و التهبت .. قال ابو حنيفة اسجهرّ هَنا توقَّد حُسناً بالوان الزّهر ، قال ابن الاعرابي اسجهر ظهر وانبسط .

اللسان : ١١/٦

٢١١- **سحر** : السَّحر و السحّارة شيء يلعب به الصبيان اذا مدّ من جانب خرج على لون و اذا مد مُدَّ من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف .. و السَّحْر والسُّحرة بياض يعلو السواد ، يقال بالسين و الصاد إلا أن السين اكثر ما يستعمل فى سَحَر الصبح و الصاد فى الالوان ، يقال حمار أصحر و أتان صحراء .

اللسان : ١٢/٦

* قلت : المعنى اللونى جاء هنا من المعنى اللغوي (سحر = خدع) انظر فى اللغة : سحر الفضّة طلاها بالذهب ، ربما هذا ما يفعله الخداع . و نذكر كلامنا عن : الدهن و المداهن . نعلم أن معنى الخداع تجيئ من معنى الطلاء فى كثير . لذا نقبل فى اللغة : سحر المطر الطين : افسده ، و هذا المعنى يجيء من معنى (خدع) فالماء هنا مثل الطلاء للطين ، و الافساد طارئ .
لفت نظرى فى الجذر (سح) وجود المعنى اللّونى فى (سحن) للون ، و (سحم) للسواد ، و هذا يقوى معنى (الطلى) فى سحر .
لكن لفت نظرى أكثر من معنى يبدو مناقضاً لمعنى (الطلاء) وجدته يكتنف الجذر (سح) كذا ، ذلك معنى (القشر) و نعلم ان له صله بمعنى اللون . فالطلاء نفسه قشر . انظر لهذا فى اللغة : سحف : قشّر ، سحق : قشّر ، سحل : قشر ، سحا : قشّر ، سحج : قشر ، سحت : قشّر . و الملاحظ ان (سح) نفسها لا تحمل هذا المعنى . نذكر اننا معنى (لون) ذكرنا انه يراد به معنى القشر ، انظر : الليط : القشر ، الليط : اللون . و ما دمنا نقبل فى اللون معنى الدهن و الطلاء ، نقبل بإرتياح فى (سحن) هذه المعانىّ .

٢١٢- **سعر** : السُّعُرة و السَّعُر لون يضرب إلى السواد فويق الادمة ، ورجل أسعر و أمرأة سعراء ... مسعور ضربته السَّموم ... و السُّعرورة شعاع الشمس الداخل من كوّة البيت وهو ايضاً الصُّبحُ .
اللسان ك ٣١/٦

٢١٣- **سفر** : السَّفر : بياض النهار .
اللسان : ٣٤/٦

٢١٤- **السّمرة** منزلة بين البياض و السواد يكون ذلك فى الوان الناس و الابل وغير ذلك مما يقبلها إلا ان الادمة فى الابل اكثر ، و حكى ابن الاعرابى السُّمرة فى الماء ... و الاسمران الماء و الحِنطَةُ و قيل الماء و الريح ... و السَّمَرُ ظلُّ القمر و السُّمرةُ مأخوذه من هذا ... السُّمرة فى الناس هي الوُرْقةُ ... و قيل السَّمر الظُلمة ... و أصل السَّمر لون ضوء القمر لأنه كانوا يتحدثون فيه ... و السَّمَارُ

اللَّبن المَمْذُوق بالماء ، و قيل هو اللبن الرقيق و سَمَّرَ اللبن جعله سَمَاراً ، و عيش مسمور مخلوط غير صاف .

اللسان : ٤٢/٦

٢١٥- **سندر** : السَّندره هي شجرة وقيل الابيض منها .. و قال اعرابي تعالوا نصيدها زُريقاء سندرية ، يريد طائراً خالص الزرقة .

اللسان : ٤٨/٦

٢١٦- **سير** : السِّيَرَاءُ : برد فيه خطوط صُفر .

اللسان : ٩٧/٦

٢١٧- **شقر** : الاشقر من الدواب الاحمر فى مُغرة حمرةٍ صافية يحمرُّ منها السَّبيب و المَعْرَفَة و الناصية فإن اسودَّ فهو الكميت و العرب تقول أكرم الخيل وذوات الخير منها شُقرُها ... الصحاح : و الشُّقرة لون الاشقر و هي فى الانسان حمرة صافية ، و بَشَرَته مائلة إلى البياض ... و الاشقر من الابل الذى يشبه لونه لون الاشقر من الخيل و بعير أشقر اي شديد الحمرة و الاشقر من الرجال الذى يعلو بياضه حمرة صافية و الاشقر الدم الذى صار علقاً ... ابن الاعرابي قال لا تكون حوراء شقراء و لا ادماء حوراء و لا مرهاء لا تكون إلا ناصعة بياض العينين فى نصوع بياض الجلد فى غير مُرْهةٍ و لا شُقرة و لا ادمه و لا سُمرة ولا كَمَدِ لون حتى يكون لونها مشرقاً و دمها ظاهراً .

اللسان : ٨٩/٦

* ١- قلت : لفت نظري قولهم : جاء بالشُقَر و البُقَر ، اي جاء بالكذب البحت .
و نحن نذكر مفصلاً ان معنى الكذب يجيء فيما يجيء من معانى التلوين ، و قد بدأ لى هنا أن للون وجوده فى (الشُقر) و نحن نعلم كذا ما فى الشُقرة من لون الحمرة .
اريد بهذا مدخلاً أرضاه ألج به أصل (الشُقرة) : اللون . مع علمى ان الامر لا يخلو من اجهاد الاجتهاد .



قلت : فى (بقر) معنى الشقّ ، و نعلم فى اللغة من يقول ان اسم (البقرة) كان لشقّها (بقرهـا) الارض ، و لذا أجـد فى (الشـقر) معـنى حقيقـة أنى لم أجـده فى اللغـة ، و هـو معـنى (البقر أو الشقّ أو الشجّ) .

مثلما كنّا قد قلنا فى (شرق) انها (شق + ر) و قلنا فى (غرب) أنها (غبّ + ر) ، تقـول أن (شقر) = (شق + ر) فمعنى (الشق) اصل فى (شقر) .

قلت : انظر الاثل فى الجذر (شقّ) بزيادته (ثلاثى) تجد سهلاً المبتقى من المعانى : -

(شق + أ) شقأ رأسه : شقّه

(شق + ح) شقح الشيء : كسره ، و منه (اشقح) البُسر تلوّن ، و منـه الأشـقح : الاشـقر ، والشُقْحيّ : الاحمر .

(شق + ص) شقص الذبيحة : قطّعها و كسرها .

(شق+ ف) شَقَفَه الخزف : كِسَرُه .

و منه في المنجد : تشقيف الحطب تقطيعه قطعاً صغيره (عاميّة سريانية) .

قلت : وجود الجذر (شقّ) بمعناه يجعلنا نرضاها عربيةً .

قلت : معنى اللون فى (شقح) البسر : تلوّن ، ثم ذهاب اللون الشُقرة ، و بمراعاه معنى الكسر يبـدو كأنما اللون الاشقر (دمّ) البُسرة ، يجيء أول النضج (الشقّ) أو (الكسر) .

قلت : انظر قولنا : ضرّج الثوب لطخه بالدم و نحوه ، و منه الاضريج : الصبغ الاحمر ، هو عنـدى من معنى (ضرج) الشيء : شقّه) فاللون الاحمر (الدم) وليد (الشقّ) . و منه فى اللغة : ضـرج الزهر : تفتّح .

قلت : هذا كلّه يطلب فى اللون (شقر) معنى (الشقّ) حتى ظهور الحمره (الدمّ) . ونحن نعلـم ان معنى اللون الاحمر يجيء كثيراً من (الدم) .

بل نعلم أن الدم كان صبغاً ، مثل : المُدَمّى و المُفَدَّم من الفدم : الدّم ، والتامور الصبغ الاحمر مـن التامور : دمّ القلب .

قلت : هناك معنى فى (شقر) يرتبط بالقلب : الشُقور : الامور الملتصقة بالقلب .

قلت : هذا المعنى يذكرنى بالدم . و لا يحسب ان الأمر من المجاز ، بل هو حقيقة تذكيها كل المعـانى السابقات . فالشقر امر ملتصق بالقلب ، (الشقر = الدم)انظر مقلوبه : (شرق : اشتدّت حمرتـه بدم) . هذا يربط ما ذهبنا اليه من معنى (الشّق) فى شقر ، مثلما الدم يجيء بعد الشقّ .

عندى هنا رأي آخر ، هو ان معنى (الشقّ) الذىيجيء منه معنى (شرق) و نعلم فى اللغة : الشرق = الشقّ ، (شق + ر) الذى هو مبعث النور ، و انصداع الصبح أو انفلاقه أو فجره و كلها بمعـنى

(شقّ) ، يجيء من شرق نور الصبح وهو يذهب للحمرة (الشقرة) أنظر التداعى (شقّ = شرق = شقر) .

والأمر هنا ربما من : شق الجلد : شقرة الدّم .

أو شقّ الفجر : شقرة شمس الصباح .

قلت : لاسناد هذا انظر فى اللغة كذا : شبرق : (شرق + ب) (شرقّ = شقّ) . شبرق = قطع أو مزق .

٢- قلت : ابو عبيده فى كتابه (الخيل) ذكر الخيل الشقر و تأكيدها (اشقر ادبس ، و اشقر مدمى ، و اشقر أقهب ، و اشقر أمغر ، و اشقر افضح) ١٠٧

٣- قلت : لفت نظرى كلام صاحب المنجد فى مادة (مخر) قال : مَخْرَقَ مَخْرَقَةً : كذب و موّه واختلق (و كأنها مأخوذة من مخاريق الصبيان اي الخرق المفتولة التى يلعبون بها)

قلت : المعنى السائغ هو جعلها من (خرق = شقّ) هذا مثلما ذكرنا من مجيء معنى الكذب من معنى (الشقّ) فى (بقر و شقر) . ونرى ان ليس فى لعب الصبيان بالخرق أو المخاريق ضرب كذب .

قلت : اختلط على صاحب المنجد فقد ذكرها فى (مخر) ثم ذكرها قبل فى (خرق) .

و هذا لا يعنى خطأ معنى (مخر) ، فالمخر كذا فى اللغة : الشقّ ، و لعل هذا ما جعله يقع فى ذكرها المتخالف .

٢١٨- **شهر** : الأشاهر بياض النَّرجس .

اللسان : ١٠٢/٦

٢١٩- **صبر** : الصَّبير السحاب الابيض لا يكاد يمطر ... الفراء : الأصبار السحائب البيض الواحد صِبر و صُبر بالكسر والضم .

اللسان : ١٠٩/٦

٢٢٠- **صحر** : الأصحر قريب من الاصهب ، و اسم اللّون الصّحَرُ و الصُّحْرُ وقيل الصَّحراء غُبره فى حُمره خفيفه إلى بياض قليل .. و قيل الصُحرة حمرة تضرب إلى غُبرة و رجل أصحر و إمرأة صحراء فى لونها ... الاصحر نحو الاصبح و الصُحرة لون الاصحر وهو الذى فى رأسه شُقره . و أصْحارّ النبت اصحراراً اخذت فيه حمرة ليست بخالصه ثم هاج فأصفَّر .. والصَّحيرة اللبن

الحليب يغلي ثم يصب عليه السمن ... و قيل الصَّحيرة اللبن الحليب يسخن ثم يذرٌ عليه الدقيق .
اللسان : ٦/١١٣

٢٢١- **صدر** : المُصَدَّرُ من الخيل والغنم الابيض لبَّةِ الصَّدر ، و قيل هو من النَّعاج السوداء الصَّدر و سائرها أبيض .
اللسان : ٦/١١٦

٢٢٢- **صعر** : و احمر صيعريٌ قانئٌ .
القاموس : ٢/٦٩

٢٢٣- **صفر** : الصُّفرة من الالوان معروفه تكون فى الحيوان والنبات و غير ذلك ممّا يقبَلُها و حكاها ابن الاعرابى فى الماء ايضاً و الصُّفرة ايضاً السّواد ... قال الفراء فى قوله تعالى كأنه جمالاتٌ صُفر قال الصُّفر سود الابل لا يُرى اسود من الابل إلا وهو مُشْرَب صفرة ، و لذا سمَّت العرب سُود الابل صفراً كما سمَّوا الظِّباء أُدماً لما يعلوها من الظُّلمة فى بياضها .. و الاصفران الذهب و الزعفران و قيل الورس والذهب .. و صفَّر الثوب صبغه بصُفرة و منه قول عتبه ابن ربيعة لأبى جهل سيعلم المُصَفِّر استه من المقتول غداً ... و فى حديث بدر قال عتبه بن ربيعه لأبى جهل يا مُصفِّر استِهِ رماه بالأُبْنةِ و أنه يُزعفِر استَهُ ، و يقال هي كلمة تقال للمتَنَعّم المترف ، و الصفراء القوس ... و الصَّفَرُ داء فى البطن يصفرٌ منه الوجه ... و يقال انه لفى صُفرة للذى يعتريه الجنون اذا كان فى ايام يزول فيها عقله لأنهم كانوا يمسحونه بشيء من الزعفران .
اللسان : ٦/١٣٠

* ١- قلت : في الاضداد للانباري في قوله تعالى : كأنّه جمالاتٌ صُفْرٌ ، قال الفراء : إنما قالت العرب الاسود اصفر لأن سواده تعلوه صفرة فسمّوه اصفر ، و انشد ابو عبيد للأعشى :

تلكَ خيلي منه و تلك ركابي هُنّ صُفرٌ ألوانُها كالزبيب

الاضداد : ١٣٨

قلت : تراه جعل (الاصفر = اسود) أو (الزبيب = أصفر) و يبدو هذا غريباً . و كنّا قد ذكرنا رأياً يجعل الصفرة رتبة بين البياض و الحمرة والسواد . و هذا يجعل قربها من أحدهما مقبولاً صِدقاً أو تحميلاً – و قد ذكره الانباري فى (ما يشبه الاضداد) .

ثم نذكر إن الزبيب ليس (اسود) حقيقة بل هو يتلون و يتحول بتمرحله ، و لذا هو خليط من الالوان السواد والصفرة و الحمرة ولعل الرأي الذى يجعل الصفرة لوناً وسطاً يعتبر هذا التحول .

قلت : بيت الاعشى السابق : (ألوانها كالزبيب)

فى اللسان : أولادُها – و كذا فى الديوان : ٣٣٥ .

و عندى هذا مقبول للوّن و الحجم .

فالابل (الركاب) صفر ، و اولادها = الزبيب حجماً و لوناً ، ونعلم أن صغار الابل يميل لونها للسواد .

قلت : العلايلى فى المعجم جعل إلى لا يبصر اللون الاصفر (امدش) ٢٦٩/١

قلت : فى اللغة (المدش) ظلمة العين من جوع أو حر ، و حمرة و خشونه فى الوجه ، و الإختلاش .

قلت : لا اعرف كيف وصل الشيخ لهذا ؟ و معنى (ظلمة العين) لا يعين على عدم ابصار لون بعينه – فهي عامة .

٢٢٤- **صمعر** : الصّمعر و الصمعريُّ الشديد من كلِّ شيئ و الصَّمعريُّ اللئيم وهو ايضاً الذي لا تعمل فيه رُقية و لا سحر و قيل هو الخالص الحمرة .

اللسان : ١٣٨/٦

٢٢٥-**طخر** : الطّاخِرُ الغيم الاسود .

القاموس : ٧٧/٢

٢٢٦- **طرر** : الطُرتان من الحمار خطّان سوداوان على كتفيه .

اللسان : ١٧١/٦

٢٢٧- **عبقر** : العبقريّ الطنافس الثخان ... و العبقريّ الديباج و منه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقريّ ، قيل هو الديباج و قيل البسط الموشِيّة ... قال : وعبقر قرية باليمن تُوشَّى فيها الثياب والبسط ... و قيل إنما ينسب إلى عبقر الذى هو موضع الجن .. يقال جاريه عَبَقَره اي ناصعة اللون و يجوز ان تكون واحدة

العبقر وهو النرجس تشبه به العين .. و العبقرة تلألـؤ السـراب ... والعبقـريّ الكذب البحت ، كذب عبقري .. اي خالص لا يشوبه صِدق .

اللسان : ٦/٢٠٩

* قلت : صاحب القاموس لم يذكر معنى اللون الحسن فى عبقر : انظر ٢/٨٤

٢٢٨- **العَبْهَرة** : الرقيقة البَشَرة الناصعة البياض ، وقيل هي التى جمعت الحُسن و الجسم و الخُلقُ .. والعبهر الياسمين ... و العبهر النرجس .

اللسان : ٦/٢١٠

لفت نظرى فى (عبهر) معنى : النرجس ، و معنى البياض الناصع ، إذ ذلك ما وحدته فى مادة لصيقة بها هي (عبقر) العبقر : النرجس ، و العبقر الجارية ناصعة البياض و هما المعنيان فى (عبهر) .

ذلك يدفعنى لخلق صلة بينهما ، يلزم لفظها أخذه بالمشترك من حروفهما = (عبر) .

و بالمراجعة تتعثر إلا قليلاً فى مثل (عبر) : سال ، و منه العَبرة : الدمعه .

و لصلة الماء باللون نشير لمثل القول : يجري الماء على بَشرَته ، و مثل ماء الشباب .. الخ

و ذلك كلّه ما يفيد التلألؤ و نصوع اللون ، و هذا يعنى حركه الماء التى تقود للبياض .

٢٢٩- **عسر** : حمام أعسرُ بجناحه من يســاره بيــاض ... و العســرة القادمــة البيضاء.

اللسان : ٦/٢٤١

٢٣٠- **عشر** : الطائفيّون يقولون من الوان البقر الاهلى أحمر و أصفــر وأغــبر وأسود و اصدأ و أبرق و أمشر و أبيض و أعرم و أحقــب و أصبــغ و أكلــف وعُشَر و عِرْسي و ذو الشرر و الاعصم و الاوشح . فــالاصدأ الاســود العيــن والعنق والظهر و سائر جسده أحمر ، والعُشر المُرقَّــع بالبيــاض و الحمــرة ،

والعِرسي الاخضر و اما ذو الشرر فالذى على لون واحد فى صدره وعنقه لُمَـــعٌ على غَير لونه .
اللسان : ٦/٢٥٧

٢٣١- **عصفر** : العصفر نبات سُلافتُه الجريال وهي معربه ... هذا الذى يصبغ به
اللسان : ٦/٢٥٧

* ١- قال الازهري ان العرب تسمى الكركم : العلك و ايضاً : العصفر ،
قلت : انظر التقارب اللفظي بين (عصفر = عصفور) و نعلم اهمال الحلقى (الواو) .
قلت : اجد ثمّة و اشج بينهما ، ربما هو المعنى (اللون) .
و حقيقة لم تشر اللغة لمثل هذا .
ثم لم تذكر المعاجم (لونا) للعصفور (نعتمده) , الامر عندي لا يعدو الخاطرة أفترضها : ان الكلمة كانت اصلاً لطائر اصفر اللون ... ثم عمّت كلّ طائر ، انظر (صفر = عصفر)
قلت : انظر فى اللغة : العصفور الجراد الذّكر .
قلت : الواضح عندى هذا للونه الاصفر (العصفور = الاصفر)
قلت : يقينا الجراد أصفر اللون ، و قد لفت نظرى كثيراً فى اللغة الصفراء : الجرادة .
انظر : العصفور = الجراد الذكر .
الصفراء = الجرادة .
قلت : هذا يقرب كثيراً افتراضنا أن (العصفور) من (العصفر) و (العصفر) من (الصفر) .
قلت : اشير لشيء يبدو دقيقاً : (الجراد) من (الجرد) ، فعله : جعل الارض (جرداء) جدباء .
انظر فى (صفر) معنى : خالى ، و الافتقار ، و الجوع هي معانى اخت لمعنى القحـــط أو الجـــدب والجرد
قلت هذا يقوى يقينى أن اللون الاصفر جاء من صورة الارض الجرداء (جردها الجراد) ، و كذا مثله صار (الجراد = الصفراء) لأنه يجعل صورة الارض خالية (صفر) .
قلت : اذهب لرأي آخر = ربما (العصفور) الطائر و (العصفور) الجراد ، ذلك لفعلهما :جـــدب الارض .
٢- قلت : انظر معنى الصفرة فى النبات (العُصَيفِرة) : اصفر الزهر ، (صفر = عصفر) .
قلت : ذكر الزبيدى فى تاج العروس ان (العصفر) معرّب و أشار إلى انه ينبت ببلاد العرب .
قلت : لم يذكر القاموس انه معرّب .

٣- قلت : من كلام الشارح (القاموس المحيط) : العُصفور طائر بضم العين على المشهور و قـد تفتح ، سمى بذلك لأنه عصى وفرّ : ٢/٩١ .

قلت : هذا باطل ، وتكلف قبيح .

٤- قلت : من إجتهادات د. لويس عوض فى (مقدمة فى لغة العرب) و قد ذهب مذاهب شـائكة بعدما ذكر ان العصافير فى البئة الأوربية تعرف اكثر مما يعرف عالمنا العربى ، ذكر كثرة أسمائـها فى الانجليزية لكثرة أنواعها ، حين ان العربية لا تحفل بالفوارق و تسمى كلاً منها (عصفور) .

هو بهذا يمهد للرأي : ان العصفور العربية من الجذر الذى خرجت منـه فى الانجليزيـة (سـبارو) Sparrow (الباشق) وهو (سبار) Spar ، ثم يقرر كذا ان هذا الجذر هو ايضاً اصل (هـذار) و(شحرور) و (غرد) فى العربية ، و (زرزورة) فى العامية : ٣٧٣

قلت : يبدو ان ما اغراه هو حرف (الراء) الذى وجده فى الجذر الانجليزى ، ثم وجده فى مفـردات العربية قريبة المعنى ، فظنها منه .

و هذا لا يعوّل عليه كثيراً ، إلا اذا اراد تمحلاً .

قلت : قوله (زرزورة فى العامية المصريّة) يغفلها فى العربية .

انظر : الزّرْزُورُ : طائر .

قلت : هذا لصوته (زر زر زر) و منه معنى التصويت (زرزر) و مثله الصرصور (صر صر صر)

٢٣٢- عفر : العُفرة غبرة فى حُمرة ... و الاعفر من الظباء الذى تعلو بياضـه حمرة وقيل الأعفر منها الذى فى سَراته حمره و أقرابه بيض ... و الاعفر الرمل الاحمر و الاعفر الابيض و ليس بشديد البياض ، و ماعزة عفراء خالصة البياض و ارض عفراء بيضاء لم توطأ ... و العُفرة بياض و لكن ليس بالبياض النـاصع الشديد و لكنه كلون عفر الارض وهو وجهها .. و عفّر الرجل خلط سُود غنمـه وابله بعُفر ... و فى الحديث ان امرأة شكت اليه قلّة نسل غنمـها و ابلـها و ان مالها لا يزكو فقال ما ألوانها قالت سُود فقال عفريّ اي اخلطيها بغنم عفر و قيـل اي استبدلى اغناماً بيضاء فإن البركة فيها ... و اليعفور الظبي الذي لونه كلـون العفر ... و يعفور حمار النبى صلى الله عليه وسلم ... قيل سُمّي به تشبيها فـى عدوه باليعفور وهو الظبي ... و فى حديث ان اسم حمار النبى صلـى الله عليـه

وسلم عُفَير وهو تصغير ترخيم لأعفر من العفرة وهي الغبرة وهي الغبرة ولـــون التراب كما قالوا فى تصغير أسود سُوَيَّد و تصفيرة غير مرخم اعيفر كاُسَيْوِد .
اللسان : ٢٦٠/٦

٢٣٣- **عقر** : العقار : الصبغ الاحمر ... و ضرب من الثياب أحمر .
القاموس : ٩٤/٢

٢٣٤- **عنبر** : العنبر الزعفران و قيل الورس .
اللسان ٢٨٨/٦

٢٣٥- **عنقر** : العُنقُرُ البَرْدِيُّ وقيل أصله وقيل كلُّ أصل نباتٍ ابيض فهو عُنقُر .. و العنقر ايضاً قلب النخلة لبياضة و العنقر أولاد الدَّهاقين لبياضهم و ترارتِـــهم ، وفتح القاف في كلٍّ ذلك لغة .
اللسان : ٢٨٦/٦

٢٣٦- **غبر** : الغُبرة لون الغُبار ... والغُبرة اغبرار اللون ... و الاغـــبر الذئـب للونه .. قال ابن الاثير الخضراء السماء والغـــبراء الارض ... قـــال ابوحنيفـه الغُبيراء شجرة معروفة سميت غبيراء للون ورقها اذا بدت تحمر حُمرة شديدة قال و ليس هذا الاشتقاق بمعروف .
اللسان : ٣٠٥/٦

* يذكر الشدياق ان الموت الاغبر هو الموت جوعاً لأنه يغبر فى عينيه كلّ شيء . سر الليالي : ٣٣٧

٢٣٧- **غثر** : الاغثر الذى فيه غُبره ، و الاغثر قريـب مـن الاغـبر و يسـمى الطُحلب الأغثر و الغُثرة غُبرة إلى خضرة ، و قيل الغثرة شبيهة بالغبشه يخلطـها حمرة ... قال الضبع فيها شُكله و غُثره اي لونان من سواد و صفـــرة سـمجة ، وذئب اغثر كذلك ، قال ابن الاعرابي الذئب فيه غُبرة و طُلسه و غُثرة ، و كبـش اغثر ليس بأحمر و لا اسود و لا ابيض ... و رجل اغثر احمق .
اللسان : ٣٠٩/٦



قلت : كلام ابن سيده (أن الغرة نفس القدر الذى يشغله البياض من الوجه لا أنه البياض) يريد بـه الذهاب إلى (مكان) البياض (الوجه) لا البياض (اللون) .

وهو بهذا يحصر اللون فى المكان .

بينما ينقل لنا عن ابى حنيفة قوله : الغرّان : خطّان يكونان فى اصل العَيْر مـن جانبيـه : اللسـان ٣٢٤/٦ .

قلت : كلامه يذهب باللون للجانبين لا الوجه كما يذهب ابن سيده ، و عندى هـذا لا يخـالف الصدق ، فالغرّ : بياض ، و يقابله : الخبّ سواد ، وربما لزوم المعنى للوجه ذلك لمعنى الظهور الـذى هو أمكن فى (جهة جبهة الوجه) ، لأنها أوله .

قلت : تمام الكلام أن يصف الخطين بالبياض ذلك للوصف (غرّ) إلى يستلزم البياض .

قلت : يذهب ادى شير فى الالفاظ الفارسية المعرّبة : هو معرّب (غرا) وهو الابيض من كلِّ شـيء ويطلق خصوصاً على ضوء الشمس و يراد منه بالتركية (اغارمق) اي ابيض : ١١٤ .

٢٣٨- **غرر** : الغُرَّة بالضم بياض في الجبهة ، وفي الصحاح في جبهة الفـرس ، فرس أغَرُّ وغراء وقيل الأغرُّ من الخيل الذي غُرَّته اكبر من الدرهـم ... وقـال بعضهم بل يقال للأغَرَّ أغرُّ أقرح لانك اذا قلت أغرُّ فلابد من أن تصـف الغُـرَّة بالطول والعرض والصغر والعِظَم ... وغرَّة الفرس البياض الذي يكون في وجهه فان كانت مدورة فهي وتيرة ، وان كانت طويله فهي شادِخةٌ ، قـال بـن سـيده وعندي أن الغُرَّة نفس القدر الذي يشغله البياض من الوجه لا أنـه البيـاض ... والأغَرُّ الأبيض من كلّ شيء ... وغُرَّة الشهر ليلة استهلال القمر لبياض أولـها وقيل غُرَّة الهلال طلعته ، وكلّ ذلك من البياض ... وغُرَّة الأسنان بياضُها قـال : الغُرَّة عبدٌ ابيض أو أمةٌ بيضاء وفي التهذيب لا تكون :إلا بيض الرقيق ...
الغراء شجرة وزهرتها شديدة البياض .
اللسان ٣١٧/٦



* قلت : كلام بن سيدة (إنّ الغرَّة نفس القدر الذي يشغله البياض من الوجه لا انه البياض) يريد بـه الذهاب إلى (مكان) البياض (الوجه) لا البياض (اللون) وهو بهذا يحصر اللون في المكان بينما ينقـل لنا عن أبي حنيفة قوله : الغران : خطان يكونان في أصل العَيْر من جانبيه : اللسان ٣٢٤/٦

قلت : كلامة يذهب باللون للجانبين لا الوجه كما يذهب أبي سيدة ، وعندي هذا لا يخالف الصدق ، فالغر : بياض ، ويقابله : الخب : سواد ، وربما لزوم المعني للوجه ذلك لمعني الظهور الـذي هـو أمكن في (جهة جبهة الوجه) لأنها أوله .

قلت : تمام الكلام أن يصف الخطين بالبياض ذلك للوصف (غرّ) الذي يستلزم البياض .

قلت: يذهب أدي شير في الألفاظ الفارسية المعربة وهو معرّب (غرا) وهو الأبيض من كـلّ شـئ ويطلق خصوصاً علي ضوء الشمس ويرادفه بالتركيب (أغارمق) أي أبيض : ١١٤.

٢٣٩- **غمر** : الغُمْرَة تُطْلَى به العروس يتخذ من الورس ... والغُمـرة والغُمْـرُ الزعفران وقيل الورس الكُرم ، وثوب مغَمَّر مصبوغ بالزعفران وجارية مُغمَّـرة مطلية .

الغَمِرة ثوب أبيض يلبسه العبيد والاماء . القاموس : ١٠٤/٢

اللسان ٣٣٣/٦

* قلت : هذا المعنى الاخير لم يذكره اللسان . و يبدو أنه وقف عنده ، ثم رفضه .

قلت : عندى أن هذا المعنى اقوى فى (غمر) ذلك لقوة السواد فيها ، و نحن نجد المعـانى السـوداء تغطيها تماماً : أنظر معنى الغطاء ، والجهل ، و الارض الخراب ، والحقد ، و معنى الجماعة ، و معـنى الظلمة . هذه المعانى جميعها لا تجيء من غير (السواد).. و نذكر ان معنى الحقد و الجهل هما هنا من معنى (الغطاء) .

و عندى أن المعانى التى ذكرها اللسان كلّها لا تخرج عن معنى (التغْطية) أو (الطلاء) .

إن (روح المعنى) فى (غمر) يستوجب أن يكون الطلاء أسود و ما نراه من معنى (صبغ الزعفران) عندي لم يتعمّق روح المعنى تماماً بل أكتفى بمعنى الغطاء الذى يسمح بأن يتعدد لونه مثلما نجـد فى الطلاء ، و هذا مقبول جداً .

و لكنّا ما زلنا نعجب لحاله رفضه لمعنى الثوب الاسود و نحن نراه من معنى الغطاء ، ما يسـتوجب ذكره ذلك لمعنى الثوب و معنى السواد معاً .

قلت : ربما سقط هذا المعنى سهواً عند ابن منظور .

٢٤٠- **قبطر** : القُبطُريَّة :ثياب كتان بيض

القاموس٢/١١٣

٢٤١- **قتر** : القتَر جمع القترة وهي الغبَرة ٠٠٠ القترة غبرة يعلوها سواد كالدخان وقد يكون من الشِّواء والعظم المُحْرق وريح اللحم المشويّ ٠٠٠ وأقترت المرأة فهي مقترة إذا تبخرت بالعود ... والقتير الشيِّب وقيل هو أوّل مايظهر منه ...وأصل القتير رؤوس مسامير حلق الدروع تلوح فيها ، شبِّه بها الشيب إذا نقب في سواد الشعر .

اللسان

٢٤٢- **قشر** : الأقشر الذي يتقشر أنفه من شدة الحر ، وقيل هو الشديد الحمرة كأن بَشَرته متقشِّرة وبه سمي الأُقيشر أحد شعراء العرب ويقال له ذلك فيغضب،وقد قَشِرَ قَشَراً ، ورجل أقشَرُ بيِّن القَشَر بالتحريك أي شديد الحمرة ، ويقال للابرص الأبقع والأسلع والأقشر والأعرم والمُلَمّع والأصلخ والأذمل ٠٠ القشور دواء يُقشَر به الوجه ليصفوَ لونُه ٠٠ وفي الحديث :لُعنت القاشرة والمقشورة ، هي التي تُقشِر بالدواء بشرة وجهها ليصفو لونه وتعالج وجهها أو وجه غيرها بالغُمرة ٠٠والمقشورة التي يفعل بها ذلك كأنها تقشُرُ أعلي الجلد ٠٠ والأقشر الشديد الحمرة

اللسان:

٢٤٣- **قفندر** : القفندر قيل الأبيض٠

القاموس:٢/١٢١

٢٤٤- القُمرة : لون إلي الخضرة ، وقيل :بياض في كُدرة، حمار أقمر ،والعرب تقول في السماء إذا رأتها :كأنها بطن أتانٍ قمراء فهي أمطر ما يكون ٠٠٠ الأقمر الأبيض الشديد البياض ٠٠٠ والقَمَرُ وهو مشتق من القُمرة ٠٠٠ والقَمْريّ طائر يشبه الحمام القُمَرُ البيضَ ٠ ونخلة مِقمار بيضاء البُسر٠

القاموس ٢/١٢



٢٤٥-**قير** : القِير والقارُ:لغتان، وهو صُعُد يذاب فيستخرج منه القار وهــو شـــئ أسود تطلي به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل ٠٠٠وقيّار اسم رجل وهو أيضـــاً اسم فرس ٠٠ سمي الفرس قيّاراً لسواده. القاموس ١٢٤/٢

٢٤٦-**كدر** : الكُدرة من الألوان ما نحا نحو السواد والغُبرة ، قال بعضهم الكُــدرة في اللون خاصة٠٠٠ الكُدري منسوب إلي طير كُدْرٍ كالدُّبس منسوب إلـــي طــير دُبس ٠

القاموس : ١٢٦/٢

٢٤٧- **كفهر** : المُكْفهرُّ : السَّحاب الغليظ الأسود ... و من الوجوه الضارب لونُــهُ إلى الغبرة .

القاموس : ١٢٨/٢

* قلت : جاء المعنى (الغليظ الاسود) للسحاب ، من الاصل الثلاثي (كفر) بزيادة مألوفة للــهاء ، بمعنى غطى و ستر ، و منه جاء معنى النكران و الجحود .

و جاء معنى الكفر من الجذر الثاني (كف) انظر : كفّ بصره : عمى ، الكفيف . وهو معنى غطـاء البصر .

انظر الجذر (كف) في معنى (كفن) (كف + ن) : غطى .

قلت : هذا يدفعني لرفض معنى : كشف الغطاء في كفح الوراد في اللغة ، و يدعم رفضـــي شمــول معانيها لما يطلب معنى الستر ، مثل : كفح : خجل و جبن ، و في الخجل حياء = ستر ، و في الجبن انزواء أو استتار . والمعنى عموماً هنا قوى . ربما يعترضنا معنى القول : كافح ، فهو يطلب المواجهــة لا الستر ، ما نجده في الشجاعة = البروز و الصدام و الكشف والوضوح .

عندى ان هذا المعنى جاء مجازاً من قولنا : كفحه بالعصا ضربه ، تكافح : تضارب ، مثل : تكافحت الامواج : تلاطمت .

عندى اننا بمثل هذا التعليل أو التحليل نذهب لنقاء المعاني في المفردات ، نقتل اختلاطها أو اختباطــها أو اعتباطها .

٢- قلت : في الملمّع وجدت : الغمامة كالسّحابة في ايّ لون كانت : ٤٩ .

وفي القاموس : الغمامة السحابة أو البيضاءُ : ١٥٧/٤ وقفت عند ما تفعله الغمامة من ظلال تجـــيء بفعل حجبها الشمس عن مكان ، هو ما يطلب كونها غير بيضاء مناسبة لتمام الظلّ ، ثم شــــرعت

ابحث عن الاثل (غم) و ما يعطيه من معانى ، فوجدت معنى التغطيّة يكتنفه ، أنظر : غمّ : غطى ، غمت : غطى ، غمد : ستر ، غمر : غطى ، غمس : غطى ، غمص النعمة : جحدها (كفرها) غطاها ، غمض العين : اطباقها . غطى ، والغمض : الاغضاء ، و مغمضات الليل : دياجيره ، غمط : جحد ، غمل : غطى غمن : ستر ، غمو : غطى .

كلّ هذا قوى عندى رفضى لمعنى الغمامة السحابة فى أي لون كانت ، و من باب اولى رفضى لمعنى السحابه البيضاء . و عندى لا تساق المعانى نجعل الغمامة : السحابة السوداء فهذا يناسب الاثل .

٢٤٨- **مشر** : رجل مِشْرٌ : أقشَرُ شديد الحُمرةِ .

اللسان : ٢٢/٧

٢٤٩- **مصر** : المصر : الطِّين الأحمر . و ثوب مُمَصَّرٌ : مصبوغ بالطين الاحمر أو بحمرة خفيفة و في التهذيب : ثوب مُمَصَّر مصبوغ بالعِشرِق ، وهو نبات أحمر طيِّب الرائحة تستعمله العرائس ... قال شمر : المُمصَّر من الثياب ما كان مصبوغاً فغسل .. التَّمصير فى الصَّبغ ان يخرج المصبوغ مُبقَّعاً لم يستحكم صبغه ... المُمَصَّرة من الثياب التى فيها صفرة خفيفة .

القاموس : ١٣٤/٢

٢٥٠- **مضر** : مَضَرَ اللبن حَمُضَ و ابيضَّ ... و مُضَرُ .. ابو قبيلة وهو مُضَرُ الحمراء .. سُميَّ به لولعه بشرب اللَّبن الماضر أو لبياض لونه .

القاموس : ١٣٤/٢

٢٥١- **مغر** : المَغَرَة و المَغْرَة : طين أحمر يُصبغُ به ، و ثوب مُمَغَّرٌ مصبوغ بالمَغْرة و الأمغر من الابل الذى على لون المَغْرَة . و المَغر و المُغرة : لون الى الحُمرة ... و من شيات الخيل اشقر أمغر . و قيل الامغر الذى ليس بناصع الحُمرة و ليس إلى الصفرة ... و يقال إنه لأمغرُ أمكرُ اي أحمر ، و المكرُ المَغْرَة الامغر من الخيل نحو من الاشقر وهو الذى شقرته تعلوها مُغرةاي كدرة و لبن مَغير احمر يخالطه دم ... و نخلة مِمْغار حمراء التَّمر .

القاموس : ١٣٥/٢

* في التهذيب : تمغر لونه : تغيّر ،
قلت : معنى تغيّر اللون هنا جاء مطلقاً ، لكنّا نفترض تغيره للحمرة اصلاً ثم عمّ . و عسى ان يكــون احمرار الوجه غضباً ما يجد مبرراً في معنى التغير .
قلت : في اللغة (معر) بالمهملة كذا : وجهه تغير غيظاً ... عَلَتْه صفرة ، و الممعور المقطب غضباً .
و عندي هذا يفترض ان المعنى هنا من الاصل (معر) من الفقر والجدب و ذهاب الشعر ، الامعـــر : قليل الشعر ، وهو نراه مقبولاً .
هذا يتيح لنا ان نتشكك في معنى (مغر) السالف في التهذيب ، و نظنه من التصحيــف (ع = غ) وهو كثير و يسير .
هذا عندي ما جعل ابن منظور في اللسان يغفل معنى تغيّر اللون ، و التقطيب غضباً في (مغر) كأنمـا وقد فطن لمثل ما ذكرنا من تصحيف .
قلت : النمري في الملمع لم يورد في الفاظ الالوان (المغرة) و نلاحظ انه ذكرها في كلامــه عــن (المشق) : المَغْرة : ٧١

٢٥٢- **مكر** : المكر : المَغرة . وثوب ممكور و مُمتكر مصبوغ بـــالمكر و قــد مكَرَه فأمتكر اي خَضبَه فأختضب ... و يقال للأسد كأنه مُكِرَ بـــالمكرِ اي طُلِــى بالمغرة .
القاموس : ٢/١٣٦
٢٥٣- **نضر** : النضر : الحسن و الرَّونق و قد نضَر الشجر و الــورقُ و الوَجــه واللون ... و قد أنضر الشجر اذا اخضرَّ ورقه .. و الناضر الاخضــــر الشــديدُ الخضرة يقال أخضر ناضر كما يقال ابيض فاقع ، و قد يبالغ بالناضر في كلّ لون . يقال أحمر ناضر و أصفر ناضر .. أبو عبيد : اخضر ناضر معناه ناعم ابــــن الاعرابي : الناضر في جميع الألوان ، كأنه يُجيز أبيض ناضر و أحمــر نــاضر ومعناه الناعم الذي له بريق في صفائه ... و النَّضير النُّضار و الأنضــر : اســم الذهب و الفضة و قد غلب على الذهب ... و نُضارة كلّ شيء خالصــه .. قــال الليث : النُّضار الخالص من جوهر التِّبر والخشب ... و قيل أقداح النُّضار حُمْــرٌ من خشب أحمر .
القاموس : ٢/١٤٣

٢٥٤- **النُّمرة** : النَّكتة من ايِّ لونٍ كان . و الأنمَرُ : الذى فيه نُمرة بيضاء وأُخرى سوداء ... و النَّمِر .. ضرب من السباع أخبثُ من الأسد سمى بذلك لنُمَرٍ فيه ، و ذلك أنه من ألوان مختلفه .. و النَّمر لونه أنمرُ و فيه نُمرةٌ مُحْمَّره أو نُمرةٌ بيضاء و سوداء ومن لونه اشتق السحاب النَّمِرُ ... و الأنمر من الخيل الذى على شِبه النَّمِرُ .. و الأنمر من الخيل الذي على شِبه النّمر وهو أن يكون فيه بُقعه بيضاء و بقعه أخرى على أي لون كان .. و النَّمِرَةُ الحِبَرَة لاختلاف ألوان خطوطها . و النَّمرة شَمله فيها خطوط بيض و سود ... النُّمرة البَلَقُ .

اللسان : ٩٢/٧

٢٥٥- **نور** : يقال للحسَنِ المشرق اللَّون أنورُ وهو أفعل من النُّور ، يقال نار فهو نَيِّر و أنار فهو مُنير .

اللسان : ١٠١/٧

٢٥٦- **وتر** : الوتيرة : الأرض البيضاء . قال أبو حنيفة الوتيرُ نورُ الوردِ .. والوتيرة الوردة البيضاء . و الوتيره : الغُرّة الصغيرة . ابن سيده الوتيره غُرّة الفرس اذا كانت مستديره ، فإذا طالت فهي الشَّادخه .. قال ابو منصور :شبهت غرّة الفرس اذا كانت مستديرة بالحلقة التى يتعلم عليها الطعن يقال لها الوتيره .

اللسان : ١٤٠/٧

٢٥٧- **جوز** : وشاة جوزاء و مُجَوّزة : سوداء الجسد وقد ضرب وسطُها بياض من أعلاها إلى اسفلها ، و قيل المُجَوّزة من الغنم التى فى صدرها تجويز وهو لون يخالف سائر لونها . و الجوزاء : الشاة يبيضّ وسطُها و الجوزاء نجم يقال انه يعترض فى جَوز السماء .

اللسان : ٢١٩/٧

* هذا من مذهب اعتبارية البياض بتسميته بإسم العضو و الموضع ، و فى اللغة : جَوْزُ كلِّ شيء وسطه ، هذا يجعلنا نرفض قوله المطلق (لون يخالف سائر لونها) و نرى ان تخصيصه بالبياض مما يتطلبه منهج الاعتبار للبياض القوي فى اللغة كما بيّنا .

٢٥٨- **رزز** : تَرْزيزُ البياض : صقْلُه وهو بياض مُرَزَّز ... و الرَّزيز نبت يصبغ به .

اللسان : ٧/٢٢٠

٢٥٩- **شيز** : الشِّيزُ بالكسر خَشَب أسود للقصاع كالشِّيزى او هـو الأبنـوس .. وبُرْدٌ مُشَيَّزٌ مخطَّطٌ بحمرة و قد شيَّزه .

القاموس : ٢/١٧٩

٢٦٠- **قرمز** : القِرمز : صِبغٌ أرمنيٌّ أحمر يقال إنه من عُصارة دود يكون فـى آجامهم فارسي معرب .. و يقال أنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد يَنصُلُ لونُه ، وهو معرب .

اللسان : ٧/٢٥٢

٢٦١- **قَفز** : مُقَفَّز : استدار تحجيله فى قوائمة ولم يجاوز الأشاعِرَ نحو المُنَعَّـلِ . و الأقفز من الخيل الذى بياض تحجيله فى يديه إلـى مرفقيـه دون الرجليـن ، وكذلك المُقفزُ كأنه لبس القُفَّازين . و قال ابو عمرو فى شِيات الخيـل : اذا كـان البياض فى يديه فهو مُقفَّز فإذا ارتفع إلى ركبتيه فهو مُحَبَّبٌ وهـو مـأخوذ مـن القُفّازين ... و القُفَّاز ضرب من الحلى تتخذه المرأة فى يديها و رجليها و من ذلك يقال تقفزت المرأة بالحناء ، و تقفَّزتِ المرأة : نقشت يديها و رجليها بالحناء .

اللسان : ٧/٢٦٣

٢٦٢- **قهز** : القَهْزُ و يكسرُ و القَهزِيُّ ثيابٌ من صوف أحمر كالمِرْعزَّي و ربمـا يخالطه الحريرُ .. والقهقز الأسود وهي بهاءٍ القهقزيَّة القصيرة .

القاموس : ٢/١٨٨

القَهز والقهز ثياب بيض يخالطها حرير و أنشـد لـذى الرمّـة يصـف الـبُزاة والصُّقور بالبياض :

من الزُرق أو صُقع كأنّ رُؤوسها من القِهزِ و القُوهيِّ بيضُ المقانِع .

اللسان : ٦/٢٦٥

* قلت : اللسان لم يذكر معنى (اسود) في (القهقز) .

قلت : انظر ما اشرنا اليه من ارتباط معنى السواد بالقصر فى الأعم الغالب .

٢٦٣- **برنس** : من الخيل .. اذا أخذ البياض وجهه و أذنبه فهو مبرنس

اللسان : ٣٨١/١١

* قلت : لم يذكر القاموس هذا المعنى ، و كذا لم يذكره سابقه اللسان فى (برنس) بل ذكره فى (خنق) المختنق من الخيل .

٢٦٤- **بغس** : البَغْس : السَّواد ، يمانيه .

اللسان : ٣٢٧/٧

قلت : اخذ الشدياق على القاموس انه يفسر الكلمة بكلمة لها معان كثيرة مختلفة فيختلط الأمر ، فالسواد فى اللغة : اللون و المال الكثير و العدد الكثير و القرى و الشخص . الجاسوس : ٢٠١

قلت : كل هذه المعانى (سوداء) و عندى ان اي منها يصلح كمعنى لبغس و هذا لم تقله المعاجم .

٢٦٥- **حبس** : يكون الجبل خَوْعاً اي أبيض و يكون فيه بقعه سوداء ، و يكون الجبل حَبَساً اي أسودَ و يكون فيه بقعه بيضاء .

اللسان : ٣٤٦/٦

٢٦٦- **حلس** : بعير أحلس كتفاه سوداوان و أرضه و ذِروته أقل سواداً من كتفيْه و الحلساءُ من المعز التى بين السواد و الخُضرة لون بطنها كلون ظهرها . والاحلس الذى لونه بين السواد و الحمرِه ...

اللسان : ٣٥٦/٦

٢٦٧- **حندس** : الحِنْدِس : الظلمة .. و أسودُ حِندِسٌ شديد السواد كقولك أسود حالك .

اللسان : ٣٦٩/٦



٢٦٨- خلس : أخلس الشَّعر فهو مُخْلسٌ و خليس : استوى سواده و بياضه وقيل اذا كان سواده أكثر من بياضه .. اذا ابيض بعضه فإذا غلب بياضه سواده فهو أغثم ... و أخلس الحَليُّ خرجت فيه خُضرةٌ طريّة .. و أخلست الارضُ و النبلت : خالط يبسهما رطبهما .. والخِلاسيُّ الولد بين ابيض و سوداء أو أسود و بيضاء.

القاموس : ٢١١/٢

٢٦٩- **دبس** : الدُّبسة لون فى ذوات الشعر أحمر مُشربٌ . والادبس من الطير والخيل الذى لونه بين السواد والحمرة .. والدَّبسُ الاسود من كلِّ شيء . وادْباسَّت الأرض اختلط سوادُها بخضرتها .

القاموس : ٢١٣/٢

الدَّبس " الجمع الكثير من الناس .

تهذيب اللغة ٣٧٣/١٢

٢٧٠- **دحمس** : الدّحسم و الدَّحمس : العظيم مع سواد ...و ليل دَحْمَسٌ مظلم .. و فى الحديث كان يبايع الناسَ و فيهم رجل دُحمُسانٌ اي اسود سمين .

القاموس ٢١٤/٢

٢٧١- **دخمس** : الدُّخامِسُ : الاسود الضخم كالدُّحامِس .

القاموس : ٢١٤/٢

٢٧٢- **دردبس** : الدَّردَبيس : خرزةٌ سوداء كأن سوادها لون الكبد اذا رفعتها واستشففتها رأيتها تشفُّ مثل لون العنبه الحمراء تتحبّب بها المرأة إلى زوجها .

القاموس : ٢١٦/٢

٢٧٣- **دفس**: أدفس الرجل اذا اسودّ وجهه من غير علّه

القاموس ٢١٦/٢

٢٧٤- **دهس** : الدُّهسة لون كَلون الرمال و ألوان المعزى .. الدُّهسه لون يعلوه أدنى سواد يكون فى الرمال والمَعَز ... ابو زيد : من المعزى الصَّدآء وهي السوداء المُشرَبَه حُمرةً ، و الدهساء أقل منها حُمرة ، والدهساء من الضأن التى على لون الدَّهْس .



القاموس : ٢/٢١٧

٢٧٥- **راس** : شاة رأساءُ مُسودَّة الرأس ، قال ابو عبيد اذا اسودّ راس الشاة فهي رأساء فإن ابيض رأسها من بين جسدها فهي رخماء و مُخمَّرة .. الجوهري نعجة رأساء اي سوداء الرأس و الوجه و سائرها ابيض .

اللسان : ٧/٢٩٤

٢٧٦- **سدس** : يقال لكل ثوب اخضر سَدُوسٌ و سُدْوسٌ .. والسُّدُوس بالضم النِّيلَجُ .

القاموس : ٢/٢٢١

٢٧٧- **طبس** : الطَّبْسُ الأسود من كلِّ شيء .

القاموس : ٢/٢٢٥

* ادير شير يقول انها تعريب (تَبَسْت) اي القبيح : ١١١

٢٧٨- **طلس** : الأطلس الاسود و الوَسِخُ .. و ذئب أطلس فى لونه غبرة إلى السواد و كلّ ما كان على لونه فهو اطلس و الأُنثى طلساء ... الاطلسُ الاسود كالحَبَشِّ و نحوه ... الأطلس من الرجال الدَّنس الثياب .. الطيلسانُ : الأسودُ .

القاموس : ٢/٢٢٦

* فى اللغة : الاطلس : اللّصّ .

قلت : هذا المعنى يبدو غريباً عن دائرة اللون ، و فى اللغة اشارة إلى تشبيهه بالذئب الاطلس ، و هو اخبث ما يكون .

قلت : اري ربما من المعنى : الاطلس : الدَّنس الثياب والقول : فلان عليه ثوب اطلس اذا رُمي بقبيح ، يذهب لوصف اللّصّ بالمقابح .

و هناك من ذهب فى حديث ابى بكر رضي الله عنه : (أنه قطع يَدَ مُولَّد أطلس) إلى لونه الاسود ، و يبدو هذا مقبولاً .

أشير هنا إلى أمر بدا لى واضحاً ، وهو ان جهود اللغويين فى التدوين كانت تسعى لتفسير النصوص .



ففى هذه المادة ، و هذا المعنى الغريب (اللّصّ) ارى انه جاء متأخراً ، ذلك ربما بعد قول ابى بكر رضى الله عنه ، فالحادث واقعة (سرقة) والفاعل (مولّد) أطلس) : لصّ ، وجهد اللغويين ١- ان لونه (اطلس) حبش ، ٢- انه (لص) تشبيهاً له بالذئب (الاطلس) فى خبثه ، و هذا يعنى ان المراد يحتمل أن يكون غير اسود (حبشي) .

وعليه نرى ان هذا المعنى الاخير ليس من المالوف والمعروف فى اللغة قبل شروح النصوص ، ما يجعله وليد الاجتهاد جاء كمسعى شارح ، ثم ما لبث ان ترسخ و صار معنى يجد أصلاً .

عندى يمثل هذا المسلك تتأصل معانى كثيرة ، و تأخذ وجودها المعجمى ، ثم ربما يقودنا هذا المنحى إلى الظن وجود (دافع قوى) جعل المعنى يذهب للتعميم (لصّ) دون التحديد (اسود) ، افترض أنه دافع سياسي ، أو إجتماعى ، وهذا يحتاج لتأكيد .

٢٧٩- **عرس** : العِرْسُ ضرب من الصِّبغ سمى به للونه كأنه يشبه لون ابن عرس الدابه .

اللسان : ١٣/٨

٢٨٠- **عركس** : ليله مُعْرَنِكسةٌ مظلمة ، و شعر عرنكسٌ و مُعْرُنِكِس كثير متراكب ، و الاعرنكاس الاجتماع ... و قد اعرنكس الشعر اي اشتد سوادُه .

اللسان : ١٤/٨

٢٨١- **علكس** : اعلنكس اجتمع و اعلنكس الشعر اشتدّ سواده .

اللسان : ٢٤/٨

٢٨٢- **عيس** : العِيسة بياض يخالطه شيء من شُقرة ، وقيل هو لون ابيض مُشْرَب صفاءً فى ظلمة خفية وهي فُعله على قياس الصُّهبة و الكمته لأنه ليس فى الالوان فِعله و إنما كسرت لتصح الياء كبيض ... و قيل العيس الابل تضرب إلى الصُّفرة .

اللسان : ٣٠/٨

٢٨٣- **غبس** : الغَبَس و الغُبْسَة لون الرَّماد وهو بياض فيه كُدرة و قد أغبس وذئب اغبس اذا كان ذلك لونه ، و قيل كلّ ذئب اغبش .. يقال غبس و غبس



لوقت الغَلَس ، واصله من الغبسة وهو لون بين السواد و الصُّفرة و حمار اغبس اذا كان أدلم ، و غبس الليل ظلامه من أوله و غبشه من آخره ...

اللسان : ٣٢/٨

٢٨٤- **غلس** : الغَلَس اول الصُّبح حتى ينتشر فى الأفاق و كذلك الغَبَس وهما سواد مختلط ببياض و حُمرة مثل الصبح سواء .

اللسان : ٣٥/٨

٢٨٥- **فسس** : الفُسيفساء ألوان تُولَّف من الخرز فتوضع فى الحيطان يؤلَّف بعضه على بعض و تركَّب فى حيطان البيوت من داخِل كأنه نقش مُصَوَّر ، والفِسفِس البيت المُصورَّ بالفسيفساء .. قال ليس الفسيفساء عربية .

اللسان : ٤٥/٨

٢٨٦- **فلس** : و شيء مُفَلَّس اللَّون اذا كان على جِلده لُمَعٌ كالفُلُوس .

اللسان : ٤٦/٨

٢٨٧- **قبس** : القابوس : الجميل الوجه الحسن اللَّون . معرّب كاووس .

اللسان : ٤٩/٨

٢٨٨- **قرطس** :يقال للجارية البيضاء المديده القامة قِرطاس ودابة قِرطاس اذا كان ابيض لا يخالط لونه شيَة فإذا ضرب بياضُه إلى الصُفرة فهو نرجسيّ .

اللسان : ٥٥/٨

٢٨٩- **قسس** : و فى حديث علي كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه و سلم نهي عن لبس القَسِيّ ، هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تنِّيس يقال لها القَسُّ ... و قيل اصل القَسِّيُ القَزِّى بالزاء منسوب إلى القَزّ وهو ضرب من الابريسم ابدل من الزاي سين .. قيل هو منسوب إلى القسيِّ وهو الصَّقيعُ لبياضه ... و القسقسة دَلَجُ الليل الدَّائب ... وليله قسقاسه شديدة الظلمة .

اللسان : ٦٢/٨

٢٩٠- **قهبلس** : القهبلس الأبيض الذى تعلوه كُدْرة .

اللسان : ٦٨/٨

٢٩١- **كربس** : الكِرْباس بالكسر : ثوب من القطن الابيض ، معرب .

القاموس : ٢٤٥/٢

* بينما ينصّ القاموس انه ثوب ابيض ، نراه في اللسان اسود ، (وقد اعتم بعمامه كرابيس سـوداء) ٩/٨ هل (كربس) غير (كرابيس) هذا ما يفيده (اختلاف) اللونيين و (اختلاط) اللغويين.

٢٩٢- **كلس** : الكُلسة لون كالطُلسة و منه ذئب أكلس .

القاموس : ٢٤٦/٢

* قلت : كلام اللسان يبدو مبتوراً : الكُلْسة في اللّون يقال ذئب أكلس ٨١/٨ هكذا دون تحديد لصفة اللون ، و ربما دفعه لهذا ان لون الذئب واحد ، ولكن هذا لا يفيد الكثـير على كلّ حال .

قلت : المعنى اللوني جاء من (الكِلْس) : ما طلي به حائط ... شبه الجِصّ من غير آجُرٍّ ، و من هـذا التكليس : التَّمليس .

٢٩٣- **لعس** : اللَّعَسُ سوادُ اللّثه والشَّفة و قيل اللَّعَس و اللُّعسة سوادٌ يعلو شَـفه المرأة البيضاء وقيل هو سواد في حمرة ... قال الجوهري اللّعس لون الشّـفه اذا كان تضرب إلى السواد قليلاً و ذلك يُستملح ... و ربما قالوا نبات ألعس و ذلـك اذا كثر و كثف لأنه حينئذٍ يضرب إلى السواد .. قال الازهرى لم يُردْ به سـواد الشِّفة خاصة انما اراد لَعَسَ ألوانهم اي سوادها ، و العرب تقول جارية لعْسـاء اذا كان في لونها أدني سواد فيه شُربةُ حُمرةٍ ليست بالناصعة .

اللسان : ٩٢/٨

٢٩٤- **نرجس** : دابة قرطاس اذا كان ابيض لا يخالط لونه شِـيَة فـإذا ضـرب بياضه إلى الصفرة فهو نرجس .

اللسان : ٥٥/٨

* قلت : اللسان لم يذكر هذا فى (نرجس) ١١٥/٨ ، بل ذكره فى قرطس .

قلت : صاحب القاموس ذكر نرجس فى رجس و لم يذكر أمراً يخصّ اللون ، و ذكر منافعه : ٢١٩/٢ .

قلت : الشدياق فى الجاسوس يسخر من كلام المصنف و قد رآه يورد (نرجس) فى (رجس) و لم يقل أنه معرّب ، قال المصنف : أصله منقوعاً فى الحليب ليلتين يطلى به ذكر العنين فيقيمه و يفعل عجيباً : ٢١٩/٢ .

قال الشدياق : فإذا كان هذا شأنه فكيف يشتق من الرجس : الجاسوس : ٢٨ .

قلت : الشدياق يراه خيراً ، و المنصف يراه شراً فالامر نسبى . ثم يقول : (و الغرابة هنا ... انه أقر أولاً بأنه معرّب ، ثم قال : إن نونه زائده ، وهو عندى تناقض محض ، لأن نونه فى اصله أصلية لأنه معرب (نركس) كما فى العباب . فهل يقال إنه بعد التعريب صارت نونه زائده) : ٢٨

٢٩٥- **نقس** : النِقسُ الذى يكتب به بالكسر المداد والجمع أنقاس و أنقس .

اللسان : ١٢٦/٨

٢٩٦- **نمس** : الانمسُ الاكدر و منه يقال للقطا نُمْسٌ بالضم .

القاموس ٢٥٦/٢

٢٩٧- **ورس** : الوَرْس شيء اصفر مثل اللطخ يخرج علي الرِمثِ بين آخر الصيف و أوّل الشتاء اذا اصاب الثوب لوّنَه ، التهذيب : الوَرْس : صِبغ ، الصحاح : الورس نبت اصفر يكون باليمن تتخذ منه الغُمْرة للوجه ... و ورست الثوب توريساً صبغته بالوَرْس و مِلْحفه ورَسْيّه صبغت بالوَرْس .. قال ونباته مثل نبات السمسم فإذا جف عند ادراكه تفتقت خرائطه فيُنفض فينتفض منه الوَرْس .. ، و أصفَر وارِسٌ اي شديد الصفرة بالغوا فيه كما قالوا اصفر فاقع ، و الوَرْسيٌّ من الاقداح النُّضار من أجودها و من الحَمام ما كان أحمر إلى الصفرة ، وورِست الصخرة اذا ركبها الطُحْلب حتى تخضرّ و تملاسّ .

اللسان : ١٤١/٨

٢٩٨- **البَرش** والبُرْشة لون مختلف نقطه حمراء و أخرى سوداء أو غـــبراء أو نحو ذلك ، والبَرَش من لُمع بياضٍ فى لون الفرس وَ غيره أيّ لون كان الا الشُهْبَة ... الابرش الارقط والأنمر الذى تكون فيه بقعه بيضاء و اخرى اي لون كـــان ، والأشيم الذى يكون به شام فى جسده والمُدنَر الذى يكون به نكت فـــوق الـــبرش وسنة ربشاء و رمشاء و برشاء كثيرة العشب ، و قولهم دخلنا فى البرشاء اي فى جماعة الناس .. الاسود والأحمر .

اللسان : ١٥١/٨

٢٩٩- **برقش** : البَرْقَشة شبه تنقيش بالألوان شتّى ، و إذا إختلف لـــون الارقـــش سُمي برقشةً ، و برقشةُ نقشه بالوان شتى ، و تبرقش الرجل تزيّن بـــألوان شـــتّى مختلفه و كذلك النبت إذا الْوَنّ، و تبرقشت البلاد تزينّت و تلوّنت و أصله من ابـــى براقش ... والمبرنقش الفَرِح المسرور .. و قيل أبو براقش طائر يتلّـــون ألوانـــاً شبيه بالقنفذ أعلى ريشه أغبر و أوسطه أحمر و أسفله أسود فإذا أنتفش تغيّر لونـــه الواناً شتى .

اللسان : ١٥٢/٨

٣٠٠- **حبش** : أحبشت المرأة بولدها اذا جاءت به حبشيَّ اللَّون . وناقة حبشـــيّة شديده السواد ، والحُبُشيَّة ضرب من النمل سُود عظام .. وروضة حبشية خضراء تضرب إلى السواد والتحبُّش الجمع . وحبش الشيء يحبشه حبشاً وحبشة و تحبَّشه و احتبشه جمعه .. والحَبَشيّ ضرب من العنب قال أبو حنيفة لم يُنعت لنا .

اللسان : ١٦٦/٨

* ان معنى الجمع الذى حَوْل (حبش) هو عند الاصل فى معناها ، و منه جاءت المعاني الاخريات . نحن نعلم قدر التقارب ما بين السواد و معنى الجمع ، اشارة إلى ما نذهب اليه مـــن تفســـير المعـــنى باللون. و لنا ان نسأل : هل جاء معنى السواد من الجنس أم من معنى (التحبيش) : الجمع ؟ . أيهما اسبق ؟ ربما (حبش) فى الاصل السامى تعنى (جمع) وهو بهذا (مدخل) الاسم للجنس . لقد وقفت على معنى (قطيع) = (أُحبوش) و هو من معنى الجمع .
فى ارجوزه للعجاج : الديوان ٢٤٧ : كأن صِيران المها الأخْلاطِ بالرَّمل أحبوشٌ من الانباط .

قلت : انظر (احبوش : قطيع) = و قد ذكرنا أن معنى الجمع = اسود (الانباط = الروم) : ابيض هذا بمسعى التفسير اللونى للمعانى . و ليس ثمة غرابة (احبوش من الانباط)

قلت : لتعليل هذا نذكر : (الكوكبه = الجماعة) و نحن نعلم معني البياض هنا (الكوكب) و معنى السواد (الجمع) .

إن الانفراد بالمعنى (الوليد) يتيح لنا هنا الخروج عن دائرة التفسير اللـــونى . و عنـــدى ان معـــنى (الجمع) جاء من قولنا (الكوكب : الكتيبة) . وهذا يذهب لوصف الكتيبة بالبريق لتوقدها بـالحديد (السلاح) أنظر : يقوى هذا : (الكوكب : السلاح)

قلت : هنا المراد بالبياض ليس معنى العدد بل العتاد – و هذا سائغ لا يضـــادّ مذهـــب (الجمـــع : السواد) الذى نراه فى مثل (الدلماء) وصف الكتيبة بالسواد لكثرة ما تحمله من الحديد .

ووصف الحديد بالبياض مرة و بالسواد مرة مما يحتمله المعنى . و نجد هذا المعنى كـــذا فى (الكتيبـــة الشهباء) فالشهبة : بياض يتخلله سواد .

٣٠١- **خشش** : الخَشُّ : الشيء الأسود .

اللسان ١٨٦/٨

٣٠٢- **ربش** : الاربش المختلف اللون نقطة حمراء و اخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك .. و أربش الشجر أورق و قيل أربش أخرج ثمره كأنه حمِّص .

اللسان : ١٩٢/٨

٣٠٣- **رقش** : الرَّقش كالنقش ، و الرَّقش و الرَّقَشَةُ لون فيه كدرة و سواد .. والرقشاء من المعز التى فيها نقط من سواد و بياض .. و الترقيش المعاتبة والنَّمّ ... و التحريش و تبليغ النميمة و رقَّش كلامه زوَّره و زخرفة .. و فى التهذيب الترقيش التشطير فى الضحك ... و تَرَقَّشت المرأة اذا تزيَّنت .

اللسان : ١٩٤/٨

* قلت : من اللافت عندي للنظر قوله : (الترقيش : المعاتبة) لا يخلو من غرابه . و احسبه مما يحتاج لمراجعة ، فمعنى (الرقش) فى الكلام تزينه و تحسينه ، وهو مما يقود للكذب ، و أحسب المعاتبة بهذا تدور فى فلك المداهنه ، انظر (المداهنة : اظهار خلاف ما يضمر) من (الدهن = الطلاء) . ونعلم أن المعاتبة : لَوْم أو إنكار ، فبينهما فروق .

ربما هذا يتيح لنا أن نظن ان (الترقيش) معنى متطور هو أقل حدّة من العتب ، و أرى انه يذهب لمعنى لطيف . ربما كان يعتمد على تزويق الكلام و تحسينه .

قلت : عندى ان مثل هذا المعنى يتولّد فى المدن ، فالناس فى طبع كلامهم هذا التحسين ، و المراد بالعتب اللوم وهو لا يخلو من التكدير الذى لا يناسبه تزين الكلام .

و عندى ان مثل هذا المعنى كان مبتذلاً فى مرحلته الاول ثم تفصّح . و مثله فى اللغة ما ذكرنا من مجيء معانى الكذب من معنى التلوين .

٣٠٤- **رمش** : مكان ارْمَش لغة فى أرْبَش ، و برذون أرمش كأربش ، و به رَمَش اي برش ، و أرْمَش الشجر أورق كأربش .

اللسان : ١٩٦/٨

٣٠٥- **غبش** : يقال : غبش الليل و أغبش اذا أظلم ظلمة يخالطـــها بيــاض ... والغُبشة مثل الدُلمة فى ألوان الدواب .

اللسان : ٢١٣/٨

٣٠٦- **مشّ** : بياض يعترى الابل فى عُيُونها .

القاموس : ٢٨٨/٢

٣٠٧- **نتش** : النَتَشُ البياض الذي يظهر فى أصل الظفر .

اللسان ٢٤٢/٨

٣٠٨- **نقش** : النَقْش النَقَاش نَقَشَه ينقُشُه نقشاً و انتقشه نمنمـــه فـــهو منقـــوش ، ونَقَشه تنقيشاً ، و النَقّاش صانِعُه و حرفته النِقاشه ، و المنقاش الالة التـــى يُنقــش بها.

اللسان : ٢٥٠/٨

٣٠٩- **نمش** : النَمَشُ بالتحريك نُقط بيض وسُود ، و منه ثور نَمِش ... والنَمَــشُ بياض فى اصول الاظافر يذهب و يعود ، و النمش يقع على الجلد فــــى الوجـــه يخالف لونه و ربما كان فى الخيل و اكثر ما يكون فى الشُقر .. النمـــش النميمـــة والسِرارُ ... يقال فى الكذب نَمَشَ و مَشَنَ و فَرَشَ و دَبَشَ .

اللسان : ٢٥٢/٨

٣١٠- **و بش** : الوَبَش البياض الذى يكون على الأظافر ... ابن الاعرابـــى هـــو الوَبْش و الكَذب والنِمْنِمُ .

اللسان : ٢٦١/٨

٣١١- **و مش** : الوَمْشه الخال الابيض .

اللسان : ٢٦٧/٨

٣١٢- **برص** : البَرَصُ محركة بياضٌ يظهر فى ظاهر البـــدن ... و الأبـــرص القمر ، و ارض برصاء رُعِىَ نباتُها ، و حيّة برصاء فيها لُمعُ بياض .

القاموس : ٢٩٥/٢

٣١٣- **بصص** : برق و لمَعَ ... و كُميتٌ بُصابِصٌ بالضم تعلوه شُقرة .

القاموس : ٢/٢٩٦

* قلت : اللسان لم يذكر المعنى اللوني .

٣١٤- **بوص** : البَوْص والبُوص اللّون و قيل حُسنُهُ ... أبواصُ الغنم وغيرها من الدواب ألوانُها ، الواحد بُوصٌ ، أبو عبيد البَوْص اللون بفتح الباء ، يقال : حال بَوْصه اي تغير لونُه ... ما أحسن بوصه اي سحنته ولونه ..

اللسان : ٨/٢٧٤

٣١٥- **حصص** : و الحُصُّ الوَرْسُ و جمعه أحصاص وحصوصُ وهو يُصبَغ به... قال الأزهري الحَصُّ بمعني الوَرْس معروف صحيح ويعني هو الزَعفران .

اللسان :٨/٢٨٠

٣١٦- **خلص** : الخالص من الألوان ما صفا ونَصَعَ أي لونٍ كان .يعني لكل شئ أبيض خالص ... والخالص الأبيض من الألوان ثوب خالص أبيض وماء خالص أبيض

اللسان٨/٢٩٥.

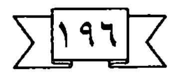
٣١٧- **خوص**: الخوْصاء من الضأن السوداء احدي العينين البيضاءُ الاخري مع سائر الجسد وقد خَوصت خَوَصاً ... وخوّص رأسه وقع فيه الشيب ،و قيل هو إذا استوي سواد الشعر وبياضه .

اللسان٢٩٩

٣١٨- **دلمص** : الدُلَمِص والدُلامصُ البَرّاق الذي لونه يَبْرق وأمرأة دُلمصة براقةُ

اللسان ٨/٣٠٤.

* قلت : صاحب المنجد جعل الدُلامص : البّراق ، من الاصل (د لم) مثل (الدُلامِس) : الظلمة الشديدة . و عندى ان معنى البريق لا يجيء من الظلمة . فهو يجعلها من (د لم) : اشتدّ سواده ، وهو غير مقبول ، ففى اللغة : ابيض دُلامص ، و أبيض برّاق ، و ربما يكون قد جعلها من (دلمس) التى من (دمس) و نعلم أن (س = ص) .



قلت : الدلامص اصلها (دلص) بمعنى : برق و ملس (دلص + م) دلمص .

قلت : لو أردنا مذهباً آخر فى الثنائى لجعلنا الاثل (دل) = (دل + ص) انظر معنى دلّ على الشيء تجد فيه البريق الذى يرشد ، و الدُلِيّ : المحجة الواضحة ، وعندى ان الدلال : ضرب التغنج هو ضرب من (اللمع) ، أنظر : المرأة المترجرجة : تكاد ترعد ، ذلك لإكتنازها ... و لها بريق .. و قيل هـي البيضاء ... البرهره . انظر معنى الحركة فى (البرهرة) ثم أنظر : الرَهرهة بصيص اللون .. حركته .

قلت : فى المادة (ابيض) رأينا (البيض) (النعامه) يخطف البصر فى البيداء ، (يدلّ) على مكانه .. فالعلاقة بين الدلاله و النظر هي علاقة الاشارة (اللمع) . و عندى ان الدلاله حرفه الدَلاَّل ، ذلـك لعرضها و أظهارها و تحسينها للبيع .

أنظر الانسجام اللفظى و المعنوي :

(دل + ص) = (دلص + م) = دلمص .

قلت : فى اللغة : الدلامص : البرّاق

الدُّمالص : البراق = (الذهب الدُمالص) .

الدمارص : البرّاق .

قلت : هذا يقود لإفتراض زيادة : (اللام أو الراء) بجعلنا الاثل (دمص) و لكنا بمراجعتها لا نجـد المعنى الذى يقود لمثل (البريق) .

٣١٩- **ربص** : الرُّبصَة بالضم كالربشة في اللون .

القاموس: ٣٠٤/٢

*قلت : أصله المعاقبه بين الشين و الصاد .

٢٢٠- **عفص** : العفْصُ معروف يقع علي الشجر وعلي الثمر ، وأعْصَفَ الحِبْرَ جعل فيه العَفْصَ . والعفص الذي يتّخذ منه الحبرُ مولد وليس من كلام أهل البادية ... وثوب مُعُفَّصُ مصبوغ بالعَفْص .

اللسان ٣٢١/٨.

٣٢١- **فرص** : الفراَص هو الأحمر .

اللسان :٣٣٣/٨.

٣٢٢- **قرص** : وأحمر قرّاصُ أي أحمر غليظ .

اللسان ٨/٣٣٩ .

٣٢٣- **مأص** : المأص: الأبل البيض وكرامها لغة في المَعَصِ والمَغصِ .

القاموس ٢/٣١٧.

٣٢٤- **معص** : أبو عبيد : من الخيل الوَرْدُ المُصامِصُ وهو الذي يستفري سواته جُدّةُ سوداء ليس بحالكة ولونها لون السواد وهو ورد الجنبين ... ويعلو أوظفته سواد ليس بحالك والأنثى مُصامِصه ،... كميت مُصامِص أي خالص الكمته ، قال والمُصامِصُ الخالص من كل شئ وأنه لمُصامِص في قومه إذا كان ذاكي الحسب خالصاً فيهم

اللسان :٨/٣٦١.

٣٢٥- **مغص** : المَغَص من الأبل والغنم الخالصة البياض،وقيل البيض فقط وهي خيار الأبل .

اللسان :٨/٣٦٢

* أنظر دائرة التبادل (أ = غ = ل)

مأص = مغص = ملص) و أنظر :

المأص الابل البيض

الملص : الصفا الابيض

المعص : الابل البيض

٣٢٦- **ملص** : الملاصُ الصفَا الأبيض .

اللسان : ٨/٣٦٣.

٣٢٧- **وبص** : الوَبيص البريق ،ورجل وبّاصُ بّراق اللون ... منه حديث الحسن : لا تلقى المؤمن إلاشاحباً ولا تلقى المنافق إلا وباصاً أي بّراقاً ، ثيقال أبيض وابص ووباص ... وبَصَت النار وبيصاً أحناءت ، والوابصة البَرّقةُ .

اللسان :٨/٣٧٣.

٣٢٨ – **بضض** : امرأة باضَّة وبضه وبضيضة وبضاض كثيرة اللحم تارّة فى نصاعةٍ وقيل هى الرقيقة الجلد الناعمة ان كانت بيضاء او أدماء ... البضة المرأة الناعمة سمراء كانت او بيضاء ... قال اللحيانى : البضَّة الرقيقة الجلد الظاهرة الدم .. الليث امرأة بضَّة تارّة ناعمة مكتترة اللحم فى نصاعة لون وبشرة بضة ... والبضُّ من الرجال الرخص الجد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخاصة ، وكذلك امرأة بضة ورجل بض بين البضاضة والبضوضة ناصع البياض فى سمنٍ ... البضاضة رقة اللون وصفاؤه الذى يؤثر فيه ادنى شئ.

اللسان ٣٨٦/٨

٣٢٩- **بيض** : البياض ضد السواد ... البياض الذى يبيض الثياب على النسب لاعلى الفعل لان حكم ذلك انما هو مبيض . والابيض عرق السرة ... والابيضان الماء والحنطة ، والابيضان عرقاً الوريد ، والابيضان عرقان فى البطن لبياضهما والأبيضان الشحم والشباب ، وقيل الخبز والماء ، وقيل الماء واللبن ... ومارايته مُذ ابيضان يعنى يومين او شهرين وذلك لبياض الايام ... وكتيبه بيضاء عليها بياض الحديد ، والبيضاء الشمس لبياضها ... والبيضاء القدر ... وكلمته فما رد على سوداء ولابيضاء اى كلمة قبيحة ولا حسنه ... يقال للاسود ابو البيضاء وللابيض ابو الجون . واليد البيضاء الحجة المبرهنة ، وهى ايضا اليد التى لا تُمَنّ وارض بيضاء ملساء لانبات فيها كأن النبات كان يسودها ، وقيل هى التى لم توطأ ... وبياض الجلد ما لاشعر عليه ...، إذا قالت العرب فلان ابيض وفلانة بيضاء فالمعني نقاء العرض من الدنس والعيوب .. ولا يريدون به بياض اللون وإذا قالوا فلان أبيض وفلانة بيضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الشائن .

اللسان : ٣٩١/٨.

٣٣٠- **حرض**: الإحريض بالكسر العُصفر ... وتوبَةٌ صيَغَه بالاحريض .

القاموس :٣٢٧/٢.

٣٣١- **حضض** : أحمر حُضّى شديد الحمرة .

اللسان :٤٠٦/٨.

٣٣٢- **خرض** : الخريضة الجارية الحديثة السَنّ الحسنةُ البيضاء التارّة .

اللسان : ٢/٩.

٣٣٣- **خضض** : الخضاض المداد ونقسُ الدواة الذي يكتب به .

اللسان :٣/٩ .

٣٣٤- **عرمض** : العَرْمض والعرماض الطّحْلب ... هو الأخضر مثـل الخَطْمِـيّ يكون علي الماء ... وقيل العَرمض الخضرة علي الماء والطّحلب الذي يكون كأنه نسَج العنكبوت .

اللسان :٥٠/٩

٣٣٥- **غرض** : الأغريض الطلعُ والبَرَد ، ويقال كلّ أبيض طرىّ ،وقال ثعلـب : الأغريض ما في جوف الطلعة ، ثم شبه به البَرَد ، لا أن الأغريض أصل الـبَرَد ... قال الكسائى : الاغريض كلّ أبيض مثل اللبن وما ينشق عنه الطلع .

اللسان : ٦٠/٩.

٣٣٦- **نفض** : وفي وفي حديث قبله : مُلاءتان كانتا مصبوغتين وقد نَفَضَتَـا اي نصل لون صبغهما ولم يبق ألا الآثر .

اللسان :١٠٨/٩.

٣٣٧- **نوض** : نوّضْتُ الثوب بالصّبغ تنويضاً .

اللسان :١١٥/٩.

٣٣٨- **ومض** : الوَمض والوَميض من لمعان البرق وكلّ شئ صافي اللون .

اللسان :١٢٠/٩.

٣٣٩- **ارط** : الأرطَى شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعُنّاب مُرَّة تاكلها الابـل غضَّة وعروقه حُمرٌ ... والأرطُ ككتف لونٌ كلون الأرْطَى ..

القاموس :٣٤٩/٢ .

* قال العلايلي يُرجح اليوم انه الياسمين الاصفر . المرجع ١/١١٢

٣٤٠- **حنط** : حَنِط الرِمْث وحَنَط وأحنط أبْيَضَّ ودأرك وخرجت فيه ثمرة غبراء فبدأ علي قُلله امثال قطع الغراء ... والحانط والوارس واحد ... و الحنوط طيب يخلط للميت خاصة مشتق من ذلك لان الرمث إذا أحنط كان لونه أبيض يضرب إلي الصفرة وله رائحة طيبة ... وحَنَطَ الأديم أحمرّ فهو حانط .

اللسان :٩/١٤٨.

وأحمرُ حَانِطٌ قانئٌ : القاموس :٢/٣٥٥.

٣٤١- **خيط** : قوله تعالي حتى يتبين لكم الخيطُ الأبيض من الخيط الأسودِ من الفجر، يعني بياض الصبح وسواد الليل وهو على التشبيه بالخيط لرقته ، وقيل الخيط الأسود الفجر المستطيل ، والخيط الأبيض الفجر المعترض.... قال ابو اسحق هما فجران أحدهما يبدو أسود معترضاً وهو الخيط الأبيض، .. وقيل الخيط اللّون وأحتج بهذه الآية ، قال ابوعبيد يدل علي صحة قوله ما قاله النبي صلي الله عليه وسلم في تفسير الخيطين انما ذلك سوادُ الليل وبياض النهار ... الليث: نعامة خيطاء بينه الخيط ... ويقال هو ما فيها من أختلاط سواد في بياض لازم لها كالعيس في الأبل العراب .

اللسان :٩/١٦٩.

٣٤٢- **رقط** : الرُقطة سواد يشوبهُ نُقَطُ بياض أو بياض يشوبه نقط سواد ... ويقال تَرَقَّط ثوبه ترقّطا إذا ترشّش عليه مداد أو غيره فصار فيه نقط ، ودجاجة رقطاء إذا كان فيها لُمعٌ بيض وسود ... والأرقط النَّمر للونه صفة غالبه غلبه الأسم والرقطاء من اسماء الفتنة لتلونها .

اللسان :٩/١٧٥.

٣٤٣- **ريط** : الّريطة المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة ... ولا تكون الرّيطة إلا بيضاء .

اللسان :٩/١٧٨.

٣٤٤- **سجلط** : يقال لكساء الكحْلي سجلاطيّ، ابن الأعراب : خَزٌّ سجلاطيٌّ إذا كان كُحْليّاً ،وفي الحديث :أُهدى له طيلسان من خَزٌّ سجلاّطى ، قيل هو الكُحلي وهو علي لون السّجلاط وهو الياسمين ،وهو أيضاً ضرب من ثياب الكتان ونمط من الصوف تلقيه المرأة علي هودجها.

اللسان :١٨٤/٩.

٣٤٥- **شمط** : كلُّ لونين اختلطا فهما شميط، والشَّميط الصُّبح لاختلاط لونيه من الظُلمة والبياض ،ويقال للصُّبح شميط مُولَّع... والشَّمط في الشعر أختلافه بلونين من سواد وبياض ... والشَّميط من النبات ما رأيت بعضه هائجاً وبعضه أخضر .

اللسان :٢٠٩/٢.

٣٤٦- **شنط**: الشَّناط ككتاب المرأة الحَسَنَةُ اللَّحم واللَّونِ.

القاموس :٣٦٩/٢.

٣٤٧- **علط** : العُلطه والعلْط سواد تخطه المرأة في وجهها تتزيَّن به وكذلك اللُّعطة ، ولعطة الصقر سفعه في وجهه ، ونعجه علطاء بعُرض عنقها علطة سواد وسائرها أبيض .

اللسان:٢٣٩/٩.

٣٤٨- **قبط** : القُبطيَّة ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهي منسوبة إلي القبط .

اللسان :٢٤٨/٩.

٣٤٩- **قسط** : القُسطانيّة والقُسطانيُّ خيوط كخيوط قوس المُزنِ تحيط بالقمر وهي من علامة المطر ، والقسطانة قوس قزح ...

اللسان :٢٥٤/٩ .

٣٥٠- **لعط** : اللُّعطة خطّ بسواد أو صفرة تخطه المرأة في خدّها كالعُلطة ، ولعطة الصّقر سُفعه في وجهه ،وشاة لعطاء بيضاء عرض العنق ونعجة لعطاء وهي التي بعُرض عُنقها لُعْطة سوداء وسائرها أبيض .

اللسان :٢٦٧/٩.

٣٥١-**ليط** : اللّيط قشر الجعُل ،واللّيط اللون ،وهو اللَياطُ ... وكذلك ليط القـوس العربية تمسح وتمرّن حتى تصفر ويصير لها ليط ... وليط الشمس لونها إذ ليـس لها قشر .

اللسان :٢٧٣/٩.

٣٥٢- **نبط** : النّبط والنُّبْطة بالضم بياض تحت أبط الفرس وبطنه ،وكلُّ دابـه ، وربما عرُض حتى يغشى البطن والصدر فيقال فرس أنبط بين النَّبَط ، وقيل الأنبط الذي يكون البياض في اعلي شقيّ بطنه مما يليه في مجرى الحزام ولا يصعد إلي الجنب ،وقيل هو الذي ببطنه بياض ما كان وأين كان منه ، وقيل هـو الأبيـض البطن والرُّفغ مالم يصعَد إلي الجنبين ... إذ كان الفرس أبيض البطن والصدر فهو أنبط ... شاة نبطاء بيضاء الجنبين أو الجنب ،وشاة نبطاء موشـحة ، أو نبطـاء مُحْوَرَّة فان كانت بيضاء فهي نبطاء بسواد ، وأن كانت سوداء فهي نبطاء بياض .

اللسان :٢٨٨/٩.

٣٥٣- **نقط** : نقَط ثوبه بالمداد والزعفران تنقيطاً ،ونقّطت المرأة خدّها بالسـواد تَّحسَّنُ بذلك .

اللسان :٢٩٥/٩.

٣٥٤- **نمط** : النمط عند العرب ،والزّوْجُ ضروب الثياب المُصبّغة ولا يكـادون يقولون نمط ولا زوج الاّ لما كان ذا لون من حمرة وخضرة أو صفـرة ، فأمَّـا البياض فلا يقال نمط .

اللسان :٢٩٥/٩.

٣٥٥- **وخط** : هو أستواء البياض والسواد ... وقيل هو فشو الشيب في الرأس .

اللسان :٣٠٣/٩.

٣٥٦- **لمظ** : اللَّمظُ واللُّمظة بياض في جحفلة الفرس السُّـفلي مـن غـير الغُرّة ،وكذلك إذا سالت غُرّته حتى تدخل في فمه فيتلمظ بها فهي اللُّمظة ،والفرس المـظ فأن كان في العليا فهو أرثم .... اللّمظ شئ من البياض في حجظة الدابة لا يجـوز . وقيل اللُّمظة البياض علي الشفتين فقط ، واللُّمظة كالنّكتة من البياض،وفي قلبـه

لُمظة أي نُكتة ، وفي الحديث النفاق في القلب لمظة سوداء والأيمان لُمظة بيضاء .

اللسان : ٣٤٣/٩.

٣٥٧- **مظظ** : المظُّ دمّ الأخوين وهو دم الغزال وعُصارة عُروق الاَرْطى وهي حُمر والارْطاة خضراء فأذا اكلتها الأبل احمرّت مشافرها .

اللسان :٣٤٤/٩.

٣٥٨- **بثع** : شَفة كاثعة باثعة ممتلئة مُحْمرّة من الدم ... ولثة باثعة وبثوع ومُبَثَّعة كثيرة اللحم والدم ... وامرأة بثعة وبعثاء حمراء اللّثة وارمَتُها والبَثَع ظهور الدم في الشفتين وغيرهما من الجسد .

اللسان :٣٥١/٩ .

* قلت : المعنى اللونى هنا يجيء عندي من معنى الاندفاع أو الهياج أو الانبعاث ، اندفاع الدّم للشفه فيكسبها الحُمرة .

عندى هي أصلاً من الجذر (بث) + (ع) .

أنظر : مثله مقلوبه (بعث) فيه معنى الخروج و الاندفاع ، و أنظر : (بثر) خُراج صغير ، أنظر معنى (خرج) فى (خُراج) ، و انظر (بثق) خروج و اندفاع .

٣٥٩- **برقع** : المبرقعة:الشاة البيضاء الرأس ، والمُبرقِعة بكسر القاف غُرة الفرس إذا أخذت جميع وجهه وفرس مُبَرقع أخذت غُرَّته جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد ،وقد جاوز بياض الغُرة سُفلاً إلي الخدّين من غير أن يصيب العينين ،ويقال غُرّة مُبرقعة .

اللسان :٣٥٦/٩.

٣٦٠- **بقع** : البَقَعُ والبُقْعة تخالُف اللّون . وفي حديث أبي موسى :فأمر لها بذودٍ بُقع الذُّرا أي بيض الأسنمة جمع الأبقع ، وقيل الأبقع ما خالط بياضه لون آخر ، وغراب أبقع فيه سواد وبياض ومنهم من حَصنّ فقال في صدره بياض ، وفي الحديث أنه أمر بقتل خمس من الدوابّ وعدَّ منها الغرابَ الأبقع ، وكلب أبقع كذلك

... بقعان اهل الشام أي خدمهم وعبيدهم ومماليكهم،شبههم لبياضهم وحمرتهم وسوادهم بالشئ الأبقع يعني بذلك الرُّوم والسُّودان ، قال البقعاء التي اختلط بياضها وسوادها فلا يُدري أيُّهما اكثر . وقيل سموا بذلك لاختلاط ألوانهم فأنّ الغالب عليها البياض والصُّفرة ، قال ابوعبيد أراد البياض لانّ خدّم الشام انما هم الروم والصّقالبة فسماهم بُقعاناً لاختلاف ألوانهم وتناسلهم من جنسين ، وقال .البقعان الذين فيهم سواد وبياض ، ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع فكيف يجعل الروم بقعان وهم بيض خُلَصَ...

يقال للأبرص والاسكع والأقشر والاصلَخ والأعرم والمُلَمَّع والاذملُ ... والابقع السراب لتلوُّنه ... وفي حديث ابي هريرة رضى الله عنه انه رأي رجلاً مُبقع الرجلين وقد توضّأ يريد به مواضع في رجليه لم يُصبها الماء فخالف لونُها لون ما اصابه الماء ... وابتُقع لونُه وانتُقع وامتقع بمعني واحد.

اللسان :٩/٣٦٤.

٣٦١- **جزع** : لحم مُجَزّع فيه بياض وحمرة ،ونوي مُجَزّع إذا كان محكوكاً ، وفي حديث ابي هريرة انه كان يسبح بالنوي المجزّع وهو الذي حكّ بعضُه بعضاً حتى ابيضّ الموضع المحكوك منه وترك الباقي علي لونه تشبيهاً بالجَزْع ... والجَزْع والجزْع ضرب من الخَرَز ، وقيل الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الأعين ... قال ابن بري سمي جزعاً لانه مجزَّع أي مُقطّع بألوان مختلفة أي قُطع سواده ببياضه ... والجُزع الصّبغ الاصفر الذي يسمى العروق في بعض اللغات .

اللسان : ٩/٣٩٨.

٣٦٢- **خرع** : الخريع والخرِّيعُ العُصْفر ،وقيل شجرة وثوب مُخَرَّع مصبوغ بالخريعّ وهو العُصفر .

اللسان :٩/٤٢٢.

٣٦٣- **درع** : شاة درعاء سوداء الجسد بيضاء الرأس ،وقيل هي السوداء العنق والرأس وسائرها ابيض ...وقال ابوسعيد شاة درعاء مختلفة اللون سميت درعاء

إذا اسودّ مقدمها تشبيها بالليالي الدُّرع وهي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة إذا اسودّت أوئلها وابيض سائرها .
اللسان :٩/٤٣٧.

* ١- قله : سوداء الجسد بيضاء الرأس ، تأكيد لمقصد الاعتبارية للبياض الذى بيّناه ، وهو لا يوافقه قوله بعد : و قيل هي سوداء العنق و الرأس و سائرها أبيض نراه يجانب الصواب ، فحقه الاغفال ، وهذا ما ندعو اليه .
عندي للتثبت نطلب معنى (درع) فى اللغة الذى نراه يدور حول معنى (قميص) سواء كان من حديد أو ثوب . و معنى الخروج أو الدخول وهما معنيان نجدهما فى الكلمة يجيئا من حال خَلْع القميص أو ارتدائه . و نذهب مطمئنين ان معنى الارتداء اقوى من نظيره (الخلع) . ذلك انه يوافق معنى اللون ، فهو كذا ارتداء ، ولذا يجيء معنى (درَّع = البس) و هذا يجعل (درع = عنق ، رأس) اقرب المعانى لأنهما اول الدخول ، انظر معنى : دَرّع : تقدّم فى السير ، و معنى خنق المراد هنا (العنق) و معنى (خنق) يذهب للعنق ، و فى عنق معنى التقدم فى السير : اعنقت الدابه : سارت سيراً فسيحاً .
قلت : أنظر : (درع = ردع) = العنق .
قلت : من الاخلق تنقية المعنى من شائبه التناقض ، و قد وجدت هذا فى : اضداد الانباري : ٢٣١.
قلت : ربما يكون العلايلى قد فطن لمثل هذا الذى رأيناه . فقد نفى المعنى الذى رفضناه ، قال :
(ادرع : تفجر صبحه فأبيضّ بعضه و سائره حالك) المرجع : ١/٩٠
قلت : المَراد بسائره (غير الرأس) = (أسْوَدّ) .
٢- فى كتابه (جَوْله فى اقاليم اللغة والاسطورة) ذهب على الشوك فى كلامه عن الزمن للأخذ بالراي الذى رفضناه و قد أخذه نقلاً عن (تخبط) اللغويين ، أو (تحطبهم) ، قال : (و كان ثلاث ليالي من ليلالي الدورة القمرية عند العرب اسم . فمن : (١ - ٣) تسمى الغُرر وهي الليالي الثلاث الأولى بعد ظهور الهلال ، ومن (١٠ -١٢) : العشرّ ، ومن (١٣ - ١٥) : أيام اليالي البيض ، ومن (١٦ _ ١٨) : الدُرَع وهي تلي البيض لإسوداد أولها وإبيضاض سائرها لأن درع تعني أسود رأسه (الفرس) وابيض سائره ، ومن (١٩ -٢١) الظلم ، ومن (٢٢ -٢٤) الحنادس أو الدُهم ، ومن (٢٥ - ٢٧) : الدادئ جمع الدأدءة : الشديدة الظلمة . ومن (٢٨ _ ٣٠) المحاق من محق ، ووقت اختفاء القمر يدعى محاقاً) : ١٩٣

قلت : منطق توالي الرتب لا يسمح بداهة بهذا المعنى . فالبداية نراها مرهونة بظهور الهـــلال وهـــذا يفرض أن ما قبلها كان محاقا (اختفاء ← ظهور) (أسود ← أبيض) ثم يتدرج الظـــهور الذي يبدأ وجيزاً ثم يطول (١ - ١٥) وهو بهذا يسير نحو كماله (البياض) الذي يتم في (١٣ - ١٥) الليالي البيض ، وبعدها ينحدر البياض نحو الظلمة (ظهور ← اختفاء) (بيض ← ســـود) وهي المرحلة (١٦ - ٣٠) وهي تضم الليالي الدُرع (١٦ - ١٨) وهذا يفرض أنها تبتدئ بنهايـــة الليالي البيض (١٣ - ١٥) وهذا يفرض أن أوائلها بيضاء وسائرها سوداء مظلمة ، وهو المعنى الـــذي يوافق قولنا السالف ، إن (درع) تعني (أبيض الرأس وسائره أسود) . انظر الشكل :

محاق	غرر	النُفل	التُسع	العُشَّر	البيض
٣٠-٢٨	٣-١	٦-٤	٩-٧	١٢-١٠	١٥-١٣

البيض	الدُرع	الظلم	الحنادس	الدأدئ	المحاق
١٥-١٣	١٨-١٦	٢١-١٩	٢٤-٢٢	٢٧-٢٥	٣٠-٢٨

فالدُرع من هذا تنحدر من رتب البياض نحو السواد ، ومبدأُها البياض ، وهو يماثل (الرأس) وآخرهـا السواد وهو يماثل (سائر الجسد) ، والأمر بصورته يماثل ما ذكر من تقسيم الشهر عند الأغريـق ، إلى قسمين (بازغ) و (مضمحل) ، (بازغ = ظهور) (مضمحل = اختفاء) .

قلت : الأمور بغاياها - فالقسم (بازغ) غايته (البِيَّض) والقسم (مضمحل) غايته (المحاق) .

قلت : أنظر الأمر يبدو أكثر انسجاماً هكذا . ونحن بهذا نؤكد منطقية قولنا باعتبارية البياض بتسميته باسم العضو ، ثم نؤكد أن وظيفة الألفاظ هي قدرة كشفها للحقيقة المجردة التي لا تعدو أن تكـــون ضرباً من تقاليد أو أعراف انتهجهما الإنسان .

٣٦٤- ذرع : ثور مُذرّع في أكارعه لُمَعُ سواد ،وحمار مُذرّع لمكان الرّقْمة فـــي ذراعه ، والمُذَرَّع الذي امه عربية وأبوه غير عربي ... والمُذَرَّعة الضبع لتخطيط ذراعيها صفة غالبة ... والضبع مُذَرَّعه بسواد في اذرعها واســـد مُـــذرَّع علـــي ذراعيه دم فرائسه .

اللسان :٩/٤٤٨ .



* قال العلايلي : (أذرع : (كناية) : الهجين أو المُقرف . والصحيح الأول . أي من كان أبوه أعلى كعباً وأشرف من أمه ، بملحظ كونه أصدق ذريعة في نسبه) المرجع : ٩٦/١ .

قلت : هما وهمان من العلايلي ، أولهما أنه يذهب به مذهب (المحلف) الذي يحلف أن لونه كذا ، ويحلف الآخر أنه كذا ، ذلك لتدانيهما ، هذا مثل قولهم (الأحسب) قال شمر : هو الذي لا لون له الذي يقال فيه أحسب كذا وأحسب كذا . فالمذرع عند العلايلي هو الصادق الذريعة : (الرأي أو الوسيلة أو الفصاحة) مثل الحلف والظن . وذلك أن أباه أشرف من أمه .

وثانيهما قوله : من كان أبوه أعلى كعباً من أمه ، فهذا يعارض كلام اللغة المعروف : (المُذرَّع الذي أمه عربية وأبوه غير عربي) وهو بهذا : أمه أشرف من أبيه . راجع القاموس المحيط : ٢٣/٣ واللسان : ٤٤٨/٩ .

قلت : صادق الرأي عندي جعل (أذرع) من الذراع : قوائم الدَّابة . فالشرف أو التشريف بكونها بيضاء ، والمراد هنا اعتبار البياض مماثلاً لإعتبار العرب ، لا معنى اللون المجرد . فالموالي أكثر بياضاً من العرب ولكنهم ليس أكثر شرفاً ، باعتبار النظرة العربية .

وخلاصة كلام القاموس أن المذَّرع من الثيران ما في أكارعه لُمَعٌ سود ، والمذرَّع من الناس من كانت أمّهُ اشرف من أبيه وذلك تشبيهاً بالبغل لأنَّ في ذراعه رَقْمَتَين كرقمتي ذراع الحمار كأنه سمي بالرَّقمتين في ذراع البغل لأنهما أتاه من ناحية الحمار : ٢٣/٣ .

قلت : من تكريم الذراع مجيء معنى الوسيلة منه : هو ذريعي إلى – ومجيء معنى الفصاحة ما دامت وسيلة للبيان : الأذرع : الأفصح .

قلت : من تحقير الكُراع : الكَرَع : السَفِلة والطَغام من الناس شُبِّهوا بقوائم الدابة .

قلت : قد شرحنا سابقاً شرف العضو أواعتباره بتسمية البياض فيه بإسمه (المذرّع بياض فى الذراع) فشرف الذراع يعادل شرف الأم ، و هو يعنى ان (الذراع) = (المرأة) . وربما يعنى كذا أن (الرِجل) = (الرَجل) = (الاب) .

أنظر العلاقة : (رِجل = رَجل) ربما لسبب قريب .

قلت : لو قبلنا كلام العلايلى بجعل (اذرع) من كان أبوه أعلى و أشرف من أمه ، لخلقنا تناقضاً بجعل (الاب = الذراع) (الام : الكراع) وهو ما نرفضه .

٣٦٥- رجع : رجَّع النقش والوشم والكتابة ردّد خطوطها وترجيعها ان يُعاد عليها السواد مرة بعد أخري ،يقال رجّع النقش والوشم ردّد خطوطها ورَجعُ الواشمة خطّها .

اللسان :٩/٤٧١ .

٣٦٦- **ردع** : الرّدع اللطخ بالزعفران ... وقيل الرّدع أثر الخلُوق والطيب في الجسد ،وقميص رادعٌ مردوعٌ فيه أثر الطيب والزعفران أو الدّم ... وفي حديث الأسراء فمررنا بقوم رُدع ، الرُّدع جمع اردع وهو من الغنم الذي في صدره اسود وباقيه ابيض .

اللسان :٩/٤٧٩.

* قلت : قوله : الذى فى صدره أسود و باقية أبيض ، يستوجبنا الوقوف على اصله ، ثم المسعى لأن نقف على معنى اللون فيها اريد ان افترض ان (ردع) تشير لعضو فى الجسم كما درجنا فى مذهب الاعتبار ، و لا نلبث كثيراً ، سرعان ما نجد مبتغانا الرّدع : العُنق ، و بهذا تقرب من قاعدة الاعتبارية بتسمية اللون باسم العضو ، (ابيض = عنق) .

ونسأل هل هذا خروج عن القاعدة ، بجعله (أسود) ؟

أقول : هذا احتمال ، ان موضع العنق و الصدر متحدان ، أو متداخلان ، فالمراد بهما واحد . و كان المتبع أن يكون البياض لا السواد فى الصدر أو العنق .

قلت : هذا يستوجب المراجعة و التصويب ، تنقيّة للغة من مخالفة منطقها السائر أو السائد .

قلت : ثمة احتمال آخر يجيء من معنى (درع) : ضرب به الأرض ، و منه يجيء معنى (لطّخ) الزعفران ، و معنى تغيّر اللون . فربما يكون معنى (ضرب به الأرض) اقرب للأخذ منه . معنى (الذى فى صدره اسود و باقيه ابيض) اذ فى الغالب ان يصيب هذا الموضع (العنق أو الصدر) (الواجهة) : السواد ، مثلما (دمّ الهاديات بنحره) .

قلت : فى هذا قبول و مخرج نرضاه ، انظر الزمخشرى يقول : رُدع : تغيَّر لونه ضجراً ، من رَدَعْتُ الثوب بالزعفران الفائق : ٢٠/٣٩٥ .

٣٦٧-**رقع** : بقرةٍ رقعاء مختلفة الالوان كانها رقاع

اساس البلاغة ٣٦٢.

* قلت : انظر الجذر (رق) يختص بمفردات ذات صلة باللون : (رق + ط) (رق + م) (رق + ن) (رق + ش) (رق + ع).

قلت : فى معنى (رقّ) : الجلد الرقيق ، صلـــة بمعـــى اللــون و قـــد ذكرنـــا هـــذا فى مثـــل :
(ليط = جلد= لون) وهو كثير .

٣٦٨ – **رمع** : اليرْمع الحصا البيض في الشمس .
اللسان :٤٩٤/٩.
٣٦٩–**رنع** : رنع لونه كمنع رُنوعاً تغير وذَبَلَ وضَمُرَ .
القاموس :٣٢/٣.
٣٧٠– **سرع** : الاساريع دُور حُمرُ الرؤس بيض الاجساد تكون في الرمل تُشَـــبَّه بها أصابع النساء ،وقال الازهري هي ديدان تظهر في الربيع مُخَطَّطــــة بســـواد وحمرة .
اللسان :١٧/١٠.
٣٧١– **السُّفعة** : والسَّفَعُ السواد والشُّحوب وقيل نوع من السواد ليس بالكثير وقيل السواد مع لون آخر وقيل السواد المُشْرَب حمرة ... ويقال للحمامَة المُطوَّقة سفعاء لسواد علاطيها في عُنُقها ونعجة سفعاء اسود خداها وسائرها ابيـــــض ... وكـــل صقّر اسفع ... سفعته النار والشمس والسّموم ... لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لـــون بشرته وسوّدته ... والسُفعة ما في دمنه الدار من زبل أو رمل أو رماد أو قمـــام مُلتبد تراه مخالفاً للون الارض وقيل السفعة في آثار الدار ما خالف من ســـوادها سائر لون الأرض .
اللسان ٢٠/١٠.
٣٧٢–**سقع** : استُقُع لونه بالضم تغيّر .
القاموس :٣٩/٣ .

* ١– قلت : من معنى (سقع) جاء فى اللغة : الاسقع طويئر كالعصفور فى ريشه خُضرةٌ و رأسُـــه أبيض القاموس : ٣٩/٣ ,
قلت : كعهدنا بإعتبار البياض بتسميته بإسم العضو ، يذهب قولنا لجعل العضو (رأس) وهو موضع البياض فى المعنى ، يعادل (سقع) هذا كيما يصدق عندنا نهج الإعتبار .

نذهب للتدليل على هذا ، بحثاً عن معنى (رأس) فى (سقع) فنجده فى (السقاع) الخرقة تقى الخمار من الدهن (دُهْن الرأس) أو فى المعاقبة (ص = س) فى (صقع) : ضربه على الرأس ، والصقعاء الشمس لأنها تضرب الرأس ، الصَقع : قلّة شعر الرأس ، و الصُقعة : بياض فى وسط رؤوس الخيل و الطير ، الصوقعة : العمامة .

قلت : عندى ان الاثل فى (سقع) هو الجذر (سع) و نجد المعنى المراد (الرأس) فى (سعسع) رأسه : روّاه بالدُهن ، انظر معنى خرقة تقى الرأس من الدُهن (السِقاع) اما الجذر (صع) فمثلما نحن تقول (سعسع) نقول (صعصع) بمعناها ، ثم نجده فى (صع + ل) : دقيق الرأس ، و(صع+ن) صغر الرأس ، و (صع + و) صغر الرأس : الصعوة : صغيرة الرأس (ناقة) .

قلت : عندي أن قوة معنى (رأس) فى (صع) يشير كثيراً إلى انه الاثل الذى انحرف تسهيلاً إلى (سع).

٢- قلت : لم يذكر ابن منظور هذا المعنى (استُقِعَ لونه بالضم تغيَّر) و كأنه لا يرضاه .

لكنى وجدته مذكوراً فى (لقع) (قال الازهرى التُقع لونه و استُقِع والتُمع و نُطِعَ و انْتُطعَ و استنطع لونه بمعنى واحد) اللسان : ١٠/١٩٨

لقد ذكر المحقق عبد السلام هارون هذا فقال : انما هي (استفع بالفاء لا بالقاف كما فى التهذيب ١/٢٤٨ . من السفعة و هي الشحوب و السواد . تحقيقات و تنبيهات فى معجم لسان العرب : ٧٠٤ . قلت : كأنما هو يرفضه بالقاف كذا و قد دلّلنا على قوته فيما نقلنا ، فواجبه الاثبات .

٣٧٣- شبع : أشبع الثوب وغيره روّاه صبغاً .

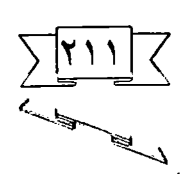
اللسان ١٠/٣٦

٣٧٤-شوع : الشُّوع بياض أحد خَدَّي الفرس .

القاموس:٣/٤٧.

قلت : لم اجد معنى ارجع اليه غير (التفرق) أو (الانتشار) وهو ما اجد صورته فى قوله (أحَد خدّي) و كأنما ذهاب البياض إلى أحد الخدّين (تفرق) .

قلت : أصله المعاقبة بين الشين و الصاد والزاي .



٣٧٥- **صقع** : صقعته بُكىّ أي وسمته علي رأسه أو وجهه ،والاصقَعُ من الطـير والخيل وغيرهما ما كان علي رأسه بياض ... الصُّقعة بياض فـي وسـط رأس الشاة السوداء وموضعها من الرأس الصَّوقعة .

اللسان : ١٠/٧٠

٣٧٦- **فقع** : الفَقْع والفقعُ بالفتح والكسر الابيض الرَّخو من الكمْـاة ... والفَقّيـع جنس من حمام أبيض على التشبيه بهذا الجنس* الكماة ... والفقع شدَّة البيـاض ... وابيض فقاعي خالص منه ، والفاقع الخالص الصفـرة الناصعـها ... وفـي التنزيل : صفراء فاقع لونها ،وأصفر فاقع وفقاعيُ شديد الصُفرة ... واحمر فـاقع وفقاعي يخلط حُمرته بياض ،وقيل هو الخالص الحُمرة ،ويقال للرجـل الاحمـر فُقاعيّ وهو الشديد الحمرة في حمرته شرق من اغْراب ... وقيل الفاقع الخـالص الصّافي من الالوان أيَّ لونٍ كان ، ... ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع واحمـر ناصع ايضاً واحمر قانئ .

اللسان : ١٠/١٢٧.

* ١- فى الجاسوس على القاموس : أحمر قفاعى لغة فى فقاعى : ٤١٥ .

٢- قلت : الذين فسروا قوله تعالى : صفراء فاقع لونها ، بأنها صفراء احتجـوا بـالقول (فـاقع) فالفقوع عندهم خلوص الصفرة ، فكيف يكون السواد فاقعاً ، فهي إذاً صفراء لا غير .

و ذهب غيرهم إلى ان (الفقوع) توصف به جميع الالوان : البياض و السواد والصفرة و الخضـره ، مثل قولنا : خالص و ناصع ، فالاسود يكون فاقعاً ، فالصفر : السود ، وهي فاقعة السواد ، انظـر قول الاعشى هنَّ صفرٌ ألوانها كالزبيب (صفر = سود) .

٣٧٧- **قرشع** : حكى بعض العرب انه قال إذا ظهر بجسد الإنسان شـئ ابيـض كالملح فهو القِرشع .

اللسان : ١٠/١٤٣.

٣٧٨-**قفع** : حكى الازهري عن الليث يقال قُفاعىّ وهو الاحمر الذي يتقشّر أنفه من شدّة حُمرته ،وقال لم أسمع احمر قُفاعىّ القاف قبل الفاء لغير الليث والمعروف في باب تأكيد صفة الالوان اصفر فاقع وفقاعي .

اللسان :١٦٣/١٠.

٣٧٩-**كثع** : كثعت الشَّفَة كَثْعاً وكثوعاً أحمّرت أو كثر دَمُها .

القاموس : ٧٧/٣ .

٣٨٠- **كسع** : الكُسْعَة الريشُ الابيض المجتمع تحت ذنب الطائر و الكَسَعُ فى شيات الخيل من وضح القوائم أن يكون البياض فى طرف الثُّنه فى الرجل ، يقال فرس أكسع ، والكسعَةُ النّكته البيضاء فى جبهه الدابة و غيرها .

اللسان : ١٨٥/١٠

٣٨١- **كلع** : الكلع شُقاق ووسخ يكون بالقدمين .. و أسوَدُ كَلِعٌ سواده كالوَسَخَ .. و الكَلْعَه داء يأخذ البعير فى مؤخَّرة فيجرد شعره عن مؤخّره و يتشقّقُ و يسودُّ ... والكلع اشدُّ الجرب وهو الذى يبيضُّ جرباً .

اللسان : ١٨٨/١٠

٣٨٢- **لفع** : التفع لونُه مجهولاً تغيّرَ.

القاموس : ٨١/٣

٣٨٣- **لقع** : التُقِعَ لَوْنُه اي ذهب و تغيّر ... مثل امتقع ، قال الازهرى التقع لونه و استقع والتُمع و نُطِع و انتُطع و استُنِطع لونه بمعنى واحد .

اللسان : ١٩٨/١٠

٣٨٤- **لمع** : لَمَعَ ضَرْعها لَوّن عند نزول الدِّرّة فيه ، وتَلَمَّع و الَمْعَ كله تلوّن الواناً عند الانزال . و الالماع فى ذوات المخلب و الحافر اشراق الضرع واسودادُ الحلمة باللبن للحمل . و قيل اللمعة البقعة من السواد خاصة ، و قيل كل لون خالف لوناً لمعة و تلميعٌ . و يقال للأبرص المُلَمَّع . و اللّمع تلميع يكون فى الحجر و الثوب او الشيء يتلون الواناً شتى ... يقال لمعة من سواد او بياض أو حمرة ... و لمعة جسد الانسان نَعْمَتُها و بريق لونها ، والتُمِع لونُه ذهب و تغيَّر

... و قال للرجل اذا فَزِعَ من شيء أو غَضِبَ و حَزِن فتغير لذلك لونه ، قد التُمِع لونُه .. و المُلَمّعُ من الخيل الذى يكون فى جسمه بقع تخالف سائر لونه فإذا كـان فيه استطالة فهو مُولَّعٌ .

اللسان : ٢٠٣/١٠

٣٨٥- **لوع** : اللوْعه السواد حول حلمة المرأة ، و قد ألْعَى ثَدْيُها اذا تَغَيَّر .

اللسان : ٢٠٤/١٠

لاَعَته الشمس غيّرت لونَه .

القاموس : ٨٣/٣

٣٨٦- **متع** : متع النبيذ يمتعُ مُتُوعاً اشتدّت حمرته ، و نبيـذ مـاتع اي شـديد الحمرة .

اللسان : ٢٠٤/١٠

٣٨٧- **مصع** : الماصع البَرّاق و قيل المُتغيّر ... و المُصْعُ حمل العوسج و ثمـوه وهو أحمر يؤكل ... يقال هو أحمر كالمُصعه .

اللسان : ٢١٥/١٠

٣٨٨- **مقع** : يقال امتُقِع لونُه اذا تغيّر من حُزن او فزع ، و كذلك انتُقِع بـالنون وابتقع بالباء ، والميم اجود .. و زعم ان ميم امتقع بدل من نون انتقع .

اللسان : ٢١٨/١٠

٣٨٩- **مهع** : المَهَعُ ... تلوُّن الوجه من عارض فادحٍ .

اللسان : ٢٢١/١٠

٣٩٠- **نصع** : الناصع و النَّصيع البالغ من الالوان الخالص منها الصّافى أيّ لـون كان و اكثر ما يقال فى البياض ... و أبيض ناصع و يَقَقٌ و أصفر ناصع بـالغوا به كما قالوا أسود حالك ، و قال .. في الشّيات أصفر ناصع قال هـو الاصفـر السّراة تعلو متنه جُدّة غبساء ، والناصعُ فى كل لون خلص ووضـح ، و قيـل لا يقال ابيض ناصع و لكن أبيض يَقَقٌ و أحمر ناصع و نصّاع ... كلُّ ثوب خـالص البياض أو الصّفرة أو الحُمرة فهو ناصع .

اللسان : ٢٣٢/١٠

٣٩١- **نطع** : بياض ناطِع خالص ، و نُطِع لَونُه .. تَغَيَّر .

القاموس : ٨٩/٣

٣٩٢- **نقع** : انتُقِع : لونُه تغيّر من همٍّ أو فزع .

اللسان : ٢٤١/١٠

٣٩٣- **نكع** : النَّكِع الاحمر من كلِّ شيء ، و الانكعُ المتقشِّرُ الانف مـع حمـرة شديدة ... و النّكعه من النساء الحمراء اللّون و النّكع و الناكع و النُكعه الاحمـر الاقشر . و أحمر نَكِع شدبد الحمرة ، و رجل نكع يخالط حمرته سواد ... و شَـفة نَكِعة إشتدت حمرتها لكثرة دم باطنها ... النُكعة جَناةٌ حمراء كالنبق فى اسـتدارته يقال أحمر النكعة ... و النُكعة الاحمق .

اللسان : ٢٤٢/١٠

٣٩٤- **هجنع** : الهَجَنَّعُ الاسْوَدُ .

اللسان : ٢٤٧/١٠

٣٩٥- **هقع** : اهتُقِع لونه تغيَّر من خوف أو فزع .

اللسان ٢٥٣/١٠

٣٩٦- **همع** : اهتُمِعَ لونه و أمتُقع لونه بمعني واحد .

اللسان : ٢٥٥/١٠

٣٩٧- **ودع** : طائر اودع تحت حنكه بياض .

اللسان : ٢٦٧/١٠

٣٩٨- **وقع** : الوقيعُ الاثر الذى يخالف اللون و التوقيع سَحْج فى ظهر الدابـة ، وقيل فى اطراف عظام الدابة من الركوب و ربما انحصَّ عنه الشعر و نبت ابيض وهو من ذلك ، والتوقيع الدَّبَرُ .

اللسان : ٢٨٤/١٠

٣٩٩- **ولع** : التوليع التلميع من البرص و غيره ، و فرس مُولَّع . مستطيل وهـو الذى في بياضه أستطاله و تعرُّق .

اللسان : ١٠/٢٩٣

٤٠٠- **يدع** : الايدع صبِغ احمر و قيل هو خشب البقم ، و قيل هو دم الاخوين ، و قيل هو الزعفران .

اللسان : ١٠/٢٩٤

٤٠١- **ينع** : اليانع الاحمر من كلّ شيء ، و تمر يانع إذا لوَّن ، و امرأة يانعة الوجنتين .. و اليُنوع الحُمرة من الدَّم .. و اليَنَعة خرزةٌ حمراء و الينعة ضرب من العقيق .

اللسان : ١٠/٢٩٩

٤٠٢- **ثمغ** : الثمْغُ خلط البياض بالسواد .. و ثمغ رأسه بالحنّاء .. و ثمغ لحيته في الخضاب أي غمسها ، و ثمغ الثوب يثمغه ثمغاً اشبغ صبغه ، و يجوز ثمَّغتُ الثوب بالتشديد .

اللسان : ١٠/٣٠٥

* قلت : كونها من المعاقبة (ث = ص) يجعل المعنى الاصل يذهب للزُوْجَة و اللصوق ، كمثل الصمغ.

و هذا مطلوب في الصبغ المشبّع تمكيناً له ، و لكنّا نجد معانيها في (ثمأ) كذا التي أصل معناها (شدخ) . ثمغ أنفه : شدخه فرَعَف بالدم ، ربما الامر المعاقبة : (أ = غ) .

٤٠٣- **دمرغ** : الدُّمَّرِغ الرجل الشديد الحمرة ، قال : ابيض دُمَّرِغ اي شديد البياض ،

اللسان : ١٠/٣٠٧

٤٠٤- **سلغ** : أحمر أسلغ شديد الحُمرة بالغوا به كما قالوا أحمر قانئٌ ، و يقال للأبرص أسلغ و أسلع بالغين و العين .

اللسان ١٠/٣١٧

٤٠٥- **صبغ** : الصِّبغُ والصِّباغ ما يُصطبَغُ به من الادام .. و صَبَغ اللقمة يصبُغها صبغاً دهنها و غمسها و كلُّ ما غُمس فقد صبغَ ... و صبغ الثوب والشيب

ونحوهما يصبَغه و يصبُغه و يصبُغه ثلاث لغات ... و أصل الصَّبغ التغيير .. والصَّبغ في كلام العرب التغيير و منه صُبغ الثوبُ اذا غيّر لونه و أزيل عن حاله إلى حال سواد أو حُمرة أو صفره .

و الصَّبغ في الفرس ان يبيضَّ الذنب كله و الناصية كلها ، و الصبغ أيضاً أخف من السَّغل وهو ان تكون في طرف ذنبه شعرات بيض .

اللسان : ١٠/٣٢٠

* قلت : الاصل في الثياب البياض ما دامت قطناً ، ثم يذهب لصبغها باللون ، و لذا يذهب المعنى الصبغ لمعنى الكذب ، هذا ما دام هو (تغيِّر) للحقيقة (البياض) .

(الحق = بياض) (الكذب = صبغ) .

في الفائق في غريب الحديث للزمخشري) من كلام ابي هريرة : كَذِبه كَذَبها الصباغون : ٢/١١

٤٠٦- **لمغ** : التُمغَ لونُه ذهب .

اللسان : ١٠/٣٣٢

٤٠٧- **لوغ** : اللّوغ السَّواد الذي حول الحلمة .

اللسان : ١٠/٣٣٢

٤٠٨- **مشغ** : ثوب مُمَشَّغ مصبوغ بالمِشغ ، قال اراد بالمشغ المِشقَ وهو الطين الاحمر .

اللسان : ١٠/٣٣٤

* قلت : معنى الطين الاحمر الذي في اللغة ليس اصلاً عندي للمعنى اللوني .

و اذهب إلى ان اصل معنى (مشغ) : ضرب وهو معنى وافر في : (مشع) و (مشق) اخوات (مشغ) و من معنى الضرب يجيء معنى الطعن المنصوص عليه .

قلت : انظر (المشغ : الطين الاحمر)

(المشق : الطين الاحمر)

قلت : في شعر ذي الرُمّة في ثور : (فَكَرَّ يمشُقُ طعناً في جواشِنِها) عندي ان (الحُمرة) تجيء من الطعن (دمّ) . فالطين الاحمر كأنه مطعون سال دمه .

٤٠٩- **نسغ** : نَسغَت الواشمة بالابرة نسغاً غَرَزت بها ، والنسْغُ تغريزُ الابـــره ، وذلك أنّ الواشمة اذا وشمت يدها ضبَّرت عدّة ابر فنسفت بها يدها ثم أسَفّتْه النَـؤُر فإذا بَرَأ قُلِع قِرفه عن سواد قد رَصُنَ .

اللسان : ٣٣٨/١٠

٤١٠- **نمغ** : التَّميغ مَجْمَجةٌ بسواد و حمره و بياض و رجل مُنَمَّغ مختلف اللون

اللسان : ٣٤٠/١٠

* قلت : تبدو عبارة (مجمجةٌ بسواد و حمرة و بياض) مبهمة و غير واضحة .

المعروف فى (مجّ) معنى الرمى : مجّ الشراب ، ومنه المجّاج الكثير المجّ للشراب ، و الكـــاتب لأن قلمه يمُجُّ المِداد .

هل المراد (مجمجه) الكاتب بقلمه بالالوان المذكورة .

هل (مجّ = مجمج) حتى نقبل هذا .

لا أجد ما اسوقه تفسيراً لهذا غير معنى (التبقيع) او (التَرَشّش) و يكون من القلم .

٤١١- **جوف** : فرس أجوف ومَجُوف و مُحَوَّف ابيض الجوف إلى منتهى الجنبين و سائر لونه ما كان .

اللسان : ٣٧٩/١٠

٤١٢- **حلف** : كميت مُحْلفٌ اذا كان بين الاحوى و الاحمَّ حتى يختلف فى كمتتـه ، و كميت غير مُحلف اذا كان أحوى خالص الحُوَّة أو أحمّ بيّن الحُمّـــه ، و فـــى الصحاح كميت مُحْلِفه ، و فرس مُحْلِفٌ و مُحْلِفه وهو الكميت الأحـــمُّ و الاحـــوى لأنهما متدانيات حتى يشك فيها البصيران فيحلف هذا أنه كميتٍ أحـــوى و يحلـــف هذا أنه كميت أحمُّ .. و قال ابن الاعرابي معنى مُحلفه هنا أنها فـــرس لا تُحْـوِجُ صاحبها إلى أن يحلف أنه رأى مثلها كرماً ، والصحيح هو الاول .

اللسان : ٤١٠/١٠

٤١٣- **خصف** : كل لونين اجتمعا فهو خصيف .. و خَصَّفه الشيب اذا استوى البياضُ والسواد ... و حبل أخصف و خصيف فيه لونان من سواد و بياض ، وقيل الاخصف و الخصيف لون كلون الرّماد ، و رمادٌ خصيف فيه سواد و بياض وربما سميّ الرَّماد بذلك ... و الأخصف من الخيل و الغنم الابيض الخاصرتين والجنبين و سائر لونه ما كان . قد يكون أخصف بجنب واحد ، وقيل هو الذى ارتفع البَلَقُ من بطنه إلى جنبيه ، و الاخصف الظليم لسوادٍ فيه و بياض ، والنعامة خصفاء من الضأن التى أبيضَّت خاصرتاها ، و كتيبه خصيفة لما فيها من صدأ الحديد و بياضه .

اللسان : ٤١٩/١٠

٤١٤- **خلف** : يقال لكلّ شيئين اختلفا هما خلفان ... وله عَبِدان خلفان ... اذا كان احدهما ابيض و الاخر اسود ... و التَّخاليف الالوان المختلفة ... و فرس ذو شكالٍ من خلاف اذا كان فى يده اليمنى ورجله اليسرى بياض ... و بعضهم يقول له خَدَمتانٍ من خلاف اي اذا كان بيده اليمنى بياض و بيده اليسرى غيره .

اللسان : ٤٣٩/١٠

و كل لونين إجتمعا فهما خِلفَةٌ .

القاموس : ١٣٦/٣

٤١٥- **خيف** : خَيِفَ البعير و الانسان و الفرس و غيره خَيَفاً وهو أخيفُ بيّن الخَيَف و الانثى خيفاء اذا كانت احدى عينيه سوداء كحلاء و الاخرى زرقاء .. والاخياف الضُّروب المختلفة من الاخلاق و الاشكال ، و الاخياف من الناس الذين أمّهم واحده و آباؤهم شتى يقال الناسُ أخيافٌ أي لا يستوون ... و الخافة خريطة من آدم ... قيل سميت بذلك لتَخَيّف ألوانها أي إختلافها والخيفانه الجراده اذا صارت فيها خطوط مختلفة بياض و صُفرة .. و يقال تخيَّف فلان ألواناً اذا تغير ألواناً .

اللسان : ٤٥٠/١٠

* يبدو لى ان معنى (الخوف) كان بسبب اختلاف لون الخائف (التخيّف) .

قلت : في (غضب) كنّا ذكرنا المعنى الاصل :الاحمر الشديد الحمرة ، أو الاحمر في غَلْظَة ، ذلك لإحمرار وجه الغاضب .

٤١٦- **رخف** : الرَّخف ضرب من الصِّبغ .

اللسان : ١١/١٣

٤١٧- **رفف** : رفَّ يَرفُّ اذا برق لونه و تلألأ ... الرَّفْرف : ثياب خضر .

اللسان : ١١/٢٦

٤١٨- **زخرف** : الزُّخرف الزينة ... الزُّخرف الذهب هذا الاصل ثم سُمِيّ كلُّ زينة زخرفاً ثم شبه كلّ مُمَوَّه مزوَّر به .

اللسان : ١١/٣٢

٤١٩- **سدف** : السَّدفه و يُضمُّ الظُّلمة تميمية ، و الضَوّ قيسيّة ضدّ ، أو سُميّاً باسم لأن كلا يأتى على الآخر ... و السُّدوف الشُّخوص تراها من بعيد والصواب بالشين ، والاسدَف الأسود

القاموس : ٣/١٥١

* ١- قول الفيروزابادى : (و السُدوف الشخوص نراها من بعيد ، و الصواب بالشين)

قلت : عندي أنه بالسين مقبول ، ما دمنا نجد في (سدف) معنى السواد ، نجد في السواد معنى الشخص بقولنا . رأيت سواداً اي شخصاً .

قلت : بل عندى ان المعنى بالسين (سدف) أقوى من (شدف) . ولقد توقف الجوهرى عند (الشّدف : الشخص) قال : هذا الحرف في كتاب العين بالسين غير معجمة . كأنه يرفضه .

وقال ابن دريد : هو تصحيف .

قلت : هذا ما نعني به ان المعنى بالسين اقوى .

٢- قلت : سدف عندى من الجذّر الاثل (سد) الذى ذكرناه في سود .

ان هذا يدفعني لرفض معنى (الاضداد) في (السُدفة) و عندى ان ما ذكره الانباري في الاضداد من قول الاصمعي : أسدِفْ : اي تنحَّ عن الضوءِ ، لا يخرج عن مقصد المراد بالظلمة ، فالامر مقصود به أن يبعد عن مصدر الضوء و هذا يعني انه كان (يسدّ) مدخله ، وهو بتنحية عن مصدر الضوء يدخل في غيره (الظلمة) . فهو كأنما (يستر) الضؤ .



و عندى ان ما ورد من معنى صراح يراد به الضؤ لا يخرج عن دوائر الاضطراب و الخلط ، من مثل قوله : لا يُرى بسُدفة الأمير ، يراد به قصر الامير الابيض ، هو قول مردود إذ قد يذهب المراد لمعنى الباب (السُدفة :الباب) : باب الامير .
قلت : هذا يدفعنا لرفض كلام ابن دريد الرافض لمعنى (رأيت سدفه : اي سواده) حين قال : هو بالشين .

٤٢٠- **سعف** : من شيات النّواصِي فرس أسعَفُ ، و الاسعف من الخيل الاشيب الناصية ، و ناصية سعفاء وذلك ما دام فيها لون مخالف للبياض فإذا أبيضَّت كلُّها فهو الاصبغُ وهي صبغاء ، و السَّفعاء من نواصي الخيل التى فيها بياض على ايّة حالاتها كانت .
اللسان : ٥٢/١١

* يذهب العلايلى فى (المرجع) لجعل أصلها من المعاقبة بين السين و الشين : ١٥٧/١ (سعف=شعف)
قلت : (سعف) لصيقة بمعنى اللون ، وهذا لا تعرفه (شعف) . وعندى ان اصل معنى (سعف) : التشقق أو التقشر ، لذا جاء فى اللغة : السَعَف : داء كالجرب فى افواه الابل . و الجرب صورة للتقشر ، و من صورة التقشر يجيء معنى البياض الذى يمكن قبوله في النواصى . انظر مقاربة الصورة : التشقق و شيب الناصية .
عندى ان سعف النخل هنا لتشققه ، مثلما السُعَاف : تشقق الظفر . و فى التشقق يبس يناسب الجريد والظفر ثم بياض اليبس فيهما .
و عندى أن (شعف) اصل معناها :العلو ، مثل الشعف : اعلى السنام ، و منه الشِعاف : رأس الجبال . و منه يجيء شعف بمعنى (طلا) ، ففى هذا معنى (علا) . و يبدو أن هذا المعنى هو الذى دفع العلايلى لاصل المعاقبة وهو ما نرفضه للفروق بين معنيهما .

٤٢١- **أسِفَّ** : الوَشْم بالنَّؤر حشاهُ أسَفّه اياه كذلك ... و فى الحديث أُتي برجل فقيل إنه سرق فكأنما أُسِفَّ وجهُ رسول الله صلى الله عليه و سلم أي تغيّر وجهُه



واكْمدَّ كأنما ذُرَّ عليه شيء غيّره من قولهم أسففتُ الوَشم وهو أن يُغرزَ الجلدُ بابرة ثم تُحشى المغارِزُ كحلاً ... و السّفوفُ سواد اللّثة .

اللسان : ١١/٥٤

٤٢٢- **العُمرية** : ثياب مصبوغة بالشَّرِف وهو طين احمر ، وثوب مُشَرَّفُ مصبوغ بالشَّرَف .. و يقال شَرْفٌ و شَرَفٌ للمَغْرةِ ... الشَّرَف له صِبغٌ أحمر يقال له الدّارْبَرنيان ... و فى حديث عائشة انها سُئلت عن الخمار يُصبَغُ بالشَّرف فلم تر به بأساً ، قال هو نبت أحمر تُصبغُ به الثياب ، و الشُّرافيُّ لون من الثياب ابيض .

اللسان : ١١/٧٥

٤٢٣- **شرسف** : و شاةٌ مُشَرْسَفةٌ بجنبيها بياض قد غَشيّ شراسيفها ... والشَّراسيف أطراف أضلاع الصدر التى تُشرِف على البطن .

اللسان : ١١/٧٧

٤٢٤- **صرف** : الصِّرف بالكسر شيء يُدبغُ به الاديم ، وفي الصحاح : صِبغ أحمر تصبغ به شُرُكُ النِّعال .

اللسان : ١١/٩٤

* في الفائق : فاحْمارَّ حتى صار كأنه الصِّرف .. وهو شجر أحمر يُدبغ به الأديم و قد يُسمى الدمّ صِرْفاً تشبيهاً به ٢/٢١ .

٤٢٥- **طرف** : شاةٌ مُطرَّفه بيضاء أطراف الاذنين و سائرها أسود أو سوداؤها وسائرها ابيض ، و فرس مُطرَّف خالف لون رأسه و ذنبه سائر لونه ، و قال أبو عبيده من الخيل أبلق مُطرَّف وهو الذى رأسه ابيض و كذلك ان كان ذنبه و رأسه أبيضين فهو ابلق مطرف ... طرَّفت الجارية بنانَها إذا خَضَبت أطراف أصابعها بالحناء وهي مُطرَّفة .

اللسان : ١١/١١٦

٤٢٦- **غدف** : الغُداف الغراب ... و كذلك الشعر الاسود الطويل و الجناحُ الاسود ، وشعر غُداف أسود .. و يقال أسود غُدافيّ اذا كان شديد السواد نُسب إلى الغُداف و قيل كلّ أسود حالك غداف ، و اغدودف الليل و أغدف أقبل و أرخي سدوله و أغدف الليل ستوره إذا ارسل ستور ظلمته .. و أغدف قناعه أرسله على وجهه .

اللسان : ١٦٨/١١

٤٢٧- **غسف** : الغَسف السَّواد ... و الغَسف الظُلمة .

اللسان ١٧٣/١١

٤٢٨- **فوف** : الفُوفُ البياض الذى يكون فى اظفار الحداث ... و بُـرْدُ أفوافٍ ومُفوَّف ببياض و خطوط بيض .

اللسان : ١٨٠/١١

٤٢٩- **قرف** : القَرْف الاديم الاحمر كأنه قُرِفَ اي قُشِرَ فبدت حُمرته و العرب تقول أحمر كالقَرْف ... و أحمر قَرِفٌ شديد الحمرة ، و فى حديث عبد الملك : اراك أحمر قَرِفاً ، المَقرِف بكسر الراء الشديد الحمرة كأنه قُرِف اي قُشِر .

اللسان : ١٨٦/١١

٤٣٠- **قنف** : الاقْنف الابيض القفا من الخيل وفرس أقنف أبيض القفا ولون سائره ما كان ... و القَنَف و اللَّخن البياض الذى على جُردان الحمار .

اللسان : ٢٠١/١١

٤٣١- **كسف** : كسف القمر ذهب نوره و تغّير إلى السواد ... و رجل كاسف الوجه عابسه من سؤ الحال ... الكسوف فى الوجه الصفرة و التغيّر ، ورجل كاسف مهموم قد تغير لونه وهُزل من الحزن .

اللسان : ٢٠٩/١١

٤٣٢- **الكلف** : شيء يعلو الوجه كالسمسم ... و الكَلَف و الكُلْفة حُمرة كدرة تعلو الوجه ، و قيل لون بين السواد والحمرة ، و قيل هو سواد يكون فى الوجه ، و قد كَلِف ، و بعير أكلف و ناقة كلفاء ، وبه كُلْفة كلّ هذا فى الوجه خاصة وهو

لون يعلو الجلد فيغير بشرتَه وثور أكلف ... و يقال للبهق الكلف ، و البعير الاكلف يكون فى خدّيه سواد خفيّ .. اذا كان البعير شديد الحمرة يخلط حُمرته سواد ليس بخالص فتلك الكُلفة ، و يقال كميت أكلف للذى كَلِفت حُمرته فلم تَصْف ويرى فى أطراف شعره سواد إلى الاحتراق ما هو ، و الكلفاء الخمر التى تشتدّ حمرتها حتى تضرب إلى السواد .

اللسان : ٣١٧/١١

٤٣٣- **لخف** : اللّخاف حجارة بيض عريضة رقاق واحدتها لَخَفة ، و فى حديث زيد بن ثابت حين أمره ابو بكر الصديق رضى الله عنهما أن يجمع القرآن قال فجعلت أتبَّعه من الرّقاع و اللِّخاف و العُسُب ... و اللّخْفُ مثل الرَّخْف وهو الزُّبد الرّقيق .

اللسان : ٢٢٧/١١

٤٣٤- **لصف** : لَصف لونه يَلْصِف لَصْفاً و لُصوفاً و لصيفاً برق و تلألأ ... وللاصف الأثمد المكتحل به .

اللسان : ٢٢٧/١١

٤٣٥- **نسف** : انتسف لونه للمفعول : تغيّر .

القاموس : ١٩٩/٣

٤٣٦- **نشف** : النَّشْفُ اللّون ... و انتشف لونه انتُقع قال والسين لغة .

اللسان : ٢٤٣/١١

٤٣٧- **وحف** : الوحْف الشعر الأسود ، و من النبات الرَّيان ، و عُشب وحْف وواحِف أي كثير وشعر وحف أي كثير حسن ... الوحف من النبات و الشعر ما غَزُر و أثَّتْ أصوله و اسودّ ... والوحفاء الارض السوداء و قيل الحمراء ... والصخرة السوداء وحفة .

اللسان : ٢٦٨/١١

٤٣٨- **وقف** : فرس مُوقَّف وهو ابرش اعلى الاذنين كأنهما منقوشان ببياض ولون سائره ما كان ... و التوقيف البياض مع السواد ... أبو عبيد اذا أصاب

الاوظِفه بياض فى موضع الوقف و لم يعدُها إلى اسفل و لا فوق فذلك التوقيـف ، و يقال فرس موقَّف ... التوقيف فى قوائم الدابه و بقر الوحش خطوط سود .

اللسان : ٢٧٨/١١

٤٣٩- **برق** : لمع و تلألأ و الاسم البريق ، و سيف ابريق كثير اللّمعان والمـاء ... و جارية إبريق براقه الجسم ، و البارقة السيوف على التشبيه بها لبياضـها ... و البُرقانه الجرادة المتلونه .. و تيس ابرق فيه سواد و بياض .. من الغنم أبـرق وبرقاء للأنثى وهو من الدوابّ ابلق و بلقاء و من الكلاب ابقع و بقعاء ... و جبل أبرق فيه لونان من سواد و بياض ... و يقال للعين برقاء لسواد الحدقه مع بياض الشحمه ... و روضة برقاء فيها لونان من النبت .

اللسان : ٢٩٦/١١

* فى اللغة : الابرقي : الثور الوحشي لبريق لونه .

قلت : لم يذكر اللسان هذا فى موضعه فى (برق) بل ذكره فى (هبرق) . قال الهـبرقي : الثـور الوحشي وهو الابرقي لبريق لونه : ٢٤٣/١٢ . ولم يذكره القاموس كذا .

٤٤٠- **بصق** : بُصَاقه القمر و بُصاقُه حجر ابيض مُتلألـئ ، و بُصـاق الابـل خيارها .

اللسان : ٣٠٤/١١

٤٤١- **بلق** : البَلَق سواد و بياض ... البَلَق : إرتفاع التحجيل إلى الفخذين .

اللسان : ٣٠٧/١١

* المعنى الأول الذى تذكره المعاجم فى (بلق) هو معنى (فتح) وهو كذا ما تفيده معاقبة الباء والفـاء (فلق) .

هذا المعنى يجيء فى تفسيرنا اللغوى باللون : (أبيض) أنظر قول رؤبه : فيه خطوط من سواد و بلق

قلت : يجعلني ارفض معنى (البياض والسواد) .

ذلك لنجوم التناقضية (فتح = اسود)

ونحن اكثر يقينا ان (فتح = ابيض)
ونعلم ان ما يجئ من لفظها يحمل سمت هذا المعنى الاثل ، مثل بلقع : (بلق + ع) الصبح : اضاء ، وبلقع : ظهر ، بلقع الكَرْب : انفرج ، ترى انها معانى فى التصنيف (بيضاء) ، حتى معنى (الارض القفر) = ابيض ان معنى (فتح) الذى رأيناه يقينا فى (بلق) واقررناه ، يعارضه المعنى المذكور فى اللغة = بلق الباب : اغلقة وهذا مدخل المفارقة (فتح = اغلق) .
ثم هو مدخل الخلط او الخطل (بلق الشئ : تماذج فيه السواد والبياض) وهنا اسعى لان اجد مخرجاً لهذا التعارض فوق هذا الذى ذكرته واحسبه جاء عفواً .
عندى أنهُ(فتح = ابيض) ، ولوقلنا :(فَتحْ الباب) يقابل (غَلْق) فيصبح (غَلْق = اسود) . ونحن نعلم أن الباب قبل فتحه يكون مغلقاً (اسود) وعندما يحدث الفتح يدخل (النور = ابيض) فيختلط السواد والبياض – ونذكر ان هذا الاختلاط تمّ بعملية (الفتح) ، كانت سبباً ، ولذا اخذت اسمة ، وهذا مقبول .
ربما فى هذا ضرب من تبرير ينجينا من صرامة الرفض لمعنى • تماذج السواد والبياض) .
ولعلنا نجد تفارقهما واضحاً مثل تمازجها فى مثل المعنى : (بلق الفرس : ارتفع تحجيلـه اى بياض قوائمه إلى فخذية) فاللون المعتمد هنا هو (البياض) وحده .
قلت : ان المعنى الذى نجده فى (بلهق) : المرأة الشديدة الحمرة ، بزيادة الهاء ، عندي يجد مقصد التوسط بين لونىّ المعنى (تماذج السواد والبياض) . وقد كنّا أملحنا لهذا فى كلام سابق (اسود ← احمر → ابيض) .

٤٤٢- **بلهق** : البَلْهَق الداهية ، و أمرأة بَلهِقٌ حمقاء كثيرة الكلام ، و فيها بلهقة وهي أيضاً الحمراء الشديده .

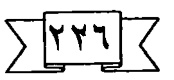
اللسان : ٣٠٩/١١

٤٤٣- **بهق** : البهق بياض دون البرص .. البهق بياض يعترى الجسد بخلاف لونه ليس من البرص .

اللسان : ٣١١/١١

٤٤٤- **بهلق** : البِهْلِق بكسر الباء و اللام المرأة الحمراء الشديدة الحُمرة ، وقيل هي المرأه الضَّجور الشديدة الحمرة ، و البهلق الداهية .

اللسان : ٣١١/١١



٤٤٥- **حرق** : و عمامة حَرَقانيّة وهو ضرب من الوَشي فيه لون كأنه مُحترق ... و فى حديث الفتح دخل مكة و عليه عمامة سوداء حَرَقانية جاء فى التفسير أنها السوداء و لا يدرى ما أصله ، قال الزمخشري هي التى على لون ما أحرقته النار كأنها منسوبة بزيادة الالف و النون إلى الحَرَق .

اللسان ٣٢٦/١١

٤٤٦- **خنق** : المُختنق من الخيل الذي أخذت غُرّته لحييه إلى اصول أُذنيه .

اللسان : ٣٨١/١١

٤٤٧- **دسق** : غدير ديسق أبيض مُطَّرِد ، و الدَّيسق البياض والحُسن و النُّور والديسق الخبز الابيض ... والدَّيسق خِوان من فضة ، قال .. والدَّيسق الفلاة والدَّيسق التراب والديسق ترقرق السَّراب و بياضه .

اللسان : ٣٨٥/١١

* قلت : كلُّ معانى (دسق) تدور حول صفات يكتنفها البياض ذلك ما يؤشر أنها جمعاء جاءت من اثل واحد تفرعت عنه عبر الزمان .

عند بحثنا عن ذلك الاثل نضع فى اعتبارنا رحلة اللفظ التى تفسر بها حالة تطوره التى حالة تطور الانسان العربى ثم قدرة توظيف اللفظ عند المستحدثات ، ثم قدر المستحدثات ورتبها .

انظر : هكذا جاءت معانى (دسق) فى اللسان متناثرة غير مراعية لرتب المعنى وسبقه :

١- دسق : امتلأ
٢- الدسق : البياض والحسن والنور
٣- الديسق : الحوض الملآن
٤- الديسق : الخبز الابيض
٥- الديسق : خوان من فضة
٦- الديسق : الفلاة
٧- الديسق : التراب
٨- الديسق : السراب
٩- الديسق : كل شى ينير ويُضئ

قلت : ارى ان اقدم هذه المعانى رتبة : الديسق ترقرق السراب وبياضه ، ذلك لما فيه من (طبيعة) فهو ما يرى فى الغيظ كأنه ماء ، ونذكر لون الماء (ابيض) ، وقد علمنا ما فى السراب من لألأة ، وقد ذكرنا مدى توظيفها عند معنى البياض ثم جاء منه او بعده رتبه ، معنى : إمْتلأ ، ونذكر كذا صورة (السراب = الماء) .

إن ما يبدو كأنه امتلأ ينجم عنه صورة الحركة التى نجدها فى السراب ، تبدو كصورة (الدفق) وهنا نذكر ما بين الدفق والامتلاء من رباط المعنى .

أنظر : (السراب = إمتلأ = ماء) لا نشك ان هذا من اصل يمكن ان يكون واحداً .

ثم نرى معنى (الحوض الملان) فهو لا يخرج عن المشهد السابق للسراب ، فنحن أن اردنا ان نجعل صورة للسراب أخالنا مباشرة نراها : كحوض الماء الدافق.

ثم هذا المعنى يجيء عقبة معنى : (الفلاة) فنذكر كذا السراب و ما كأنه الماء في الأرض ، فتبدو به بيضاء ونذكر وصفنا للأرض التى لا تنبت ، بالبياض ، كصفة الفلاة ، و انظر : مشهد السراب لا يبدو إلا في ارض مثل الفلاة .

هنا لعل معنى : (التراب) الذى علمناه فى الديسق يجد موضعاً نرضاه ، ولو دقق ارباب اللغة لقالوا : التراب الابيض تخصيصاً ، وهو التأثيل المطلوب ، وقد أغفلته المعاجم .

هكذا (تأصل) البياض كلون نراه مكيناً فى المادة ، وجدناه فى السراب ، ثم الفلاه ، ثم فى ماء الحوض ، ثم بعد جاء فى الفضة ، ثم خِوان الفضة . انظر ما بين الفضة والماء من تقارب اللون ثم بعد يجيء باب التعميم : الديسق : كلّ شيء ينير و يضيئ ، و عقبه يجيء المعنى : (الخَاتِم) و كأنَّه خلاصة المعانى ، أو كأنه رباطها :الديسق : البياض .

هكذا نعلم بعد مراجعتنا ان اللفظ : (الديسق : السراب) هو أصل (الديسق : البياض) .

لم نقبل جعل معنى الفعل (دسق : ملأ) ، لتقديرنا أن الأسماء أسبق من الافعال .

ثم فى النهاية يجيئ فعل التحضر (الصنع) فنجد فى المادة معنى : الديسق : الخبز الابيض ، رتبة أخيرة نراها فى مراحل تطور معانيها .

٤٤٨- **رزق** : الرّازقيّة والرّازقيَّ ثياب كتان بيض ، و قيل كلّ ثوب رقيق رازقيٌّ و قيل الرازقيُّ الكتان نفسه ... و الرازقيّ ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحبّ ... العنب الرازقيُّ هو المُلاحيُّ .

اللسان : ٤٠٦/١١



* ادي شير يذهب إلى انها فارسية مأخوذة من (رازى) : ٧٢

٤٤٩- **رَّق** : الرَّقُّ الصحيفة البيضاء ... والرَّقَّةُ البيضاء .

اللسان : ٤١٤/١١

٤٥٠- **رهق** : الرَّيْهُقان الزعفران .

اللسان : ٤٣٣/١١

٤٥١- **زبرق** : الزبرقان القمر .. الزبرقان بن بدر و قيل سمى بالزبرقان لصفرة عمامته ... و قيل سمى به لأنه كان يُصَفَّر استه ... و قد زبرق ثوبه اذا صفّوه ، وَ الزِّبرقان الخصيف اللحية ، و أراه زباريق المنية أي لمعانها .

اللسان : ٣/١٢

* ادى شير يشير إلى انها مأخوذة من الفارسية (زراب) ماء الذهب أو الماء الاصفر ٧٦.

٤٥٢- **زرق** : الزرقة البياض حيثما كان ، و الزُرقه خضرة فى سواد العين ، وقيل هو أن يغشّى سوادَها بياضٌ ، زَرِقَ زرقاً فهو ازرق و أزرقيٌّ ... و نصل ازرقُ بيّن الزرق شديد الصفاء .. و تسمى الاسنه زرقاً للونها ... الزرَق تحجيل يكون دون الاشاعر و قيل الزرق بياض لا يُطيفُ بالعظم كلّه و لكنه وضح في بعضه . الزرقاء الخمر ، و ماء ازرق صاف ... والزُرقم الازرق الشديد الزَرَق ، والمرأة زرقم أيضاً ... والماء يكون أزرق و يكون سجر ويكون اخضر ويكون ابيض ... والزرقه خرزه يؤخَّذَ بها الرجال ... والزُرّقُ شعرات بيض تكون فى يد الفرس أو رجله .. والزرّق بياض فى ناصية الفرس .

اللسان : ٤/١٢

* ١- قلت : يبدو لي ان ابن جني فى قوله : إن تقلبات اللفظة يجيء معناها لصفة واحدة ، مراده بالصفة الواحدة ، الدائرة الوسيعة التى تحتمل المعنى و ضدّه ، و مع أنه لم يذكر هذا صراحة ،

ولكني افترضه ، بل أحسب ان تسلسل الفكره عنده يقود بداهة لمثل هذا ، ما دمنا نستعين بـــــالضدّ لمعرفة الشيء ، و ما دام التضادّ يخرج من دائرة واحدة تنتهي عندما تبتدئ .

قلت : فى مادة (زرق) : اللون ، بحثت عن اصل اركن اليه ، فلم اجد غير معنى (الرمي) فى مثـل زرق الطائر : رمى بسلحه ، و انزرق السهم .. و المزراق : لأنه يرمى .. الخ و بدأ لى الامر صعيباً ، ان اجد لمعنى (اللون) الرتيب مدخلاً لمعنى (الرمى) المحدود .

و هنا رأيت أن استعين بالتوظيف اللغوى لمعنى (الرمي) فى حركة العين ، فمثلما نقول : رماه بنظرة ، أو رماه بعينه . نقول : أزْرَق عينه نحوى (رمى : زرق) و بهذا نجد مدخلنا لحركة العين البـــاصرة نحو الشيء . ان معنى التحرك ، و معنى الرمي ، يقودان لمعنى الميل الذى يؤشر لموضع (الجـــانب) .

انظر المعنى : انزرق . تأخر للوراء ، فهذا يقوى معنى الحركة دون قيد بإتجاه ، ما يجعل معنى الميـل فى العين يتردد متأرجحاً فى جوانب الدائرة .

ان الذى ارمى اليه ، هو ان الحركة فى العين تحديداً و عند طلب الرؤية الجانبية ، تخلق قدراً من بياض فى العين ، و عنده يعرف بداهة انصراف الباصرة نحو الشيء الجانبى .

هذا هو ما يجعلنى افترض ان الاصل فى معنى (زرق عينه نحوى) ليس معنى الرؤية المستقيمة ، بـــل الجانبية (الشنزر)

هنا ارى ان مغاليق اخرى قد تفتحت ، انظر : (شنزر) الاصل فيها معنى الحركة : شنزر : طعـــن ، شنزر الحبل فتله عن اليسار (الجانب) .

و للتدقيق تذهب المعاجم لمعنى : طعنه عن يمينه و شماله (الجانب اليمين والجانب الشمال) ثم معـــنى النظر (بجانب العين) ، ثم نصل بإطمئنان لمعنى (الأشزر : الاحمر) ذلك لاحمرار عينه من الغضب ، و افترض ان احمرارها اكثر ما يبين من (جانبها) يغطى بياضها .

انظر : المعنى اللونى فى شنزر : (احمر = الحركه = الجانب)

و انظر المعنى اللونى فى زرق (ازرق = الحركة = الميل)

تجد مقاربة بين النتيجتين : (الجانب = الميل) فالذى يميل يكون على جانب ، او الذى يتجنب يميـل عن وضعه .

اعود لتحقيق الافتراض الذى اردته فى (زرق) : انها تحمل ضدّها ، وقد تيقنا ان الاصـــل فى زرق معنى الحركة و الرمى ، و هذا ما يحقق اقتراب (الزرقة) اللون من معنى البياض الذى بنينا نظرتنـــا للتفسير اللغوى باللون عليه ، على افتراض : (الحركة = بياض) (السكون = سواد) .

فى دائرة (زرق) حينما (نقلب) نجد : (قرز) ، ونصطدم بأن معناها يضادّ الحركة ، هذا لمســعى التيقن ان معنى الحركة أو الرمى هو الاصل فى (زرق) و ليس غير هذا . هنا سرعان ما ننشرح يقيناً

اذ نجد فى (قرز) معنى (القبض) الذى يقودنا لمعنى (الثبات) الذى هو ضدّ الحركة و نذكر اننا فى كلامنا نصنف (الثبات = سواد) و هذا يقابل ما قلناه (الحركة = بياض) .

و من (قرز) تجيء قريبة (غرز) (ق = غ) و نعلم من معناها (الادخال =السواد) ، و نعلم انـه ضدّ الاخراج وهو بجلاء صورة المعنى (ترك حلب الغنم) (ترك الاخراج) .

نخلص : ان المعنى اللونى فى (زرق) جاء من معنى الحركة فى العين ، و فى السيف ، و في الماء ، وغـير هذا من الكثير مما يبرق و يلمع عند تحريكه .

٢- قلت : اذهب هنا مفترضاً (اثل ثنائى) هو (زق) و افترض (الحركة) عموداً لدائرة المعنى ، و هذا ما يجعل الزرقه : اضراب من الوان متحركة : (بياض + سواد+ حمره + خضره) .

و قد ذكرنا من معنى الحركة : زرق الرمح ، زرق بعينه . و نذكر هنا الزورق و منه زقّ الطائر رمى بسلحه ، زقزق : رقص ، الزقزاق الخفيف المشى ، انظر معني الحركة .

قلت : هذا يماثل معنى الحركة فى (برق) إذ لا يتم اللمع الا بالحركة .

تذكر اعجاب عبد القاهر بالتشبيه : (و الشمس كالمرآه فى كف الاثل) (احرز غاية لا ينالها غـير الجواد) : اسرار البلاغة ٦٤٦ .

٣- قلت : فى تفسير قوله تعالى : و نحشر المجرمين يومئذٍ زرقا . قال ابن سيده إنما معناه ازرقـت اعينهم من العطش .

و فى مجالس ثعلب : الزُّرق :العِطاش ، و انشد :

لقد زَرِقتْ عيناكَ يا ابن مُكَعْبرٍ كما كلُّ ضَبِّيٍّ من اللُّوم أزرق

قال يُذَمُّ به الناس : مجالس ثعلب ٣٦٧/٢

قلت : انظر تردد المعنى المراد بزرق العين بين معنى العطش و معنى اللّوم .

٤٥٣- **زلق** : تزلق الرجل اذا تنعم حتى يكـون للونـه بريـق و بصيـص ... والتزلق صيغة البدن بالإدهان و نحوها .

اللسان : ١٠/١٢

٤٥٤- **زرق** : الزّاووق الزّئبق .. ويدخل الزّئبق فى التصاوير و لذلك قالو لكـل مُزيّن مُزوَّق . الجوهري : قد يقع فى التزاويق لأنه يُجعل مع الذهب على الحديده ثم يُدخل فى النار فيذهب منه الزئبق و يبقى الذهب ، ثم قيل لكل مُنقّش مُـزَوَق

وان لم يكن فيه الزئبق ، والمُزوّق المزين به ثم كثر حتى سمى كل مُزَين بشـــيء مُزوَّقاً ، و كلام مُزَوَّق مُحَسَّن .

اللسان : ١٢/١٥

٤٥٥- **زهلق** : الزَّهْلَقَةُ تَبَيضُ الثَّوب ، و تزهلق أبْيَضَّ و صفا و سَمِن .

القاموس : ٣/٢٤٣

٤٥٦- سذق : السيذاق : نبت يبيض الغزل برماده .

اللسان : ١٢/٢١

٤٥٧- **سلق** : السّلق أثر دبَرة البعير اذا برأت و ابيضّ موضعها

اللسان : ١٢/٢٦

٤٥٨- **شرق** : التَّشريق الصبّغ بالزعفران غير المُشْبَع و لا يكــون بــالعُصْفُر ، والتّشريق المُشْبَع بالزعفران ، و شَرِق الشيء شرقاً فهو شرق اشتدت حمرته بدم او بحسن لون أحمر ... يقال شرِق الشيء اذا اشتدت حمرته و أشْرَقته بالصّبغ اذا بالغت فى حمرته ، وفى حديث الشعبي سُئل عن رجل لطم عين آخر فشرقت بالدم و لمّا يذهب ضوءها ... و صريع شرق بدمه مُختِضب و شَرِقَ لونه شرقاً أحمــرَّ من الخجل .. صبغ أحمر ، و شرقت عينه و أشرورقت احمــرّت ... و شــرِق النخل و أشرق و ازهق لوّن بحمرة ، قال ابو حنيفة هو ظهور الوان البُسر .

اللسان : ١٢/٤٤

٤٥٩- **شفق** : الشَّفق بقية ضوء الشمس و حمرتُها فــى أول الليــل تُــرى فــى المغرب إلى صلاة العشاء .. قال سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبــوغ كأنه الشَّفق و كان أحمر ... الشَّفق الثوب المصبوغ بالحمرة .

اللسان : ١٢/٤٧

٤٦٠- **شقق** : شقائق النعمان نبت واحدتها شقيقة سميت بذلــك لحمرتــها علــى التشبيه بشقيقة البرق .

اللسان : ١٢/٤٩



٤٦١- **طرق** : كلّ اخدود من الارض أو صنفه ثوب او شـــيء مُلّـزق بعضـه ببعض فهو طريقة و كذلك من الالوان .

اللسان : ٩١/١٢

٤٦٢- **عذق** : العِذقه العلامة تجعل على الشاة مخالفة للونها تعرف بها و خـصّ بعضهم به المعز ، عَذَقها يعذُقها و أعذقها اذا ربط فى صوفها صوفة تخالف لونها يعرفها بها .

اللسان : ١٠٩/١٢

٤٦٣- **عرق** : العِرق نبات اصفر يصبغ به

اللسان : ١١٣/١٢

٤٦٤- **عشرق** : العشرق نبت حَبُّه يسوّد الشَّعر .

القاموس : ٢٦٥/٣

٤٦٥- **عنق** : عنقت السحابة اذا خرجت من معظم الغيم تراها بيضاء لاشـراق الشمس عليها ... و العنقاء طائر ضخم .. قيل سميت عنقاء لانه كان فى عنقـها بياض كالطوق .

اللسان : ١٤٩/١٢

٤٦٦- **عهق** : العيهق الغراب الاسود ، و قيل الغراب الاسود الجسيم ، وقيل هـو البعير الاسود الجسيم ، و قيل هو الاسود من كلّ شيء و قيل هو الثور الذي لونه واحد إلى السواد ، و قيل هو الخُطَّاف الاسود الجبلى ، و قيل العوهق لون ذلـك الخطاف ... و قيل العوهق اللازورد الذى يصبغ به ... و العوهق لون الرماد .

اللسان : ١٥١/١٢

* ننقل رأي للأب انستاس الكرملي ذكره فى حديثه عن اللازورد – (العوهق) بعد ما نقل كـلام القاموس : قال : فهذا نصّ صريح يبين ان اصل معنى اللفظ يفيد السواد الفاحم المطوَّس أو الطاوسيّ البريق ثم أطلق على كلّ لّماع متموّج . فكأن اصل المادة مأخوذ من عُقَقِ البرق وهي مـا يبقـى فى السحاب من شعاعه . والعوهق تنظر إلى اليونانية التى معناها العناق و العنـز و لا تكون إلاّ سـوداء فى الغالب و العيُوق . وضرب من طير الماء اسود . و ظاهرةٌ فى الجوّ نارية . ففى كل هذه المعـاني

والمبانى تقارب و تشابه . فيكون أصل معنى العوهق لِما كان من الحيوان و الطير اسود لماعاً ثم أطلق على اللزوَرد بجامع التَّموج فى اللون و اللمعان ، فصدق عليه كل الصدق و خُصَّ به دون غيره : ٩٥

قلت : لم يذكر اللسان اللازورد فى موقعه (لزورد) بل ذكره فى حديثه عن (العوهق) .

اللازورد حجر لونه ازرق سمائى .

قلت ذكر التيفاشى فى (ازهار الافكار فى جواهر الاحجار) . كيفية استخلاص الصبغ من الحجر : انظر ٧٢ .

٤٦٧- **الغُرنوق** : الشَّابّ الابيض الجميل ... والغُرنوق الناعم المُستتر من النَّبات

القاموس : ٢٧٢/٣

* ادى شير يذهب إلى فارسيتها : مركب من (غرا) اي ابيض ، و نَيْك : اى جميل : ١١٦

٤٦٨- **فقق** : رجل فَقَاقه أي أحمر .

اللسان : ١٨٤/١٢

٤٦٩- **لهق** : اللَهَق بالتحريك الأبيض ، و قيل الابيض الذى ليس بذى بريق و لا مُيوهةٍ ، و صف فى الثور والشيب ... و كذلك البعير الاعيس الواحد و الجمع فيه سواء ، و قيل اللَهق و اللّهاق الابيض الشديد البياض و الانثي لَهقه و لِهاقٌ ، و قد لَهِق و لهق لَهْقاً أبيضّ فهو لَهَق اذا كان شديد البياض .

اللسان : ٢٠٩/١٢

٤٧٠- **مرق** : المُرِّيق حب العصفر ... ثوب مُمَرَّق صبغ بالمُرّيق و تمرّق الثوب قَبل ذلك .

اللسان : ٢١٨/١٢

٤٧١- **مشق** : المشْق المغْرة وهو صبغ أحمر وثوب مَمْشوق و مُمْشّق مصبوغ بالمِشْق ، الليث المِشْق طين يصبغ به الثوب ... و فى حديث عمر رضى الله عنه رأى على طلحة ثوبين مصبوغين وهو محرم فقال ما هذا قال إنما هو مشْق هو المَغْرة .



اللسان : ٢٢٢/١٢

٤٧٢- **مهق** : المَهَق و المُهْقةُ بياض فى زرقة ، و قيل المَهَقُ وا لمُهْقة شدّة البياض و قيل هما بياض الانسان حتى يقبح جداً ، وهو بياض سَمْجٌ لا يخالطه صفرة ولا حمرة لكن كلون الجص و نحوه ،و رجل امهق و امرأة مهقا ، وفى صفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان أزهر و لم يكن بالابيض الامهق .. الامهق الابيض الشديد البياض الذى لا يخالط بياضه شيء من الحمرة و ليس بنيّر و لكن كلون الجص و نحوه .

اللسان : ٢٢٦/١٢

٤٧٣- **نطق** : المُنَطّقةُ من المعز البيضاءُ موضع النِطاق ، و نطّق الماءُ الاكَمَةَ والشجرة نَصفَها ، و اسم ذلك الماء النطاق على التشبيه بالنِطاقِ .

اللسان : ٢٣٣/١٢

٤٧٤- **نوق** : النَوَقُ بياض فيه حمرة يسيره .

اللسان : ٢٤٢/١٢

* قلت : الصفة اللونيّة المعنويّة فى (النوق) ، أخذت من الصفة الحسيّة من لون (الناقة) ، هـذا مثلما أخذنا جماليّة (الاناقة) المعنويّة من صفة (الناقة) الحسيّه ، و مثلما قلنا : الجمال من الجمل .

قلت : لون الناقة : (بياض فيه حمرة) وهو معنى النوق المذكور . وعندى ان (الناقة) سميت كذا لارتفاع خَلْقها ، انظر معنى النَوقة : الحِذاقة من كلِّ شيئ ، تجد معنى التفضيل الذى رأيناه فى (ارتفاع الخَلْق) ، و لذا كان للخيار و الخلاصة .

قلت : فى الجذر الاصل (نق) معنى الانتقاء = التفضيل لُنقاوته ، و فى النقاء معنى (النظافة) الذى لا يخرج عن دائرة البياض .

قلت : الاصل (نق) يكتنف معانى : (الرمل ، المخ ، الشحمة) و كلها موصوفة بالبياض.

فى عبارة اللسان : المُنَوَّق المُذلّل من كلِّ شيء ، حتى الفاكهة إذا قرب قُطوفها لأكلها فقد ذُلِّلت .

قلت :يقترب كثيراً المعني (المُنَوَّق) هنا من (الأختيار) الذي يذكرنا بمعني الأنتقاء ،ونعلم أن في القطف معني للأختيار .

٤٧٥- **هرق** : المُهْرَقُ الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، فارسي معرب ... و قيل المُهْرَق ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ و يُصقل ثم يكتب فيه .

اللسان : ٢٤٧/١٢

٤٧٦- **ورق** : الاورق من الابل الذى فى لونه بياض إلى سواد ، و الوُرقة سواد فى غُبره و قيل سواد و بياض كدخان الرمث يكون ذلك فى أنواع البهائم و أكثر ذلك الأبل ... و الاورق من الناس الاسمر ... و الاورق الذي لونه بين السواد والغُبرة ، و منه قيل للرماد أورق و للحمامة ورقاء . .. و الاورق اللبن الذى ثلثاه ماء و ثلثه لبن .

اللسان : ٢٥٦/١٢

* قال المعرىّ:

وشَكْلَيْن ما بينَ الأثافيَّ واحدٌ وآخَر مُوفٍ منْ أراك علي فرع

قال د. عبد الله الطيب:أي ربّ شبيهين احداهما بين الأثافي، والآخر علي فروع الأراك ، فأما الذي بين الأثافي الرماد وأما الذي علي فروع الأراك فالحمام .

ولا أرى أن المشابه الحسيّة في اللون وحدها هي السبب في القرن بين معني الرماد ومعني الحمام علي هذا النحو الذي ذكره المعرى من مذهب العرب ،إذ أنت لا تشبه نور القمر بالبرص لمجرد وجود البياض في كلٍّ .وعندي أن رمزية الحمام التي قدمنا ،وصلة الرماد بالأثافي ،والأثافي بالمرأة من حيث إن المرأة تعالج القِدْر ... ومن حيث ان الرماد والأثافي من معا لم الدار ،والدار مما يرمز به لعهد المرأة ،ومن حيث أن الرماد بقية النار ،والنار من رموز المرأة .كلّ هذا عندي هو سر القَرن بين الرماد والأثافي والحمام في بيان الشعر العربي وكناياته . المرشد إلي فهم أشعار العرب وصناعتها : ٩٥٢/٣.

قلت : قول المعرى (شكلين) يجعلنا نقبل صورة المشابهة الحسيّة التي أشار اليها د. عبد الله الطيب (اللون الرمادي) في كلّ . لكن أذهب للمشابه الحسيّة كذا في (الشكل) أو (الحجم) (المشاكلة) واحد هنا تقارباً كبيراً يفوق ماسواه ، أو يقويه ،هو (اللون) .

قالأثفية أقوي لعلاقة الرماد (اورق) .

وعندي أن تشبيه النفس بالورقاء (الحمامة) في كلام أبن سينا مثلاً لا يذهب أشارة للون بحال، ونعلم أن هذا لا يسيغ لنا تشبيه النفس (القلب) حسب الرأي القديم (القلب موطن الروح) بالحمامة الطائر (الورقاء) في الشكل أو الحجم (القلب = الحمامة) (مُشَاكلة) .

قلت : علاقة الشكل (الجسم) باللون ثابتة في اللغة ، انظر : الجِرْم : اللون والجسم.



هذا مع يقيني ان (الحمامة) (الورقاء) أخذت أسميها من اللون .وقد ذكرنا(الحُمَم) :الرماد ،فمنه عندي جاء لفظ (الحمام).

نحن يقينا نقبل تشبيه (شكل) سطح القمر الذي نراه بشكل سطح جلد الابرص (لون القمر =لون الجلد الأبرص) وفي اللغة نذكر :الأقمر :لون يشبه الرماد.

قلت :لقد ذكر الجرجاني هذا (من عجيب ما أتفق في هذا الباب قول أبن المعتز في ذمّ القمر وأجتراؤه بقدرة البيان علي تقبيحه وهو الأصل والمثل وعليه الأعتماد والمعوّل فى تحسين كلّ حسن و تزيين كلّ مزين ، و أول ما يقع فى النفوس اذا اريد المبالغة فى الوصف بالجمال و البلوغ فيه غاية الكمال ، فيقال وجه كأنه القمر و كأنه فلقه قمر ، و ذلك لثقته بأن هذا القول اذا شاء سحر ، وقلب الصور وانه لا يهاب ان يخرق الاجماع و يسحر العقول و يقتسر الطباع ، وهو :

يا سارق الانوار من شمس الضحى ... يا متكلى طيب الكرى و مُنَغصى

اما ضياء الشمس فيك فناقص ... و ارى حرارة نارها لم تنقص

لم يظفر التشبيه منك بطائل ... متسلخ بهقاً كلون الابرص

انظر : اسرار البلاغة : ٢٧٧ .

٤٧٧- **يقق** : أبيض يَقَق ويقِق بكسر القاف الأولي شديد البياض ناصعه .

اللسان : ٢٦٧/١٢

٤٧٨- **يلق** : اليَلَق البيض من البقر ... اليَلَق الابيض من كلّ شيء ... و يقال أبيض يَلَق و لَهَق و يقق بمعنى واحد .

اللسان : ٢٦٧/١٢

٤٧٩- **حسك** : حَسْكَك الرجل اذا كان شديد السواد .

اللسان : ٢٩٣/١٢

٤٨٠- **حلك** : الحُلكة والحلك شدّه السواد كلون الغراب و قد حلِك و يقال للأسود الشديد السواد حالك ، و قد حلَكَ الشيء يحلُكُ حُلُوكه و حُلوكاً و احلولك مثله اشتد سواده ، و اسود حالك و حانك و محلولك وحُلكُوك بمعنى ... و لم يأت من الألوان فعلول الا هذا .

اللسان : ٢٩٧/١٢

٤٨١- **حنك** : اسود حانك و حالك شديد السواد .

اللسان : ٢٩٩/١٢

٤٨٢- **ربك** : الآرمك و الآربك من الأبل أسود وهو فى ذلك مُشْرَب كُدرةً وهو شديد سواد الاذنين و الدُفوف و ما عدا اذنى الارمك و دُفوفه مُشْرَبٌ كدرة .

اللسان : ٣١٥/١٢

٤٨٣- **رمك** : الرُمكة لون الرماد وهي وُرقة فى سواد ، وقيل الرُمكة دون الوُرقة و قيل الرُمكة فى ألوان الابل حمره يخالطها سواد .

اللسان : ٣١٩/١٢

* قلت : اصله المعاقبة بين الدال و الكاف (رمد = رمك) .

٤٨٤- **سحك** : المَسحَنكك من كلّ شيء الشديد السواد ... قال أسودُ سُحكوك وحُلكُوك

اللسان : ٣٢٣/١٢

٤٨٥- **صهك** : الصُهْكُ الجواري السُود .

اللسان : ٣٤٥/١٢

٤٨٦- **ضحك** : الضاحك حجر ابيض .

اللسان : ٣٤٧/١٢

* قلت : الحتم ألا تخرج معانى (ضحك) عن صفة البياض فى اللون ، نسوق هذه المعانى :

١- ظهور الثنايا من الفرح .
٢- الثغر الابيض
٣- العسل – شبه بالثغر لشدّة بياضه .
٤- الذُبد .
٥- الثلج .
٦- طلع النخل حين ينشق او وليع الطلعة : النّور .

٧-   المحجّة : ما وضح و استبان من الطرق ، الوسيع .

٨-   ملأ الحوض .

٩-   حجر أبيض

١٠-   ظهر .

أنظر : كلّ هذه المعانى تخرج من البياض أو من معانيه . و أرى لا خلاف هنا ، فالامر بيّن .

قلت : لكنى وجدت معنى وقفت عنده مراجعاً ، قال ضحكت المرأة : حاضت ، و به فسر بعضهم قوله تعالى : فضحكت فبشرناها بإسحاق .

هناك تفسير آخر لضحكت فى الآية قاله ابن عباس بمعنى : عجبت .

و هناك تفسير تقديم و تأخير : فبشرناها .... فضحكت ، وهو يحتمله الكلام ، و قد قاله الفراء ، وهو يرفض المعنى الأول ، قال : لم أسمعه (ضحكت = حاضت) . ثم قال ابو العباس : ليس فى كلام العرب معنى حاضت .

و قال ابن دريد : بمعنى تكشر .

و قال ابن سيده : بمعنى حاضت .

قلت : اريد ان ارفض معنى (ضحك : حاض) لما رأينا من إكتناف البياض للمعنى ، و لا نريد سبيل التفاسير الذى عوّل عليه كثير اللغويين ، رافضين أو راضيّن ، بل ننهج سبيل التأثيل فبه نتيقن إنْ كانت المفرده مما يحتمل مثل هذا المعنى أم لا .

عند وقوفى عند (ضحك = حاض) لم يرق هذا لى ، إذ بين المعنيّن بون شاسع .

الضحك : سرور ، و الحيض : طمث ، و مثل هذا لا يروق توافق ذوق اللغة الذى لا يجيز مجيء هذا مما يبدو متنافراً ، وجدت بعد مراجعتي معانى (ضحك) أنّها جميعاً يطبق وصف البياض عليها ، وهنا ارتضيت ان أجعل اقدم معانيها ما يجيء منه معنى البياض واضحاً و قوياً ، و هذا ما توفر لي فى معانى الظهور التي نعلم ارتباطها بالنور أو الشمس .

بحثت عن معنى فى (ضحك) للشمس وجود فيه ، لكنّى لم أحد مبتغاي ، بل وجدت فى مادة (ضحّ) صلة لها بالشمس ، أنظر : (ضح + ك) .

هنا إرتأيت ان (ضحك) من طورها . فالضحّ : الشمس ، وضؤها ، و منه الضحى و الضحو .

و رأيت رأي شيخ العلايلى أن الكاف يدلّ على الشيء ينتج عن الشيء فى احتكاك . فبحثت فى (ضحك) عن معنى يفيد (الضؤ + الإحتكاك) أو (ضح + ك) .

فوجدت المعنى الذى أريده فى (البرق) = (الضؤ = الصورة) (الإحتكاك = الصوت) .

هنا راجعت معاني ضحك جميعها ، فلم أجد معنى يفيد (البرق) ، والذى وجدته كان من المجـــاز والاستعارة ، فى حديث أورده اللسان : يبعث الله السحاب فيضحك ، قال جعل إنجلاءه عن الـــبرق ضحكاً .

هنا رأيت أن مثل هذا المعنى المستعار يصلح أثلاً لضحك ، و نذكر ما فى الضحك من صوت و ما فى البرق من صحبه الرعد (صوت) . و لكن المعاجم أهملته ، فرجعت لمعانى (ضحك) الاخـــيرات اراجعها و بحثت عن صلة لها بمعنى (برق) فوجدت (الظهور) فالضحك : ظهور الثنايا من الفرح ، ثم انّ المعنى الذى ساقه اللسان : (الضحك : الثغر) يراد به مقدم الاسنان .

أنظر ما فى (ثغر) من معنى انفراج وانثلام ، يظهر بياض الاسنان ، فيذكر مجيء البياض من مثـــل : بلج ، فلج ، فلق ، شرق ... الخ .

مما يخرج الضؤ خلاله . . و ما فى هذه من معانى الظهور .

قلت : أحسب ان موت معنى (برق) فى لفظ (ضحك) كان لسبب أراه ، وهو أنّ الفاظاً كثـــيرة تفيد معنى البرق ، و ليس كثيراً منها مايفيد معنى الضحك بحدود معناه الدقيق : (انبساط + ظـــهور الاسنان + الصوت) .

فالتبسم لا صوت له ، و مثله الافترار و الانكلال (ظهور الصورة) . اما الإهلاس فهو : اخفــــاء للاسنان والصوت (اخفاء الصورة والصوت) اما الكتكته ، و القهقه ، والقرقـــره ، الكركـــرة ، والزمزقة ... الخ . (ظهور الصوت)

قلت : هذا وحده أحسبه ما جعل معنى (الانبساط و ظهور الاسنان و الصوت) يجد مدخله للفـــظ (ضحك) ثم يتمكّنه بعُد .

قلت : بعد طول المراجعة .

رجعت لمعنى (حاض) الذى رفضته ، شأن المتقدمين ، فلم اجد فيه من معانى (ضحك) ما يداخلها من جمال يناسب الاثل و افرعه ، إذ كلّها بيضاء .

ثم أخيراً نظرت للحيض و ما فيه ، فأيقنت ضلال المذهب ، و قد بدأ لى انه ربما وجد مدخـــلاً فى (ضحك) بسبب معنى الظهور ، ظهور الدمّ ، أو فى مثل : امتلأ الحوض ، و نذكر ما بين (الحـــوض) و (الحيض) من اثل لا يرفض معنى الامتلاء ، ثم الفيض ، او الاخراج .

و نذكر ما فيهما جميعاً من معاني البياض .

قلت : ربما يبدوا مخرجاً حرجاً ... و لكنّه يبرر التنافر الذى نأباه فى اللفظة .

٤٨٧- **عتك** : عتكت القوس تعتك عتكاً و عُتوكاً وهي عاتك أحمرّت من القـــدم وطول العهد ... و امرأة عاتك مُحمرّةٌ من الطيب .. و ســـميت المــرأة عاتكــة لصفائها و حمرتها ... و أحمر عاتك شديد الحُمرة ، والعتيك الاحمر مـــن القــدم وهو نعت و أحمر عاتك و أحمر أقشر اذا كان شديد الحُمـــرة ، و لــون عــاتك خالص أي لون كان ، و العاتك الخالص من كلّ شيء و لون .

اللسان : ١٢/٣٥٠

٤٨٨- **عكك** : العُكّة لون يعلو النوق عند لقاحها مثل كلف المرأة و قــد أعكّــت الناقة تبدّلت لوناً غير لونها .

القاموس : ٣/٣١٣

٤٨٩- **عنك** : العانك الاحمر يقال دم عانك و عرق عانك اذا كان في لونه صفرة ... والعانك من الرمل فى لونه حمرة .

اللسان : ١٢/٣٥٩

* فى الجاسوس علي القاموس : قال الازهرى كلّ ما قاله الليث فى العانك فهو خطأ و تصحيـــف ، والذى اراده الليث من صفة الخمر فهو عاتك بالتاء .
قلت : الجوهري ذكر العانك بالنون للأحمر و الدم فخطأه المصنف ، و قال صوابه العاتك بالتـــاء : ٤١٣

٤٩٠- **كرك** : الكّرِك الاحمر ، ثوب كَرِك وخوخ كَرِك .

اللسان : ١٢/٣٦٩

* قلت : لا اشارة فى القاموس و لا اللسان ان هذه الكلمة معرّبة و قد وجدها فى شـــفاء الغليـــل : كرك: اسم جبل معرّب : ٢٢٥ ، ربما للونه الأحمر .
و يورد (دوزي) هذه الكلمة فى الثياب (شبه فرجية) وبذكر أنها تركية - لا املك دليلاً انها نفـس الكلمة العربية بمعنى أحمر - و لكنى اشير إلى ان الثوب ربما يكون (احمر) مثلما قلت هذا فى الجيـــل - مع انى لم اجد هذا .

٤٩١- **لكك** : اللكُّ صبغ أحمر يصبغ به جلود المِعْزى للخفاف و غيرها .

اللسان : ٣٧٣/١٢

٤٩٢- **مسك** : فرس مُمْسك الايامن مُطلَقُ الاياسر مُحجَّل الرجل و اليدّ من الشقّ الايمن ، وهم يكرهونه ، فإن كان مُحجّل الرجل و اليدّ من الشق الايسر قالوا هو مُمْسَكُ الاياسر مُطلق الايامن وهو يستحسنون ذلك ، كلُّ قائمه فيها بياض فهي مُمْسكه لأنها أُمسكت بالبياض ، و قوم يجعلون الامساك ان لا يكون في القائمة بياض ... و المُطلق كلّ قائمة ليس بها وَضَحٌ ... و قوم يجعلون البياض إطلاقاً والذى لا بياض فيه إمساكاً .

اللسان : ٣٧٨/١٢

٤٩٣- **الل** : ألّ لونُه يَؤُلُّ ألا و أليلا اذا صفا وبَرَق و الآلُّ صفاء اللون .

اللسان : ٢٤/١٣

* قلت : الاصل فى معنى اللفظ : البرق ، وهو معنى يجيء من معنى الحركة : حركة النور ، ففى اللغة الّ فى مشيّةٍ : أسرع و اهتزَّ و اضطرب ، و معنى فساد الاسنان : ذلك لتحركها ، و معنى الطرد .. الخ .

اهتزاز النور هو بريقه ، فألّ اللون هو بريقه أو تلألؤه .

٤٩٤- **بقل** : أخضر باقلٌ .

الملمع ١٠١

* قلت : لم يذكر هذا المعنى احد غير التّمريّ واضحاً ، إذ صاحب اللسان لم يذكره صراحة بل قال : أبقل الرِّمث اذا أدبى وظهرت خُضرة ورقه فهو باقل : ٦٤/١٣

و كذا فعل الفيروزابادى فى القاموس المحيط . و كذا فعل من اخذ عنهما من المحدثين .

قلت : عندي ان الاصل فى (بقل) معنى الخروج والظهور ، مثل قولنا : بقل الناب : طلع و بقل الشعر : خرج و ظهر ، و هذا مثله بقل الزرع : ظهور خضرته . و معنى الخضرة هنا ليس اصيلاً فى

(بقل) بل جاء ملازماً للنبت فى مرحلة منه . انتقال الملازمة فى المعنى من الظهور مطلقاً ، إلى ظهور الخضرة فى النبات ، إلى معنى الخضرة (اللون) .

أنظر لتحقيق قولنا : في اللغة : بق النبت طلع : (بق + ل) .

انظر كذا (النبو) الارتفاع (نب + ت)

قلت : فى كلّ معانى الجذر (نب) الثلاثية تجيء معانى الظهور والعلو سواء فى الصوت أو الشجر أو الارض أو الماء أو الاشتهار .

٤٩٥- بهصل : البَهْصَلة والبُهْصُلة من النساء الشديدة البياض و قيل القصيرة ... و رجل بُهصُل أبيض جسيم .

اللسان : ٧٧/١٣

* إجتماع معنى القِصر و البياض من غير المألوف وصفاً و مدحاً ، لذهاب المعنى للذم والمدح (قصر = ذمّ) (بياض = مدح) . وعندى أن هذا الوصف يجد مخرجه من وصف البصل المعروف (بصل+هـ) : (قصر + بياض) أو (جسامه + بياض) .

و معنى الجسامة ليس بالضرورة للطول ، فالقصير جسيم كذا و لذا جاء فى البُهْصل : الرجل الجسيم الابيض ، هذا صوره من (شكل ولون) البصل .. وهي صورة (حقيقية) . و عندى ان ما فى اللغة من معنى : البهصلة : خلع الثياب هو من صورة قشر البصل . و نذكر ان قشرها يماثل ثوبها ، وقد فات اللغويين هذا ، انظر (قشر = خلع) .

قلت : يذهب بعض اللغويين لجعل (بصل) من المصرية القديمة .

قلت : ضدّ الشيء قائم فيه : (بصل = لصب) .

وقد عرفنا فى بصل معنى التجريد و يبدو انها لصفة (البصل) : تجرده من قشوره بيسر .

و نعرف فى (لصب) معنى تعسر الاخراج بسبب مثل اللزوق أو الضيق (الخاتم فى الأصبع) أو (الجلد) .

انظر (يسر الاخراج = قشر) (عسر الاخراج = جلد) .

٤٩٦- جرل : الجريال و الجِريالة الحمر الشديدة الحمرة ، و قيل هي الحُمرة ... الجريال الخمر وهو دون السُّلاف فى الجوده ... والجريال ايضاً سُلافة العُصفُر

... الجريال ما خلص من لون أحمر وغيره ، و الجريال البقّم ... و جريال الذهب حمرته .

اللسان : ١١٥/١٣

* قلت : ادي شير ينقل عن الاصمعي معنى صبغ أحمر ، و لا يذكر زعمه انه رومي المذكور في شفاء الغليل .

قلت : ادي شير يذكرها في الفارسية معرّب زريون وهو مركب من : زَرْ اي ذهب ، او من : زَرْ تخفيف (زَرْد) اي اصفر و من (يون) هي لون ، وزريون بالفارسية يطلق على اللون والاصفر وعلى شقائق النعمان و على الرجل المسرور ، و قالوا ايضاً : آذريون اى لونهُ لون النار : ٤٠

٤٩٧- **حجل** : الحجل البياض نفسه والجمع أحجال ... و التحجيل بياض يكون فى قوائم الفرس كلها ... و قيل هو أن يكون البياض فى ثلاث منهن دون الأخرى فى رجل و يدين ... و لهذا يقال مُحَجّل الثلاث مطلق يدّ أو رجل وهو أن يكون أيضاً فى رجلين و فى يد واحده .. أو يكون البياض فى الرجلين دون اليدين ... ولا يكون التحجيل فى اليدين خاصة إلا مع الرجلين و لا فى يد واحده دون الأخرى إلا مع الرجلين ... و قيل التحجيل بياض قلَّ أو كثر حتى يبلغ نصف الوظيف ولون سائره ما كان ... قال :و اخذ تحجيل الخيل من الحجل وهو حلْقة القيد جعل ذلك البياض فى قوائمها بمنزله القيود ... و حجّلت المرأة بنانها إذا لوّنت خضابها .

اللسان : ١٥٥/١٣

٤٩٨- **حول** : الحائل المتغير اللون يقال رماد حائل و نبات حائل ورجل حائل اللون اذا كان اسود متغيراً .

اللسان : ١٩٩/١٣

قال ثعلب : رجل حَلٌّ : شديد السواد .

مجالس الثعلب : ١٣٦/١

٤٩٩- **خمل** : الخملة العَباءُ القطوانيّة وهي البيض القصيرة الخمل ، و الخميل الثياب المُخَملة ... و الخميلة القطيفة وهي كل ثوب له خمل من أيّ شيء كان ، وقيل الخميلة الاسود من الثياب .

اللسان : ٢٣٥/١٣

٥٠٠- **خيل** : الخال شامة سوداء فى البدن و قيل هي نكتته سوداء فيه ... والأخيل طائر أخضر و على جناحيه لُمعة تخالف لونه .

اللسان : ٢٤٣/١٣

* فى بحث عن اجابة على السؤال : لماذا يقع الاشتراك فى اللغة ؟ يقول محمد المبارك (فقه اللغة) ان اكثر الاصول التى تشتق منها الالفاظ للدلالة على معان جديدة ذات معانٍ عامة ، لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك فى تلك الصفة أو ذلك المعنى العام : ١٩٨ .يرفض محمد الأنطاكى فى (الوجيز فى فقه اللغة) هذه الاجابة و يقول ان (كثير من المشترك ليس فيه عمومية فى الدلالة ، و مع ذلك يقصد به امور متعددة ، بل يقصد به اشياء شديدة الإختلاف ليس بينها رابط مثل كلمة (الخال) التى يقصد بها : اخو الام و الشامة فى الوجه و الاكمة الصغيرة : ٣٨٩ .

قلت : خلافاً لما ذكر الانطاكى فأنا أجد تقارباً ما بين معنى (الشامة) : الخال فى الوجه ، و(الشيمة) الفطرة أو الطبيعة فكلاهما يُخلق به الانسان ، و هذا المعنى ربما لا يكون مذكوراً فى اللغة ، و لكنى افترضه حقيقة فى المعنى ، و اذهب إلى ضرورة وجوده و تمكنه ، وهو شرط فى المعنى (لازم) لخَلْق الانسان ، لا يكتسب مثلما (الشامة) لا تكتسب .

وعندى ان من معنى (الشيمة) يجيء معنى (المشيمة) غطاء أو غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولاده ، فهو مثل (الطبيعة) لا يكتسب .

قلت : نعرف الرأي الذى يذهب إلى مشابهة الابن للخال ، ونحن فى الموروث الشعبى نقول : الولد خال ، تمكيناً لمعنى المشابهة و هذا يسوقنا للمعنى اللغوى : (الخال : صاحب الشيئ) : من خال هذا الفرس ؟ أي من صاحبها ؟

و عندى هذا جاء من المعنى الوعيب : خال المال اذا ساسه و احسن القيام عليه ، وهذا من معنى (التّخوُّل) :التعهد و حسن الرعاية : انظر اللسان ٢٣٧/١٣ انظر : مثله (الحمو والصهر) من حرارة الغيرة على المرأة .

قلت : هذا المعنى الواسع يدفعنى لاعتبار ان معنى الرعاية مطلوب فى (الشامة) وهو قدر العناية بها ، نقول : خال (الشامه) : رعاها ، و خال المولود رعاه ، ، ونعلم قدر رعاية أخ الأم لاولادها ، ربما

للشبه الكبير الذى يكون بينهما غالباً ، و ربما هذا من بقايا سلطان المرأة القديم ، و لكن يبقى المعنى (الولد خال).

قلت : أما معنى (الأكمه) الصغيرة ، فهي عندى لا تخرج عن دائرة المعنى ، فالخال : بثره سوداة فى البدن ، والأكمة : الرابية .

انظر : البثرة : خُراج : خروج عن سطح البدن .

أنظر : الرابية (الأكمة) خروج عن سطح الارض .

أنظر : كلاهما ارتفاع (خروج) .

قلت : هذا مراد اشتراك الدلالة فى بعض معانى (الخال) .

٢- قلت : ادي شير فى الالفاظ الفارسية المعرّبة يقول : الخال شامه فى البدن و البعير الضخم فارسيتها (خال) و هي الشامة ، و تطلق على الجمل الاسود ايضاً : ٥٩

٥٠١- **دجل** : الدُّجَيْل والدُّجالة القَطِران ، والدَّجْل شدّه طَلْى الجرب بالقطران ... ودجل الشيء غطاه ، ودَجَل الرجل هو دَجَّال كذب وهو من ذلك لأن الكذب تغطيه ، يقال دجلت السيف موَّهته و طليته بماء الذهب .

اللسان ٢٥١/١٣

٥٠٢- **دخل** : الدِّخله اللون تخليط ألوان فى لون .

اللسان : ٢٥٨/١٣

٥٠٣- **دكل** : الدُّكل و الدُّكت واحد .

اللسان : ٢٦٣/١٣

٥٠٤- **رجل** : الرُّجلة والترجيل بياض فى احدى رجلى الدابة لا بياض به فى موضع غير ذلك ... نعجة رَجلاء وهي بيضاء أحدى الرجلين إلى الخاصرة وسائرها أسود ، و قد رَجِل رَجَلاً وهو ارجلَ ... الأرجل من الخيل الذى فى احدي رجليه بياض و يُكره الا أن يكون به وَضَحٌ غيره .

اللسان : ٢٨٧/١٣

٥٠٥- **رحل** : شاة رحلاء سوداء بيضاء موضع مركب الراكب من مآخير كتفيها ، وان أبيّضت و اسودّ ظهرها فهي أيضاً رحلاء ... فإن أبيّضت احدي رجليها

فهي رجلاء .. الرَّحلاء من الشّياه التى ابيض ظهرها و أسود سائرها ، و كذلك اذا اسودّ ظهرها و أبيضّ سائرها ، و من الخيل التى أبيض ظهرها لا غير .
اللسان : ٢٩٧/١٣

* قوله :اذا اسوّد ظهرها فهي رحلاء ، لا يرضينا ، و ذلك لمعنى الاعتبار للبياض الذى عنيناه فى سابق كلامنا .

ثم هو يدخلنا فى خضم التنافى و التضادّ ، ونحن حقيقة لا نرغبهما إذ يعكرا صفو المراد من المعنى .

عندى كذا ان العناية لا تقتصر على الخيْل وحدها ، بل هي تكون للشاة أو غيرها كذا .

لقد وجدت فى القاموس : التَّرْحيل : شهبة أو حمرة على الكتفين ٣٨٣/٣

ارى ان المراد هنا كتفي الدابة ، وهو المعنى الذى يدخل الحمرة فى باب الاعتبار ، وهو الامر الذى نرفضه ، لقصره على البياض ، أمعانا فى تحقق اعتباره ، ما دام اصبح نهجاً ملازماً لكل المعانى التى نقلناها

ان من واجبنا هنا اخراج مثل هذا المعنى عن المعاجم ما دام يخلّ بمنطقها المعنوى .

٥٠٦- **رمل** : الرَّمل خطوط فى يدي البقر الوحشية و رجليها يخالف سائر لونها وقيل الرُّمل الخطّ الاسود .
اللسان : ٣١٧/١٣

٥٠٧- **زهل** : الزَّهَل امليساس الشيء و بياضُه
اللسان : ٣٣٢/١٣

٥٠٨- **سحل** : السَّحل ثوب أبيض و خصَّ بعضهم به الثوب من القطن .
اللسان : ٣٤٨/١٣

* الراموز يشير لمعانى . سحل فى الحديث : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة اثواب سحولية : ١- منسوب إلى السحول وهو القصار لانه يسحلها يغسلها .

٢- منسوب إلى قرية باليمن .

٣- بالضم جمع سحل : الثوب الابيض . وفيه شذوذ لانه منسوب إلى الجمع أو اسم القرية بالضم أيضاً :١٣٢



قلتَ في المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب : يقول دوزي كلمة سَحولي تشير بالتـــاكيد إلى قماش من القطن الأبيض ذلك لانني أقرأ في كتاب (مراصد الاطلاع) (سحول بالضم وأخـــوه لام قرية من اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تسمى السحولية) ٣٠٢

٥٠٩- **سرل** : فى شيات الخيل اذا جاوزَ بياضُ التحجيل العَضُدَين والفخذين فــهو أبلق مُسَرْول ... و العرب تقول للثور الوحشي مُسرولٌ للسواد الذى فى قوائمه .
اللسان ١٣/٣٥٦

٥١٠- **شعل** : الشَّعل و الشُّعله البياض فى ذنب الفرس أو ناصيته فى ناحية منـها و خصّ بعضهم به عرضها ، يقال غرّة شعلاء تأخذ احدي العينين حتى تدخل فيها ... يقال اذا كان البياض فى طرف ذنب الفرس فهو أشعل و أن كان فـــى وســط الذَّنب فهو أصبغ و ان كان فى صدره فهو ادعم فإذا بلغ التحجيل إلى ركبتيه فــهو مُجَّبب و ان كان فى يديه فهو مُقفَّز ... اذا خالط البياض الذّنب فى اي لون كـــان فذلك الشُّعلَة .
اللسان : ١٣/٣٧٦

٥١١- **شكل** : الاشكل من الابل و الغنم الذى يخلط سواده حمرةٌ أو غبرة كأنه قد أشكل عليك لونه ، و تقال فى غير ذلك من الالوان أنّ فيه لشُكله من لـــون كــذا وكذا كقولك اسمر فيه شُكلة من سواد ، و الأشكل من سائر الاشياء بياض و حمرة قد إختلطا ... و الأشكل عند العرب اللونان المختلطان ... يقال فيه شُكله كهيئـــة الحمرة تكون فى بياض العين فإذا كانت فى سواد العين فهي شُهله ... الشِّــكال ان يكون بياض التحجيل فى رِجل واحده و يدٍ من خلاف قلَّ البياضُ أو كثر ، وهـــو فرس مَشْكول ... الشَّاكل البياض الذى بين الصُّدغ والأُذُن ... و الشــــكلاء مـــن النعاج البيضاء الشَّاكلة ، ونعجة شكلاء اذا أبيضَّت شاكلتاها و سائرها أسود .
اللسان : ١٣/٣٨٠

٥١٢- **شمل** : اللَّون الشَّامل أن يكون شيء أسود يعلوه لون آخر .
اللسان :



٥١٣- **شهل** : الشُّهلة حُمرة فى سواد العين و أما الشُّكله فهي كهيئة الحمرة تكون فى بياض العين أشهى اذا كان أغبر فى بياض .
اللسان : ٣٩٦/١٣

* ١- صاحب المنجد قال : ويقال عين شهلاء يخالط سوادها زرقه .
قلت : هذا يخالف ما قالته كتب اللغة ، وقد راجعت كثيرها فلم اجد غير ما نقلته عن اللسان .
٢- قلت : جاء معنى الكذب فى شهل : فلان شهل اى كذب ذلك من معنى اختلاط اللونيين وقد ذكرنا ان معنى الكذب يجئ من معنى التلوين .

٥١٤- **صلصل** : الصُّلْصُل ناصية الفرس و قيل بياض فى شعر مَعْرَفة الفرس .
اللسان ٤٠٨/١٣

٥١٥- **طحل** : كساء أطحل على لون الطِّحال ، و رماد أطحل اذا لم يكن صافياً ، الطُّحله لون بين الغُبرة والبياض بسواد قليل كلون الرّماد ... و جعل أبو عبيد الأطحل اسم اللّون فقال هو لون الرماد ... الطَّحل الاسود ، و يقال فرس أخضر أطحل للذى تعلو خضرته قليل صفره .
اللسان : ٤٠٨/١٣

٥١٦- **طمل** : الطّمْل الذئب الاطلس ... والطِّمْل الثوب الذى اشبغ صَبَغُه
اللسان : ٤٣٤/١٣

٥١٧- **عبل** : الأعْبَل : حجر أبيض .

٥١٨- **عسقل** : العَسقَلة حجارة بيض ... و العُسقُوله ضرب من الكَماة بيض تُشبَّه فى لونها بتلك الحجارة ... و العسقول تَلُّمُع السَّراب .
اللسان : ٤٧٤/١٣

٥١٩- **عقل** : العَقْل ضرب من الوَشي ، و فى المحكم : من الوشي الاحمر ، وقيل هو ثوب أحمر يُجَلَّل به الهودج .
اللسان : ٤٩١/١٣

٥٢٠- **يعلول** : اليعلول الغدير الابيض المُطّرد ... القطعة البيضاء من السحاب

اللسان : ٤٩٩/١٣

٥٢١- **غزل** : دم الغزال نبات شبيه بنبات البقله التى تسمى الطَّرخــون ، يؤكــل وله حُروقه وهو أخضر وله عرق أحمر مثل عرق الآرطاه تخطّط بمائــه مَسَـكاً حُمراً فى أيديهن .

اللسان : ٦/١٤

٥٢٢- **غول** : التَغَوُّل التَلَوُّن ، يقال تغولّت المرأة اذا تلوّنت .

اللسان : ٢١/١٣

٥٢٣- **فلفل** : الفُلْفُل .. اصل الكلمة فارسيّة ... هو أخضر فيجتنى ثم يُشَرُّ فــى الظل فيسودّ ... تَفَلْفَل قادمتا الضَرْع اذا اسودَّت حلمتاهما .

اللسان : ٤٨/١٤

٥٢٤- **قسطل** : القسطلانية قوس قُزح و حُمرة الشفق .

اللسان : ٧٥/١٤

٥٢٥- **كحل** : الكحل فى العين ان يعلو منابت الاشفار سواد مثل الكُحل من غير كحل ... وقيل الكحلاء الشديدة السواد ... و الكحلاء من النعاج البيضاء الســوداء العينين ... و يقال لفلان كُحل و لفلان سواد أي مال كثير .

اللسان : ١٠٤/١٤

* قلت يلاحظ هنا أن ابن منظور لم يورد فى كلامهم .(كُحْلى).
من اللافت للنظر انه قد استعملها فى مادة (سجلط) خَزّ سجلاطىّ إذا كان كُحليّاً . ١٨٤/٩ .

٥٢٦- **كعل** : الكُعِل من الرجال القصير الاسود ... و الكعل ما يتعلق بخُصــي الكباش من الوذَح .

اللسان : ١٠٧/١٤

٥٢٧- **نعل** : فرس مُنْعَلُ يد كذا أو رجل كذا أو اليدين أو الرجلين إذا كان البياض فى خير ارساغ رجليه أو يديه و لم يستدر ، وقيل إذا جاوز البياضُ الخاتمَ وهو أقلُّ وضح القوائم فهو إنعال ما دام فى مؤخَّر الرُسغ مما يلى الحافر .

اللسان : ١٩٢/١٤

٥٢٨- **هطمل** : الهَطْمَليّ الاسود القصير .

اللسان : ٢٢٤/١٣

٥٢٩- **هلل** : الهلال البياض الذى يظهر فى أصول الاظفار .

اللسان : ٢٢٩/١٤

٥٣٠- **هول** : التهاويل زينة التصاوير والنقوش و الوشي و السلاح و الثياب والحَلْيَ واحدها تهويل ، والتهاويل الألوان المختلفة من الاصفر و الأحمر .. والتهاويل ما على الهوادج من الصوف الاحمر و الأحمر والأخضر و الأصفر ، ويقال للرياض إذا تزينت بنورها و أزاهيرها من بين أصفر و أحمر و أبيض وأخضر قد علاها تهويلها ... و أصلها ما يهول الانسان و يحيره .

اللسان : ٢٣٨/١٤

٥٣١- **وصل** : الوصائل ثياب يمانية ، و قيل ثياب حُمر مُخَطَّطه يمانية .

اللسان : ٢٥٥/١٤ .

٥٣٢- **أدم** : الأدمة السُمرة والآدمُ من الناس الأسمر .... الأدمة في الإبل لون مُشرب سواداً أو بياضاً ، وقيل هو البياض الواضح وقيل في الظباء لون مُشْرَب بياضاً وفي الإنسان السمرة .... الأدمة البياض .. الأدم جمع آدم كأحمر وحُمر والأدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين ،وهي في الناس السُمرة الشديدة وقيل هو من أدمة الأرض وهو لونُها ، قال وبه سمي آدم أبو البشر ... واختلف من اشتقاق اسم آدم فقال بعضهم سميّ آدم لأنه خُلق من أدمة الأرض وقال بعضهم لأُدمة جعلها الله فيه .

اللسان ١٤/٢٧٦

* قلت : فى دائرة المعارف الاسلامية : قد روى ان الله مهد لخلق آدم بأن بعث جبريل ثم ميكائيل الى الارض واخذ منها قبضة من طين فأستعاذت بالله ان يأخذ منها شيئاً ، فبعث الله اليها ملك الموت فأنتزع قبضة من طينها الاحمر و الابيض والاسود ، و لذلك اختلفت الوان البشر ، وسمى آدم بهذا الاسم لأنه اخذ من اديم الارض : ٢٥

و فى الرواية اليهودية ان الطين الذىخلق منه جسد آدم قد أخذ من العالم كلّه بألوان مختلفة : ٢٦

قلت : الشيخ العلايلى له رأي يستوجب الوقوف عنده في (المرجع) ، قال آدم : الإنسان : كان به سمرة ، و ملحظه التشبيه بلون الدسم ، أو أصله المعاقبة بين الهمزة و الحاء أي الحمرة داخلها سواد :١/٩٢ .

قلت : فى المادة : اختلاف واضطراب .. نجده في سائر المعاجم العربية .

عندي لو جعلنا معنى السمرة في (آدم) يجيء من (الأدمة) . ظاهر الجلد لكان أوفق. وقد ذكرنا أن اللون يجيء من معنى الجلد (الليط) ، ونذكر أن أديم الأرض (جلدها) وهو يناسب المراد .

٥٣٣- **برم** : البَريم خيطان مختلفان أحمر وأصفر وكذلك كلّ شيء فيه لونان مختلطان وقيل البريم خيطان يكونان من لونين . والبريم

ضوء الشمس مع بقية سواد الليل . والبريم الصبح لما فيه من سواد الليل وبياض النهار .

اللسان ١٤/٣١٠

٥٣٤- **برشم** : البرشَمة تلوين النُقَط .

اللسان ٤/٣١٣

٥٣٥- **بقم** : البقّم صبغ معروف وهو العندم .

اللسان ١٤/٣١٨

* قال الزبيدي في تاج العروس : معرَّب ، وهو خشب شجر عظام وساقه أحمر يصبغ بطبيخه .

وينقل ابن منظور قولاً : إن نورته جعلت اللغويين يذهبون إلى أعجميته .

ثم ينقل رأياً آخر : إنما عَلمنا من (بَقَّم) أنه دخيل معرّب لأنه ليس للعرب بناء على حُكم فَعَّل قال فلو كانت (بَقَّم) عربيَّة لوُجد لها نظير إلاَّ ما يقال بـذّر وخَضَّم: ١٤/٣١٨ ويقول أدي شير : إن أصلها بالفارسية (بَكَمَ) الألفاظ الفارسية المعربة : ٢٥ .

٥٣٦- **بلم** : البيلم القطن ، وسيف بيلميٌ أبيض .

اللسان ١٤/٣٢٠

٥٣٧- **بهم** : لون بهيم لا يُخالطه غيرُه ... وقيل البهيم الأسودُ ، والبهيم من الخيل الذي لا شِيَةَ فيه .

اللسان ١٤/٣٢٥

٥٣٨- **بهرم** : البهرم والبهرمان العُصفُر ... يقال للعصفر البَهرَم ... وبهرم لحيته حنأها تحنئة مُشبعةً ... قال الأرجوان هو الشديد الحُمرة ولا يقال لغير الحمرة أرجوان والبهرمان دونه بشيء في الحمرة ، والمُفدّم المُشبّع حمرة والمُضرّج دون المُشَبّع ثمّ المُورّد بعده .

اللسان ١٤/٣٢٧

* قلت : في شفاء الغليل : بَهْرَمَان : لون أحمر معرّب : ٦٤ .
قلت : لم يذكر اللّسان أنه معرّب ٤٦٢/١ .وفى المعرب للجواليقى : لون أحمـــر .
فارس : ١٠٣

٥٣٩- **تحم** : الأتحميُّ ضرب من البرود ... يقال تحَّمـــتَ الثـــوب إذا وشَّيته ، وفرس مُتَحَّمُ اللون إلى الشُقرة كأنه شبه بالأتحمي من الـــبرود وهو الأحمر وفرس أتحَمِيُّ اللون ، قال التَحَمـــةُ الـــبرود المُخطَّطـــة بالصُّفرة .
اللسان ٣٣٠/١٤

* قلت : انظر المعاقبة (اتحم = ادهم)
(ت = د) (ح = هـ)
ثم انظر المعنى الذى لم يذكره اللسان : التُّحمة : شدّة السواد . القاموس : ٨٣/٤

٥٤٠- **ثغم** : الثغام نبت ينبت أخضر ثم يبيضّ إذا يبس ... هـــو نبـــت أبيض الثمر والزَهر يُشبَّه بياض الشيب به ... رأس ثـــاغم إذا ابيـــضَّ كُلُّه .
اللسان ٣٤٤/١٤
٥٤١- **جرم** : الجِرم اللون وجرم لونُه إذا صفا .
اللسان ٣٦٠/١٤
٥٤٢- **الحاتم** :الغراب الأسود ... والحاتم المشؤم ، والحاتم الأســـود من كلّ شيء ...والحَتَمَةُ السواد ، وقيل سُمِّي الغراب الأسود حاتماً لأنه يحتم عندهم بالفراق إذا نَعَبَ أي يحكم ...والأحتم الأسود .
اللسان ٣/١٥



٥٤٣- **حلكم** : الحُلكُمُ الرجل الأسود ، وفيه حَلْكَمَةٌ ... والميم زائـــدة ... والحُلكم الأسودُ من كلِّ شيء .

اللسان ١٥/٤٠

٥٤٤-**حمم** : الحَمَمُ مصدر الأحَمّ والجميع الحُمُّ ، وهو الأسود من كُــلِّ شيء ، والاسم الحُمَة يُقال به حُمَّة شديدة ... وكميت أحمُّ بين الحُمَّـــة ... وفي الكُمتة لونان يكون الفرس كميتاً مدمّى وكميتاً أحَمَّ ... والحُمَّـةُ لون بين الدُّهمة والكمتة ··· وقيل الأحمّ الأبيض ··· والحماء الأســت لسوادها ··· والحِمْحِمْ والحُماحِمُ الأسود ··والحُمُمُ الفَحم ··والحُمُـــمُ الرماد وكلّ ما إحترق من النار ·· واليحموم دخان أسود شديد الســواد ··· والحُمة دون الحُوة ، وشفة حمَّاء وكذلك لثة حمَّاء ونبت يحمـــوم أخضر ريَّان أسود . وحَمَّ رأسة إذا أسوَدَّ بعــــد الحلـــق ··· الحِمْحِـــمْ والخِمْخِمْ واحد · الحمحم الأسود وقد يقال بالخاء المعجمة ·· وحّماحِم لون من الصبغ أسود والنسب إلية حُمـــاحميٌّ ·· واليحـــاميم الجبـــال السود ·

اللسان ١٥/٥٠

* ١- قلت : انظر قدر الاضطراب : هو الاسود من كلِّ شيء ، و قيل هو الابيض . عندي ان هذا وليد النار ، وقودها و اتقادها . (وقود = اسود) (اتقاد = ابيض) ثم (الحُمرة) التى نراها (وسطاً) ما بين البياض و السواد .

و عندى لو جعلنا (الأحم) ما بين اللونين ، لكان أوفق . لقدر ما رأينـــا غلبـــة معانى السواد ، وهو أمر يخلّ بمرادنا . و لكنه يساعدنا فى قبـــول (أحـــم + ر) بالمعنى الذى نرجوه من وسطيّة (أحمر) مابين الاسود و الابيض .

٢- : (حم) فى المصرية القديمة تعنى : اسود ، و لـــذا جـــاء الاســـم (حـــام) (الحاميون) بمعنى = السود .

مذهب بعض اللغويين العرب ان (الحمامة) من (حم) و ذلـــك للونهـــا : وهـــو مقبول ، نذكر (الحُمُم) : الرماد ، وهو لون الحمام .

عندى : ان الحمام للونه الاحم (الرمادى) ، و نذكر قولنا : العصفور للونه العصفرى (الاصفر) ، ونذكر البغاث للونه (الابغث) .

قلت : فى مجالس ثعلب :

تجلو بقامَتَي ايكةٍ بَرَدَاً تُسَفُّ لِثاتُه الاثِمدِ

قال : شبَّه اللّثة و سوادَها بالحمامة : ١/٢٦٤

قلت : التشبيه هنا لم يراع الشكل كلاً و اعتنى باللون (لّثه = حمامة)

٥٤٥- **حنتم** : الحُنْتُم جرار خُضر تضرب إلي الحمرة ٠٠٠ والحنتم سحاب، وقيل سحاب أسود ، والحناتم سحائب سود لأن السواد عندهم خضرة ٠٠٠ وأصل الحَنتُم الخضرة ٠والخضرة قريبة من السواد٠

اللسان ١٥/٥١

٥٤٦- **ختم** : فرس مُخَتَّم بأشاعِره بياضٌ خفيٌّ كاللمع دون التخديم٠

اللسان ١٥/٥٥

٥٤٧- **خثعم** : الخثعمة تلطُّخ الجسد بالدم او أن يجتمعوا فيذبحوا ثم ياكلوا ثم يجمعوا الدّم فيخلطوا فية الطيب فيغمسوا ايديهم فية ويتعاهدوا أن لا يتخاذلوا ٠ وعنز خثعمة حمراء ولا يقال للنعجة٠

القاموس:٤/١٠٣ ٠

٥٤٨-**خدم** : فرس مُخَدَّم جاوز البياض أرساغه او بعضها ٠٠

اللسان : ١٥/٥٨

٥٤٩- **خرشم** : المُخْرنشم المتغيّر اللون الذاهب اللحم الضامر ٠

اللسان :١٥/٥٨

٥٥٠- **خضرم** : رجل مُخَضرم أبوه ابيض وهو اسود٠

اللسان :١٥/٧٦

٥٥١- **خطم** : الاخطم الأسود٠٠ وفرس مُخطَّم أخذ البياض من خطمه إلي حنكة الأسفل٠

اللسان:١٥/٧٨



٥٥٢-**دحسم** : الدُحمُس والدُحْسُم والدُحامِس والدحسمانيّ والدحمسانيّ كل ذلك العظيم مع السواد٠

اللسان:٨٦/١٥

٥٥٣-**درم** : الدَرماء نبات ينبت علي هيئة الكبد لها ورق أحمر ،تقول العرب كنا في درماء كانها النهار٠ والدارم شجر شبية بالفَضَيَ ولونة أسود يستاك به النساء فيُحمِّر لِثاثهن وشِفافهنّ تحميراً شديداً٠٠ أنشد

٠٠٠إنما سلّ فؤادي   درمُ بالشفتين

اللسان:٨٨/١٥

٥٥٤-**دسم** : الدُسمة غُبرةٌ الي السواد دَسم وهو أدسم٠٠٠ ومنة قيل للحبشى أبو دسمة ٠٠٠وروي عن النبي (ص) أنة خطب وعلي رأسه عمامة دسماء أي سوداء ٠٠٠ والديسم الظلمة ٠

اللسان :٩١/١٥

* قلت الأصل عندي معنى (الدسم = الودك) ومنه جاء معنى (الدنس والوسخ) ، ذلك أن الغبار يعلق بالودك (أبيض) فيجعله (أسود) = (وسخ) .

قلت : ومنه الدَيْسَمْ : الدبّ . ذلك للونه .

قلت: من المفترض في معنى (دسم) : السواد وهذا يخلق اشكاليّة حقيقية (الشحم أو الودك = بياض)

- يبدو ان هذا (صيرورة) (الأبيض = أسود) بفعل النار ، وفعل الغبار ، كما الحنا ، ولذا أذهب إلى أن معنى (الودك) ليس دقيقاً في (دسم) وافترض أن يكون المعنى (مستخلص الودك) ذلك للتوافق اللوني (دسم = اسود) .

قلت : معنى (دسم : سدّ) الدِسام ما تسدُّ به القارورة ، ومعنى (إغلاق الباب) ، عندي جاء من مثل (الشحم) الذي يغطي (اللحم) ومعنى (الغطاء) هذا هو الذي قربّه للمعنى اللوني .

قلت : هذا يطابق التفسير اللوني للمعاني : سِداد القارورة ، إغلاق الباب = سواد ، مع أن المراد غير (المذاب) هنا .. ولكنه غطاء.



قلت : لم يجئ من دسم معني جمالي ، ذلك لأستخلاصه بالنار بينما جاء من المعـــني : يجري في وجه السمن ، وذلك تفسيراً للجميل ، ففي اللغة :الجميل : الشحم المذاب.

٥٥٥-**دعم** : الدُعميُّ الفرس الذي في لبّتة بياض .

اللسان ١٥/٩٢

٥٥٦- **دغم** : الدُغمة والدَغَم من ألـــوان الخيـــل أن يضـــرب وجهُـــه وجحافله للسواد مخالفاً للون سائر جسده ويكون وجهه مما يلي جحافله أشد سواداً من سائر جسده ... والأدغم الأسود الأنف وجمعه الدُغمـــان ... والدُغمان بالضم الأسود وقيل الأسود مع عِظم .

اللسان ١٥/٩٣

* قال الشدياق في الجاسوس : قوله وجهه وجحافله ، حقه وجهـــها وجحافلـــها : ٣١٠

قلت : العلايلي قال : إن دغم أصله المعاقبة بين الميم والنون . ٩١/١ إشارة للقول : دغن يومنا :دجن

قلت : أغفل صاحب المنجد ذكر (دغن)

قلت : كلام العلايلي يذهب بالأصل لمعني السواد والظلمة ، الوافر في(دجـــــن) ، وعندي أن الأصل في (الدغم) معني الدخول الذي يطلب أن يكون اللّون خاصـــــاً بالفم أو الأنف (مدخل) وفي إثل (دغ) نجد شيئاً في معني (الدخول) في مثـــل : دغل ، دغش ، دغر ، دغد .

ربما يراد به معني (دخول اللون) للموضوع : الوجه ، الجحفلة .وعنـــــدي هـــذا يناسب السواد

٥٥٧- **دلم** : الأدلم الشديد السواد مـــن الرجـــال والأســـد والحمـــير والجبال والصخر في ملوسه وقيل هو الآدم ... قال الأدلم من الألـــوان الأدغم ... والدَلام السواد ... والديلم الحبشي من النمل يعني الأســـود ... والدَيلمُ السُّودان .



اللسان ١٥/٩٤

* (١) في القاموس المحيط : دَلِمَ : شِفاهُه تَهدَّلتْ :١١٣/٤
قلت : هذا عندي من المعني اللوني ، ذلك أنها تتهدل لضخامتها ، ويكيسبها هذا لوناً إلي السواد (دمّ)
وأحسب أن مدخل هذا في اللغة أن (دم) يجئ منها بالزيادة معني (السواد) .
ونحن نعلم قدر ضخامة شفاه السود تغليباً . لقد ذكر العلايلي في المرجع : الأدلم : المتهدل الشفة كالزنج بملحظ إن تهدلها شائع في الأسود الحالك من الناس :٩٣/١
إن مادة (دلم) لاتبتعد الكثير عن المعني اللوني ، وهذا ما يقربها من الجذر (دم) أنظر :دجم الليل : أظلم ، الدُحْمُس : الأسود من كل شئ ، الدسم : السواد ، دغم : لون أسود ، دهم إسود .
هذا يقوي رفضنا لمعني (تهدل الشفاه) ويؤكد أنه جاء منتقلاً عن الصفة في السود.
(٢) قلت : بدا لي ثانية أن المراد ربما يكون تشبيه الشفة المتدلية بصورة (الدلم) : القراد . أو ذلك لفعل القراد في مشفر الإبل وكونها متدلية ، ثم انتقلت الصورة الي الناس عامة ، ثم خصت بالسود لخاصية تهدل الشفاه .
(٣) قلت في شعر رؤبه : يبقي بقاء الجبل الدُلاَم
يريد الجبل الأسود ، من دِلم ، وفي هذا شذوذ إذ المعروف مجئ فعال صفة مشبهة باسم الفاعل من مضموم العين (دلُم) وقد جاءت هنا من مكسور العين (دلِم) ، ولم أجد (الدُلام) في سائر المعاجم يبدو أن حوشيّة رؤبة تستطيب مثل هذا ، وقد ذكر مثله (الدُهام) ، انظر (دهم)

٥٥٨- دلهم : المدلهم الأسود ، وأدلهمَّ الليل والظلام كَثُف ... وأسود مدلهم مبالغ به .
السان ١٥/٩٦

٥٥٩- **دمم** : الدِمام الطلاء ومنه دَمَمْتُ الثوب إذا طليته بالصبغ ... دَمَمْتُ الشيء أَدُمُّه بالضم إذا طليته بأيّ صبغ كان ، والمدموم الأحمر

وقدر دميم ومدمومة ودميمة مطلية بالطحال أو الكبد أو الدم ودَمَّت المرأة ما حول عينها تَدُمُّه دَمًّا إذا طلته بصبرٍ أو زعفران .
اللسان ١٥/٩٦

* قلت : الأصل في (دم) معني التغطية ، أنظر المعني القديم : دمَّ اليربوع جحره : غطاه ، والدمَّة : مربض الغنم كأنه (غطى) بالبعر ، ومنه في العاميات : (دمدم) الشئ ، وفلان (مَدمْدم) إذا كان مغطي (دم +دم) .
يبدو أن ذلك المعني جاء به الفهم القديم (الدمّ = غطاء الجسم) وعندي أن معني (الصبغ = الطلاء) جاء سابقاً لمعني (دمّ الجسم) السائل ، ذلك أنه لصيق بمعني الغطاء ، وقد ذكرنا هذا سابقاً ، ونجيز أن يجئ بعد هذا منه معني (الحمرة) لارتباطها بوصف (الدمّ) .
ثم نحسب أن معني الضرب أو شرخ الرأس ، جاء من الصورة عقب الفعل (سيل الدم) فالاصل في (دم) معني التغطية ، وهو لايتوافق مع معني (الشرخ) . ثم أنظر معني (دميم) مطلي بالدم .

قلت : معني (الدمامة) قبح المنظر ، لنا أن نجعلها أصلاً في الوجه ثم عمت ، ذلك لوصفه بالاحمرار الذي لا يخلو (فيه) من قبح .

قلت : أريد أن أقف قليلاً عند معني (الدُمية) : الصورة المزيّنة فيها حمرة ، أو الصنم . بدا لي أنها بقية من التقاليد القديمة التي تقدم القرابين للأصنام والتماثيل ، وتنحر الذبائح ثم تأخذ بعض دمّها وتطلي به التمثال . واحسب أن هذا هو ما نفعله الآن في معتقداتنا الشعبية .

إن صورة التمثال مرتبطة بصورة الدم هنا . ويبدو لإندحار معني عبادة التماثيل بقيت صورتها : (تمثال +حمرة) .

ربما إنحرف المراد أخيراً في الفنون في (الدُمية) ففقدت شرط لونها الأحمر ، وبقي معني التمثال ، مع أن الحمرة هي الأصل أنظر رحلة المعني هنا كم هي شاقة ...

٥٦٠- **دهم** : الدُهمة السواد ، والأدهم الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرها ... وادهَامَّ الزرع علاه السواد وحديقة دهماء مُدْهَامَّة خضراء تضرب إلى السواد من نعمتها وريِّها ... والعرب تقول لكل أخضر أسود ، وسميت قرى العراق سواداً لكثرة خضرتها .
والدُهمة من ألوان الإبل أن تشتد الوُرقة حتى يذهب البياض ...وقيل الأدهم من الإبل نحو الأصفر إلا أنه أقلُّ سواداً ... والدهماءُ من الضأن الحمراء الخالصة الحُمرة .

* (١) قلت : أنظر في اللغة (دلهم) : المدلهم : الظلام إذا إسود ، هو الجذر (دهم) + (ل) ، أو (دلم) + (هـ)
(٢) قلت : في اللغة : الاداهم القيود ، ذلك عندي للون الحديد الذي تصنع منه .
(٣) قلت : في شعر رؤبة : (الفالح الدُهام) يريد الليل الاسود ، والمعروف : الادهم ، ولا وجود لها في المعاجم .
(٤) قلت : في كتاب الخيل لأبي عبيدة : في الخيل من الأدهم ألوان : أدهم غيهب : شديد السواد يلمع ، أدهم دجوجي : دونه في السواد ، وأدهم أكهب : لم يشتد سواده و لم يصف لونه :٦٧.

٥٦١- **ذمم**: الذميم البياض الذي يكون على أنف الجَدْي .
اللسان ١١٣/١٥

٥٦٢- **رثم** : في شيات الفرس إذا كان بجحفلَه الفرس العليا بياض فهو أرثم وإن كان بالسفلى فهو ألمظ ...ونعجة رثماء سوداء الأرنبة وسائرها أبيض .
اللسان ١١٧/١٥

* قلت : أنظر الخلاف : أرثم : بياض بجحفلة الفرس العليا .

الرثماء سوداء الأرنبة وسائرها أبيض .
أنظر : (جحفلة = أرنبة) ، (بياض = سواد) .
لمراجعة هذا من الواجب أن نقف على معاني (رثم) يبدو للوهلة الأولى إن المعنى لصيق بالكسر والثلم ، ويبدو واضحاً ارتباطه بالأنف : (طرف أنف الفرس) ثم يذهب لمثل : (المرثم الأنف) في بعض اللغات كما نقل القاموس ، وهذا قاطع في رأيه ، إذ يخصّ الأنف بالكسر .
اعتماداً على رأينا بالاعتبارية للبياض بتسمية باسم العضو ، نقبل هذا ، فالمرثم : الأنف ، وأرثَمَّ الفرس كان في أنفه بياض ، بهذا خرجت الجحفلة ، مع القرب ما بين الجحفلة (العليا) والأنف ، ونرجح أن هذا هو سبب الخلط ما دام يخصّ اللون الذي (يسيل) من أعلى (الأنف) إلى أسفل (الجحفلة) .
هذا يقوي عندي أن الأصل في المعنى (بياض بالأنف) لذا أرى اهمال ذلك المعنى لأنه لا يوافق منهجنا (بياض الجحفلة) .
إن ما نقلناه من كلام اللسان : (نعجة رثماء : سوداء الأرنبة وسائرها أبيض) مع ما فيه من اتفاق (أرنبة) إلا أنه يخرج من دائرة الاعتبارية التي قلناها قبولاً ، إذ : من المفترض أن يكون المعنى (بيضاء الأرنبة وسائرها أسود) فهو بهذا يوافق النهج الغالب قلت : ربما يتبادر للذهن أن النهج بالاعتبار يخصّ الخيل والإبل دون النعاج ، ولكنا وجدناه عاماً لا يستثنى ، وهو بهذا أحق بالاقرار والتقديم ، وما سواه أحق بالإهمال او التقويم .
قلت : في شعر ذي الرّمّة :

تثني النِّقابَ على عِرنين أرنبةٍ   شماءَ مارِنُها بالمسك مرثومُ

قال : الشارح : مرثوم : مطليٌّ ..كأن أنفها أنف راعفٍ .
مرثوم : الذي يُرْثَمُ أنفه فيَدمى . يقال رُثِمَ أنفُه إذا لُطِّخ بدم ، ويقال : رثمت أنفه ارثمه رثماً إذا أدميته ... ولا يقال (مرثوم) إلا للدّم وحده ... أي فكأن البياض منه مكان الدّم (المرثوم) .الديوان : ٣٩٦/١
قلت : الشارح لا يحقق (رثم) فهو يذهب بها لمعنى (طلى) ومعنى (لطخ) ، وهي عندي من المجاز ، وعندي أن قوله (لا يقال مرثوم إلا للدم وحده) يباعدنا عن معنى (الطلاء) العام ، ويحصرنا في (الحمرة) خاصة .

ولو رضي بجعل (الرثم) : الكسر ، وهو ما لا أجده قوياً في المعاجم لتحاشيها التأصيل والتدقيق .

وأظنّه خصّ بكسر الأنف وغلب معنى الأنف على الكسر ، ثم غلب معنى (طلى الأنف) على معنى (الأنف) .

ثم انحدر اللون من حمرة الدّم إلى البياض = المسك ومعنى (طلى) الأنف يناسب وضع المسك بالأنف ، وهو يباعدنا عن حُمرة الدّم ويقربنا من بياض المسك الذي يسهل قبول (بيضاء الأرنبة) وهو يسهل قبول قول الشارح (فكأنّ البياض منه مكان الدّم المرثوم) .

قلت : لقد جعل العلايلي في المرجع ١٠٦/١ (أرثم) يذهب معناها إلي الفم وما يخصّه ولذا قدّمه عمّا سواه ، كأنما ذلك احقاق ، فلقد بدأ بمعنى (الإنسان الذي لا يبين لآفة في لسانه) وهذا هو مدخل (الرَثم : الكلام الخفي) وعندي أن هذا لا يبعدنا عن الأنف كثيراً ، فالأنف المكسور (المرثوم) هو ما يجعل الكلام يخفى .

ثم عندي ان معنى (الكسر) يناسب الأنف أكثر منه بالفم . ثم إن مما يقوي كلامي هذا أصل المعاقبة بين الثاء والشين (رثم : رشم) ، ففي (رشم) معاني تخصّ الأنف مثلما نجد في الجذر (شم) ، فالأرشم الكلب لما بين منخريه من سواد ، مع ما في المعنى من تعارض نغضّ الطرف عنه هنا ، احقاقاً لترسيخ (رشم : الأنف) .

قلت : في العاميّة السودانية : الرشمة : الزِمام : حليّة تضع في (الأنف) . وعندي هي من أصل الحلقة التي تجعل في أنف البعير لزَمِّه .

أنظر في اللغة . المعنى : زَمَّ : (بأنفه) : شمخ ، وزمخ بأنفه : شمخ ، وزمت بأنفه كذا ، (زم + خ) (زم +ت) .

٥٦٣- رخم : الرخام حجر ابيض سهل رِخو، الُرخمة بياض في رأس الشاة وغبره في وجهها وسائرها أي لون كان .
اللسان ١٢٦/١٥

* ١- نظرت في معاني (رخم) وهي كثيرة ، فوجدتها لا تخلو من معنى (أبيض) . وهنا ارتضيت معنى أصيلاً فيها ، هو الأقدم عندي ، ذلك هو معنى : (الحضن) .



وبدا بُعد ما بينه وما بين البياض الذي رأيته في معانيها (أرحمت النعامة والدجاجة على بيضها ، ورحمت : حضنته) ثم بَعْدُ استسغت معاني : الحبَ والعطف والرحمة ، فيها فكلّها يأتي من مثل فعل الحضن .

رأيت لليقين أن أبحث عن لفظ كمثلها أجد فيه معنى العطف فوجدت : ر ئم : رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه ومنه الأم الرؤوم

فبحثت عن معنى (أبيض) فيها ، فوجدت : الرئم : الظبي الأبيض .

وهنا خلصت إلى : رخم : عطف = الرخام = الحجر الأبيض . رئم : عطف ، الرئم: الظبي الأبيض

وهنا رجح عندي أن ثمّة علاقة بين العطف والبياض وهذه العلاقة هي سبب قولي : إن في كلّ لفظ شيء من اللّون ثمّ رأيت أنّ النعامة أو الدجاجة : أرحمت البيضة . وأن الناقة أو الظبي : رئم الحوار (الظبي الأبيض) . فنظرت للبيضة الحوار فوجدتهما أبيضين . هنا ارتضيت أن صفة البياض (الأثر) انتقلت للفعلين (رخم ، رئم) لرباط ما بينهما ، وهذا مألوف . ثم كررت مراجعاً معاني (رخم) بحثاً عن البياض فيها فوجدت :

الرُخامي : نبات له زهرة بيضاء نقية وعرق أبيض .

الرَخَم : اللبن الغليظ (أبيض) .

الرخمة : بياض في رأس الشاه .

الرخمة : طائر أبقع : مبقع بسواد وبياض يقال له الأنوق هنا بدا لي أن معنى (الأبقع) يندّ عن مقصدي ، ثم لا يناسب محض (بياضّ) رخم .فافترضت أنّ هذا الطائر يغلب بياضه على سواده ، وهذا ما لم أجده في اللغة مذكوراً ، وتقينت لما راجعت (الأنوق) : الطائر الرخمة ، ان صفة الأناقة مشتقة من الناقة ، مثلما الجَمال من الجِمال ، ذلك كأحسن أموالهم ، ونظرت ان لونها يغلب بياضه ، أنظر لذلك : الهجن . ثم وجدت أن النوق : لون أبيض فيه حمرة يسيرة .

وهنا بدا لي أن الرخمة : طائر أبيض فيه سواد يسير .

قلت : إن مثل هذا التأثيل يجيء بمراجعة جماعة المعاني ، وهو أمر مهم في المنهجيّة المعجميّة ، كي لا تختلط المعاني في المفردة الواحدة ، بل اننا بمثل هذا التسلسل نجدها تجيء متداعية مترابطة ، بل بمثله نستطيع أن نسمي المستحدثات .

قلت : رجعت لمعاني : (رخم) فوجدت معاني العطف والرحمة واللين ، فأيقنت أنها من فعل الحضن أو الرأم :

الرخم : المحبة والاشفاق . ورأيت أن رخامة الصوت : ليّنة . وهذا يناسب مثل مناغاة الأم ولدها ، وفي المناغاة أصوات مبهمات هي عندي ما جعل الترخيم كالترقيق : إمالة . أنظر : (رخم : عطف) (مال : عطف) . ونقبل (الترخيم) القطع أو الحذف هكذا في أواخر الكلمات ، هو ترقيق (ليَن) .

كما لا نقبل بحال قول اللحيانيّ الوارد في اللسان : الرخم : الكثير .

لقد وقف هنا ابن سيدة فاطناً : (لا أدري كيف هذا ؟) إذ ليس من معانيها ما يؤيد هذا أو يؤكده ، بل أن (الكثرة) تأتي من ألفاظ السواد على ما بيَّنَّا . ثم وقفت اسأل أخيراً : كيف جاء اللّون الأبيض لمعنى (حضن ، عطف) في لفظ (رخَم) .

هنا رأيت أن الأمر جامعه معنى الستر (رخم = حضن) فذكرت : (الرحمة = الرحمة) : يقال : (رحمان ورحمان) . وذكرت أن الرحمة من الرَّحِم : بيت الولد في المرأة ، ورأيت لما في معنى البيت من ستر ، وما في الستر من حضن ، وما فيهما من إكتنان .

ثم رايت (الكِنّ) ما ستر ، (وكل شيء وقى شيئاً فهو كِنُّه وكنانه) وهو ما يَرُدّ حرّ الشمس .

ووجدت الكِنَّ : البيت : وهنا ذكرت (الرَّحِم) بيت الولد في الأم ، وما في (الرحم) من ستر ، ورأيت أن المكنون تصحبه صفة البياض ، وفي التنزيل الكريم : بيض مكنون ، ثم : لؤلؤ مكنون . ومنه :

قامتْ تُريكَ بَشَراً مكنوناً كغرقئ البيض استمات ليناً

راجع اللسان : ٣٩٩/٢

قلت : مثل هذا غير حميد الآن ، ثم يثير فينا اشمئزازاً .

ايقنت بعد أنّ الكنّ يحفظ (فطرة) البياض .

ثم وجدت ما ارتأيت صواباً (الكنّة والاكتنان في اللغة البياض) فخلصت إلى : أن (الكِنّ) مثلما هو الستر (البيت) ، هو البياض كذا وأن (الرحم) وهو الستر : بيت الولد . وهو البياض باكتنانه وان الرخم هو الستر : الحضن والرئم . وهكذا بان لي كيف جاء معنى البياض متسللاً (رخم) .

قلت : ربما يقود التفطن إلى أن هـــذا يعـــارض نهـــج الاعتباريـــة الـــذي نـــراه (الستر = أسود) وهو هنا الستر =ابيض) ولكن نعلم أن المراد هنـــا ليـــس الســـتر (الفعل) إنما أثره

٢- قلت : الشيخ عبد الله العلايلي قال : أرخم (صفة من الرخام) في الخيل المبيـــضّ الرأس وسائره أسود ... وهو خارج مخرج التشبيه بـــالمرمر الرخـــام . المرجـــع : ١٠٨/١

٣- يذهب على الشوك في كتابه (جولة في أقاليم اللغة والأســطورة) إلى أن مـــن مادة (رحم) جاءت (رخم) التي تفيد أيضاً الرِّقة واللّين ومنها اشتق اسم (الرخمة) ، وبالعبرية (راحام) وهي صنف من النسور ريشه أبيض مخلوط بسواد وشقرة ولقـــد سمي بذلك لعاطفته الشديدة تجاه صغاره ، ورخمت المرأة ولدها : لاعبته ولاطفتـــه : ١٢

قلت : هو بمسعاه هذا يجعل (رحم = رخم) أصلاً واحداً . ولنا أن نسأل من أيـــن جاء معنى (البياض) المكتنف لمعاني (رخم) حين لا نجد هذا في (رحم) .

قلت : لفت نظري عند المعنى : رخمت الدجاجة على البيض : حضنته ، إن المعـــنى يؤخذ من (بياض البيض) فهو مدخلنا لتوظيف (رخم) بالمعنى الخاص (حضـــن) ، فنحن نقول : حضن القط صغاره ، ولا نقول : رخم صغاره .

هذا عندي ما يقوي الصلة بين (رخم) والبيض ، أو بين (رخم) البيض .

أرى من اللازم أن نقول : إن معنى (الرِّقة) جاء أصلاً من (رخم = حضن) ، ففـــي اللغة : رخَّم الدجاجة : ألزمها البيض .

قلت : أرى أن هذا يدفعني لرفض كلام على الشوك .

٥٦٤- **رشم** : مكان ارشم كابرش إذا اختلفت الوانه ..بِرْذون ارشـــم وارمَش مثل الابرش في لونه ، قال وارض رشـــماء ورمشـــاء مَثـــل البرشاء اذا اختلفت الوان عشبها وارشم الشجر اخرج ثمره ...والأرشم الذي به وشم وخطوط و الأرشم الذي ليس بخالص اللـــون ولاحُـــرّه ...والرَشْمُ الذي يكون في ظاهر اليد و الذراع بالسواد .. والأعـــرف الوَشم بالواو ... الرشم ان تُرشم يد الكُردي والعِلج كمـــا تُوشـــم يـــدّ

المرأة بالنيل لكي تعرف بها وهي كالوسم ، والُرشمه سواد في وجـــه الضبع

اللسان :١٥/١٣٤

٥٦٥- **رغم** : شاة رغماء على طرف انفها بياض او لون يخالف سائر بدنها

اللسان ١٥/١٣٨

٥٦٦- **رقم** : الرقم الكتابة والختم ... والمرقوم من الدواب الذي فـــي قوائمه خطوط كيَّاتٍ ، وثور مرقوم القوائم مخططها بســـواد وكذلــك الحمار الوحشي ... ورقم الثوب يرقُمُه رقماً ورقَّمه خططه ... الأرقــم حيَّة... مُرَقَّم بحمرة وسواد و كُدرة وبُغثةٍ ... الأرقم من الحيَّات الــذي فيه سواد وبياض والجمع أراقم ، ولايقال حية رقماء ولكن رقشـــاء ، والرُقمة لون الأرقم .

اللسان ١٥/١٤٠

٥٦٧- **رمم** : نعجة رَمَّاء بيضاء لاشَية فيها .

اللسان ١٥/١٤٧

٥٦٨- **ريم** : الرِيم الظَبْيُ الأبيض الخالص البياض .

اللسان ١٥/١٥٢

٥٦٩ - **زرقم** : مما ذادوا فيه الميـــم زرُقُــم للرجــل الأزرق ... اذا اشتدت زُرقة عين المرأة قيل أنها لزرقاء زُرقُم .

اللسان ١٥/١٥٦

٥٧٠- **سجم** : السَّاجوم : صبْغٌ .

اللسان ١٥/١٧٣

٥٧١- **سحم** : السَحم والسُحَام والسُحْمَة السواد ... السُحْمَة سواد كلون الغراب الأسحم ، وكلّ أسود أسحم ... والسحماء الأست للونها ... ويقال للسحابة السوداء سحماء .

اللسان ١٥/١٧٤

٥٧٢ - **سخم** : السُخمة السواد والأسخم الأسود . السُخام من الشعر الأسود ، والسُخاميّ من الخمر الذي يضرب الى السواد .. والسُخامُ بالضم سواد القِدر وقد سَخّم وجهه اي سوّد ، والسُخام الفحم

اللسان : ١٥/١٧٥

٥٧٣- **سلهم** : المُسلهم المتغيّر اللون .

اللسان ١٥/١٩٤

٥٧٤ - **سهْم** السَهَام الضُمْرُ وتَغيُّر اللون .

اللسان ١٥/٢٠٢

٥٧٥ - **شخم** شَعَر أشخم أبيض ، والأشخم الرأس الذي علا بياض رأسه سواده . واشخامَّ النبت علا بياضه خضرته ، وعام أشخم لا ماء فيه .

اللسان١٥/٢١٢

* قلت : في (شخم) معنى التغيّر ، وهو يقودنا لمعنى (فسد) الذي نرجوه في معنى المادة ، ونبني عليه قولنا .

أنظر : أشخم اللحم أو اللبن : تغيَّرت رائحته ، وهذا فساد .

وهذا مؤشر أن تغير الرائحة هو الأصل .

هذا يؤيده أن (الشُّخم) هم المُستَدُّو الأنوف : لا يدركون قدر (الرائحة) . وفي هذا معنى يناسب المراد .

أنظر : الثنائي (شم) : شمَّ الرائحة ، يبدو أن (الخاء) جاءت لافساد معنى الشّم أو تغّيره : (شم +خ = شم)

قلت : هذا الحال يختصر الكثير ، إذ يذكرنا بمعنى الثنائي (شم) الذي يجيء للمعنى الثلاثي (+خ) . وصورة الثلاثي (شخم) ترينا ان الزيادة ليست الحرف الثالث (م) بل هي الثاني (خ)

قلت : (شم + خ) فساد الشمّ .

يفيدنا في الكثير أن نعلم أن العلايلي قد جعل الخاء يدلُّ على التلاشي مطلقاً .

تهذيب المقدمة : ٦٣

أنظر صورة ما ينجم عن فساد اللحم أو اللبن .

ثم أنظر معنى (قطّن) أو (صَوفَن) العاميّتين في السودان .

تجد أن صورة (القطن) و (الصوف) هما (الأصل) المراد ، وهي صورة يعمها البياض فالبياض طارئ ، وهو يعني هنا فساد الأصل أو (مرضه) .

أنظر : اشخامّ النبت : علا بياضُه خضرَتَه . عام اشخم : لا ماء فيه ولا مرعى .

رأس أشخم : علا بياضُ رأسه سوادَه .

نعلم بعد هذا أن : أ/ في النبت (الصلاح) الخضرة .

ب/ في العام (الصلاح) ماء ومرعى .

ج/ في الرأس (الصلاح) سواد الشعر .

وبهذا يكون : أ/ فساد الخضرة = بياضها ، وهو معنى معلوم في المَحْل واليبس .

ب/ فساد العام : بياضه ، وهو معنى أجرد أجدب لا ماء لا مرعى .

ج/ فساد الرأس : بياض شعره وهو معنى الشيب .

نخلص إلى : أن البياض في مادة (شخم) طارئ ، وهو يعني تغيّر الأصل ، وزوال خيرة الأول .

٥٧٦ – **شيم** : **الشّامة علامة مخالفة لسائر اللون ... الشامة أيضاً الأثر الأسود في البدن وفي الأرض ... والشِيمُ السود ، وشِيمُ الإبل وشُومُها سودها .**

اللسان ١٥ /٢٢٢

٥٧٧- **صحم** : الأصحم والصُحْمَة سواد الي الصُّفرة ، وقيل هي لون من الغُبرة الي سواد قليل ، وقيل هي حمرة وبياض ، وقيل صفرة في بياض ... الأصحم الأسود الحالك ... اصحامّ النبت خالط سواد خضرته صُفره ... وحنأت الأرض تحنأْ وهي حانئةّ إذا اخضرت والتفّ نبتها . قال واذا ادبر المطر وتغيّر نبتها قيل اصَحامَّت فهي مُصحامَّة.
اللسان ١٥/ ٢٢٥

* قلت : الأصل المعاقبة (صحم = سحم)

٥٧٨- **طخم** : الطُخمة سواد في مقدّم الأنف ومقدّم الخَطْم ، وكبش أطخم اسود الرأس وسائره أكدر ، ولحم أطخم وطخيم جاف يضرب لونه الي السواد ... وفرس أطخم لغة في الأدغم .
اللسان ١٥/٢٥٣
٥٧٩- **طهم** : الطُّهمة والصُّحمة في اللون أن تُجاوزَ سمرتُه الي السواد .
اللسان ١٥/٢٦٥
٥٨٠- **ظلم** : في الحديث انه صلي الله عليه وسلم دُعي الي طعام فإذا البيت مُظلّمٌ فانصرف صلي الله عليه وسلم ولم يدخل ... قال إبن الأثير هو المُزَوَّقِ ، وقيل هو المُمُوَّه بالذهب والفضة ... أنكره الأزهري بهذا المعني ، وقال الزمخشري هو من الظَلْم وهو مُوهَةُ الذهب ، ومنه قيل للماء الجاري علي الثَغر ظلم وشعر مُظلم شديد السواد .. ونبت مظلم ناضر يضرب الي السواد من خضرته ... والظَلْم الثلَج ...والظليم الذكر من النعام ... والمُظَلّم من الطير الرّخْم .
اللسان ١٥/٢٧٠

٥٨١- **عدم** : أرض عدماء بيضاء وشـــاة عدمـــاء بيضـــاء الـــرأس وسائرها مخالف لذلك

اللسان ١٥/٢٨٧

٥٨٢- **عرم** : العَرَم والعُرْمة لون مختلط بسواد وبياض في ايّ شـــيْ كان ، وقيل تنقيط بهما من غير ان يتّسعَ كلٌّ نقطه عُرمـــة ... الحيَّـــه العرماء الّتي فيها نقط سود وبيض ... العَرِم من كلٌّ شيء ذو لونيـــن ... النمر ذو عَرَمٍ ، وبَيْضُ القَطَا عُرْمٌ ... والأعرم الأبرش ...ودهـــر أعرم متلوّن ويقال للأبرص الأعرمُ والأبقع .

اللسان ١٥/٢٨٩

٥٨٣- **عرهم** : العُرْهوم من الإبل الحسنة في لونها وجسمها .

اللسان ١٥/٢٩٢

٥٨٤- **عشم** : الأعشم كلّ لونين اختلطا .

القاموس ٤/١٥٠الأعشم : مؤتلف لونين أحدهما أبين من الآخر .

المرجع ١/٢٠٢

٥٨٥- **عصم** : الأعصم من الظباء والوعول الذي في ذراعه بيـــاض ، وفي التهذيب في ذراعيه بياض ... قال الذي في إحدى يديه بيـــاض ... والعصماء من المعز البيضاء اليدين أو اليد وسائرها أسود أو أحمـــر وغراب أعصم في إحدى جناحيه ريشة بيضاء وقيل هو الـــذي إحـــدى رجليه بيضاء ، وقيل هو الأبيض ... يقال هذا كقولهم الأبلق العقـــوق وبيض الأنوق لكلّ شيء يعزٌ ... وأصل العُصمة البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوَعِل .

اللسان ١٥/٣٠٠

* قلت : لم يفطن العلايلي في (المرجع) لاعتبارية البياض ،وهو ما أكدناه في كثير أقوالنا ، فهو يعلّل أو يحلّل معنى (أعصم) : ما كان في ذراعيه أو أحدهما بياض كسوار المعصم أو القلادة : ٢٠٣/١

قلت : كأنه ذهب لجعل الأصل من (العصمة) : السوار الذي موضعه الساعد ، فالبياض في الساعد مثل السوار فيه .

وعندي أن هذا ليس مراداً في ذاته وإن وافق الصواب ، فالأصل أن البياض يسمى باسم العضو كما فصَّلْنا ، (المعصم = الساعد) = (الأعصم = بياض في الساعد) فالأمر ليس كسوار المعصم - بل هو منهج الاعتبار للبياض بتسميته باسم العضو .

٥٨٦- **عضم** : العَضْمُ خطّ في الجبل يخالف سائر لونه .

اللسان ٣٠٣/١٥

٥٨٧- **عظلم** : العِظلم عُصارة بعض الشجر ... لونه كالنِّيل أخضر إلى الكُدرة . والعظلم صبغ أحمر .

اللسان ٣٠٥/١٥

* في تاج العروس : في المثل : بيضاء لا يدجي سناها العظلم ، أي لا يسوّد بياضها العظلم ، يضرب للمشهور لا يخفيه شيء .

٥٨٨- **عقم** : العِقْمَة ضَربٌ من ثِياب الهوادج مُوشًّى ، قال وبعضهم يقول هي ضروب من اللّبن بيض وحُمرٌ وقيل العِقمةُ جمع عَقِم ... وإنما قيل للوشِي عقمة لأن الصانع كان يعمل فإذا أراد أن يشي بغير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يُريدُ عمله .

اللسان ٣٠٨/١٥

* أحار وأنا أبحث عن أصل اللون (الُحمرة) في (عَقم)

ويدفعني البحث لإعتماد معنى أثل : العقم : القطع وبدا لي كأنها التي لا تلد مقطوعة الرَّحم أو مسدودته وأجد في عقم معنى (لوي) وهو معنى يقوي قولنا

بانسداد الرَّحم مثل التواء المصران وانسداده . ونعلم معنى أن يشيَ الصابغ لغير اللون الأول فيلوي الثوب أجد ريح (الحُمرة) في الرحم.
أنظر قولنا : (رحم = محر) كلاهما بيت لحي وفي (بيت الولد) حمرة الدم ، في انسداده تراكم الحمرة الدم أو تراكبها . ربما هذا يقربنا إلى قبول الحمرة في العقم.
في محاولة ثانية احب أن أقرر ان من الشائع في الثوب : (البياض) وعند الوَشي يلوي الصابغ الثوب لإظهار لون آخر هو افتراضاً الحُمرة لمناسبتها للبياض وهنا اصبح اللي يجيء بالحمرة بعد إغماض البياض . ونعلم معنى (عقم = لوى) أحسب أننا نقبل بيسر مجيء معنى الحمرة بعد فعل العقم ونرضى إحلال الحمرة موضع العقم أو العقم موضع الحمرة وهكذا صار (العقم = أحمر) .

٥٨٩- علجم : العُلْجُم والعُلْجُوم جميعاً الشديد السواد .

اللسان ٣١٦/١٥

* ترددت (علجم) بين معاني كثيرة ، يتقاسمها اللون الأسود فهو أصل المعنى فيها ، وهذا يدفعنا لحسبان ما لا يجد السواد مدخلاً إليه ، غير مقبول أو غير دقيق المعنى .
نرى التجانس اللوني (السواد) في المعاني :
١- الماء الغَمْر الكثير .
٢- الضِّفْدع .
٣- البطّ .
٤- الشديد السواد .
٥- الظلمة المتراكمة .
٦- موج البحر .
٧- البستان الكثير النخل .
٨- الإبل الشديدة .
٩- الجماعة من الناس .
١٠- الرمل المتراكب .
نحن نعلم بعد النظر في معانيها ، أنها جميعها تشترك في صفة السواد . وهناك معنى (الرمل المتراكب) قد يبدو بعيداً عن مرادنا ولكن نعلل لهذا بأن معنى (التراكب)

يجد معناه السواد . ومثلما نقول : مجتمع الرمل نقول متراكبة مثلما نقول : (موج البحر) فهو كذا متراكب .
وقد ذكرنا أن معنى الجماعة يجيء من(السواد) فالتراكب : تجامع ، أنظر القول : سواد الناس : لجماعتهم .

٥٩٠- **عمم** : شاة مُعَمَّمَةٌ يبضاء الرأس ، وفرس مُعَمَّمٌ أبيض الهامة دون العُنق وقيل هو من الخيل الذي ابيضَّت ناصيتُه كلها ثمَّ انحدر البياض إلى منبت الناصية وما حولها من القونس ، ومن شيات الخيل أدرع معَمَّم وهو الذي يكون بياضه في هامته دون عنقه .
اللسان ١٥/٣٢٠

٥٩١- **عنم** : العنم أغصان تنبت في سُوق العِضاة رطبة لا تشبه سائر أغصانها حُمُر اللون . وقيل هو ضرب من الشجر له نور أحمر تشبَه به الأصابع المخضوبة ... بنان مُعَنَّمٌ أي مخضُوب ...والعَنَم والعَنَمة ضرب من الوَزَّغُ وقيل العنم كالعَظَاية إلا أنها أشد بياضاً منها وأحسن ، قال الأزهري الذي قيل في تفسير العَنَم أنه الوَزَّغ وشوك الطلح غير صحيح وينسب ذلك إلى الليث وأنه هو الذي فسر ذلك على هذه الصورة ... والعنَمِيُّ الحَسَنُ الوجه المُشرب حُمرة .
اللسان ١٥/٣٢٤

* تقف عند تخالف المعنى : عنم : هل نبت احمر ، ام وزغ ام عظايه بيضاء ؟
عند (جماليّة) التوصيف ، وبلاغيته ، نفترض التباعد عن المشنؤ ، صورة الوزغ السوام الأبرص ، أنظر : قبح الشكل وقبح اللون (و زغ + برص) ولعل هذا ما يعلل لرفض الأزهري ذلك التفسير .
قلت : يقوي رفض الأزهري إشكالية اللون : أحمر = أبيض ، وعندي اقتصار المعنى على الحمرة تشبيهاً بالنبت ، كيما يسيغ صورة البنان المخضوب .
قلت : لقد استُبشِعَ وصف الروضة في قول الشاعر :

كأن شقائق النعمان فيه ثياب قد روين من الدماء .

قال ابن رشيق : فيه بشاعة ذكر الدماء .العمدة ١/٣٠٠

قلت : هو حقيقي ولكنه (وهماً) يخلق الإشمئزاز .

قلت : اسوق نصاً في غاية الأهمية لابن سينا يعالج فيه مثل هذا (نفسياً) : (إن الوهم هو الحاكم الأكبر في الحيوان ويحكم على سبيل انبعاث تخيلي من غير أن يكون محققاً . وهذا مثل ما يعرض للإنسان من استقذار العسل لمشابهته المرار . فإن الوهم يحكم أنه في حكم ذلك وتتبع النفس في ذلك الوهم وإن كان العقل يكذب ، والحيوانات وأشباهها من الناس إنما يتبعون في أفعالهم هذا الحكم من الوهم الذي تفصيل منطقياً له) . الشفاء : ١٦٢

أنظر علم النفس في التراث العربي الاسلامي .د. الزبير بشير طه : ١٣٠

قلت : الستقذار جاء للمشابهة (اللونية) شكلاً . وجاء أقوى للمخالفة في الطعم (حلو = مرّ) وقد جعل الغزالي هذا من (سبق الوهم إلى العكس) ويسوق الغزالي نموذجاً لونياً دقيقاً لظاهرة (التعليم الاشراطي) في العلم الحديث : نفور الملدوغ من الحبل المبرقش ونذكر في أمثالنا العامية (الضايق غضة الدبيب يخاف من الحبل) إن (الظاهر) اللوني يضيف قوة تأثيره فوق (الظاهر) الشكلي (ثعبان = حبل) . ويبدو أن (الظاهر) اللوني مما يدخل في (التوهم) استكمالاً (للاشراط) (البرقشة = الثعبان) مع عدم وجودها في مثلنا العامي ، اكتفاءاً بالشكل العام ولكن (الخوف) يكمل الصورة إمعاناً في التقريب أو الترغيب .

قلت : أنظر المشاكلة اللونية بين مثال بن سينا والشاعر (العسل = المرار) = اللون (شقائق النعمان = الدم) = اللون .

٥٩٢- **عندم** : العندم دمّ الاخوين ، وقيل هو الايْدَع ... العندم صبغ الداربرنيات وقال العندم شجر احمر ... وقال العندم دم الغزال بلحاء الارْطَىَ يطبخانِ جميعاً حتى ينعقد فتخضب به الجواري .

اللسان ١٥ / ٣٢٥

٥٩٣- **غثم** : الغَثُم والغُثمة شبيه بالوُرقة ، والأغثم الأورق والغُثْمه ان يغلب بياضُ الشَّعر سوادَه .

اللسان ١٥ / ٣٢٩

٥٩٤- **الغَسم** : السَّودا كالغَسَف .

اللسان ١٥/ ٣٣٣

٥٩٥- **غيهم** : الغَيْهَم كالغيهب .

اللسان ١٥/ ٣٤٣

* قلت : في اللغة اسود غيهم وغيهب . أنظر الإبدال لأبي الطيب ١/٥٢

٥٩٦- **فحم** : الفاحم من كلّ شئ الاسود بيّن الفحومة ، ويبالغ فيه فيقال أسود فاحم ، وشعر فحيم أسود ، وقد فحم فحوماً ، وشعر فاحم ... وهو الأسود الحسن ، وفَحَّمَ وجهه تفحيماً سوَّده

اللسان ١٥/٣٤٥

* قلت : في القاموس المحيط : الفَحَم : من الليل أوَّ لُه أو أشَدُ سواده ، أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس : ٤/١٥٨

قلت : في مراجعتنا لمادة (درع) كنّا قد رتبنا أوقات الشهر اعتباراً لحركة الضوء ، من البياض (النهار) إلى السواد (الليل) وقد ذكرنا أن أواخر ليالي الشهر هي أشدَ سواداً .

الأمر مثله أواخر ليل اليوم ، هي اشدَّ سواداً وهذا لا يوافق وصف أوله (اشدّ السواد) ، وتحديده بما بعد الغروب إلى وقت النوم ، وهو لحركة الضوء نحو الظلمة وهي (تتم) عند وقت النوم أو ما بعده قليلاً .

٥٩٧- **فدمُ** : المُفْدم من الثياب المُشبَع حُمرة ، وقيل هو الذي ليست حمرته شديدة وأحمر فدم مشبع قال المُفَدَّمة من الثِياب المُشبعة حمرة ... الفَدم الثقيل من الدم ، والمُفَدَّم مأخوذ منه ، وثوب فدم إذا أشبع صَبغه ، وثوب فدم إذا كان مصبوغاً بحمرة مشبعاً ، ، وصِبْغ مُفْدَم أي



خاثر مُشْبَع . وفي الحديث أنه نهي عن الثوب المُفدَم وهـو المشـبع حمرة كأنه الذي لا يقدر على الزيادة عليه لتناهي حمرته فهو كالممتنع من قبول الصبغ .

اللسان ٣٤٧/١٥

* قلت : الحديث في رواية النهاية : الثوب المفدم والكلام بعده نقل من كلام الزمخشري في الفائق في غريب الحديث : ٢٥٣/٢

٥٩٨- **قتم** : القُتمة سواد ليس بشديد ... وسنة قتماء شاحبة ..قاتم وقاتن بالنون مُبالغ فيه ... والقاتم الأحمر ، وقيل هو الذي فيه حمرة وغُبرة وهو القُتمة ... والقَتَم والقتام الغُبار ... وقال الأصمعي إذا كانت فيه غبرة وحمرة فهو قاتم وفيه قتمة جاء به في الثياب وألوانها .

اللسان ٣٥٩/١٥

٥٩٩- **قحم** : وأسود قاحم شديد السواد كفاحم .

اللسان ٣٦٣/١٥

٦٠٠- **قضم** : القضيم الجلد الأبيض يكتب فيه ... القَضيم النطع الأبيض ، وقيل هي صحف بيض من القضيمة وهي الصحيفة البيضاء ... والقضيم ...الفضة ... قال الأزهري لا أعرف القضيم بمعنى الفضَّة.

اللسان ٣٨٩/١٥

٦٠١- **قدم** : القدم ثوب أحمر .

القاموس ١٦٢/٤

٦٠٢- **قرم** : القِرام ككتاب السِتْر الأحمر أو ثوب ملوَّن من صوفٍ فيه رقْم ونقوش .

القاموس ١٦٣/٤



٦٠٣- **قلم** : أبو قلمون ضرب من ثياب الروم يتَلَوَّن ألواناً للعيون ... قال الأزهري قلمون ثوب يتراءى إذا طلعت الشمس عليه بألوان شتى ، وقال بعضهم أبو قلمون طائر يُتراءى بألوان شتى يشبه الثوب به .

اللسان ١٥/١٩٣

٦٠٤- **كتم** : الكَتَم بالتحريك نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود ، الأزهري الكتم نبت فيه حُمرة .

اللسان ١٥/٤١١

* قال الزبيدي في تاج العروس : إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة .

٦٠٥- **كركم** : الكُركم نبت وثوب مُكَركم مصبوغ بالكُركُم وهو شبيه بالوَرْس ، قال والكَركم تسمية العرب الزَّعْفَرَان ... وقيل العصفر وقيل شيء كالورس وهو فارسي معرب ، وقال الزمخشري الميم مزيدة لقولهم للأحمر كُرْك .

اللسان ١٥/٤٢١

٦٠٦- **لطم** : اللَّطيم من الخيل الذي يأخذ خدَّيه بياضٌ ... واللَّطيم من الخيل الأبيض موضع اللَّطمة من الخدّ ..

اللسان ١٦/١٦

٦٠٧- **لغم** : الملاغم ما حول الفم ... اللّغْمَاءُ شاة إبيضّ وجهها .

القاموس ٤/١٧٦

* يجيئني سؤال عن أصل اللون في اللغَماء ؟ أرى أنه من الباب الذي ذكرناه عناية بالبياض دون سواه ، ذلك إن (المَلْغَم) : الفم والأنف وما حولهما . -ويبدو أن- الأصل هنا من (اللغام) : زبد الإبل = (بياض) ويبدو أنه يصيب الفم وما حوله (ببياضه) فصار الفم وما حوله (ملاغم) .



قلت : لفت نظري إن الجذر الأثل (لغ) يجد علاقة وثيقة بالفم ، أنظر :
(لغ +م) : الفم وما حوله .
(لغ +د) : لحمة في الحلق.
(لغ +ف) : لقم وقبَّل .
ثم أنظر المعاني التي تخص الصوت ، ونعلم علاقة الصوت بالفم (لغ + ز) : الملتبس من الكلام .
(لغ +ط) : أصوات مبهمة وجلبة .
(لغ +و) : تكلم ، صوت لا يُعتدّ به .
(لغ +ب) : الكلام الفاسد .

٦٠٨- نشم النَّشم مثل النَّمش على القلب ، يُقال منه نَشِم فهو ثور نَشِم إذا كان فيه نقط بيض ونقط سود .
اللسان ١٦/٥٤

* ١- قلت : الأصل (تنشيم) اللحم : أول ما يُنتن ويتغيَّر ، ويبدو إن هذا يجعل لونه متغيراً ، ثم يبدو أنهم شبهوا به صورة نقط البياض والسواد في الثور .
٢- قلت : المعاني في (نشم) متساوقة ، ولها صلة بالرائحة ونعلم أن (نسم) لها علاقة بالريح .
في (نشم) نشتم رائحة كريهة ، مثل رائحة المنتّن من اللَّحم ولذا نقبل مجيء معنى (نشم في فلان : نال منه وطعن عليه) و (نشم في الشّر) .
لكنّا نقف مشدوهين أمام معنى يبدو نشاذاً : نشم الله ذكر فلان : رفعه وأعلاه . فالأمر للخير هنا ولو كان المعنى (حطّ ذكره) لوافق التساوق ورضيناه . عندى إن مثل هذا المعنى غير صحيح ، وعندي هو من التصحيف (نسم) وفيها معاني التغيّر . ولكنها جميعاً للخير ، نقول : نسم المكان بالطيب ، ولا نقول (نشم بالطيب) . ويبدو مقبولاً أن نقول نسم الله ذكر فلان رفعه وعلاه ، حمداً ، وعندي لو أردنا ذمّاً لقلنا : نشم ذكر فلان بالمكروه
قلت : السين لما لانّ ورقّ وحمد = (سنّ)
الشين لما خشن وغلظ وكُره = (شنّ) .



٦٠٩- **نمنم** : النَّمنمنة خطوط متقاربة قصارٌ شبه ما تُنَمْنِمُ الريحُ دقاقَ التراب ولكلِّ وشي نمنمة ، وكتاب منمنم مُنَقَّش ، ونمنم الشيء نمنمه أي رَقَّشه وزَخرفَه ، وثوب منمنم مرقوم مُوشَّى ، النِمنم والنِمنم البياض الذي على أظفار الأحداث .

اللسان ١٦/٧٢

٦١٠- **وسم** : الوَسمَة شجرة ورقُها خِضاب .

اللسان ١٦/١٢٣

٦١١- **وشم** : قال الوَشْم في اليد ذلك أن المرأة كانت تغرزُ كفَّها ومعصَمَها بابرة أو بمسلَّة حتى تؤثر فيه ثمَّ تحشوه بالكحُل أو النيِّلي أو بالنَّؤر ، والنَّؤر دخان الشحم فيزرَقّ أثره أو يخضَرّ ... وأوشم الكَرْم ابتدأ يُلَوِّن .

اللسان ١٦/١٢٥

* قلت :المعنى الجمالي في (وشم) جاء من المعنى الحسِّي : أوشمت الأرض : إذا رأيت فيها شيئاً من النبات . ثم بعد جاء المعنى اللوني : أوشم الكرم : ابتدأ يلوِّن .

إن هذا يجيء (طبيعة) ، ثم يجيء المعنى (التجميلي) وهو (الصنعة) .

قلت : موضع الوشم المألوف : (جلد اليد والشفاه .

لقد لفت نظري كلام ابن مُكرَّم صاحب اللسان في قول نافع : الوشم في اللِثة . قال : والمعروف الآن في الوشم أنه على الجلد والشفاه والله اعلم .

قلت : قوله (والمعروف الآن) = (٦٥٠هـ تقريباً)معنى ذلك أن وشم اللثة كان غير معروف قبل هذا بقليل .

هذا يساعدنا في الترتيب : ١- لِثة ٢- شَفة ٣- اليد .

قلت : وشم اللثَّة يراد به إجلاء (بياض الأسنان) ، جماليّة (الضدّ يظهر حسنهُ الضدّ) (أبيض في أسود) . ويبدو أن مرحلة (الشفه) هي (خروج) بالجماليّة للظاهر من (اللّثة) (داخل) .

قلت : لفت نظري موضع آخر للوشم غير مألوف ، بل يبدو شاذاً ، قال ابن شميل : يقال : فلان أعظم في نفسه من المُستَشِمَة ، وهذا مثل ، والمتشمة إمرأة وشَمَت استها ليكون أحسن لها .

قلت : لم أجده في الميداني .

قلت : معنى (لها) يبدو دقيقاً ، فالتجمل الظاهر يكون (عامَّاً) للنفس وللغير (شفة ، يدّ) ولكنه هنا ، (مستور) : (است) ولذا صار (لها) خاصاً .

وربما يذهب المراد بتجميله (له) = (الرجل) وهو تحبيب جنسّي محضّ .

قلت : في (زبرق) قالوا : إن الزبرقان سمي كذا لأنه كان يُصَفّر أسته ، هكذا لو صح الأمر فهو أكثر شذوذاً من فعل المتشمة .

٦١٢- **وعم** : الوَعْم خُطَة في الجبل تخالف سائر لونه .

اللسان ١٦/١٢٨

٦١٣- **بركن** : يقال لكساء أسود برْكان .

اللسان ١٦/١٩٦

* قلت : يذهب أدى شير إلى أنها تعريب بَرْكانة ومعناها الرقعة ، واسم ثوب منسوج من الحرير الخشن . الألفاظ الفارسية المعربة : ٢٠

قلت : دوزي لا يشير إلى أنها معرّبة : ٦٢

٦١٤- **بطن** : فرس مُبَطَّن أبيض البطن والظهر كالثوب المُبَطَّن ولون سائره ما كان .

اللسان ١٦/١٩٩

٦١٥ - **تبن** : في حديث عمر بن عبد العزيز أنه كان يلبسُ رداءاً مُتبَّناً بالزّعفرانِ أي يشبه لونه لون التِّبن .

اللسان ١٦/٢٢٠

٦١٦- **جرن** : الجريال لغة في الجريال وهو صبغ أحمر .

اللسان ١٦/٢٣٩

٦١٧- **جون** الجَون الأسود اليَحْمُومِيُّ... الجون الأسود المشرب حُمرة ، وقيل هو النبات الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته والجون أيضاً الأحمر الخالص ، والجون الأبيض ... وذهب ابن دريد وحده إلى أن الجون يكون الأحمر أيضاً التَجوّن تبييض باب العروس والتجُّون تسويد باب الميت .

اللسان ١٦/٢٥٣

* للسيوطي في المزهر رأي : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواه بينهما ، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء ، قالوا فالجون الأبيض في لغة حي من العرب ، والجون الأسود في لغة حي آخر ، ثم أخذ أحد الفرقين من الآخر : ١/٢٣٧

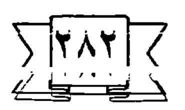
أدى شير في الألفاظ الفارسية المعربة قال : (الجون) معرب (كون) ومعناه اللون ومما يؤيد تعريبة أنه يأتي بمعنى الأبيض والأسود والأخضر والأحمر والأدهم : ٤٩

قلت : الزَّرَجون : الخمر . فارسيّ معرّب وأصله (زركون) أي لون الذهب في اللسان : شبه لونها بلون الذهب لأن (زر) بالفارسية : الذهب . وجون : اللون .

قلت : عندي أقرب للقبول قولنا إن (الجون) يدل على الشيء في حالتيه حالة البداية والنهاية ، فالسحاب (جون) في حالة بدايته (أبيض) . وهو (جون) في حالة نهايته (أسود) وكذا النبات إذا بدأ يحولُ من الخضرة إلى السواد ، أو غيره .

وكنت ناقشت هذا بتفصيل في دراستي دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب (ماجستير) ولعل مما يقوي كلامنا أن معنى (غَبشة) ما يوصف به (الجون) . وإن ما يرى من بعيد مما يوصف بالجون كذا - يذهب د. عمر فروخ في (عبقرية اللغة العربية) إلى أن (الجون) أقدم في العربية مما في سواها - ذلك لوسع معناها (أعمَّ وأكثر إبهاماً) فهي من أجل ذلك أقدم في تاريخ المدارك اللغوية من الآرامية :٤٧

ويشير إلى شيء يبدو أنه لا يخلو من الصحة وهو أن المدرَكَ الذهنيّ (أسود) أقدم من المدرك (أبيض) لسبب أنه أعمّ واكثر ابهاماً .



٦١٨- **دجن** : الدُّجْنة في ألوان الإبل أقبحُ السواد ، يقال بعير أدجن وناقة دجناء ، الدُّ جنّ : الظلماء .

اللسان ٤/١٧

الدُّجنةُ أقبح السواد ، وهو أدجن وهي دجناء ... والدُّجُنُ أو الدُّ جُنَّة الظلماء ... والدُجُنُّ الغيم المطبق ودُجنى أرض خلق منها آدم عليه السلام .

القاموس ٤/٢٢٠

* قلت : غلب في ألوان الإبل .

قلت : أصل (دجن) عندي هو الجذر (دج) : دجّ الستر : أرخاه ، ودجّجت السماء تغيَّمت ، والدُّجَّة : شدَّة الظلمة ، ومنه أسود دُجاجي : حالك ، ودجوجي للّيل المظلم ، والُمدَجَّج اللابس السلاح هو منه كأنما يتغطى بالسلاح (أسود) ، انظر : (الدّجج) تغطي السماء بالغيم ، وأنظر : (دَجْ + دَجْ) : (دجدج) : الليل أظلم .

ثم أنظر (دج + ر) الديجور : الظلام

: (دج + ل) غطّى ومنه الدُجيل : القَطِران ومنه الدجل : الكذب .

: (دج +م) الليل : أظلم .

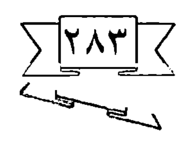
: (دج + ا) الليل : أظلم .

قلت : قوله : دُجنى : أرض خلق منها آدم - كلام خرافة .

ينظر لأصل اللون في (أدَم) : أُدمه = أديم = (دجن = دُجني) .

٦١٩- **دخن** الدَخَن الكُدُورة إلى السواد ، والدُّخنة من لون الأدخن كُدرة في سواد كالدُّخان وكبش أدخن وشاة دخناء ... قال ولا أحسبه إلا من الدُخان وهذا شبيه بلون الحديد .

اللسان ٦/١٧



٦٢٠- **دكن** : الدَّكَن والدُّكنة لون الأدكن كلون الخزّ الذي يضرب إلى الغُبرة بين الحمرة والسواد . وفي الصحاح يضرب إلى السواد .

اللسان ١٧/١٣

٦٢١- **دهن** : الدِهَان الجِلد الأحمر ... قال الفراء في قوله تعالى : (فكانت وردة كالدِّهان) قد شبهها في اختلافِ ألوانها بالدُّهن واختلاف ألوانه .

اللسان ١٧/١٩

٦٢٢- **ردن** : الرَدَن الخَزَّ وقيل الحرير ، جمل رادنيّ جَعْدُ الوَبَر كريم جميل يضرب إلى السواد قليلاً ، والرَادني أيضاً من الإبل الشديد الحمرة ... إذا خالط حمرة البعير صفرةٌ كالوَرس قيل أحمر رادنيٌ ... وأرمكٌ رادنيّ بالغوا به كما قالوا أبيض ناصع .

اللسان ١٧/٣٧

٦٢٣- **رقن** : الرِقَانُ والرَقُونُ الزعفران والحنَّاء وقد رقَّن رأسه وأرقنه إذا خضبه بالحناء ، والراقنة المختضبة وهي الحسنة اللون ... والمُرَقّن الكاتب ... ورقّن الشيء زينه ، والرُقون النقوش .

اللسان ١٧/٤٤

٦٢٤- **زرجن** : الزَرَجُون ... هي فارسية معربة أي لون الذهب ، وقيل هو صبغ أحمر ... والزرجون الخمر ... شُبِّه لونها بلون الذهب لأن زَرْ بالفارسية الذهب وجون اللون .

اللسان ١٧/٥٧

٦٢٥- **سحن** : السَّحْنة ... لين البشرة والنَعْمَةُ وقيل الهيئةُ واللون والحال .

اللسان ١٧/٦٥

٦٢٦- **سمن** : السَّمَّانُ كشَدَّاد أصباغٌ يُزَخْرَفُ بها .

القاموس ٤/٢٣٦

٦٢٧- **سمنجوني** : السَمَنْجُونِيّ ما كان بلون السماء : فارسية .
اسمانجوني من الفارسية لونياً السماوي وله صيغة تعريب أخرى : سمانجوني سمنجوني سبنجونة ، وفي المعاجم المتقابلة خلط بينه وبين اللأزوردي .
المرجع ١٦٣/١

* في كتاب (سر الخليقة وصنعة الطبيعة .. كتاب العلل) لبينوس الحكيم - (حلب ١٩٧٩)
قال : وإذا غلب السواد البياض بدرجة كان هناك لون أسمانجوى :٤٧٣.
قلت : أنبني على الفهم الذي يجعل أصل الألوان (البياض والسواد) ومنهما تتركب الألوان : الحمرة والخضرة والصفرة والزرقة .
قلت : صاحب الملمع لا يذكر (الزرقة) وأقتصر على البقية ، ويعلل لهذا ، ولما لم يذكره من الألوان، أن (هذه الألوان ليست نواصع خوالص ، وكلّ يُردُّ إلى نوعه .. فالزرقة إلى الخضرة ... الخ) : ٨
قلت : أدى شير في الألفاظ الفارسية المقربة يقول السَبَنْجوُنه : فروة من جلد الثعالب مركبة من (آسمان) أى : السماء ، ومن (كون) أى: لون :٨٤
قلت :فى (نخب الذخائر) كلام للمحقق الاب الكرملى :٥٩ -يفيدنا الكثير فى الذى قلناه .

٦٢٨- **شبن** : الشَّبانيُّ والأُ شبانيُّ بالضم الأحمر الوجه والسبال .
القاموس ٢٣٨/٤

* العلايلي في المرجع قال : أشبانّي (من الفارسية) : الأحمر الشديد ، أي الأحمر الشقائقي . المرجع : ١٦٧/١
قلت : لم ينصّ الفيروز ابادي على فارسيتها ، وكذا فعل قبله صاحب اللسان الذي اغفل معنى اللون الأحمر فيها ، واكتفى بقوله : الشابن : الغلام التّار الناعم وقد شَبَن وشَبَل ٩٦/١٧ . لقد أخذ صاحب المنجد كلام القاموس : ٣٧٢ . كلام

اللسان يجعلها من المعاقبة (ن = ل) وكأنما الغـــلام شَـبَل في نعمـــة (شـــب + ل) = (شبّ) أو (شب + ن) . ان الحُمرة تجئ لمعنى (التّار الناعم) صفه له .
قلت : ادى شير يقول : الأشبانّي الأحمر جداً ، يحتمل أن يكـــو ن مـــأخوذاً مـــن (شبانه) وهي الخمرَ المشروبة ليلاً : الألفاظ الفارسية المعّربة : ١٠
قلت : هل هذا يفرض أن (خمرَ الليل) تكون خاصة حمراء ؟ لا أجد مسوغاً اقبله .

٦٢٩- عرجن : العُرْجُون العِذق ... العَرْجَنَة تصوير النخل وعَرْجَـــن الثوب صوَّر فيه صُوَر العراجين .
اللسان ١٥٦/١٧

٦٣٠- عهن : العِهن الصوف المصبوغ ألواناً .
اللسان ١٧٠/١٧

٦٣١- عين : شاة عيناء إذا اسودَّ عِيِنَتُها وابيضّ سائرها ، وقيـــل أو كان بعكس ذلك .
اللسان ١٧٧/١٧

* قلت : قوله (أو كان بعكس ذلك) هو الصحيح عندي ، لأنه يوافق نهج الأعتبـــار للبياض الذي أكدْناه ، ثم رفضنا ما خرج عنه . ووجود مثل هذا يشـــير لإمكـــان المعنى الذي نطلبه ثم نقويه . ثم نرفض في حسم أو حزم المعنى الآخر (أسودّ عينيها) . إن المراد حقيقة بالعيناء : سعة العين (الداخل) (كُبار الأعين) ونعلـــم ســـوادها . ولكن وصفها (الخارج) بالسواد يخالف المقصد بقولنا (عيناء) وهو موطن الرفض .
قلت : النّمريّ في المُلمع أصاب تدقيقاً : (فإذا كانت النعجة بيضاء العِينَةِ فهي عيناء : ٤٥ أنظر : لاشارة لسائرها .
قلت : محققه الكتاب : قالت : (ذكرت المعاجم : العِينةُ للشاة) كالَمحْجَر للإنسان ، وهو ما حول العين . وشاة عيناء إذا اسوّد عِينتها وابيض سائرها . وقيل أوكـــان بعكس ذلك . والكلمة في الأصل سوداء العِينة ، ثم صححت فوقها بيضاء . ولكـــن أرى أن تبقى سوداء لان كونها بيضاء العِينة يعني أن سائرها اسود - حسب تعريـــف المعاجم- وهذا يدخل معنى العيناء في أوصاف النعجة السوداء وليس البيضاء): ٤٥

قلت : التصحيح فوقها (بيضاء) هو عين الصواب . وهذا يعني انه رفض لمعنى (سوداء) . وهذا يقوي عندي ان المصحح ربما فطن لمنحى الاعتبار للبياض الذي ذكرنا - فصحح ما تيقن خطأه . ولو كان الأمر عنده تغليباً (عكس) لَمَا صححه رافضاً لأنه يحتمل الرأيين .

إن كلام المحققة لاينبني على رأي سوى انها وجدت في (الأصل) : (سوداء) ، ورأيها بتفضيل ابقاء السوداء .. الخ فطير ، إذ لا غضاضة في جعل العيناء صفة للنعجة السوداء . وهو كثير . وهو ما ترفضه المحققة . ولقد بنت الرفض على قولها (حسب تعريف المعاجم) . هذا وقد نقلت في كلامها ما يخالف هذا أو ما لا يؤكده (وقيل أو كان بعكس ذلك) ولكنها أغفلته . (وعكس ذلك) يفيد أن سائرها أسود وهو ما ترفضه أو لا تفضله .

٦٣٢- **غصن** : ثور أغصن في ذنبه بياض .

اللسان ١٨٩/١٧

٦٣٣- **غمن** : الغُمْنة الغُمْرَة التي تطلى بها المرأة وجهها .

اللسان ١٩١/١٧

٦٣٤- **غين** : الأغين الأخضر .

اللسان ١٩٢/١٧

٦٣٥- **فدن** : الفَدَن صِبغ أحمر .

اللسان ١٩٨/١٧

٦٣٦- **فنن** : التفنين التخليط ، يقال ثوب فيه تفنين إذا كان فيه طرائق ليست من جنسه .

اللسان ٢٠٣/١٧

٦٣٧- **قتن** : القاتِنُ الشديد السواد ... وأسودٌ قاتِنٌ كقاتم .

اللسان ٢٠٨/١٧

٦٣٨- **قلمون** : القَلَمُون مطارف كثيرة الألوان ... أبو قَلَمُون ثوب يُتراءى إذا أشرقت عليه الشمس بألوانٍ شتّى ... قال ولم أدر لم قيل له

ذلك ... وقال قائل سكن مصر أبو قلمون طائر من طير الماء يُـتراءى بألوان شتَّى فشبه الثوبُ به .
اللسان ١٧/٢٢٦

٦٣٩- **قين** : التقين التَزَيُّن بألوان الزينة ... والتقيـيـــن الـــتَزْيين ... واقتانت الروضةُ إذا ازدانت بألوانِ زهوتها وأخَذَت زُخرُفها .
اللسان ١٧/٢٣١

٦٤٠- **كتن** : الكَتَن الدرَن ... ولَطخ الدُّخان بالبيت ، والسَوَاد بالشَفَة
اللسان ١٧/٢٣٤

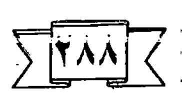
٦٤١- **كنن** : الكِنَّة والاكتنانُ البياض .
اللسان ١٧/٢٤٣

٦٤٢- **لون** : اللَونُ هيئة كالسَّواد والحُمرة ولوّنته فتَلَوَّن ، ولونُ كلّ شيء ما فَصَلَ بينه وبين غيره والجمع ألوان ، وقد تَلَوَّن ولوَّن ولوَّنه ، والألوان الضروب . واللّون النوع ، وفلانٌ مُتلوِّن إذا كان لا يثبُت على خُلُق واحد ، واللَّون الدَقَلُ وهو ضرب من النخل ... ومنه قوله تعالى : (ما قطعتم من لينة)... قال الأصمعي في قول حُمَيد الأرقط :

حتى إذا أغستْ دُجَى الدُّجُونِ وشُبِّه الألوان بالتلوين

يقال كيف تركتم النخل ، فيقال حين لوّن وذلك من حين أخذ شيئاً مـــن لونه الذي يصير إليه ، فشبه ألوان الظلام بعد المغــــرب يكـون أولاً أصفر ثمَّ يحمرُّثم يسودُّ بتلوين البُسر يصفرُّ ويحمرُّ ثم يسودّ ، ولـــوّن البُسرُ تلويناً إذا بدا فيه أثر النُّضج .
اللسان ١٧/٢٧٩

٦٤٣- **مرجن** : في التنزيل العزيز يخرُج منها اللؤلؤ والمَرْجان ، قال المفسرون المرجان صغار اللؤلؤ ... والمرجان أشدُّ بياضاً ، ولذلـــك خصّ الياقوت والمرجان فشبِّه الحور العين بهما .
اللسان ١٧/٢٩٢



* من مسعى د. لويس عوض في (مقدمة في فقه اللغة العربية) خلق افتراض أن (المرجان) وهي كلمة قرآنية ، هي من (المرجيتا) : زهرة في اللاتينيّة ، وهي في اليونانية بمعنى (لؤلؤ) أو (لولاي) وهي من (مرجان) أي (مرجانة) ، وهو بهذا يذهب إلى جعل (اللؤلؤ والمرجان) شيئاً واحداً .
ولكنه يقرر لاحقاً أنه من غير المفهوم كيف أصبحت (المرجيتا) حتى في العصر اللاتيني تعني (اللؤلؤ) لا المرجان بوصفها حجراً كريماً ، ثم اصبحت تعني السوسن الأبيض (الليليوم) = اللؤلؤ الأبيض ، وهو بهذا يذهب إلى جعل المرجان (أحمر) من السوسن الأحمر ، مثلما اللؤلؤ (أبيض) من السوسن الأبيض
: ٤٠٢ .

٦٤٤- **هجن** : قال المبرد : قيل لولد العربيّ من غير العربية هجين لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة ، وكانت العرب تسمى العجم الحمراء ... لغلبة البياض على ألوانهم . ويقولون لمن علا لونه البياضُ أحمر ... والهِجان من الإبل البيضاء الخالصةُ اللون وأمرأة هجان أي كريمة وتكون البيضاء من نسوة هُجْنٍ بَيِّناتُ الهُجانة ورجل هجَان كريم الحسب نَقِيُّه ... الهجين مأخوذ من الهُجْنَة وهي الغِلَظَ ، والهِجَان الكريم مأخوذ من الهِجَان وهو الأبيض ، والهِجَان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه في الإبل والرجال والنساء ، وقيلَ خيارُ كلّ شيء هجَانُه قال وإنما أخذ ذلك من الإبل ... والعربُ تَعُدُّ البياض من الألوان هِجَاناً وكَرَماً .
اللسان ٣٢١/١٧

٦٤٥- **رهره** : الرَهرهةُ حُسنُ بصيص لون البَشْرَة وأشباه ذلك .
اللسان ٣٧٨/١٧

٦٤٦- **قوه** : القُوهيُّ ضرب من الثياب بيض ، فارسي .
اللسان ٤٢٩/١٧

٦٤٧- **كمه** : الكمه في التفسير العَمَى الذي يُولد به الإنسان ... وقد يكون مستعاراً من قولهم كَمِهَت الشمسُ إذا عَلَتها غُبرةٌ فأظلمت كما تظلم العين إذا عَلَتْها غبرة العَمَى ... وكَمِه الرجلُ تغيَّر لونه .
اللسان ١٧/٤٣٣

* ذهب الأنباري لجعل (كمه) من الأضداد ، للعمى الذي تلده أمه وللذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل : ٣٣١

٦٤٨- **مره** : المَرَهُ ضدُّ الكَحَلِ ، والمُرْهَةُ البياض الذي لا يخالطه غيره ، وإنما قيل للعين التي ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى ... وسرابٌ أمْرَهُ أي ابيض ليس فيه شيء من السواد ... المَرَهُ والمُرْهَةُ بياض تكرَهُه عين الناظر .
اللسان ١٧/٤٣٧

٦٤٩- **مقه** : المَقَهُ مثل المَرَهِ ... المَهقُ المَقَةُ بياض في زرقة وامرأة مَقْهَاء ، وبعضهم يقول المَقَهُ أشدُّها بياضاً ، وفلاة مقهاء ... وقيل المَقَهُ حمرة في غبرة ... الأمقَهُ الأبيض القبيح البياض .
اللسان ١٧/٤٣٨

٦٥٠- **موه** : الماءُ والماءةُ معروف ... والماويَّةُ المِرآة صفة غالبة كأنها منسوبة إلى الماء لصفائها حتى لكأن الماء يجري فيها ... الماويّة البقرة لبياضها ... ومَوّه الشيء طلاه بذهب أو بفضة وما تحت ذلك شَبَهٌ أو نُحاس أو حديد ، ومنه التَّمويه وهو التلبيسُ ومنه قيل للمخادع مُمَوِّه ... المُوهَة لون الماء ... والمُوهَة ترقرق الماء في وجه المرأة الشابة ... وتموه العنب إذا جرى فيه الينع وحَسُنَ لونه .
اللسان ١٧/٤٤٢

٦٥١- **وده** : الوَدهاء الحسنة اللون في بياض .

اللسان ٤٥٨/١٧

٦٥٢- **جأي** : كتيبةُ جاواءُ بيِّنة الجأي ، وهي التـــي يعلوهـــا لـــون السواد لكثرة الدروع ... الجُؤوَةُ مثل الجُعوَة لون من ألـــوان الخيـــل والإبل وهي حمرة تضرب إلى السواد ، يقال فـــرس أجْـــأي والأنثـــى جأواء وقد جَئِيَ الفرس .

اللسان ١٣٨/١٨

٦٥٣- **جدا** : الجَدِيَّة لون الوَجه يقـــال اصفـــرت جَدِيَّـــة وجهـــة ... والجادِيُّ الزعفران ...والجدية من الدم ما لِصق بالجسد

اللسان ١٤٧/١٨

* قلت : عندي الأصل في معنى (الجدا) المطر ، وعندي أن معنى الدمّ السائل وقـــد جاء في (القاموس المحيط) جاء من صورة (سيل ماء المطر) =(سيل الدم) ، ثم تمكّـــن معنى الدم متجاوزاً معنى السيل الذي جاء لمعنى المطر وهو الأصل ، فجاء من (الـــدمّ) معنى (دمّ الوجه) خاصة (جدِيّة الوجه) ثم جاء بعده معنى لون الوجه ، وذلك لتأثـــير الدمّ ، مثل (ماء الوجّه) =(دمّ الوجّه) ثم جاء معنى : (الزعفران) وهو يماثل الـــدمّ في اللون .

قلت : إذا ارتضينا أصلاً للمعنى (الجدا = المطر) ، نرتضي أن يكون المـــراد بقولنـــا (لون الوجه) وهو لم تحدّده اللغة ... نرتضي أن يكون (البياض) ذلك كي يناســـب معنى الماء . ونشير لمعنى جاء من (البَشَرة) =الجلد ، دون اعتبار للـــوّن ، الأبشـــر : الأجمل والأنضر لون بَشَرة ، ويقصد بهذا (البياض) .

قلت : مثل هذا يقوي قولنا : إن البياض ينظر للبضاضة : رقّة البَشَـــرة ، ونضـــارة اللون .

قلت : مثله (الأثعبان) الحسن الوجه صافي الماء الأديم ، فالثعب في اللغة :الإنســـياب والترقرق .

قلت : أدى شير يقول أن (الجَادِي) فارسّي بحت وهو الزعفران والخمر : ٣٩

٦٥٤- **جوا** : الجُوّة مثل الحُوّة وهو لون كالسُّمرة وصدَا الحديد

اللسان ١٧٢/١٨

٦٥٥ - **حما** : احمَومَى الشئ اسود كالليل والسحاب

اللسان ٢٢٠/١٨

٦٥٦- **حوا** : الحُوّة سواد الى الخضرة وقيل حُمـــرة تضــرب الـــى السواد .... الحُوّة لون يخالطه الكمته مثل صَدَا والحُوّة سمرة الشـــفة يقال رجل أحوى وامرأة حوّاء وقد حويت شفة حواء حمراء تضـــرب الى السواد وكثر فى كلامهم حتى سموا كل اسود احوى ... والحُوّة فى الشفاه شبيه باللّعس واللّمى .. والاحوى الاسود من الخضرة كما قـــال مدهامتان ... والاحوى من الخيل هو الأحمر السَّراة ... والحُوّة الكُمتة ... الأحوى هو أصفى من الأحمّ وهما يتدانيان .

اللسان ٢٢٦/١٨

* أبوعبيدة في (الخيل) يقول : فمنهن أحوى احم ، وأحوى أصبح ، واحوى أطحـــل ، وأحوى أكهب : ١٠٤

قلت : مثل هذا يراد به (تأكيد لون) ، ونرى في مثل (أحوى احم) صورة التقـــارب الدقيق التي تخلق إشكالاً في حدوديّة المعنى ، ففي اللغة (الأحوى أصفى من الأحـــم) ونحن حقيقة لا نستطيع تدقيقاً أن نصف الشئ باللونّين ، ما دام بينهما مثل الفـــروق أو التفاضل : (الأحم= غير صافي)

(الأحوى = صافي):

(احوى أحم) : (صافي وغير صافي) =وهذه مفارقة .

٦٥٧- **ختا** : ختا الرجل أي تغيَّر لونُه من فَزَع أو مرض .

اللسان ٢٤٤/١٨

* العلايلي في (المرجع) جعل تغيّر اللون من الخوف : (ختأ) ، وجعل تغـــيّره مـــن مرض وحزن : (ختو) ، وجعل تغيّره من المهابه : (ختي) : ٧١/١

٦٥٨- **دمي** : المُدَمَّى : الثوب الأحمر ، والمُدَمَّى الشديد الشُقرة ، ... من الخيل الشديد الحُمرة شبه لون الدم وكلّ شيء في لونه سواد وحُمرة فهو مُدَمَّى وكلّ أحمر شديد الحُمرة فهو مُدَمَّى ، ويقال كميت مُدَمَّى ... والمُدَمَّى من الألوان ما كان فيه سواد ... والمُدَمَّى السهم الذي عليه حُمْرَة الدم وقد جسد به حتى يضرب إلى السواد ، ويقال سُمِّي مُدَمَّى لأنه إحْمَرَّ من الدم ... والدُّمَى جمع دُمية وهي الصورة ويريد بها الأصنام ... والدُمْيَة الصنم وقيل الصورة المُنَقَّشة العاج ونحوه ، وقال هي الصورة فعمَّ بها ويقال للمرأة الدُمية يُكَنى عن المرأة بها ... وفي صفته صلى الله علية وسلم كأن عُنُقَه عُنُقُ دُمْيَة ، الدُّميَة الصورة المصورة لأنها يُتَنَوَقُ في صنعتها ويبالغ في تحسينها .
اللسان ٢٩٥/١٨

٦٥٩- **رجا** : الأرجوان الحُمرة وقيل هو النَّشاستج وهو الذي تُسَميه العامَّة النَّشا ، والأرجوان الثيابُ الحُمْرُ ... الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة والبَهْرَمَان دونه ... أحمر أرجوان علي المبالغة به كما قالوا أحمر قاني أرجوان مُعَرّب أصله أرغوان بالفارسية فأعرب ... وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، وكل لون يشبهه فهو أرجوان .. وقيل ان الكلمة عربية والألف والنون زائدتان .
اللسان ٤٥/١٩

* ١- ذكر ابن الأكفانيّ في (نُخب الذخائر في احوال الجواهر) في كلامه عن الياقوت الأرجواني : شديد الحمرة ، وقيل كان الأرجواني لباس قياصرة الرُّوم وكان محظوراً عن السُوقة إلى زمن الإسكندر فإنه اقتضى رأيه أن لا يختصّ الملك بلباس يعرف به فيقصد : ٥ .

٢- يرى الأب انستاس الكرملي محقق الكتاب انـــه : كـــان يجـــب أن يذكـــر في (ا ر ج و ا ن) ، وقد ذكر هذا كذا الشدياق في (الجاسوس على القـاموس) : ٢٧ ، وقد ذكره في (رجا) كما رأينا بزيادة الهمزة والألف والنون .

٣- ذكر العلايلي من الكنايات قولهم : تأذر بالأرجوان : اخـــذ بثـــاره : المرجـــع ١٠٧/١

قلت : هذا للون دم الثأر .

قلت : في الراموز : الأرجوان بالضم صبغ أحمر شديد الحمرة ، أو معّرب ارغـوان : ١٠٢٦

قلت : يبدو من كلامه (او) تردده بجعلها معّربة .

٤- ادى شير في الألفاظ الفارسية المعّربة يقول : الأُرجوان معّرب ارغـــوان وهـــو شجر له ورد ... ويطلق ايضاً على الأحمر والثياب الحمر والصبغ الأحمر ... وأصـــل اللفظة سنسكريتية : ٨

٦٦٠- زها : الزَهْو البُسرُ الملَوَّنُ ، يقال إذا ظهرت الحُمرة والصُفـرة في النخل فقد ظهر فية الزهو .

اللسان ٨٢/١٩

٦٦١- سها : الأساهي : الألوان .

اللسان ١٣٣/١٩

الاسهاءُ الألوان .

القاموس ٣٤٦/٤

* قلت : بصيغة الجمع .

٦٦٢- شذا : الشَذْو لون المسك ... والشِذي بكسر الشين لون المسك

اللسان ١٥٥/١٩

٦٦٣- **ضحا** : الأضحى من الخيل الأشهب والانثى ضحياءُ قال ... لا يقال للفرس إذا كان أبيض ، أبيض ولكن يقال له أضحى ، قال والضُحَى منه مأخوذٌ لأنهم لايصلُّون حتى تطلُعَ الشَمسُ ، فرس أضحى إذا كان أبيض ولا يقال فرس أبيض ، وإذا اشتدّ بياضه قالوا أبيض قِرطاسيٌّ.

اللسان : ٢١٥/١٩

٦٦٤- **طلى** : الطَلى والطَلَيان والطَلَوان بياض يعلو اللسان من مرض أو عطش ... والطَلَيُّ والطِليان القَلَح في الأسنان ... والطُلية بياض الصبح والنوّار ... والطِلاء الشَتْم .

اللسان ٢٣٨/١٩

٦٦٥- **ظما** : الظَمَى قلة دم اللِّثة ولحمها وهو يعتري الحُبش، رجل أظمى وأمراة ظمياء ، وشَفَة ظمياء ليس بوارمة كثيرة الدم ، ويُحمدُ ظماها ،وشَفَة ظمياء بينة الظمى إذا كان فيها سُمرة وذبول ولثةٌ ظمياء قليلة الدم ... وظِلٌ أظمى أسود ورجل أظمى أسود الشفة ... ورمح أظمى أسمر ...وناقة ظمياء وإبل ظُمْيٌ إذا كان في لونها سواد .

اللسان ٢٥٠/١٩

٦٦٦- **عثا** : العَثا لون إلي السواد مع كثرة شَعر ، والأعثى الكثير الشَعَر والجافي السَّمِجُ ... والأعثي لون إلي السواد ، والأعثي الضبع الكبير .

اللسان ٢٥٣/١٩

٦٦٧- **عكا** : شاة عكواء بيضاء الذَنب وسائرها أسود ... وقيل الشاة التي إبيضَّ مؤخرها وأسودَّ سائرها ... العُكْوَة أصل الذنب ..

اللسان ٣١٤/١٩

٦٦٨- **غرا** : الغَراء ما طُلي به ... والغَريُّ صبِغ أحمر كأنه يُغرى به ... الغِراء ما غَرَّيت به شيئاً ما دام لوناً واحداً ... والغِريُّ صنم كان طُلي بدم .

اللسان ٣٥٧/١٩

٦٦٩- **غشا** : الغشواء من المعز التي يغشي وجهها كلّه بياض وهي بيّنة الغشا والأغشى من الخيل الذي غشيت غُرَّتَهُ وجهه واتسعت وقيل الأغشي من الخيل وغيرها ما ابيضَّ رأسه كلّه من بين جسده مثل الأرخم .

اللسان ٣٦٢/١٩

٦٧٠- **فو** : الفُوّة عروق نبات يستخرج من الأرض يُصبغ بها ... الفُوّة عروق ولها نبات يسمو دقيقاً في رأسه حبٌ أحمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينقش ...اديم مُفَوّى مصبوغ بها وكذلك الثوب

اللسان ٢٦/٢٠

٦٧١- **قنا** المقاناة البياضُ بصفرة أي قُونِي بياضُها بصفرة أي خُلط بياضها بصفرة فكانت بيضاء صفراء ... المُقاناةُ في النسج خيط أبيض وخيط أسود ... المُقَاناة إشراب لون بلون يقال قِونيَّ هذا بذاك أي أُشرب أحدهما بالآخر ، وأحمرٌ قانٍ شديد الحمرة ،وفي حديث أنس عن أبي بكر : وصبغه فغلّفها بالحنّاء والكتم حتى قنا لونها أي احمرَّ ، يقال قنا لونها يقنو قُنُوّاً وأحمرُ قانٍ .

اللسان ٦٨/٢٠

٦٧٢- **كبا** : كَبا لون الصبح والشمس أظلم وكبا لونُه كمد ، وكبا وجهُه تغيَّر والاسم من ذلك كلّه الكبُّوة وأكبى وجهه غيَّره ... ورجل كابي اللون عليه غبْرَة .

اللسان ٧٨/٢٠



٦٧٣- **كذا** : أكذى الشيء إذا احمرَّ وأكذى الرجل إذا احمرَّ لونه من خجل او فَزَع ورأيته كاذِياً كَرِكاً أي أحمرَ ، قال والكاذِي والجريال البقَّم .

اللسان ٢٠/٨١

٦٧٤- **لعا** : واللَّعوَةُ السواد حول حلمة الثدي ... اللَّولَعُ الرُّغثاء وهو السواد الذي على الثدي وهو اللّطخة .

اللسان ٢٠/٨١

٦٧٥- **لما** : اللُّمْيُ ... الشِّفاةُ السُّود ، واللَّمى مقصور سمرة الشفتين واللِّثاتِ يُستحسن ... قال : إن فلانة لَتُلَمِّي شفتيها ... والتَمِي لونه ... وظَلَّ ألمى كثيف أسود ... وشجر ألمى الظِّلال من الخُضرة ، وفي الحديث ظِلٌ ألمى قال ابن الأثير هو الشديد الخُضرة المائل إلى السواد تشبيهاً باللمى الذي يُعمل في الشَفة واللَّثة يدل على أنه عنده مصنوع وإنما هو خلقة .

اللسان ٢٠/١٢٥

٦٧٦- **مرا** : المَرْوُ حجارة بيضٌ برّاقة ، تكون فيها النار وتُقْدَح منها النار ... ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد يقدح بالحجر الأحمر فلا يسمى مروا ... وامرأة مَارِيَّةٌ بيضاء برّاقة ، قال الأصمعي لا أعلم أحداً أتى بهذه اللفظة إلا ابن أحمد ... والماريُّ ولد البقرة الأبيض الأملس ، والمُمْرِيَة من البقر التي لها ولد ماريٌّ أي برّاق ، والماريَّةُ البَرَّاقَةُ اللون .

اللسان ٢٠/١٤٤

٦٧٧- **مها** : المَهْوُ البَرَد ، والمَهْوُ حصى أبيض يقال له بُصاق القمر ، والمَهْوُ اللؤلؤ ويقال للثغر النَّقِي إذا أبيضَّ وكثر ماؤه مَها ... والمهاه الحجارة البيضُ التي تبرق وهي البلَّور ، والمهاه البلُّورة التي تبصّ لشِدة بياضها ... والمهاة بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على

التشبيه بالبَلُّورَة والدُرَّة فإذا شُبِّهت المرأة بالمها في البياض فإنما يعنى بها البَلُّورة أو الدُرة ، فإذا شبهت بها العينين فإنما يعني بها البقرة .
اللسان ٢٠/١٦٩

٦٧٨- **نضا** : نضا ثوبه عنه نضواً خلعه وألقاه عنه ... ونضا الخضاب نضواً فإنما يعني ذهب لونه .
اللسان ٢٠/٢٠٣

٦٧٩- **نقا** : النُّقَاوَى ضرب من الحَمْض ... النُّقاوي تخرج عيداناً سلبة ليس فيها ورق وإذا يبست ابيضّت ، والناس يغسلون بها الثياب فتتركها بيضاء بياضاً شديداً .
اللسان ٢٠/٢١٣

٦٨٠- **نما** : نَما الخضاب ازداد حمرة وسواداً .
اللسان ٢٠/٢١٦

٦٨١- **نهى** : النُّهاء حجر أبيض يُجاء به من البحر ... والنُهاة أيضاً الودعة .
اللسان ٢٠/٢٢١

* قلت : عند وقوفي على معاني (نهى) وجدتها جميعها تأخذ قدراً من البياض ، يكثر ويقلّ :

١- النُّهاء : حجر ابيض
٢- ناقة نهيئة : بلغت غاية السِّمن .
٣- نِهاء النهار : ارتفاعه ، ونُهاء الماء : ارتفاعه
٤- النُّهاء : القوارير ، الزُّجاج عامة .
٥- النِهاء : الودعة .
٦- النِّهِى : الغدير ، الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه .
٧- النُهَية : الغاية ، وأخر الشئ (الحدّ) النهاية .
٨- الأنهاء : الإبلاغ .

٩- نهاء : زُهاء .

وقفت أسأل : أي المعاني كان هو (الأثل) الذي تفرّعت عنه هذه المعاني الكثيرة ؟ .
إرتأيت أن معنى النهاية والغاية ، وفيه معنى (الحدّ) وهو معنى يبدو لغير المدقق بعيداً عن مقصد البياض الوليد في الكلمة . نظرت (دقيقاً) معانيّ الحدّ فوجدتهما ضرب ترقيق وترهيف وتحديد.وذكرت ما علمت فى (غرب) ومعنى الحرف والحدّ فيها ،وأغرب الحوض :ملأه ،ذلك لبلوغ حرف الحوض .هذا ما دام الغارب :حدّ السنام أو (سفحه)،وكما للجبل سفح ،كذا للجمل .ثم ذكرت معانى (أبيض) فى غرب .وهنا رجحت ان يجيء البياض من (النهى):الحدّ،مثلما جاءمن(الغرب):الحدّ. فالنِّهى : الغدير : ذلك لتناهي الماء عند حدّه أو حدوده ، مثلما يتناهى الخبر اذا بلغ منتهاه ، وهو بُعْده . انظر هنا معنى البعد فى غرب : غرب عن وجهي ، وانظر القول : إنتهى بصرى عنهم : انقطع و ابتعد . ثم نظرت أنّ (الحدّ = الغرب) = أبيض . حدّ السيف ، و الحديد منه ، و غرب السيف حدّه ، وهو معروف .
فوافقنى أن يجيء معنى البياض منه ، مثلما جاء فى (الغُربه) : بياض صِرْف .
إن معنى لطيفاً فى أخذه مثل : غايه السمن ، يبدوا انه جاء بعدما رسخ البياض فى اللفظ ، لذا قدّرته اخيراً ، ثم جعلت معنى مثل : الزجاج و الودعه و الغدير والحجر الأبيض ، فى مرحله واحده قبل الأخيرة .
ثم قدرت بعدها معنى : إرتفاع النهار .
ثم قدّرت أن اجعله و معنى الابلاغ و القدر (زُهاء) فى مرحلة واحدة ،ذلك بعد جميع المتولّدة من الاثل (الحدّ) . انظر : نهاء : زُهاء . ثم أنظر ما فى القدر من معنى الغاية . بعد وقفت عند معنى (النهى) : و ما فيه من منع و أمر ، فوجدت كمال الشيء فى بلوغه الغاية (النهاية) أو الحدّ . فنظرت للحدود فوجدتها (مناهى) يكفّ عنها أرباب النهى (العقل) .
ثم نظرت فى (الزُهاء) : معانى البياض و الاشراق و الظهور (زها) .
قلت : هذا كلّه ولّد عندى صادق اعتقادى ان الالفاظ تكتسي سرابيل معانيها . و نحن نستطيع منذ الوهلة الاولي معرفة تناسق جميع المعانى ، بنظرة واحدة نحدد بها لون السربال و نستطيع بيقين تام اخراج ما نشذ عن دائرة لون السربال المتسلوقة - فوجوده خطأ يجب ان يراجع ، هذا حفظاً لنقاء المعانى و ترسيخاً لمنطقيتها .

٦٨٢- هرا : هَراة موضع ... هَرَى فلان عِمامته تَهْرِيَةً إذا صَفَّرَها ... كانت سادات العرب تلبس العمائم الصُفر ، وكانت تُحمَلُ من هَراة مصبوغةً فقيل لمن لبس عمامة صفراء قد هَرَّى عمامته ... ثوب مُهَرَّى إذا صُبِغَ بالصَّبيب وهو ماء ورق السمسم ، ومُهَرَّى أيضاً إذا كان مصبوغاً كلون المشمش والسمسم .

اللسان ٢٠٢٣٧

* ١- وجدت فى كتاب : (الخيل مطلع اليمن و الاقبال فى انتقاء كتاب الاحتفال) لابي محمد عبد الله بن جُزَّى الكلبي الغرناطي ، فى باب الصُفرة : الهَرَوى .

قلت : لم يذكر ما يفيد الاصل .

قلت : (هَرَاة) بلد من خرسان اشتهر بالعمائم المصبوغة بالصفرة . انظر انتقال اسم البلد (هَرَاه) لمعنى الصبغ اللونى (اصفر) . لا شك ان هذا تمّ عبر زمن قصير ، ذلك لحب العرب للعمائم الصفراء .

قلت : ممن قال بانتسابها لبلده (هراه) الازهري : (فاشتقوا لها وصفاً من اسمها) .

قال الثعالبى : احسبه (الازهرى) اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراه : فقه اللغة : ٣٥١

٢- قلت : قوله (اذا كان مصبوغاً كلون المشمش) وجدت فى فقه اللغة للثعالبي : (اذا كان مصبوغاً بلون الشمس) : انظر : (مشمش : شمس) .

قلت : بدا لى ان الامر مع صحته قد يكون تصحيفاً ، و لكنى رضيته لما رأيت ان ابن منظور قد قصده قصداً و ذلك ما يفسر (كلون المشمش و السمسم) فكلاهما من النبات .

قلت : ان(الصفرة) اوفر فى الشمس منها فى المشمش أو السمسم وهما عندى للحمرة اقرب ، هذا يقوى كلام اللسان . و فى الذخيرة يروى ابن بسام بيتاً :

والشمس قد عصفرت غلائلها و الأرض تندى ثيابه الخضر

قلت : يتردد كلام اللسان ما بين الحمرة والصفرة ، ينقل لنا فى : ٢٣٧/٢٠



ان هرَّى عمامته صفَّرها ، وينقل لنا في : ٩٧/٢ كلام الازهري : وكان يُحمْـــل إلى البادية من هَراة عمائم حُمْرٌ يَلْبَسُها اشرافهم .
قلت : مثل هذا التردد نجده فى كلام ابن السكيت عن (السب) الخمار و العمامـــة الصفراء و الحمراء . إصلاح المنطق : ١٧
و ربما يوحى هذا بأنها صفراء حمراء معاً .

٦٨٣- **وشى** : الوَشي من الثياب معروف والجمع وشـــاء ... الوَشْـــيُ معروف وهو يكون من كلِّ لون ... الوَشْيُ في اللون خلط لونٍ بلـــون ... والشِّية سواد في بياض ، أو بياض في سواد .. الشِّية كـــلَّ لـــون يخالف معظم لون الفرس وغيره وأصله من الوشي ... يقال ثور أشْـيَه كما يقال فرس أبلَق وتيس أزرأ، والشّية كل ما خالف اللون من جميـع الجسد وفي جميع الدواب وقيل شية الفرس لونه ، وفرس حَسَنُ الأُشِي أي الغُرة والتحجيل وثور مُوَشّى القوائم فيه سُـــعفَة وبيـــاض ، وفـــي التنزيل العزيز لا شِيَة فيها أي لا فيها لون يخالف لون سائر لونها .
اللسان ٢٧١/٢٠

* قلت : ابو عبيده فى كتابه (الخيل) يقول : ان الفرس الذى لا شِّـــية فيـــه هـــو (بهيم) وهو (مُصْمت) من اي الالوان كان ، ثم يذكر (مـــــن الشِّـــية : الغـــرَّة والعرج و الرَّثم و التحجيل و اليعسوب و التَّعْمِيم و البلق) : ١٠٨

الخاتمة

إن مبنى الكلمة العربية يحمل من الذَّرات ما يشير لمعاني سابقة تساوقت متطورة ، ونحن بمنهج الثنائية نستطيع الوصول لهذه المعاني . وهذا التساوق يفرض أن تطرد المعاني اللاحقة بالسابقة .

إن مادة (أحمر) لا يكفينا المعنى اللوني فيها ، إذ هو مرحلة لاحقة ، فاعتبار اللون هنا يراعي اعتبارات أخرى : الشكل ، الطعم ، الحجم ، الحرارة والبرودة .. الخ إننا لا نستطيع تطبيق نظم تحليل اللغة بمثل ما فعلنا في القليل ، ذلك أن الناتج يبدو متفاوت لكنّنا على كل حال لا نعدم الفائدة التي تدور داخل حقل المعنى المتوحد .

إن في اللغة منحى يريك قدراً من أعمال العقل الذي يميز الدقائق ، فهي لغة عقل ، ونرى اعتمال الفكر داخلها ، لكنا لا نتحصله بمثل مناهج الألسنية الغربية وحدها ، فالأمر يطَّلب قبل هذا تذوق اللغة بالدرجة العالية التي تتفتح مغاليقها عندها .

***

نرجح أن المعرفة العلمية الأولى للون أتت محض صدفة ، عند سقوط ثمرة مثلاً على شيء ، نفترض أنه أبيض ، فيترك لونه عليه . أو عند أكل الإنسان ثماراً تركت لونها على فمه ، فاستنتج أن هذا (جسم) جديد (لون) ، ومن ثمَّة عمل على نقله توظيفاً إلى أشياء أخرى .

لقد كانت معرفته الأولى لقيمة اللون في النبات كإشارة لمراحل نموه ونضجه : أخضر – أصفر – أحمر – أسود .

ونحن نجد صلة لغويَّة بين مادة اللون والنبات .

إن في معنى (لون) لغة ، معنى النوع والهيئة ، وهو يجد صلته بالنبات .

ونحسب أن المعنى : لون كلّ شيء ما فصل بينه وبين غيره ، وهو يجيء في مرحلة ثانية ، إذ فيه معنى (الفصل) الذي يقودنا إلى معنى (جسم) وهو ما نجده في (قشر) . أنظر للمقاربة : (الليط : اللون) (الليط : القشر) فهذا ما جاء بمعنى اللصق في اللون ، وقد ذكرنا معنى الفصل . هذا يرجح عندي أن اللون كان جسماً له صلابة ، أنظر (لاط= لصق) . ان التوافق الذي وجدناه في (فصل) وفي (لصق) يذهب بنا لقبول معني (قطع) الذي نجده في (الجرم= القطع) و(الجرم= اللون) .

نلاحظ أن المعاني التي يجئ منها اللون ،تدور حول معني :الستر ، ورقة الجلد ، والمخالطة، واللزق ،و الاشراب ،والهيئة ، والقشر، والدم والظهور .
لقد كان اللون أحد مقاييس الإنسان لمعرفة الأشياء .فقد كانوا يحكمون علي دوابهم بألوانها ، بل تذهب تجربتهم لتخصيص كلّ وقت بلون : (تلوين الزمن) : هجِّر بحمراء ،واسر بورقاء ،وصبحٍّ بصهباء مع وجود المفارقة التي تفرض قبولنا لتدليل نرضاه لمعني التخصيص .

***

لقد أخذ كثير من النبات أسمه من دلالات لونيه ، ويبدو أن اللون هنا هو الصفة الراجحة ،مثل الرُخامي: لعروقه البيضاء وزهرته، ونعلم أن الرُخام حجر أبيض .
والسمراء : الحنطة، والشقاري لنوّره الأحمر، والحبشية : لسوادها.... الخ.
ونلاحظ أن ألفاظ الصبغ تأخذ أسمها من أسماء النبات ،وهو ما يرجح قولنا أن أول معرفة اللون كانت في النبات .
وهنا نرجح أن مرحلة (الخضاب) التي جاءت من النبات (جمالية) كانت مسبوقة بمرحلة الوسم والوشم (جمالية) كذا ، ففي الوسم سمة وعلامة تجد في مثل الفصد والكيّ وسيلة ،لا تجدها في الخضب مثلاً .
ربما لحركة الترحل التي لا تساعد علي الممارسة المتكررة للتجميل ، فيلجأ للمواد (جمالية ثابتة) مثل الفصد .
انظر هذا يرجح عندي المنحي الجمالي القديم : (الوسم = الوسامة)

***

لقد نشأة مفردات خاصة مِن توظيف الحناء ، مثل : ثمأ ، ثمغ ، قنأ ، رقن...الخ.
ولقد نقل لنا أن عبد المطلب أول من خَضب بالسواد ، ويبدو أن الخضاب كان لوناً وكان طيباً ، ونحن نجدهما في مثل الزعفران ، والخُمرة والغمرة : طلاء الوجه.
وهناك من غير النبات طلاء تجميلي مثل : الحورَ : من الرصاص المُحْرق والمِصر : الطين الأحمر . والمشق والشَّرف...الخ
يذهب اعتقادنا أن الدم كان قديماً مما يطلى به أو يصبغ ، أنظر ما نجده في مثل : المُدمَّى : الثوب الأحمر ، وضرَّج الثوب ، وثوب أضريج . في مثل العندم : دم

الغزال بلحاء الإرطي يطبخان وتختضب به الجــواري ، ومنــه الفــدم : الــدم ، والتامور : دم القلب ، وصبغ أحمر ... الخ .
نلاحظ أن أكثر مفردات الصبغ تخص اللون الأحمر ، وهذا ما يرجح أنـــه اللـــون المحبوب خاصة عند النساء لقدر عنايتهن بالأصباغ .
أنظر : الجادي : الجساد ، الديهقان ، الناجود ... الخ .
إن الدكتور النويهي وهو يرى افتتان العرب باللون الأحمر يخرج برأي وهـــو أن الجماعات البدائية يعجبها من الألوان ما كان صارخاً ، ومن الموســيقى مـــا كـــان صاخباً ، وهو يسم العرب بهذا بالبدائية ، ونحن في مسعى رفضنا لهذا الرأي نذكر ان النساء العربيات وهن المفتتنات بالحمرة ، هو افتتان نراه الآن في مســتحضرات التجميل والزينة ، يطبق اللون الأحمر عليها .

***

لقد كان للصبغ وسائل صناعية لاستخلاصه . ثم هناك طرق لصبغ الثيـــاب مثلمـــا نراهم فقد يعمّون ونراهم يعصبون الثوب فيجيء ما لم يعصب على لـــون يخـــالف لون ما عصب .
لقد نشأت مفردات خاصة بصناعة الصبغ ، ونلاحـــظ كـــثرة مفـــردات الصبـــغ ، ونلاحظ أن اللون الأحمر هو أكثرها أسماء ، ما يريك قدره عندهم .
ولقد لفت نظري أن هناك أصباغاً كثيرة لم نجد تحديداً للونها فيما راجعناه مثـــل : الرزيز ، السمّان ، الرّخف .

***

ما وصلنا إليه بعد استقراء مفردات اللون أن هناك اعتباراً للبياض ذلك من مظـــهر تسميته باسم العضو الذي يكون فيه البياض ونلاحظ أن هذا يختص باللون الأبيـــض وحده .
لقد ساعدنا هذا في اقرار كثير من المعاني المختلف عليها ، وساعدنا فـــي رفـــض كثير من المعاني التي لا تجد توافقاً مع ما رأيناه من مراد الاعتبار .

***

تعتبر هذه الدراسة مكملة لدراسة سابقة (دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب) قدمت لنيل درجة الماجستير . وهما مسعى لإتمام عمل متكامل تفقـــده الدراســات العربية . ويكون به الرد على تخرصات الذين يذهبون لجدب اللغة مـــن المنحـــى الجمالي في المفردات .وهذا يعني جدب الحياة العربية ، ومن ثمة العقل العربي .
في المعجم رأينا الرجوع عند احقاق المفردة إلى المرجع الذي نطمئن عنده ، أنـــه أوفى المعنى حقه وسعاً وتدقيقاً ، ما دمنا نسعى لإقرار الحقيقـــة فذلـــك يطلـــب أن نبحث عنها في كل الموروث .

الفهرست

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

١- أسرار البلاغة . عبد القاهر الجرجاني اسطمبول - الحكومية ١٩٥٤ .

٢- أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه - عرام بن الأصبغ المسلمي - تحقيق : عبد السلام محمد هارون - مصر ١٩٥٣ .

٣- اصلاح المنطق - ابن السِكِيّت - تحقيق وشرح - أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف - مصر ١٩٥٦ .

٤- الأضدّاد في اللغة : الأنباري - الحسينة - مصر ١٣٢٥هـ .

٥- الأغانى : ابو الفرج الأصفهانى - دار الكتب : ١٩٢٧م .

٦- الألفاظ الفارسية المعرَّبة : أدّى شير - المطبعة الكاثوليكية بيروت : ١٩٠٨م

٧- البحث اللغوى عند العرب - أحمد مختار عمر - القاهرة : ١٩٨٨م .

٨- البلغَة فى شذور اللغة . نشرها : د. اوغسن هفنر - بيروت ١٩١٤م .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس . السيدمحمد مرتضى الحسينى الزبيدى . تحقيق عبد الكريم العزباوى - الكويت : ١٩٦٧م .

١٠- تاريخ الادب العربى . كارل بروكلمان - ترجمة د. عبد الحليم النجار - دار المعارف : ١٩٦٨م .

١١- تحقيقات و تنبيهات فى معجم لسان العرب - عبد السلام محمد هارون - دار الجيل بيروت : ١٩٨٧م .

١٢- التطور اللغوى_ د. رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٨٩م .

١٣- التقفية فى اللغة - ابو بشر اليمان البندنيجى تحقيق : د. خليل ابراهيم العطية - بغداد : ١٩٧٦م .

١٤- تهذيب اللغة : ابو منصور محمد بن أحمد الازهري - الدار المصرية للتأليف والترجمة : ١٩٦٤م .

١٥- تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلى : د. أسعد أحمد علي - دار السؤال : دمشق

١٦- الجاسوس على القاموس - أحمد فارس الشدياق . الجوائب .
القُسطنطينية :١٢٩٩هـ .
١٧- الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق . محمد على الزركان
دار الفكر - دمشق : ١٩٨٨م
١٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبد القادر المغربي
السلفيّة القاهرة ١٣٤٩هـ .
١٩- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جنى - تحقيق :
محمد على النجار : بيروت .
٢٠- دائرة المعارف الاسلامية : أئمة المستشرقين فى العالم -
النسخة العربية :القاهرة : الشعب : ١٩٦٩م .
٢١- دراسات فى فقه اللغة : د. صبحي الصالح - بيروت ١٩٧٦م .
٢٢- دراسة لغوية في أراجيز رؤبة و العجاج -
د. خولة تقي الدين الهلالي - العراق :١٩٨٢
٢٣- دلالة ألفاظ اللون الأبيض في لسان العرب - عمر محمد الحسن شاع الدين
- رسالة ماجستير - جامعة أم درمان الإسلامية : ١٩٩٧م
٢٤- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس - شرح و تعليق : د. محمد حسين -
النموذجية : ١٩٥٠م .
٢٥- ديوان ذى الرُّمة : شرح الأصمعي - تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح -
مجمع اللغة العربية- دمشق : ١٩٧٢م
٢٦- ديوان العجاج -رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي - شرح و تحقيق
الدكتور عزة حسن - بيروت : ١٩٧١م .
٢٧- ديوان المعاني - أبو هلال العسكري - القاهرة : ١٣٥٢ هـ .
٢٨- الراموز على الصحاح - دراسة معجمية لمحمد بن السيد حسن دراسة :
د. محمد على الروينى الجزائر - الرازى ١٩٨٦م .
٢٩- سر الليالى فى القلب و الابدال - أحمد فارس الشدياق .
الاستانة : ١٢٨٤ هـ .



٣٠- شرح أربعة قصائد لذى الرُّمة . د.عبد الله الطيب - الخرطوم .
٣١- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي - تحقيق :د.مهدي عبيد جاسم - بغداد : ١٩٨٨م
٣٢- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من دخيل : شهاب الدين أحمد الخفـــاجي . تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجه . القاهرة : ١٩٥٢م .
٣٣- الصاحبى فى فقه اللغة و سنن العرب في كلامها . أحمد بن فارس : السلفية : القاهرة :١٣٢٨هـــ .
٣٤- العربية : دراسات فى اللغة و اللهجات و الاساليب يوهان فك - ترجمه : د. عبد الحليم النجار - دار الكتاب العربي - القاهرة : ١٩٥١م .
٣٥- علم النفس فى التراث العربي الاسلامي - د. الزبير بشير طه - الخرطوم : ١٩٩٥م.
٣٦- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي : تحقيق : د. عبد الله درويش . العانى - بغداد : ١٩٩٧م .
٣٧- غرائب اللغة العربية - الاب رفائيل نخله - بيروت ١٩٥٩م .
٣٨- الفائق فى غريب الحديث - جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الحلبـــى : القاهرة :١٩٤٧م .
٣٩- الفروق فى اللغة - أبو هلال العسكرى - بيروت : ١٩٨٠م .
٤٠- فقه اللغة و سر العربية - أبو منصور الثعالبي . تحقيق : السقا و الأبيـــاري و شلبى . الحلبى القاهرة : ١٩٣٨م .
٤١- القاموس المحيط : الفيروزابادي - دار الفكر - بيروت .
٤٢- كتاب الخيل - ابو عبيده معمر بن المثنى . حيدر آباد ١٣٥٨ هـــ .
٤٣- كتاب الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية . أبو حاتم الرازى - تحقيق : د. حسين فضل الله الهمزانى - دار الكتاب العربي - القاهرة : ١٩٥٧ م.
٤٤- كتاب نظام الغريب - عيسى بن إبراهيم الربعى : تحقيق د. بولس برونلـــه - مصر.
٤٥- كلمات عربية فى اللغة الاسبانية - عدلى طاهر نور : مصر : ١٩٧١م .



٤٦- كشف الطرّه عن الغرّة - محمود شكرى الالوسي . دمشق : ١٣٠١هـ .
٤٧- لسان العرب : أبي منظور جمال الدين محمد بن مُكرَّم . الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٤٨- اللغات السامية - تيودور نولدكه - ترجمة : د.رمضان عبد التواب : القاهرة ١٩٦٣م.
٤٩- المخصص - ابن سيده . ابوالحسن على ابن اسماعيل بيروت - المكتب التجارى .
٥٠- المرجع . معجم وسيط : عبد الله العلايلى - دار المعجم العربي -بيروت ١٩٦٣م.
٥١- المرشد إلى فهم اشعار العرب د. عبد الله الطيب . الدار السودانية - الخرطوم .
٥٢- المزهر فى علوم اللغة و أنواعها - جلال الدين السيوطي القاهرة - صبيح.
٥٣- معادن الزينة - د. محمد فتحى عوض - دار المعارف - ١٩٨٢م .
٥٤- معجم الألفاظ الزراعية مصطفى الشهابى القاهرة -
جامعة الدول العربية ١٩٥٧م
٥٥- معجم الألوان - عبد العزيز بنعبد الله - الرباط : ١٩٦٩م .
٥٦- معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى - جمع و تحقيق : محمود مصطفى الدمياطي - الدار المصرية للتأليف و الترجمة ١٩٦٦م .
٥٧- المعجم العربي نشأته و تطوره : د . حسين نصار - دار الكتاب العربي - مصر ١٩٥٦م .
٥٨- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب . تأليف : رينهارت دوزي - ترجمة د. أكرم فاضل . بغداد : ١٩٧١م .
٥٩- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - مطبعة مصر : ١٩٦٠م .
٦٠- المعجمات العربية بيلوجرافية شاملة مشروحة - و جدى رزق غالى وحسين نصار : القاهرة ١٩٧١م .



٦١- المعرّب من كلام الأعجمي على حروف المعجم . أبو منصور الجواليقــي : تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر . دار الكتبَ القاهرة : ١٩٦٩م .
٦٢- مقدمة فى فقه اللغة العربية - د. لويس عوض - القاهرة . سينا للنشر .
٦٣- مقدمة لدرس لغة العرب - عبد الله العلايلى العصرية - القاهرة : ١٩٨٣م
٦٤- المُلمّع - أبو عبدالله الحسين بن على النّمريّ - تحقيق : وجيهه أحمد السطل مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .
٦٥- الموسوعة التيمورية من كنوز العرب فى اللغة و الفن و الادب أحمد تيمـور - القاهرة : ١٩٦١م .
٦٦- النبات والشجر - الاصمعي - تحقيق : هفنر و لويس شيخو كتاب البلغة فى شذور اللغة : ١٩٠٨م
٦٧- نخب الذخائر فى أحوال الجواهر . ابن الاكفـــانى - تحقيــق الكرملــى - العصرية : مصر ١٩٣٩ م
٦٨- النخل و الكرم : الاصمعي - كتاب : البلغة فى شذور اللغـــة : (تحقيــق هفنر و لويس شيخو) : القاهرة : ١٩٠٨م .
٦٩- نشؤ اللغة العربية و نموها و اكتهالها - الاب انستاس مـــارى الكرملــى - القاهرة : ١٩٤٨م.
٧٠- النوادر فى اللغة - أبو زيد الانصاري - دار الكتـــاب العربـــي : بـــيروت ١٩٦٧ .